

نحو اجتماعات شباب ناجحة

طبعة الثالثة منقحة

جمع وإعداد

أنور داود

نحو اجتماعات شباب ناجحة

جمع وإعداد: أنور داود

تصميم الغلاف: مورنينج ستار - ت: ٢٦٢٣٦٩٥٧

جمع على الكمبيوتر وإخراج: راعوث زكي - هدى داود - نارددين عبد المسيح

طبعة أولى: أكتوبر ٢٠٠٣

طبعة ثانية: أبريل ٢٠٠٤

طبعة ثالثة: فبراير ٢٠١١

رقم الإيداع: ١٨٠٢٣ / ٢٠٠٣

الترقيم الدولي: 5-085-321-977

يطلب من:

مكتبة الإخوة: ٣ش أنجه هانم - شبرا مصر - ت: ٥٧٩٢٢٨٤

وفروعها:

مصر الجديدة: ٦٥ ش نخلة المطيعي، تريومف - ت: ٢٩٠٤٠٠٣

الأسكندرية: ٦ ش الفسطاط، كليوباترا - ت: ٥٤٦٥٣٦٦

المنيا: ٦ ش الجيش، ت: ٣٦٤٤٠٦

أسيوط: ٢١ ش عبد الخالق ثروت، ت: ٣٤٢٠٢٨

ومن المكتبات المسيحية الكبرى.

طبع بمطبعة الإخوة بجزيرة بدران

المحتويات

٥	تقديم
٧	مقدمة
٩	الباب الأول
٩	الخادم - المخدومون - الخدمة
١١	الفصل الأول: الغرض من اجتماعات الشباب
٢٥	الفصل الثاني: المسئول وسط اجتماع الشباب
٤٧	الفصل الثالث: تنظيم وتدريب اجتماع الشباب
٦٥	الفصل الرابع: برنامج اجتماع الشباب
٧١	الفصل الخامس: خدمة قيادة اجتماعات الشباب
٧٩	الفصل السادس: المخدومون
٩٥	الفصل السابع: خصائص السن وطرق التعامل معها
١٠٩	الفصل الثامن: طرق الخدمة
١١٥	الفصل التاسع: الاتصال
١٢٥	الفصل العاشر: العمل الكرازي وسط الشباب
١٣١	الفصل الحادي عشر: تحريض وتحريك العاملين
١٣٩	الفصل الثاني عشر: القيادة
١٤٩	الباب الثاني
١٤٩	موضوعات مقترحة لبرنامج اجتماعات الشباب

تقديم

يسعدني أن أقدم للقراء الأعزاء هذا الكتاب الجديد من نوعه، والذي كانت تفتقر إليه المكتبة العربية، كتاب: ”نحو اجتماعات شباب ناجحة“.

والواقع ما أسعد الشخص الذي عرف الرَّبَّ مبكرًا! وما أهنأ الشخص الذي تتلمذ عند قدمي الرَّبِّ منذ صباه! هذا ما نجده على صفحات الوحي في حياة العديد من رجال الله في كل من العهدين القديم والجديد. تذكر يوسف الغلام (تك ٣٧: ٢)، ويشوع بن نون الغلام (خر ٣٣: ١١)، وداود الغلام (١ صم ١٦: ٣٣، ٤٢، ٥٦، ٥٨)، ثم يوشيا الفتى (٢ أخ ٣٤: ٣)، وإرميا الولد (إر ١: ٦-٧). لقد قال إرميا عن هذا الأمر السارَّ بلغة الاختبار: ”جيد للرجل أن يحمل النير في صباه“ (مرا ٣: ٢٧). وفي العهد الجديد نتذكر مرقس وتيموثاوس. هؤلاء جميعًا كانوا بحق بركة لشعب الله في أجيالهم!

من الجانب الآخر هي مسئولية على الكبار منا أن يمدوا يد التشجيع للشباب الصغار، كما ويقدموا لهم القدوة الصالحة. قال الحبيب للعروس في سفر النشيد: ”أيتها الجميلة بين النساء: ارعي جداءك (الصغار) عند مساكن الرعاة“ (نش ١: ٨). وفي العهد الجديد قال الرَّبُّ لبطرس في وصية الوداع: ”ارعَ غنمي“ (يو ٢١: ١٧)، بمعنى ”أطعم الحملان الصغار الخاصة بي“. وهذا كله عندما نستوعبه يشجعنا على الاهتمام بالاجتماعات الفرعية.

وهذا الكتاب هو محاولة مخرصة لتلمس الطريق نحو اجتماعات فرعية ناجحة. على أنني أرجو أن يكون واضحًا للقارئ العزيز أن هذه الاجتماعات ليست بحال، ولا ينبغي أن تكون، بديلاً عن اجتماعات الكنيسة، ففي الجو الكنسي يتم قول الرسول: ”وأنتم متأصلون ومتأسسون في المحبة، حتى تستطيعوا أن تدركوا مع جميع القديسين ما هو العرض والطول والعمق والعلو، وتعرفوا محبة المسيح الفاتحة المعرفة، لكي تمتلئوا إلى كل ملء الله (أف ٣: ١٨،

١٩). ومع ذلك فإن الاجتماعات الفرعية، إن حسن قيادتها، ممكن أن تكون سبب بركة لا تنكر لسد احتياجات نوعية خاصة وسط قطيع المسيح العزيز. طلبتي إلى الربّ أن يكون هذا الكتاب ذا نفع للعاملين وسط الشباب، وأن يقود "نحو اجتماعات شباب ناجحة"، كما أرجو أن يبارك الربّ الأخ العزيز أنور داود على مجهوده المحمود الذي بذله في إخراج هذا الكتاب.

يوسف رياض

مقدمة

مما لا شك فيه أن هناك مجالات عديدة قد تأثرت بتطور العصر الذي نعيش فيه وإيقاعه السريع اللاهث، ويبدو هذا بصفة خاصة وسط الشباب؛ فالتحديات التي يواجهونها كثيرة. وإذا فتحنا عيوننا على ما حولنا من تيارات وضغوط تواجه الشباب في أيامنا هذه سنرى العنف والجريمة وعدم الاستقرار والمخدرات والجنس والتيارات الفكرية والمقاومات الدينية وعالمًا مضطربًا ورافضًا لله! هذا هو العالم الذي يعيش فيه شبابنا اليوم. وبالإضافة لأهمية سن الشباب، فإن هذه السن - التي فيها تتكون شخصية الشاب - هي أفضل سن للحياة للمسيح، والتكريس للرب، وأنسب سن يمكنه فيها أن يفتح عينيه على مبادئ معاملات الله وفهم أموره. ومن هنا جاءت أهمية الخدمة وسط الشباب، والاحتياج الكبير إلى تجديد الرؤية.

أخي .. أختي، هل تخيلتم مرة عدد من بدءوا معنا في مدرسة الأحد في طفولتهم، لكننا الآن نراهم وقد جرفتهم الحياة وتياراتها بعيدًا عما تعلموه في صغرهم؟ ذلك لأنهم لم يجدوا مَنْ يحتضنهم ويقدم لهم يد المعونة في نشأتهم. فهل ندرك جسامة المسؤولية فنقوم الآن لنفتقد سلامة إخواننا؟

هذا الكتاب ما هو إلا البداية التي تشجعك على المشاركة العملية البناءة في خدمة الشباب، وهو ينقسم إلى بابين كبيرين:

الباب الأول: يستعرض بعض الإرشادات والنصائح العملية التي تخص اجتماعات الشباب والقائمين بالخدمة فيها، وأخرى تخص المخدومين.

الباب الثاني: يحتوي على أكثر من ٣٠٠ موضوع تصلح كبرنامج لاجتماعات الشباب. وقد راعينا في الإعداد ألا نكتفي بذكر عنوان الموضوع فحسب، لكننا فضلنا أن نذكر معه بعض النقاط الكتابية مع بعض الشواهد كمفاتيح لفهم أبعاد الموضوع، وحتى يتسنى للذي يخدم بين الشباب دراسة الموضوع

وتقديمه، وخاصة في الأماكن التي يندر فيها الخدام المتخصصين.

وقبل أن نستودع - بالاتكال على نعمة الله - تأثير هذه الأفكار على ذهن القارئ العزيز شريكنا في الخدمة، لا ننسى أن نرفع شكر قلوبنا للرب الذي أعاننا في جمع وإعداد مادة هذا الكتاب، ونقدم أيضًا الشكر لخدام الربّ الأفاضل الذين بذلوا جهدًا مباركًا، حيث يحوي هذا الكتاب الكثير من الأفكار التي أعطاها لنا الربّ عن طريقهم، وهم: فريد ذكي، إميل رمزي، ماهر صموئيل، مجدي صموئيل. كما نشكر الإخوة والأخوات شركاءنا في الخدمة الذين أرسلوا لنا موضوعات تم إدراجها بالباب الثاني.

ونحن إذ نعترف بأن ما دوّن في هذا الكتاب ليس هو كل شيء، نثق في الربّ القادر على أن يكمل كل نقص. ومع أننا لا ننكر أهمية هذه الأفكار لاجتماعات الشباب بكافة أنواعها (شبان، شابات، شباب ناشئ، زهرات)، إلا أننا ننصح المسؤولين عن هذه الاجتماعات أن يعطوا الفرصة لروح الله لكي يقودهم لما يناسب الأفراد الذين ائتمنهم الربّ على خدمتهم.

نصلي أن يستخدم الربّ هذه الأفكار لبنان قطيعه، ولإحداث تغيير في اجتماعات الشباب ليؤول الكل لمجد سيدنا المعبود.

أنور داود

الباب الأول

الخدام

المخدومون

الخدمة

الغرض من اجتماعات الشباب

- أولاً: ماهية الخدمة وسط الاجتماعات الفرعية .
- ثانياً: تأثير اجتماع الشباب على الشباب .
- ثالثاً: دور اجتماع الشباب في الكنيسة .
- رابعاً: الأهداف الصحيحة لاجتماع شباب ناجح .
- خامساً: الشاب الناجح .
- سادساً: لكي يكون هناك اجتماع شباب ناجح .

أولاً: ماهية الخدمة وسط الاجتماعات الفرعية

الخدمة وسط الاجتماعات الفرعية نستطيع أن نميزها بسهولة في كلمة الله؛ فنجد بولس يوصي تيطس أن يقدم نصائح خاصة لكل من: الأشياخ، العجايز، الحدّثات، الأحداث، العبيد (تي ٢)، وفي رسالتي أفسس وكولوسي هناك وصايا خاصة لكل من الآباء والأبناء والزوجات والأزواج والعبيد والسادة (كو ٣: ١٨-٤؛ ١؛ أف ٥: ٢١-٦: ٩). هذا التخصيص الذي ذكره بولس لم يكن المقصود من ورائه تقسيم الكنيسة، بل كان غرضه هو مخاطبة مَنْ تجمعهم اهتمامات خاصة بنصائح تهمهم وحدهم ولن يستفيد بها غيرهم. كذلك خاطب يوحنا أيضاً الأحداث والأولاد والآباء، كل فئة برسالة مختلفة عن الأخرى. (١يو ٢: ١٢-١٥).

من هنا يمكن أن ندرك أن الهدف من الاجتماعات الفرعية هو تجمّع أفراد

لهم اهتمامات خاصة، وإقامة لقاءات بينهم لتسديد الاحتياجات، التي من غير المنطقي أن يُخاطب بها الكل؛ لأنها لا تهتم الكل. فإذا أدرنا هذا كمسؤولين وسط الاجتماعات الفرعية، لركزنا تفكيرنا في كيفية تسديد الاحتياجات الخاصة بالمجموعة التي نخدمها، بدلاً من استنساخ اجتماع يشبه اجتماع الكنيسة.

ثانياً: تأثير اجتماع الشباب

لا يمكن أن ننكر دور اجتماع الشباب في تكوين شخصية الشاب، فالاجتماعات تقدم للشباب ما لا تستطيع أية جماعة أو مؤسسة أخرى (خارج كنيسة الله) أن تقدمه لهم، ألا وهو جو العبادة والشعب الروحي. ولذا اهتمت معظم الكنائس بعمل اجتماعات خاصة بالشباب، لكي تقدم لهم الحقائق المسيحية بالأسلوب المناسب، وتهيئ لهم فرصة الاشتراك في مختلف الأنشطة والخدمات.

واجتماع الشباب يؤدي دورًا هامًا في تكوين شخصية الشاب، فهو ليس مجرد أحد اجتماعات الكنيسة، ولا هو صورة مصغرة من الاجتماعات الكنسية، لكنه يقوم بدور رئيسي في التكوين النفسي والاجتماعي للشباب، بالإضافة إلى الدور الروحي.

وتتميز مرحلة الشباب بالميل للارتباط بمجموعة الأقران، الذين يشعرون المشاعر نفسها، ويشاركون الأفكار والاتجاهات نفسها، هذه «الشلة» - الجماعة الصغيرة التي يرتبط بها الشاب - يكون لها تأثيرها الخطير - سواء بالسلب أو الإيجاب - على سلوكه في هذه المرحلة بالذات، فهو يسعى بكل جهده لكي ينال رضاها. وعادة يرتبط أفراد «الشلة» بصداقة قوية، ويدين كل فرد فيها بالولاء لمبادئ ومعايير متفق عليها بينهم، حتى ولو لم تكن منطوقة، فيتكون عند الفرد الإحساس بهويته العامة: ليس «أنا» بل «نحن»، وقد يكون للشلة لغة خاصة بها أو موسيقى يفضلونها أو هواية يميلون إليها أكثر من غيرها. واجتماع الشباب - أو أحياناً مجموعة صغيرة منه - يقوم بدور «الشلة» مما يُشعر الشاب بالألفة مع الجماعة فلا يشعر بالاغتراب، كما يجد في وسطها ما

يساعده على تأكيد ذاته حتى يُثبت نفسه ومكانته في عالم الكبار. وطبيعي أن جماعة الشباب في الكنيسة أفضل كثيرًا من أية جماعة أخرى تتكون غالبًا من شباب ضائع في العالم.

اجتماع الشباب يتيح للشباب الفرصة في العثور على دور يؤديه حتى يشعر بأهميته كفرد، وذلك بتحمل المسؤولية في نوع من الأنشطة المختلفة للاجتماع سواء كان نشاطًا روحيًا، أو اجتماعيًا، أو ثقافيًا، أو خدمة للآخرين... الخ. كما أن اجتماع الشباب يساعد الشاب على اكتساب المهارات الاجتماعية اللازمة للتعامل مع الآخرين، حتى يكون مقبولاً من الجماعة ويستطيع الاندماج معها. اجتماع الشباب أيضًا يزود الشاب بالإحساس بالانتماء، وهي إحدى الحاجات النفسية الهامة، فتجده يتحدث عن نفسه قائلاً: «قررنا، فكرنا، عملنا...» أي يتحدث بلغة نحن. وعندما يرتبط الشاب بأعضاء الاجتماع تتكون صداقات قوية تدوم لفترات طويلة، لأنها صداقة مبنية على أسس سليمة، لا على أسس نفعية كالصداقات العالمية. ويلاحظ أن تأثير الاجتماع والأصدقاء يتطور ويمتد من المراهقة المبكرة حتى المراهقة المتأخرة، فبينما يقل تأثير الأسرة تدريجيًا يزيد تأثير الأصدقاء تدريجيًا.

من الملاحظ أيضًا تأثير أنماط السلوك السائدة في الاجتماع على سلوك الشاب، فهو يتأثر ببعض الأشخاص لا سيما القادة والخدام. ويحاول تقليدهم في حياته وسلوكه وكلامه وعبادته، ويتبنى أحيانًا أهدافهم واتجاهاتهم. وهذا يضع مسؤولية كبيرة على القادة حتى يكونوا قدوة صالحة "في الكلام، في التصرف، في المحبة، في الروح، في الإيمان، في الطهارة" (1 تي 4: 12). هذا عن الجوانب النفسية والاجتماعية، وهي وإن كانت جوانب هامة في حياة الشباب، إلا أن الاجتماع له دور أهم ألا وهو الجانب الروحي.

إن الأسرة لها تأثيرها الكبير في وضع الأساس منذ الطفولة، وهي التي ترافق الشاب وتشجعه على الذهاب لاجتماعات الكنيسة. إلا أن الشاب يجد في اجتماع الشباب مجالاً آخر ربما لا يجده في الأسرة. فقد يخجل الشاب

من أن يصرّح لوالديه بما يجول في ذهنه من شكوك أو مشكلات، لكنه يجد بين أقرانه مجالاً طيباً للتعبير والقبول إذ إنه يجد مَنْ يفهمه. كما يجد الشيء نفسه من القائد في معظم الأحيان، فهو المشير الذي يستمع ويهتم ويفهم ويساعد ويوجه. فعندما يشعر الشاب بغريزته الجنسية مثلاً يشعر بأنه مخطئ في فكره وتصوراتهِ وشهوَاتهِ، لذا يحتاج لمن يمسك بيده مشجعاً ومرشداً للطريق. إن اجتماع الشباب يستطيع أن يقدم للشباب المسيح الذي يخلص من الخطايا (مت ١: ٢١)، والذي يملك على الحياة، فيجعل لها هدفاً ومعنى. فالشباب يبحث عن معنى للحياة، وكثيرون ينحرفون أو حتى ينتحرون عندما يحاولون أن يجدوا هذا المعنى دون جدوى. لذا فإن مرحلة الشباب فرصة ذهبية للتعرف الشخصي على الرب يسوع، وتسليم الحياة له باعتباره «الطريق والحق والحياة». وعلى خدام وقادة الشباب أن يدركوا مسئوليتهم وهي إشباع احتياج الشباب إلى معرفة طريقه في هذه المرحلة "فاذكر خالك في أيام شبابك" (جا ١٢: ١)، فإذا لم يتوصل الشاب إلى الطريق فإنه سيحاول أن يجد لنفسه طريقاً أخرى للإشباع، لكنها جميعاً بلغة الكتاب "أبأراً مشققة لا تضبط ماء" (إر ٢: ١٣) أي إنها لا تروي.

بعض اجتماعات الشباب تحاول اجتذاب الشباب بطرق مختلفة كالحفلات، والرحلات، وغير ذلك. وكلها أمور وإن كانت مفيدة إلا أنها غير كافية، فهي تشبه الطبيب الذي يقدم لمريضه قطعة من السكر، حلوة المذاق لكنها لن تفيده. والدواء، وإن غلف بمادة حلوة الطعم، لكنها بدون الدواء ليست لها قيمة! لذا يجب أن نهتم بتكوين شخصية الشاب لتكون متكاملة روحياً ونفسياً واجتماعياً وثقافياً، ومن ثم يحتاج برنامج الاجتماع لتجهيز جيد لكي يُشبع كل هذه النواحي، دون التركيز على جانب واحد فقط. كما يجب الاهتمام بأن يكون الاجتماع جذاباً، يخاطب الشباب بما يناسبهم وما يهمهم، وهذا يتم بإشراك الشباب في المناقشة والحوار والأسئلة، وإتاحة الفرصة للتعبير عن أنفسهم.

كلمة أخيرة للآباء الذين يحرمون أبناءهم من اجتماع الشباب ربما حرصاً

على عدم ضياع الوقت، نقول: إن وجودهم في الاجتماع أفضل بكثير من ارتباطهم "بشلل" أو مجموعات منحرفة، أو على الأقل لا هدف لها. وتكوين صداقات تحت ملاحظة القادة والخدام أفضل من تكوين علاقات بعيداً عن الأسرة والكنيسة. فلنشجع إذاً أبناءنا على الارتباط بالمؤمنين، مع شيء من الانضباط في الوقت. وليكن يوم الاجتماع هو يوم للراحة والنزهة بالنسبة للطلاب أو الطالبة، فلا يمكن أن يذاكر الطالب كل الوقت دون راحة.

ثالثاً: دور اجتماع الشباب في الكنيسة

(١) أهمية اجتماع الشباب للكنيسة

لا يجب أن يغيب عن أذهاننا أن الغرض الرئيسي من إقامة اجتماع الشباب هو خدمة الكنيسة، ولنلاحظ الآتي:

(أ) اجتماع الشباب مثل حصانة تحتضن الشاب؛ لأن في هذه السن يحتاج الشاب متغيرات كثيرة، وبالتالي يحتاج لمن يرشده ويسدد احتياجاته، ويتم ذلك من خلال اجتماعات الشباب التي تقوم بتدريبه على الممارسة العملية للأمر الروحية من صلاة، ودراسة كلمة الله، ومشاركة كلمة الله مع الآخرين، وهكذا يستمر اجتماع الشباب في تدريب الشاب إلى أن يصل به في يوم من الأيام إلى المشاركة في اجتماعات الكنيسة.

(ب) اجتماع الشباب يعطي للشباب الفرصة للتدريب على الصلاة الجهرية. قد يجد الشاب صعوبة في الصلاة في اجتماعات الكنيسة في حضور الشيوخ؛ لكنه لن يجد هذه الصعوبة عندما يتواجد مع مجموعة في مثل عمره، وفي ذات ظروفه تقريباً، بل بالعكس، أحياناً تتولد بين الشباب غيرة في الحسنى فيتسابقون في تقديم الصلوات.

ولأجل هذا يجب على المسئول إتاحة الفرصة للصلوات الجهرية، وتحريض الشباب على الصلاة نيابة عن الجماعة، وتعبيراً عن احتياجاتها، على أن تكون مُرَكَّزة وهادفة. إذا تدرّب الشاب على هذا في اجتماع

الشباب، مع الوقت سيشارك في فرصة الصلاة في اجتماع الكنيسة.
(ج) أثناء فرص الندوات، المشاركة تُظهر المواهب وتُلمعها. وبمعنى آخر نعطي فرصة للمواهب أن تُعبّر عن نفسها، ومع الممارسة تصقل وتنضج هذه المواهب، وهذا يؤوّل في النهاية إلى وجود شباب موهوبين نافعين لبنيان جسد المسيح في اجتماعات الكنيسة مستقبلاً. ودور اجتماع الشباب أنه يعطي فرصة للتدريب؛ لأنه من المعروف أن أية خدمة تكون بسيطة في بدايتها وتشوبها بعض الأخطاء، وقد يكون هذا مقبولاً في اجتماع الشباب على عكس اجتماع الكنيسة.

(د) في اجتماع الشباب الفرصة للتدريب على النغمات المختلفة لكتاب ترانيم الكنيسة، مما يساعد على أن يكون لهؤلاء الشباب دور في الترنيمة وضبط النغمات لما لهم من طاقة وقوة الصوت.

(هـ) اجتماع الشباب يجتذب أفراداً جددً ويحتضنهم، ويُتيح الفرصة لترابط هؤلاء الشباب بالاجتماع وبالمسؤولين، وكل هذا سيؤوّل في النهاية إلى ربط هؤلاء الأفراد بالجدد بالكنيسة.

(و) اجتماع الشباب يقوم فيه المسؤولون بالدور الرعوي للشباب، والاهتمام بهم فرداً فرداً، وهذا ربما يُعوّض النقص في الرعاية من الكنيسة، الذي غالباً ما يكون السبب فيه الفجوة العمرية، وسبب آخر هو تزايد المسؤوليات على الإخوة المتقدمين والرعاة في الكنيسة.

(ز) مصداقية مسئول الشباب في الكنيسة، تجعل الكنيسة تلجأ إليه عند السؤال عن شاب يرغب في الاشتراك في عشاء الربّ أو أي سبب آخر، وهذا لسبب تواجد المسئول أكبر وقت مع الشباب.

(ح) اجتماع الشباب يتيح الفرصة للشباب ليتحمل المسؤوليات، وذلك عندما يدبر أمر الاجتماع من مسئوليات مالية، أو أوجه إنفاق، أو التعاون مع الآخرين حتى في حالة الاختلاف أو إيداء الرأي. كل هذه ربما تكون بذوراً لمسئوليات كبيرة تديرية يتحملها الشاب مستقبلاً في الكنيسة.

(ط) اجتماع الشباب مثل المحجر الذي قُطعت منه الحجارة التي استخدمت في بناء الهيكل، فبعد قطعها وضبطها وترقيمها صار عند تركيبها لكل حجر مكانه المحدد والهام. هكذا اجتماع الشباب له دور في ضبط صفات الشاب وسلوكه ونمو شخصيته، حتى عندما يكون إيجابياً في اجتماعات الكنيسة يكون له دور في البنين. ولن يكون هناك تراحم في الأدوار، حيث أنه تدرّب جيداً على معرفة فكر الله من جهة الدور الذي يقوم به، وعلى احترام أدوار الآخرين، والاستفادة من مواهبهم، وكل هذا هام لتحقيق الوحدة من الناحية العملية بين أفراد الاجتماع. بدون هذا من الممكن أن يدخل شخص غير متدرب بين المؤمنين، مما يسبب كدرًا وأنيابًا وسط الجماعة.

(ملاحظة هامة: نحن لم نقل أن ينتظر حتى يكمل تدريبه ثم يحضر اجتماع الكنيسة، بل إن ما نقصده هو المشاركة، لكن حضور اجتماع الكنيسة أمر ضروري، ويجب على المسئول تحريض الشباب على ذلك فالإكتفاء باجتماع الأحد واجتماع الشباب فقط - العادة المنتشرة في هذه الأيام - لن يكفي. لكن يجب التواجد في اجتماعات الكنيسة؛ لأن هذا يفيد لبنينهم الروحي. فاجتماع الشباب لا يغني عن اجتماع الكنيسة، بل هو فرصة خاصة لتسديد احتياجات خاصة)

(ك) تسديد احتياجات الشباب: فمن خلال الاجتماع تسدد الاحتياجات الخاصة لسن الشباب التي من غير المتوقع أن تسدد في اجتماعات الكنيسة؛ لأنها تخصص فئة واحدة هي الشباب وليس كل الفئات، بهذا ينمو الشاب متزنًا في كل المجالات فلا يكون هناك خلل في نموه. كأن ينمو في المعرفة، وفي الوقت نفسه يعاني من خلل في جوانب سلوكية في حياته لأن هناك احتياجات خاصة به لم تسدد ولم يستتر بخصوصها.

(ل) المكان الأساسي لأي شاب في النهاية هو اجتماع الكنيسة؛ لأنه من غير المنطقي أن يبقى الشاب في اجتماع الشباب إلى نهاية حياته. فمهما استمر في اجتماع الشباب سيأتي اليوم الذي فيه يتركه، وبالتالي فهو مرحلة مؤقتة

في حياة أي شاب . وإن لم يدرك المسئولون هذا، سيأتي وقت يترك فيه هؤلاء الشباب اجتماع الشباب واجتماع الكنيسة أيضًا.

(م) بدون وجود اجتماعات الشباب تكون هناك فجوة بين سن مدرسة الأحد وبين مرحلة النضج والرجولة، وهذه السن هامة لأنها سن المراهقة، وفيها يمر الشباب بمتغيرات كثيرة في كل شيء، فإن لم تُتَّح لهم فرصة يشعرون من خلالها بالانتماء لمجموعة، وإن لم يجدوا فرصة يُقدِّم لهم فيها إرشادات روحية بخصوص المرحلة التي يجتازون فيها، فقد يُفقد بعض هؤلاء الشباب . فبعد أن تم خدمة هؤلاء بأمانة في مدارس الأحد يضيع تأثير كل هذا نتيجة عدم تواجد مَنْ يهتم بمن تعب فيه خدام مدرسة الأحد .

(٢) أمور يجب تجنبها في علاقة اجتماع الشباب بالكنيسة

(أ) اكتفاء الشباب باجتماع الشباب واستقلالهم عن اجتماعات الكنيسة، بهذا نكون قد عملنا مؤسسات داخل الكنيسة، وأعتقد أن هذا ليس هو قصد الرَّبِّ، فهو يريد الوحدة الحقيقية لجماعة المؤمنين . فاجتماع الشباب ليس هو اجتماعًا بديلاً لاجتماع الكنيسة، ولا هو تقليد له .

(ب) انعقاد اجتماع الشباب في ذات ميعاد اجتماع الكنيسة، وإن كانت اجتماعات الكنيسة كل يوم، فيجب حينئذ عقد اجتماع الشباب إما قبل اجتماع الكنيسة أو بعده حسب ظروف الشباب ورغبتهم، حتى يتسنى للبعض ممنُ تسمح ظروفهم أن يحضر اجتماع الكنيسة، لكن عقد اجتماعين في المكان نفسه وفي الوقت نفسه، هو أمر ينبغي تجنبه .

(ج) محاولة المسئول تكوين مجموعة مع الشباب لهم آراء ضد شيوخ الكنيسة، أو منافسة اجتماعات الكنيسة، أو تكوين أحزاب . أو أن يقوم المسئول بنشر آرائه بين الشباب (الخاطئة أو حتى الصحيحة منها)؛ لأن هذا يُشوِّه العلاقة الصحيحة والسليمة بين أعضاء الجسد الواحد في الكنيسة .

(د) عدم وجود تواصل بين اجتماع الكنيسة واجتماع الشباب، فكما سبق وذكرنا أن اجتماعات الشباب تصب في مصلحة الكنيسة، لكن عدم

التواصل لا يساعد على تحقيق هذا الهدف، والتواصل يتم بدعوة أحد الشيوخ بعض المرات إلى اجتماع الشباب، أو دعوة بعض الخدام في الكنيسة للمشاركة في خدمة اجتماع الشباب. كما يتم التواصل أيضًا بتواجد الشباب في اجتماع الكنيسة، ومشاركتهم الإيجابية في العبادة.

(٣) أمور تساعد المسئولين على تحقيق الهدف

(أ) يجب أن تكون للمسئول مصداقية لدى الشيوخ، ويكون هناك تواصل بينه وبينهم؛ حتى يكون هناك حوار بخصوص الاجتماع في أي أمر.

(ب) يجب أن يكون للمسئول عن اجتماع الشباب دوره في تزكية الشباب الناضجين لدى شيوخ الاجتماع للصلاة لأجلهم بخصوص اشتراكهم في عشاء الربّ. وحتى إن كنا نؤمن أن الأشواق يجب أن تنبع من الشباب أنفسهم، لكن في بعض الحالات تكون الأشواق خاملة داخل الشباب وتحتاج لإيقاظ، فإن كنا نشجع على الصلاة وعلى التعليم وعلى الشركة فلماذا لا يكون هناك تحريض على كسر الخبز أيضًا؟ (أع ٢: ٤٢).

(ج) ممارسة المسئول لدوره كقدوة أمام الشباب في الأمور الكنسية كحضوره لاجتماع الكنيسة مثلاً، لأنه من غير المنطقي أن يُحرّض الشباب على حضور اجتماع الكنيسة ولا يحضر هو، فهو بهذا ينقل رسالة غير شفوية للشباب عن عدم أهمية اجتماع الكنيسة.

ويجب أيضًا أن يكون قدوة في حضوره في الميعاد، وفي احترامه للعبادة، وفي مشاركته، فمن غير المنطقي أن يُحرّضهم على المشاركة في العبادة ويكون هو سلبياً من جهة هذا الأمر، فهو بهذا ينقل لهم رسالة أن عدم المشاركة والسلبية هو نوع من الروحانية، وأن المشاركة والإيجابية عبادة جسدية. وأن يكون قدوة أيضًا في احترام الأكبر سنًا وتوقيره للشيوخ. بالإضافة إلى أن حضور المسئول اجتماع الكنيسة له دور في تحقيق التواصل بينه وبين المتقدمين في الاجتماع، وتحقيق التواصل بينه وبين الشباب أيضًا، فلا يقتصر تواصله مع الشباب على يوم واحد في الأسبوع وهو يوم اجتماع الشباب فقط.

رابعًا: الأهداف الصحيحة لاجتماع شباب ناجح

هناك أهداف صحيحة لعقد اجتماع شباب وأخرى خاطئة:

(١) أهداف خاطئة

(أ) **هدف كنسي:** الهدف من إقامة الاجتماع في هذه الحالة هو إكمال الصورة العامة للاجتماع، أي يجب أن يكون في الكنيسة اجتماع شباب لأن عدم وجوده يعيب الكنيسة ويعبر عن تقصير المسؤولين، وفي هذه الحالة توكل المسؤولية لشخص يقبلها مرغمًا ويعتبر نجاحه هو استمرار الاجتماع والعكس صحيح، واجتماع بهذه الكيفية محكوم عليه بالفشل لأننا احتفظنا بالمظهر وتجاهلنا الجوهر.

(ب) **هدف شخصي:** ومثال لذلك شاب، متقد حماسًا يريد أن يقوم بأي نشاط ولديه طاقات يريد لها أي مجال كي تُنفق فيه، يتولى هذا الشاب المسؤولية ويتزعم الشباب ولكن الخطورة أنه بمجرد أن يجد هذا الشاب مجالاً أفضل بالنسبة له فإنه سيترك الاجتماع ويتشتت كل من معه.

(٢) أهداف صحيحة

يتمثل هذا في مجموعة من الشباب لديهم الرغبة في النجاح يتواجد بينهم قائد عنده من الخبرة والمحبة ما يمكنه من مساعدة هؤلاء الشباب لتحقيق النجاح الروحي، هذا هو اجتماع الشباب الناجح.

واعلم أن:

ما يولد الرغبة في النجاح روحياً عند الشباب هو تواجد القادة الناجحين روحياً في وسطهم، ونجاح القادة كقدوة لهم تولد فيهم الأشواق لمثل هذه الحياة الناجحة حتى قبل أن يتكون اجتماع شباب.

لا يوجد شاب عرف الربّ إلا ويريد أن ينجح روحياً ويكرم الربّ. قد تكون هناك صراعات داخلية أو قد يؤثر العالم عليه، فيبدو أنه غير مهتم بالأمر

الروحية وكأن هذه الأمور ليس لها قيمة عنده، لكن دعونا نثق في قول الربّ إنه «طاهر كله».

احترس من:

أن يكون عندنا شك أو تشكيك في نجاح الشباب روحياً؛ لأن هذا شعور هدام، لكن ليكن لدينا ثقة فيهم وهذه الثقة سوف تثمر فيهم "كل ديب الطير الماشي على أربع فهو مكروه لكم إلا هذا تأكلونه من جميع ديب الطير الماشي على أربع، ما له كراعان فوق رجليه يثب بهما على الأرض" (لا ١١: ٢١، ٢٠) أي طالما أن هناك عزيمة للتغيير لدى الشاب فهو بحاجة للتشجيع والصبر من جهتنا.

احذر من:

توجيه اتهامات متسرعة باطلة لهذا الجيل؛ فالشيطان له دور كبير في هذا الفكر، لأنه منذ القديم، وكل جيل يرى الجيل الذي بعده أكثر سطحية، ألم يقل أجور بن متقية: «جيل ما أرفع عينيه وحواجه مرتفعة» (أم ٣٠: ١٣)؟ إذاً فالشكوى من الجيل الأحدث قديمة لكنها في أحيان كثيرة تكون غير محقة. لذلك يجب أن تكون كل ثقتنا أولاً وأخيراً في الربّ وحده وهو من يعمل بنعمته ليغير هؤلاء الشباب للأفضل.

خامساً: الشباب الناجح

لتعريف الشباب الناجح يجب أن نستثني الفلتات التي يوجد بها الربّ لاستخدام مستقبلي ولا يجب مقارنة بقية الشباب بهم. وتعريف الشباب الناجح يتمثل في أربعة اتجاهات:

(١) ذهن الشباب، (٢) عواطفه، (٣) سلوكه، (٤) إرادته.

(١) ذهن الشباب ومرحلة الشك:

مرحلة الشباب هي مرحلة الشك في الإيمان والمعتقدات، شك في كل

شيء، والشاب الناجح ليس هو الذي لم يفشل أو يُحبط أو الذي يتجاهل مشاكله بل هو مَنْ استطاع أن يعبر بهدوء من الشك إلى اليقين، فالشاب يحتاج إلى مَنْ يستمع له ويشعر به حتى يستطيع أن يخرج من همومه وتعبر مرحلة الشكوك التي لها مخاطرها، فهناك مَنْ تصل به شكوكه لدرجة المرض النفسي.

والشاب الناجح أيضًا هو الذي يعرف كيف يتعامل مع الظروف، فلا يصاب بالغرور في النجاح، ولا الرثاء للنفس في الظروف الصعبة، الذي قد تكون نتيجته أن يحاول البعض تغطية هذا الرثاء بالانهمك في الخدمة، لكن هذا الرثاء يظهر عندما يبدأ صاحبه في الشكوى بمرارة من الظروف والأشخاص وينتقد الآخرين ساخرًا منهم لأنه يرى نفسه فقط ويرثي لها، وهذا لأنه لم يستقبل الظروف بطريقة صحيحة.

الشاب الناجح

إذا تحسنت الظروف يحتفظ باتضاعه،
عالمًا أنها وكالة من الرَّبِّ،
وعندما تقسو الظروف يحتفظ باتزانها،
عالمًا أن له فيها تدريبات إلهية.

(٢) عواطف ورغبات الشاب

الشاب الناجح هو الذي يشعر في داخله بعنف الرغبات، لكنه يحكمها ولا يتركها تحكمه.

(٣) سلوك الشاب

الشاب الناجح يسلك سلوكًا مسيحيًا راقياً: ”وأما أنتم فلم تتعلموا المسيح هكذا“ (أف ٤: ٢٠) فالقياس في الفكر والسلوك هو شخص المسيح، والشاب الناجح يريد أن يسلك كما سلك المسيح وليس مثلما يسلك شخص ما.

(٤) إرادة الشباب

الشباب الناجح هو الذي تدرّب على مواجهة المشكلات وحلها الحل الصحيح، ويستطيع أن يتخذ القرار المناسب في الوقت المناسب.

دورنا نحن كخدام:

من ناحية الشك: علينا أن نطرح عليهم القضايا المختلفة التي قد تكون سبب شك لديهم ونعلمهم تحليلها بالمشاركة والمناقشة وليس بالتلقين.

من ناحية الغرائز: لا يكفي التحذير من الاستسلام لها بل يجب أن نوجد لهم مجالات أخرى يستخدمون فيها عواطفهم، ونوجد لهم قضايا تشغلهم ليعيشوا لأجلها فيخرجون من مشاكلهم. ومسئوليتنا أن نخلق لهم هذه المجالات التي يستطيعون أن يُفَرِّغوا فيها طاقاتهم فتسحب عواطفهم من الطريق الخطأ إلى الطريق الصحيح.

من ناحية الإرادة: نفسح للشباب المجال لتحمل المسؤوليات وتابعهم من بعيد. وفي حالة الخطأ ننصح ونشجع بهدوء على كيفية مواجهة المشاكل وحلها «نطلب إليكم أيها الإخوة أُنذروا الذين بلا ترتيب، شجعوا صغار النفوس، أسندوا الضعفاء، تأنوا على الجميع» (١ تس: ٥: ١٤):

- الإنذار ليس معناه التوبيخ أو التهديد بل التحذير، «وأنتم مشحونون صلاحًا ومملوؤون كل علم قادرون أن ينذر بعضكم بعضًا» (رو ١٥: ١٤).

- «شجعوا صغار النفوس» صغير النفس هو الأهوج (مخه صغير) ولذلك فالتشجيع هو امتداح كل ما هو إيجابي فيه وتقديمنا حلولاً لمشاكله يمكن أن تساعد.

- «أسندوا الضعفاء» أي التصق به، فأنت جمرة ملتهبة وهو جمرة كادت تنطفئ، فاقترب منه بدون وعظ فستتغير حالته ويتقد.

- «تأنوا على الجميع» أي اعملوا هذه الأمور (الإنذار، التشجيع، إسناد الآخرين) بروح الأناة.

سادساً: لكي يكون هناك اجتماع للشباب ناجح

إذا أردنا تنظيم اجتماع ناجح للشباب فعلينا أن نراعي الآتي:

(١) وجود شخص - واحد على الأقل - مسئول أمام الرب عن ذلك الاجتماع.

(٢) اختيار الوقت والمكان المناسبين للشباب أنفسهم وليس للمسؤولين ويجب إشراك الشباب في ترتيب هذا الأمر.

(٣) اختيار طريقة ترتيب الجلسة في الاجتماع بحيث تأخذ شكلاً مختلفاً عن الشكل التقليدي إن أمكن، مع محاولة التغيير في الوضع كلما أمكن.

(٤) الالتزام بموعد ثابت لكل من البداية والنهاية (يجب ألا يزيد وقت الاجتماع عن ساعة ونصف).

(٥) يقسم وقت الاجتماع ما بين: فرصة ترانيم مع تعلّم ترنيمة، فرصة صلاة مفتوحة أو موجهة، تأمل أو تقديم كتب أو مسابقة، خدمة الكلمة من ٣٠ إلى ٤٥ دقيقة كحد أقصى، الختام: صلاة مع ترنيمة أو بدون.

(٦) وضع برنامج محدد لمدة لا تقل عن شهر ومن الأفضل الإعلان عن هذا البرنامج مسبقاً بطرق مشوقة.

(٧) متابعة تنفيذ البرنامج وآثاره وردود الأفعال الناتجة عنه للترتيب لبرنامج الفترة القادمة.

(٨) عمل فرصة صلاة مستقلة في يوم آخر غير يوم الاجتماع.

(٩) تنظيم أنشطة مختلفة كتأسيس مكتبة كتب ومكتبة صوتية ورحلات ومسابقات وأنشطة أخرى تزيد انتماء الشباب للاجتماع.

(١٠) الاحتكاك الشخصي بالشباب ومشاركتهم في التخطيط لاجتماعهم.

المسئول وسط اجتماع الشباب

- أولاً: لا بد أن تكون له رؤية.^١
- ثانياً: لا بد أن تكون له مصداقية.
- ثالثاً: لا بد أن يحيا باستقامة وأمانة.
- رابعاً: لا بد من توافر أكثر من مسئول.
- خامساً: لا بد من إعداد بديل للخدمة.
- سادساً: أمور هامة للمسئولين.
- سابعاً: كتب هامة للمسئولين.

المسئول وسط اجتماع الشباب: بداية لا بد من توافر عوامل الجذب بينك وبين المجموعة التي ائتمنتك الرَّبَّ للخدمة وسطها والتواصل معها، وهذا يتحقق عن طريق الآتي:

أولاً: لا بد أن تكون له رؤية

الشخص الذي لديه رؤية هو شخص استطاع أن يقرأ الواقع قراءة جيدة، وعرف ما ينقصه وتكوّن عنده حلم أو غرض لسداد هذا النقص، وسعي جيد لإتمام هذا الأمر.

-
- تم تناول موضوعي «الرؤية والمصداقية» في أحد لقاءات العاملين مع الأخ ماهر صموئيل.
 - تم إعداد وتناول موضوع «الاستقامة» في مؤتمر العاملين بالخدمة بشبرا ١٩٩٣ بواسطة الأخ إميل رمزي.

الرؤية هي فكر لم يتحقق بعد لكنني أراه بالإيمان وكأنه قد تحقق فعلاً.

الرؤية هي تصور كامل يبدأ في ذهني، لكن هذا التصور سيقودني في كل أوقات العمل. مثال لذلك مهندس يريد أن يصمم برجاً، يقوم أولاً برسم البناء على لوحة في الوضع النهائي، ويضع اللوحة أمامه، والذي يزور موقع البناء لن يجد سوى رمال وأتربة ومنظر غير جذاب، لكن عندما يدخل مكتب المهندس يرى أمامه صورة كاملة للبناء النهائي، وهذا ما يمد المهندس بالعزم في كل أوقات البناء، هكذا نحن يجب أن نسأل أنفسنا ما الذي نريد أن نصل إليه بهؤلاء الشباب؟ هل مجرد عقد اجتماع برنامجه هو ترنيم وصلاة ودعوة خادم؟ أم أن هناك تصور لشيء أريدهم أن يصلوا إليه؟ هذه هي الرؤية، والرّب هو الذي يعطيها ويشغل المسئول بها، وهذا يتطلب وجود الخادم في شركة مستمرة مع الرّب وطموح من جهة الذين يخدمهم.

أمثلة عملية لبعض الرؤى: لو كان لدي مجموعة من الشباب متباعدين عن بعضهم البعض، وأحب أن يكونوا في شركة وتواصل، فيجب عليّ أن أوفر لهم الفرصة ليندمجوا معاً. مثال آخر: لو عندي شباب لا يكسرون الخبز، عليّ أن أقوم بدعوة خدام يتكلمون في هذا الموضوع من كافة الأوجه.

من الممكن أن تُجدد الرؤية، أي عندما تتحقق هذه الرؤية التي أعطها لي الرّب، فأننا أحتاج إلى رؤية جديدة، وهكذا سيصبح المخدومون في تقدم مستمر.

سفر نحمايا يشرح لنا قصة شخص له رؤية، نحمايا كان يحب الشعب ويروم نجاح المخدومين، لم تكن رؤية نحمايا مجرد بناء السور، بل فصل الشعب عن الأمم، وبناء السور هو إحدى هذه الوسائل لتحقيق الهدف. ولأنه يعرف أن بناء السور وحده لا يكفي لانفصال الشعب، لأن الأمر يحتاج للمكتوب أيضاً، وحيث أن نحمايا لم يكن يعط، لذلك دعا عزرا لكي يُنهم الشعب، واستخدم هو إمكانياته وخبراته التي اكتسبها من خلال العمل، في إدارة أفراد الشعب لإنجاز بناء السور. ما أحوجنا اليوم إلى قائد له رؤية وله خطة لتحقيق الهدف.

سؤال : ماهي صفات صاحب الرؤية؟

- ١- صاحب الرؤية يهتم بشعب الله: فعندما أتى واحد من السبي إلى نحما، سأله الأخير عن إخوته الذين في السبي .
- ٢- صاحب الرؤية له شركة روحية عميقة مع الربّ: لأنه يحتاج للتوجه الروحي الصحيح، ومن الواضح أن نحما كانت له عادة الجلوس لوقت طويل مع الربّ .
- ٣- صاحب الرؤية يعرف المكتوب: في صلاة نحما نجده قد استشهد بآيات في أكثر من موضع .
- ٤- صاحب الرؤية مستعد للتعب: لأن خلاف التعب هو الكسل الذي لن يؤدي إلى تحقيق الرؤية .
- ٥- صاحب الرؤية يجب أن يكون مقتنعا برويته: فنحما قال: «أنا عامل عملاً عظيماً»، وبالمناسبة هو لم يكن يقصد بهذه العبارة عظمة العمل في حجمه، بل عظمة الربّ الذي أرشده وقاده إليه .

**إذا وجد شخص لديه المميزات السابقة فلا بد أن يعطيه
الربّ رؤية واضحة المعالم.**

ماهي ملامح الرؤية الصحيحة؟

- الرؤية مصدرها هو الله: وأية رؤية بشرية لا بد وأن تفشل؛ لذلك يجب أن نرجع إلى الله مانح الرؤى الصحيحة .
- الرؤية يجب أن تكون محددة: بحيث أنه بعد مرور وقت معين، أستطيع أن أقول إني انتهيت من كذا .
- الرؤية يمكن قياسها: حتى أستطيع في أثناء التنفيذ قياس الإنجازات والتقصيرات .
- الرؤية يجب أن تكون منطقية: أي في متناول اليد، حتى لو كانت إمكانياتنا بسيطة، وهناك خطورة في تبني رؤية لا إمكانيات لتحقيقها .

- الرؤية الصحيحة ليست مجرد انفعالات: بل يجب التأكد من أن هذه الرؤية مؤيدة من الآخرين وتلقى استحسانهم.
- لا بد من ترجمة الرؤية إلى تصرفات عملية: حيث أن رؤية بدون خطة ولا عمل هي مجرد حلم، ورؤية لها خطة لكن بدون عمل هي كسل.
- قد تكون الرؤية خاصة إلى أن تتحقق وينتهي دوري بتحقيقها، وقد تكون مرحلية أي يتم تحقيقها على مراحل، لكن في كل الأحوال الله يعطي رؤية في كل وقت، ومن الممكن أن تُجدد الرؤية ومن الممكن أن تكون رؤيتي جزءاً من رؤية شخص آخر، مثال على ذلك هارون الذي كانت رؤيته جزءاً من رؤية موسى .

قد تكون الرؤية ناقصة والرَّبّ يكملها مثلما فعل مع موسى :

عرف موسى أن خروج شعب بهذا العدد (حوالي ٢ مليون) من تحت سيطرة إمبراطورية عظيمة أمر صعب إن لم يكن مستحيلًا؛ لذلك حاول مساعدة شعب الله في أرض مصر بتخفيف النير عنهم، ثم رأى أن يقوم بإصلاح الشعب في علاقتهم مع بعضهم البعض. لكنه فشل في الكل، حيث أن قصد الله لهذا الشعب كان أن يخرج إلى أرض تفيض لبنًا وعسلًا وليس البقاء في أرض مصر. احترم الرَّبُّ دوافع موسى رغم خطأ رؤيته وصحح الرَّبُّ في أربعين سنة رؤيته. من هنا نتعلم أن نقاوة الدوافع مع رؤية ناقصة أفضل من دوافع رديئة ورؤية كاملة. كان موسى في رؤيته يجهل الاحتياجات الحقيقية للشعب ولا يُقدِّر الموارد الموجودة، ظن بإخلاص أن موارد الشعب واحتياجاته هي موسى حتى ولو تطلب الأمر نفيه من قصر فرعون، لكنه كان يحتاج لتصحيح هذه المفاهيم ليعرف أن الموارد جميعها من الله.

الرؤية قد تكون صغيرة والرَّبّ ينميها مثلما فعل مع جدعون:

رغم أن جدعون كان له نظرة سليمة للاحتياجات وهي أن شعب الله يجب أن يخلص من كف مديان، وكان له رؤية سليمة للموارد ”إذا كان الرَّبُّ معنا فلماذا أصابتنا كل هذه؟ وأين كل عجائبه التي أخبرنا بها آباؤنا؟“ (قض ٦: ١٣)

أي أن الرَّبَّ هو صاحب الموارد، لكنه اكتفى بالرؤية الصغيرة إذ كان يخطط حنطة في المعصرة. لذلك سر الله بغيرته، فعندما كان أمينًا في القليل أقامه الله على الكثير.

لنلاحظ أن الرؤية ليست وحيًا يهبط من السماء لكننا ندرکہا من خلال كلمة الله. ولدینا أمثلة واضحة من كلمة الله لأنواع من الرؤى:

رؤية الله للعالم: ”يريد أن جميع الناس يخلصون“ (اتي ٢: ٤)، تجاوب بولس مع هذا الإعلان بقوله ”ويل لي إن كنت لأُبشر“ (١كو ٩: ١٦).

رؤية الله للمؤمنين: ”مشابهين صورة ابنه“ (رو ٨: ٢٩). رد بولس على هذا الإعلان بالقول ”يا أولادي الذين أتمخض بهم إلى أن يتصور المسيح فيكم“ (غل ٤: ١٩).

رؤية الله للكنيسة: بنیان جسد المسيح (أف ٤: ١٢). رد بولس على هذا الإعلان في (كو ٢: ٢) ”لكي تتعزى قلوبكم مقترنة في المحبة لكل غني يقين الفهم“. لنحذر لأن الرؤية قد تكون واضحة والظروف ملائمة، لكن قد ينتابنا الكسل ولا نعود نرغب في التعب، مثل ديماس. وقد تكون الرؤية غير واضحة والظروف صعبة لكن علينا أن نخدم بأمانة، مثل يونانان.

ثانيًا: لا بد أن تكون له مصداقية

لا تخلو اجتماعات الشباب من الشخصيات المفكرة والمحللة، ربما قال البعض في زمان نحميا إن نحميا أراد لنفسه اسمًا، أو إنه فقد وظيفته فأتى ليحقق ذاته من خلال هذا العمل. ربما وضعوا نحميا تحت الفحص والامتحان، وأنت كذلك توقع أن يكون أول رد فعل لخدمتك هو الشك وليس الثقة. ولكي تكون لك مصداقية يجب أن تقول ما تفعل وتفعل ما تقول وتصدق في مواعيدك لكي يستشعر منك الشباب الصدق والإخلاص في كل كلمة، ولا تظهر أكبر من حجمك. لعل القارئ يتعجب من قول بولس أربع مرات ”...أني لا أكذب“ (رو ٩: ١؛ ٢كو ١١: ٣١؛ غل ١: ٢٠؛ اتي ٢: ٧) كأنه شعر أن البعض يكذبونه.

كذلك كتب عن تيموثاوس ”يهتم بأحوالكم بإخلاص“ (في ٢: ٢٠) (معنى كلمة إخلاص: امتحن في ضوء الشمس فوجد نقيًا).

ضعف القائد البشري العادي لو ظهر أمام المخدومين، كمشكلة في حياته تحتاج إلى صلاة أو أي أمر آخر، هذه الأمور لو ظهرت لا تقلل المصدقية بل تزيدها، لكن هناك ضعفات معينة لو عرفت سيكون لها الآثار المدمرة على المخدومين، وفي هذه الحالة لا يجب التحدث عنها ويجب الاختفاء من المشهد لو حدثت هذه الضعفات، مثال ذلك: اختبار أساف وهو خارج المقدس حيث كانت له أفكار واتجاهات غريبة لم يتكلم عنها أمام أحد، وبعد أن رُدت شركته قال عن اختباره: ”لو قلت أحدث هكذا لغدرت بجيل بنيك“ (مز ٧٣: ١٥) فأقر أنه لو كشفت ضعفاته أمام بني جيله لكان لها الآثار المدمرة، فأحسن عندما لم يذكرها.

بالإضافة لها سبق يجب أن يكون المسئول:

(١) ناضجًا في المحبة

عليّ أن أحب الشاب ولكن لا أعتمد عليه نفسيًا، بمعنى لا أنتظر أن يبادلني المحبة نفسها، فأشبع نفسيًا. فالمحبة لا تطلب ما لنفسها وهذا يحكمه الغرض من وراء الخدمة هل هو مقدس أم لا.

(٢) لديه قوة روحية وشخصية

الشاب الجامعي لا يمكن أن يثق في شخص ضعيف (قصة تحركها الريح). والقوة تتمثل في أنك صاحب فكر وصاحب مبدأ، والقوة مصدرها روح الله وقوة كلمته.

(٣) تخطى المرحلة العمرية للسن الذي يخدمه

فمثلاً مَنْ يخدم شباب الجامعة يجب أن يكون قد تجاوز هذه المرحلة، حتى يستطيع أن يفيد مَنْ هم في هذه المرحلة، وغير هذا لا يُقبل إلا في الظروف الاستثنائية التي لا يتوافر فيها مَنْ يقوم بالخدمة.

ثالثاً: لا بد أن يحيا بالاستقامة وأمانة

(١) تعريفات لغوية لكلمة استقامة:

- الاستقامة أي الشيء السليم غير المكسور (يستقيم الأمر أي يكون سليماً).
- الإخلاص أي عدم وجود ما يظهر في الخارج على غير حقيقته في الداخل.
- التطابق والاتفاق كما في التطابق للأشكال الهندسية.

أقوال مختارة:

بيلي جراهام: عندما نتكلم عن الاستقامة كقيمة أخلاقية، فهي تعني أن الشخص متطابق تماماً، كما هو داخلياً كذلك خارجياً أيضاً؛ لا يوجد أي تعارض بين ما يقول وما يفعل، أي بين سيرته وكلامه. وهكذا فإنه يمكن الثقة في الشخص ذي الاستقامة؛ فهو الشخص نفسه سواء في بيته أو مع المؤمنين في الكنيسة أو على بعد ألف ميل من منزله.

فيلسوف صيني: إن الرجال يُمتحنون أولاً فيما يجب ألا يفعلوه؛ وبعدها يمكن أن يكونوا قادرين أن يعملوا بقوة ونشاط ما يجب أن يعملوه.

كتاب أسس القيادة: يجب على القادة الاقتناع بعمل ما هو صحيح حتى لو لم يكن يناسب الناس، يجب عليهم أن يدركوا أن المنفعة الحقيقية لا تقاس أبداً بالمركز أو بكمية المال الذي تم اكتسابه. يجب أن يتدربوا على أن يكون لديهم الجراءة أن يعطوا الناس ما يحتاجونه فعلاً وليس فقط ما يريدونه.

كتاب أسس القيادة: الحفاظ على كلمتك يعني الحفاظ على تعهداتك ووعودك. وهذا يحتوي على التزاماتك البسيطة الشفهية كالدقة في المواعيد مثلاً - تماماً مثل التزامك في الاتفاقيات التعاقدية المعقدة. إنها تعني أن تفعل ما تقول إنك ستفعله حتى لو لم يكن مريحاً أو مناسباً. يعني أن تقول الحق كما هو.

قال أحدهم: عندما يسقط شخص أو مؤسسة فإنه عادة ما يكون قد وُجد قصور في قلوبهم وحياتهم من جهة الاستقامة الصحيحة.

(٢) نتائج نقص الاستقامة

- أ. إحزان الرَّبِّ وإهانة اسمه.
- ب. فقد احترام وثقة الآخرين، والتسبب في الحزن والجرح للشخص ولعائلته.
- ج. تدمير القدوة الشخصية ومصداقية الشخص في البيت والكنيسة وهكذا يدمر كل المجهودات المبذولة في الماضي والمستقبل للرعاية والتعليم.
- د. وجود ضمير مذنب يقود إلى فقد الاحترام الشخصي والخجل والإحباط النفسي.
- هـ. إعطاء سعادة كبيرة للعدو الأكبر .. الشيطان.

(٣) الاحتياج للاستقامة

- إن الكنيسة الآن تحتاج أكثر من أي وقت مضى إلى رجال ونساء أمناء لهم حياة الاستقامة في جميع المجالات، أشخاص:
- أ. لا يمكن شراؤهم بأي ثمن.
 - ب. ملتزمون بكلمتهم.
 - ج. يضعون السيرة والقدوة فوق المنفعة الشخصية.
 - د. لا يساومون مع الخطيئتهما كان الثمن.
 - هـ. أمناء في الأمور الصغيرة كما في الكبيرة أيضًا.
- الله يطلب الأمناء،
والكنيسة تحتاج إليهم،
والعالم يطلب أمثال هؤلاء،
فهل أنت واحد منهم؟!

(٤) مجالات الأمانة والاستقامة

الاستقامة هي حياة الشخص بكامله:

- أ. حياته وسلوكه (الشخصية والعائلية).
- ب. طريقة تفكيره .
- ج. طرق اتصاله بالآخرين .
- د. أعماله وخدماته .

(٥) عوامل إفساد الاستقامة

بصفة عامة يستخدم العدو والوسائل الآتية لإفساد استقامة الشخص:

- أ. المال والأموال المادية عامة .
- ب. الاحتياجات العاطفية للإنسان وخاصة الجنسية .
- ج. الميل للمركز والسلطة .

ويساعد على السقوط:

- الحالة النفسية للشخص:
 - القلق والضغط النفسية .
 - الشعور بالنقص .
 - سرعة الغضب .
 - الاكتئاب .
- سلوكيات خاطئة:
 - محاولة تغطية التصرفات .
 - استخدام وسائل تبرير التصرفات وإتقان طرق الإنكار .
 - الاعتداء والهجوم على القيم الشخصية للآخرين .

(٦) العلاج

- أ. الوجود الدائم في شركة مع الرَّبِّ .

ب. حياة الاتضاع والانكسار .

ج. اعرف ضعف طبيعتك البشرية .

د. خذ وقتًا كافيًا للشفاء .

هـ. ضع أمامك أسئلة لتختبر نفسك ولتحاسبها قبل كل عمل مثل:

- هل ما فعله هو الأفضل للآخرين وليس لنفسك؟
- هل أريد تنفيذ اهتماماتي لمكاسب شخصية أم لمجد الله؟
- هل لدي الاستعداد للمحاسبة والمساءلة من الآخرين ولا سيما من الذين أخدمهم؟

رابعًا: لا بد من توافر أكثر من مسئول

في كل الأحوال ثبت فشل خدمة المسئول الأوحد، فيجب أن يكون هناك أكثر من مسئول لأسباب عديدة:

- تنوع الخدمات: التي يحتاجها اجتماع الشباب (دعوة خدام، افتقاد الشباب، إعداد برامج، متابعة... إلخ)
- طبيعة السن: فبعض المخدمين أحياناً وبدون سبب ينفر من المسئول ليس لعيب فيه لكن هذا من خصائص السن، ففي هذه الحالة ربما يستطيع المسئول الآخر أن يتفاهم معه.
- المشاركة في الرأي: ثبت أن وجود أكثر من مسئول واشتراكهم معاً في الخدمة هو أمر بناء. فمن خلال المشاركة نتأكد من صحة أية فكرة يقودنا الربّ إليها من جهة مدى نفعها وبالتالي نوجه بعضنا البعض... إلخ.
- الظروف الخاصة الطارئة: ربما لسببها لا يتواجد أحد المسئولين فلا تتوقف الخدمة بل يكون هناك من يقوم بها.
- التعاون بين المسئولين: يجب أن يكون هناك تعاون بين المسئولين، فلا مجال للمنافسة أبداً في خدمة الربّ أو للتعالي أو الافتخار. ويجب أن يلتقوا معاً للصلاة والمشاركة وتبادل الآراء، حتى تتواجد بينهم وحدة

حقيقية؛ لأنه خلاف ذلك يحدث ما يؤثر بالسلب على المخدومين . فخدمة بها منافسة وصراع أمام المخدومين هي خدمة ليست من الرَّبِّ وعدم وجودها أفضل .

خامسًا: لا بد من إعداد بديل للخدمة

”وما سمعته مني بشهود كثيرين أودعُه أناسًا آمناء يكونون أكفاء أن يُعلِّموا آخرين“ (٢ تي ٢: ٢). الخادم الحقيقي هو الذي يحب الرَّبِّ ويريد استمرار الخدمة بغض النظر عن استمراره هو في الخدمة أم لا، هو الذي يُعد البديل له في الخدمة من أول يوم يبدأ فيه الخدمة، بهذا يضمن استمرار الخدمة حتى مع التغييرات الطارئة (التي هي واردة) التي قد تأتي عليه. وإعداد البديل يتطلب إتاحة الفرص لهذا البديل ليقوم بالمسؤوليات في وجوده، مع احتمال فشله أو عدم قيامه بالخدمة بالصورة التي يقوم بها، لكن ربما مع الوقت الرَّبُّ ينميه ويقوم بكافة المسؤوليات بصورة أفضل من قائده . فدائمًا نتعلم من أخطائنا . وعندما أمنحه الفرصة أراقبه من بعيد، ولا أربكه في أثناء التنفيذ . ولو كان هناك توجيه يجب أن يكون بمنتهى الوداعة واللفظ لئلا نعثره، وينبغي أن نكثر من التشجيع لأقل شيء حسن يقوم به . ولنطلب من الرَّبِّ أن يفتح عيوننا على أشخاص نتوسم فيهم القيادة والنضج، ونشعر أن لهم دورًا مؤثرًا في الخدمة مستقبلاً، لكن دورنا أن نتخلى عن أنانيتنا ونبادر بتشجيعهم وتدريبهم . لكن من جهة أخرى ليس المقصود بإعداد البديل هو أن نتكاسل في خدمة الرَّبِّ ونلقي بالمسؤوليات والنفوس التي ائتمنا الرَّبِّ عليها بين أيادٍ لم تتدرب التدريب الكافي في محضره على خدمة النفوس .

سادسًا: أمور هامة للمسؤولين عن اجتماع الشباب

(١) قدوة المسؤول وسط اجتماع الشباب
يبحث الشاب عن من يقتدي به، وبديهي أن يكون هذا الشخص متقدمًا في الإيمان أو في جوانب حياته الشخصية، والسبب وجود المسؤول في شركة مع

المخدومين أكبر وقت (ومن المفترض توافر التقدم الروحي فيه) تكون مسؤوليته أن يقدم نفسه قدوة أمام المخدومين. وإذا أردنا أن نتكلم عن مجالات القدوة لن نجد أفضل مما قاله الكتاب: ”كن قدوة للمؤمنين في الكلام في التصرف في المحبة في الروح في الإيمان في الطهارة“ (١٢: ٤). فلا يجدون في كلامي ما يعثرهم، ولا يجدون في تعاملي مع الجنس الآخر ما يعثرهم، وأيضاً من خلال المواقف والضغوط يتبرهن أمامهم مقدار ثقتي في الله، فتكون حياتي أمامهم منهجاً (أم ١٥: ١٩).

ومن ناحية أخرى يجدون من خلالي قدوة في كل الأخلاقيات المسيحية، وفي كل أدبيات التعامل: من احترام المواعيد، وصدق الكلام، والمحبة غير المشروطة، والعطاء، وكل هذا يتبرهن من خلال المواقف العملية. لكن خلاف ذلك سيؤدي للعثرة بدلاً من البركة، فلنحترص لسلوكنا؛ لأنه أحياناً تكون تصرفاتنا سليمة لكن لسبب ضعف ضمائر بعض المخدومين تكون هذه التصرفات عثرة. فيجب أن نراعي ضمائر الآخرين لئلا نعثرهم ونصدمهم بتصرفاتنا.

(٢) خدمة المشورة للمخدومين (عب ١٣: ٧)

خدمة الإرشاد والمشورة يحتاج إليها الشباب في هذه الأيام التي ازدادت فيها الضغوط، حيث يواجه الشباب تحديات كثيرة لم تواجهها الأجيال السابقة، فيحتاج الشاب من وقت لآخر أن يجد شخصاً يتوسم فيه الثقة، ويتوسم أيضاً أن يجد عنده من الفكر الإلهي ما يساعده على أن يسلك باستقامة، وهذا الدور من المفترض أن يقوم به المسئول وسط الشباب؛ فبسبب طول الزمان الذي يتعامل فيه مع المخدومين تُبنى جسور الثقة بينه وبينهم لدرجة أنه من وقت لآخر يأتي إليه أحد الشباب بمشكلة خاصة طالباً المشاركة معه بالصلاة والإرشاد.

أمور هامة في المشورة

- ١ - يجب أن تكون لك الخبرة التي بها تعطي مشورة مفيدة تبني ولا تهدم.
- ٢ - اعتمد اعتماداً أساسياً على الكتاب المقدس في تقديم المشورة مع الاستعانة

بما تقدمه العلوم الزمنية فنحن نستخدم كل ما ينتجه العلم طالما لا يتعارض مع كلمة الله.

٣ - ضع اعتبارات للسن والجنس والحالة الاجتماعية، فيجب أن يكون مَنْ يقدم المشورة من الجنس نفسه، ويجبذ أيضًا التخصص في معرفة احتياجات سن معين تقوم بخدمته.

٤ - يجب أن يتوافر لديك الاهتمام الشخصي بالنفس التي تقدم لها المشورة، وإحدى صور الاهتمام هي الاستماع الجيد، لكن صور الاستماع غير الجيد هي المقاطعة أثناء الكلام، أو النظر بعيدًا وهو يتكلم، أو أن تتكلم معه في موضوع يختلف تمامًا عما يتحدث عنه... إلخ.

٥ - يجب أن تتوافر فيك الأمانة على أسرار المخدومين فلا تكون هذه الأسرار مجالاً للكلام مع الآخرين أو حتى للتلميح في الخدمات المنبرية.

٦ - يجب أن تتخذ من هذه الخدمة فرصة لارتقاء الشاب في الشركة مع الرَّبِّ، كأن نقضي وقتًا في الصلاة معًا لأجل المشكلة أو الظروف التي يمر بها.

٧ - يجب أن تدخل بمشاعرك فيما يجتاز فيه الشاب من ظروف، وتقدّر مشاعره فلا تتكلم معه من برج عال أو تلقي الكثير من اللوم عليه؛ لكن يجب أن تلمس له العذر، وتشعر بمقدار آلامه الداخلية.

٨ - ربما تحتاج إلى اختباراتك السابقة في علاج المشكلة، كأن تقول له عندما كنت في ظروفك تصرفت...

٩ - يجب ألا تُكثر من أسئلة يكون من ورائها إجبار الشاب على أن يفصح عن أمور هو متحفظ عليها، فيجب أن نحترم خصوصياته وحرية الشخصية.

١٠ - ضع أمام مَنْ تقوم معه بالمشورة نقاط عملية محددة يقوم بها لعلاج المشكلة. مع أخذ التزام منه بالتنفيذ مع متابعة التنفيذ فيما بعد.

١١ - وإن كنا نؤمن بأهمية إسداء المشورة والإرشاد، لكن من الخطورة ألا نفسح للشباب مساحة فيها يتعامل مع الله تعاملًا شخصيًا ويأخذ تدريبه من الله، ويسمع صوته من جهة حياته وأموره.

١٢ - هذه الخدمة من مميزاتها أنها تزيد من روابط الشركة والصدقة بين الشاب والمسئول .

(٣) تواصل المسئول مع الشباب

لكي يتحقق هذا التواصل يجب أن يكون المسئول مُتاحًا للمخدومين بوقته وطاقاته وإمكانياته، وأن يتسربل بالاتضاع الذي يجعل من السهولة اقتراب أي شاب إليه. والمسئول الناجح هو الذي يشعر في قرارة نفسه (وليس تمثيلاً) أنه واحد منهم ولا يتعالى عليهم، بل يدرك أنه موجود في وسطهم لخدمتهم ولا يعتبر هذه الخدمة مجالاً لتحقيق الذات.

لكن من ناحية أخرى يجب أن يكون هناك فاصل أدبي بين المسئول والمخدومين حتى يستطيع أن يؤدي مهامه بسهولة، ولا يصير أداة للسخرية بين المخدومين. وما يزيد التواصل بين المخدومين والشباب قضاء أوقات خارج وقت الاجتماع في صلاة أو دراسة أو حتى رياضة أو رحلات.

(٤) التخصص في الخدمة

التخصص يؤول إلى التقدم والمهارة في إنجاز أي شيء في كل المجالات روحية أو زمنية، فنحن نؤمن بالتخصص، فلا أحد يستطيع أن يعمل كل شيء، حتى أن الله من جانبه أعطى كل واحد طاقة ومهارة في شيء أكثر من سائر الأشياء، فلينتبه كل واحد منا لقصد الله من وراء حياته، لكن التشتت في عدة جوانب لا يأتي من ورائه أي نفع. أقول هذا بالنسبة لخدمة الاجتماعات الفرعية فمن يريد أن يخدم في مجالات مختلفة (مدارس أحد- شباب ناشئ- زهراء- جامعة- خدمات أخرى) لن ينجح في أي مجال، ومن يريد أن يعمل كل شيء غالباً لن يعمل أي شيء، لكن مَنْ يتخصص في خدمة فئة عمرية معينة، سوف يركز في احتياجاتها وتكون محور اهتمامه، وبالتالي سيكون مفيداً لهم في كل أوجه خدمته.

(٥) تحريضات عملية من آيات كتابية

”تارگًا لنا مثلاً لكي تتبعوا خطواته“

(١بط ٢: ٢١)

- ليس من خادم أروع من شخص ربنا الكريم صاحب أجمل قدمين وطأنا أرضنا؛ ذلك الذي قيل عن حياته بالنبوة في (إش ٤٢: ٢-٤) إنه:
- ”لا يصيح ولا يرفع ولا يُسمع في الشارع صوته“ لقد تحلى بالوداعة في كل المواقف بل وفي أحلكها.
 - ”قصة مرضوضة لا يقصف، وفتيلة خامدة لا يُطفى“ لقد كان مشجعاً لكل مخلص قابله مهما كانت إمكانياته ضعيفة.
 - ”لا يكل“ لم يعرف يوماً الكلل أو الملل في كل خدمته رغم صعوبتها.
 - ”لا ينكسر“ ولا تسرب الفشل إلى قلبه مع وجود معوقات لا حصر لها.
 - ”حتى يضع الحق في الأرض“ لقد كان له هدف واضح يسعى إليه وكان هذا الهدف هو قوة خدمته.
- صلاة: يا رب أعطنا قلوباً تبغي أن تقتفي خطاك لنرضيك في ما بقي من غربتنا يا مَنْ أرضيت أبك في كل حياتك. آمين.

”المروي هو أيضاً يُروى“

(أم ١١: ٢٥)

- ما أروع أن يعطينا الرَّبُّ أن نشبع من كلمته ثم نشارك بها الآخرين، فيجب أن تؤثر كلمة الرَّبِّ فينا قبل أن تؤثر فيهم. فعندما ننقل للآخرين أفكاراً تأثرنا نحن بها في محضر الرَّبِّ يكون لها التأثير الأعمق عليهم (حز ٣: ٣ و٤؛ يون ٣: ٢)، وعكس ذلك عندما نكون مجرد ناقلين لأفكار غيرنا دون اختبار لتأثيرها.
- لكن من ناحية أخرى، فإن خدمة الرَّبِّ لها إفادات نفسية للخادم، حيث أنه من خلالها يشعر بأهمية الدور الذي يستخدمه فيه الرَّبُّ لإفادة الآخرين وهذا يقوده للشعب النفسي.

”مغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ“ (أع ٢٠: ٣٥)

يجب أن تتميز حياة الخادم بالعطاء المستمر: عطاء الجهد والمادة والوقت والمشاعر بل والنفوس ذاتها (٢كو ١٢: ١٥؛ ١تس ٢: ٢ و٧ و٨) ولا ننسى ذلك الذي قال ”مغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ“.

”السالك طريقًا كاملاً هو يخدمني“ (مز ١٠١: ٦)

هناك ارتباط وثيق بين الخدمة والحياة العملية للخادم، فلكي ياتمنا الربّ على هذه النفوس يجب أن نكون قد حققنا نجاحًا في الأمانة على القليل، أي الأمانة من جهة أنفسنا.

فإن لم نكن أمناء من جهة أنفسنا، فهل ياتمنا الربّ على نفوس أخرى؟ بالطبع لا. وكل من ائتمنهم الربّ كانوا أمناء من جهة أنفسهم، والشواهد التالية توضح ذلك: (١صم ٣: ٢٠؛ ١أخ ٩: ٢٩؛ غل ٢: ٧؛ ١تس ١: ١١؛ تي ١: ٣). وينبغي ألا نشك في الأشواق المقدسة لخدمة الربّ لدى أي مؤمن؛ لأن هذه يخلقها الروح القدس، لكن لنتنبه فالله ليس عنده أعلى من القديسين. والمواهب هي عطايا صالحة لن يهبها لأي شخص. كما قال أحدهم: ”هل تظن أن التاجر الماهر يعرض بضاعته الغالية داخل زجاج ملوث؟“ فلنحذر لسلو كنا فالله لا يرانا في أوقات الاجتماع فقط، بل في كل الأوقات. ولن يصادق الله على خدمتنا إذا كان هناك تساهل مع الشر. ومن المعروف أن مصادقة الله دائماً نلاحظها بالتأثير المبارك لكل خدمة نقوم بها، وبقوة يمنحها لنا في الخدمة، وفي قيادة ماهرة لنا منه سواء في الكلام أو التحرك.

والآيات التالية توضح أن حياة التقوى الداخلية والقداسة العملية تسبق الخدمة، بل هما شرطان للخدمة المؤثرة:

١ - ”ليتنجب الإثم كل من يسمي اسم المسيح (يكرز باسم المسيح)“ (٢تس ١٩: ٢).

٢ - ”قدسوا الرَّبَّ الإله في قلوبكم، مستعدين دائماً لمجاوبة كل مَنْ يسألکم عن سبب الرجاء الذي فيکم بوداعة وخوف“ (ابط ٣: ١٥).

٣ - ”ننطرح كل ثقل والخطية المحيطة بنا بسهولة ولنحاضر بالصبر في الجهاد الموضوع أمامنا“ (عب ١٢: ١).

٤ - ”فإن طهر أحد نفسه من هذه (أواني الهوان) يكون إناء للكرامة مقدساً نافعا للسيد مستعداً لكل عمل صالح“ (٢تي ٢: ٢١).

”أنسى ما هو وراء ... أسعى نحو الغرض“

(في ٣: ١٣ و ١٤)

دائماً يخطر بذهننا عند قراءة هذه الآية أننا ننسى فشل الماضي وضعفاته، لكن عندما نفكر قليلاً في قائلها نفهم الآية بمنظور آخر. فالقائل هو بولس وكان يقصد من ورائها أن ينسى ما هو وراء من إنجازات حققها الله بواسطته، فالإنجازات قد تؤدي إلى انتفاخنا وكبرياتنا إذا وضعناها نصب أعيننا. لقد بدأ بطرس متضعباً جداً ”أخرج من سفيتي يارب لأنني رجل خاطئ“ لكن مع مرور السنوات هو نفسه قال ”إن شك فيك الجميع فأنا لا أشك“، وكان هو واحد من الذين دخلوا في مشاجرة لمعرفة مَنْ فيهم يكون الأعظم. ربما شعر بأهمية الإنجازات التي تحققت بواسطته، والأمور الهامة التي صنعها في أثناء تبعيته للرب. فلكل خادم تُقدم النصيحة: إذا أردت التقدم، انس استخدام الرَّبِّ لك في الماضي، وفكر بطموح ورؤية للغد ليصنع الرَّبُّ بك أعمالاً أعظم.

”آخرون تعبوا وأنتم قد دخلتم على تعبهم“

(يو ٤: ٣٨)

هذه الآية قالها الرَّبُّ لتلاميذه مشيراً إلى السامريين الخارجين نتيجة لشهادة المرأة السامرية، وقال لهم: ”ارفعوا أعينكم وانظروا الحقول أنها قد أبيضت للحصاد“ (يو ٤: ٣٥)، وهو بذلك أعلن أن هذه النفوس تعب فيها آخرون وجاء وقت حصادها. ولنلاحظ أن خدمة الزرع شاقة ومتعبة والتشجيعات فيها قليلة لكنها هامة، أما خدمة الحصاد فهي مشجعة لأن بها فرح الثمار.

نقول هذا بصدد الكلام عن الخدمة في اجتماعات الشباب، لنذكر أن هناك كثيرين سبقونا في خدمة هذه النفوس في طفولتهم وحدثهم، من مدرسة الأحد وما بعدها، بأمانة ومثابرة، ونحن دخلنا على تعبههم. فعندما يتحقق أي نجاح لا يجب أن نفكر في ما قمنا به من تعب بل لنذكر أن هذه النتائج هي ثمار تعب أشخاص لسنوات عديدة سابقة، فلنتضع. ومن جهة أخرى لا يجب أن نقصر في الخدمة لأنه علينا مسؤولية كبرى وهي أن نكمل خدمة بدأها آخرون قبلنا بأمانة.

وفي هذا الصدد لا يفوتنا أن نذكر أنه من الأمور الهامة في أي اجتماع محلي إقامة فرصة سنوية يتم فيها تسليم وتسلم الأفراد من اجتماع فرعي إلى الذي يليه، ويتم هذا تحت إشراف النظار في الاجتماع أو الإخوة المتقدمين، وفي حضور أيضًا جميع الإخوة من جميع الأعمار، وكذلك يجب حضور المسؤولين في الاجتماعات الفرعية. وترجع أهمية هذه الفرص إلى حفظ الفرد في حالة المواظبة على الاجتماع الجديد، الذي يكون أعلى في المستوى، مع عدم التعمُّد على القائد المسئول أو على الشباب الذين يكبرونه في السن، وهذا يعظم أيضًا من الدور الذي يجب أن يقوم به المسئول من متابعة خاصة للأفراد الجدد؛ لأن هناك خطورة من فقد أفراد في كل مرحلة للتخرج وبالتالي فقد نتيجة مجهود بُذل في المراحل السابقة. ولا أحتاج أن أذكر أنه إذا كان من الطبيعي أن الاجتماع السابق يقدم هدية للشباب المتخرج فجدير أيضًا بالاجتماع المستقبل له تقديم هدية مثل كتاب أو أي شيء رمزي تعبيرًا عن الترحيب به في الاجتماع الجديد.

”معرفة اعرف حال غنمك“

(أم ٢٧: ٢٣)

يجب أن يكون هناك معرفة بخلفيات المخدومين وشخصياتهم وأيضًا كل ما يدور حولهم، فلا يجب أن نكون منغلقيين ولا ندرى ما يستجد من متغيرات، فنشابه النعامة التي تدفن رأسها في الرمل لكي لا ترى الأخطار مع أنها قريبة منها.

فيجب أن نكون مطلعين، وبولس مثال لنا في هذا الأمر: فقد أشار مرة لتيطس عن الكريتيين: ”قال واحد منهم وهو نبي لهم خاص: الكريتيون دائماً كذابون وحوش ردية بطون بطالة“ (تي ١: ١٢)، وقال للأثينيين: ”لأننا به نحيا ونتحرك ونوجد كما قال بعض شعرائكم أيضاً لأننا أيضاً ذريته“ (أع ١٧: ٢٣).

”ارعوا رعية الله التي بينكم نظاراً، لا عن اضطراب بل بالاختيار، ولا لربح قبيح بل بنشاط، ولا كمن يسود على الأنصبة بل صائرين أمثلة للرعية“ (١بط ٥: ١-٧).

خدمة لا كمن يسود على الأنصبة: التسلط على الرعية لا يكون سوى من نفسية مريضة تريد أن تتراش على الآخرين، وللأسف في أقدس الأمور وهي خدمة الربّ. ولنلاحظ أن سن الشباب بالذات لا يقبل التعاون مع قائد يكلمه بتعال، أو يُصدر الأوامر، أو يُشعرهم أنه شيء، أو يتكلم عن نفسه؛ لكن مَنْ يحيا معهم كأنه واحد منهم ويتواصل معهم، يكون مقبولاً في وسطهم، وكذلك خدمته أيضاً تكون مقبولة عندهم.

لكن من ناحية أخرى ليس معنى هذا رفع كل الحواجز الأدبية بين الخادم والمخدومين لأننا في هذه الحالة لن نقدر أن نصل إليهم بأدنى فائدة ولن نحصل منهم إلا على الإهانة وعدم التقدير لعدم احترامهم لنا. فهذه الأمور تحتاج إلى حكمة عالية وتحتاج إلى اتزان. وأقول لمن يريد أن يسود أو يتسلط إن هناك مجالات كثيرة في العالم في السياسة وفي الاقتصاد يمكنك أن تتسلط فيها، لكن لا مجال لذلك في خدمة الربّ.

”الفرس مُعد ليوم الحرب أما النصره فمن الربّ“

(أم ٢١: ٣١)

أي إن النظام والترتيب والتخطيط الجيد لاجتماع الشباب أمور لا تكفي، فمع أهمية هذا كله، لكن لا بد أن ترفع صلوات لأجل بناء النفوس، ولأجل استخدام الربّ للوسائل والبرامج لتحقيق هدفه لهذه النفوس.

لكن الاعتماد على الإمكانيات فقط دون اللجوء للرب لن يجدي، وجدير

بنا أن نتذكر أنه ”إن لم بين الربّ البيت فباطلاً يتعب البنائون“ (مز ١٢٧: ١).
قد يوجد مكان للبناء ومواد بناء لكن إن لم يكن هناك مَنْ يبني فلن يوجد بيت
والباني الحقيقي هو الله (١كو٣: ٧). فالمسئول عن اجتماع الشباب عليه أن
يصلي لأجل كل فرد من الأفراد الذين ائتمنه الربّ عليهم، ولأجل كل وسيلة
ولأجل كل برنامج لكي يستخدم الربّ الكل لمجده.

”ولا نخجل منه في مجيئه“

(١ يوحنا ٢: ٢٨)

قائل هذه الآية هو يوحنا الحبيب، وقالها للمؤمنين جميعاً وبالأخص
الخدام، وهذا التعبير دائماً يقال عن الزراعة (خجل الفلاحون). عندما يبذر
الفلاح بذاره وبعد فترة لا يراعي زرعه بل ينساه، وفي هذه الحالة يعلو هذا
الزرع القريض والآكل، وفي وقت الحصاد لا يكون من نصيب ذلك الفلاح
سوى الخزي.

هكذا كل مَنْ يبدأ خدمة ولا يهتم بالنفوس، ولا يراعي احتياجاتها ويسددها؛
تضعف النفوس وترجع من وراء الربّ وتصبح بلا ثمر. هذه النفوس عندما
تمثل أمام كرسي المسيح لن تكون أبداً موضوع افتخار الخادم ومكافأته، بل
ستكون موضع خجل له، وعكس هذا بولس الذي قال لإخوة فيلبي: ”ياسروري
وإكليلي“ (في ٤: ١)، وإخوة تسالونيكي: ”لأن مَنْ هو رجاؤنا وفرحنا وإكليل
افتخارنا؟ أم لستم أنتم أيضاً أمام ربنا يسوع المسيح في مجيئه؟ لأنكم أنتم
مجدنا وفرحنا“. (١ تس ٢: ١٩ و ٢٠).

وإليك نصائح أخرى في خدمتنا للشباب

لا يمكن أن تصل بأحد لشيء لم تصل أنت إليه.

إذا كان الربّ قد ائتمنا على الخدمة وسط نفوس غالية على قلبه، فلندرك
أننا لن نستطيع أن نصل بهم إلى اختبار ما لم نختبره نحن، ولا يمكن أن نقودهم
إلى تذوق شيء لم نتذوقه نحن. أقصى ما نستطيع أن نصل بهم إليه هو ما

وصلنا نحن إليه، وهذا يحرض ضمائرنا كخدام أن ندخل إلى عمق الشركة لندوس بأقدامنا أرضًا جديدة؛ حتى عندما نخبر الآخرين عنها ونقودهم إليها تصبح كلماتنا لها رصيد من الاختبار والمصداقية والصدى الطيب.

لاحظ أن هناك مميزين:

لا شك أنه في كل جيل وبين كل مجموعة هناك فئات لها إعداد خاص وإمكانيات خاصة ولهم امتيازات كثيرة، ربما قصد الله لهم استخدامًا مستقبليًا خاصًا لا يجب في حالة مثل هذه أن نقيس الآخرين عليهم لثلاث نفسًا أحدهم، كما أن هناك حالات متعثرة تحتاج لمعاملة خاصة فنحن نتعامل مع إله لا يطرد من مدرسته الفاشلين، بل يعاملهم بمعاملاته الإلهية لإحداث تغيير في حياتهم.

لا تضع أحدًا في إطار ثابت:

يجب ألا نحكم أحكامًا نهائية على مَنْ نخدمهم، فإمكانية التغيير للأحسن أو للأردب واردة، فإذا كان هناك أحد ضعيفًا الآن يجب لا نحكم عليه حكمًا مؤبدًا بأنه لن يُرجى منه شيء، فقد يحدث معه موقف أو ظرف أو أي شيء يكون سبب انقلاب وتغيير في حياته.

سابعًا: كتب هامة للمسؤولين

توجد مجموعة من الكتب الهامة للمسؤولين عن اجتماعات الشباب نقتراح اقتناءها ودراستها لما فيها من فوائد، وهي:

- ١ - دليل مرشد الشبيبة، تيم لاهاي، منهل الحياة ١٩٩٠.
- ٢ - كيف تساعد الآخرين، جوزيف صابر ورامز عطا الله، دار الثقافة.
- ٣- نحو اجتماعات شباب ناجحة، جمع وإعداد أنور داود.
- ٤- معك في خدمة الشباب، جمع وإعداد أنور داود.
- ٥- سلسلة جواب من المكتوب (أسالك فتعلمني، معرفة مشيئة الله، تساؤلات الشباب)

٦ - سلسلة الطعام في حينه .

كتب نفسية:

٣ - الأمزجة البشرية وقدرة الله، تيم لاهاي، منشورات النفير .

٤ - كيف تقهر الاكتئاب وتعيش سعيداً، تيم لاهاي .

٥ - شفاء المشاعر الجريحة .

٦ - سلسلة مشاكل الشباب، د. كلير فهيم، مكتبة المحبة .

٧ - سلسلة الصحة النفسية، كسابقه .

كتب لمشاكل الشباب:

٨ - التعامل بين الجنسين، د. عادل حلیم، الأسقفية العامة للشباب وسلسلة ثقافة جنسية مسيحية .

٩ - بين الطهارة والانحراف .

كتب للحقائق الأساسية:

١٠ - حقائق كتابية، برسوم ميخائيل، مكتبة الإخوة .

١١ - ثلاث حقائق أساسية، يوسف رياض، مكتبة الإخوة .

١٢ - برهان يتطلب قرار، جوش ماكدويل، دار الثقافة .

١٣ - رب المجد، عبد الفادي القاهراني وآخرون، دار منشورات النفير .

كتب للشخصيات والنواحي العملية:

١٤ - رجال ونساء الكتاب المقدس، إلياس مقار، دار الثقافة .

١٥ - التلمذة الحقيقية، وليم ماكدونالد، مطبوعات سيف الروح .

تنظيم وتدير اجتماع الشباب

أولاً: تعريف الخدمة.

ثانياً: أمور هامة يجب مراعاتها عند تدبير اجتماعات الشباب :

- ١ - التنوع .
- ٢ - المرونة في الإعداد .
- ٣ - تحديد الموضوعات أولاً أم الخدام؟
- ٤ - كيفية دعوة الخدام .
- ٥ - وقت الخدمة .
- ٦ - وسائل الإيضاح .
- ٧ - العطاء .
- ٨ - كشف الحضور .
- ٩ - التواصل بين الشباب .
- ١٠ - الاستفادة من تكنولوجيا العصر .
- ١١ - فرص الشركة .
- ١٢ - الافتقاد .
- ١٣ - توزيع كتاب .
- ١٤ - الندوات والمشاركة .

أولاً: تعريف الخدمة

الخدمة هي تسديد احتياج من خلال كلمة الله، وهذا يتطلب أمرين هما:

(١) معرفة الاحتياجات:

يجب معرفة الاحتياجات الحقيقية للسن الذي أخدمه، ويمكن معرفة الاحتياجات عن طريق:

(أ) مشاركة المخدومين في إعداد البرنامج.

(ب) توزيع ورق استفتاء لهم لمعرفة ما هي الموضوعات التي يحتاجون إليها.

(ج) التواجد معهم أوقاتاً كثيرة وعدم الاكتفاء بوقت الاجتماع.

(د) قراءة الكتب التي تهتم بالخدمة وسط السن الذي أخدم فيه لمعرفة خصائصه واحتياجاته.

(٢) الإلمام بكلمة الله:

تشخيص المرض لن يفيد المريض ما لم يكن هناك دواء. وتشخيص المرض هنا هو معرفة الاحتياج، والدواء موجود في كلمة الله ويجب عليّ على الأقل أن أكون مُلمّاً بالحقائق الأساسية في الكلمة و متمسكاً بصورة الكلام الصحيح (إطار عام عن الحقائق)؛ حتى عندما يوجه لي سؤال من الشباب يجدون عندي رداً، أو عندما أقوم بدعوة خادم أكون على دراية بالموضوع الذي نود أن نقدمه لهم. ونشكر الربّ لأنه منح للكنيسة في كل مكان، مواهب قادرة بنعمة الربّ على سداد كل احتياج.

ثانياً: أمور يجب مراعاتها عند تدبير اجتماعات الشباب

١ - التنوع

يجب أن يكون برنامج اجتماع الشباب متنوعاً؛ فالسن الذي نخدمه يملّ من الروتينية ويريد التجديد، وإذا وجد أن الاجتماع روتيني سيصبح ثقيلاً عليه، وقد

يهرب بأي حجة من حضوره . والتنوع يشمل كافة الأوجه . . تنوع في الخدام فلا تقتصر دعوة الخدام على عدد محدود، شيء مشوق جدًا أن يكون هناك عدد غير قليل من الخدام يتم دعوتهم للاجتماع ، فهذا التنوع له جاذبية في تقبل الرسالة أو الموضوع . والتنوع قد يكون في تغيير وضع الجلوس مثلاً مرة في شكل شبه دائرة ومرة أخرى في شكل صفوف . . . وهكذا، والتنوع في البرنامج حيث أنه ليس من الضروري كل مرة خدمة وعظية، لكن من المفضل أن يكون في بعض المرات ندوات أو فرص صلاة أو مشاركة من المخدومين .

٢ - المرونة في الإعداد

يجب أن يراعي المسئول عن الاجتماع أيام الامتحانات بأن يكون وقت الاجتماع مختصر، وأثناء إعداد البرنامج الخاص بهذه الفترة يتجنب الخدمات التي فيها حقائق وتحتاج إلى تركيز، ويكتفي بخدمات تشجيعية ولا سيما التي تتكلم عن الاتكال على الربِّ ومعيته لنا، وكذلك دور الإيمان في هذه الفترة بالذات .

ويجب أن يكون المسئول حريصًا على وقت المخدومين، ومراعياً لمشاعر الوالدين في هذه الفترات العصبية، فيقلل من الأنشطة الخاصة بالاجتماع ولا يُحمِّل على أفراد الاجتماع بأية تجهيزات، والعكس صحيح أيام الأجازات هي الأوقات التي يجب أن يستغلها المسئول أفضل استغلال بتكثيف البرامج والأنشطة واللقاءات .

٣ - تحديد الموضوعات أولاً أم الخدام؟

في عمل البرنامج نبدأ بالرؤية التي وضعها الربِّ على قلوبنا ثم نترجمها إلى موضوعات وبرامج ثم ندعو الخدام المناسبين للتكلم في هذه الموضوعات لأن من الأخطاء التي نقع فيها دائماً هي أن نقوم بدعوة خدام ثم نقترح موضوعات تناسبهم، بهذه الكيفية نكون قد بدأنا بطريقة معكوسة عن التي كان يجب أن نتبعها .

ويجب ملاحظة أن كل خدام لديه موهبة مختلفة ويستطيع الربِّ أن

يستخدمه في تغطية احتياجات معينة لا يستطيع أن يغطيها غيره بالكيفية نفسها. ودورنا كمسؤولين كما أننا نجتهد لفهم المخدومين ونجتهد أيضًا لنميز اتجاه موهبة كل خادم.

٤ - كيفية دعوة الخدام:

من الأخطاء الشهيرة التي نقع فيها أننا نعطي الخادم عنوان الخدمة فقط ويكون في ذهننا رؤية من وراء عنوان الموضوع؛ ولأننا لم نتكلم مع الخادم عن أية تفاصيل نُفاجأ أنه ذكر عنوان الموضوع في بداية الكلام، ولكن ما قاله يختلف تمامًا عما كنا نريده أن يصل إليهم. أذكر أننا تبيننا لهذا الخطأ في فرص المؤتمرات الصيفية، فابتدأنا بإرسال رؤية المؤتمر وموضوعاته بالتفصيل للخدام، أي وراء الموضوع سطران أو ثلاثة يوضح فيها المقصود، أو الأرضية الكتابية للخدام - كتابة - قبل المؤتمر بفترة. على أية حال من الأفضل أن نجعل الخدام معنا في الرؤية أو نشاركهم الرؤية التي وضعها الرَّبُّ في أذهاننا من جهة أي موضوع، فإن كنا ندعوهم كتابة أو بالتليفون يجب في كل الأحوال أن نتحدث عما وراء الموضوع حتى نوفر على الخدام الجهد، وعلى أنفسنا ما لا طائل من ورائه.

أما من جهة مَنْ يدعو خادماً ويقول له ليس لدينا موضوعات، وتحدث كما يقودك الرَّبُّ، فهذا إفلاس من المسؤول. وفي هذه الحالة يجب أن يراجع نفسه وخدمته، فاجتماعات الشباب قائمة على النظام والترتيب والرؤية وإعداد البرامج المسبقة. أذكر أحد المواقف الطريفة في هذا الصدد: أنه في أحد الاجتماعات تم دعوة خدام لمدة شهر بدون ترتيب موضوعات، والمفاجأة أن ثلاثة خدام منهم تكلموا عن موضوع واحد وهو شخصية إيليا (امل ١٧). ربما كان الرَّبُّ يقصد شيئاً، لكن المبدأ هو أن الخدام ليس معنا في كل المرات وهو لا يرى الاحتياج مثلما نراه نحن، ولم يسمع الموضوعات التي سمعناها في المرات السابقة فدوره فقط هو بناء جزء ونقوم نحن بمشاركته برؤيتنا من جهة هذا الجزء الذي سيستخدمه الرَّبُّ في بنائه؛ فلذلك من الواجب أن يكون هناك رؤية وبرنامج وموضوعات.

لا يفوتنا أن نذكر أنه يجب التأكيد على الخادم قبل ميعاد الاجتماع بيوم أو اثنين حتى يكون هناك اطمئنان من جهة سير الاجتماع، لأنه عادة يتم أخذ الميعاد مع الخادم قبلها بفترة طويلة، فخوفاً من حدوث أية ظروف طارئة أو نسيان يلزم تأكيد الميعاد. وفي حالة الاعتذار الفجائي للخادم يجب أن يكون هناك موضوع لدى المسئول عن اجتماع الشباب يمكن أخذه في ندوة أو مناقشة، حتى لا يشعر الشباب بأية فجوة في الاجتماع، عندئذ يكون الاجتماع مصدرًا البنينهم باستمرار.

٥ - وقت الخدمة

في كل الأحوال مدة الخدمة المناسبة من ٣٠ إلى ٤٥ دقيقة حيث الطاقة الاستيعابية لهذه السن لا تزيد عن هذا، وتقل في سن إعدادي إلى ٢٠ دقيقة وتزداد في السن المتقدم، فليس بحرج أن تحدد وقت الخدمة مع الخدام، ولن نخسر شيئاً من التحديد لأن ما يقال سيقال ولكن بتركيز، فدائماً نهتم بالنصيحة «كلمهم ثم أنه الحديث وهم يسمعونك». والخدمة يجب أن تكون في بساطة فليس من المحبب التعقيد الذي هو سمة العصر الذي نعيش فيه، لكن الخادم يجب أن يكون واضحاً ويتكلم بلغة يفهمها المخدومون. فالرّب تكلم ببساطة، تكلم بأمثال يفهمها مستمعوه ليوضح لهم ما يريد. فضرب لهم أمثلة بالزرع، والبذور، والبحر، والشباك، كلمهم حسبما كانوا يستطيعون أن يسمعوها.. أي على قدر فهمهم (مر ٤: ٣٣).

من النصائح الجديرة بالاهتمام في خدمة الكلمة: قل لهم في البداية ما ستقوله لهم، وراجع لهم من وقت لآخر أثناء الخدمة ما قلته لهم من عناوين، وفي نهاية الكلام راجع النقاط الأساسية في الخدمة للتذكرة، ثم أنه الكلام وهم يسمعون، ولا تنتظر حتى يملوا. ومن المعروف أن أي خادم يستطيع أن يقرأ بوضوح تجاوب المخدومين مع خدمته، وكما أن هناك إرسالاً هناك استقبال فعن طريق علامات الوجه والتصرفات يتضح مدى رد فعلهم وتجاوبهم مع الخدمة، فيجب على المتكلم أن ينتبه إلى هذا الأمر، فالإنسان لا يسمع

بأذنيه فقط بل بحواسه وبعلامات وجهه يظهر تجاوبه مع الكلام . فإن لمست أي علامات توضح ضجر المخدومين من الكلام وإحساسهم بطول الوقت يجب أن تنهي الحديث في أقرب وقت .

إن إتاحة وقت بعد الخدمة لإجابة أي استفسارات له أهمية كبيرة؛ حيث أن هذه الأسئلة تمثل احتياجات حقيقية داخلهم، وهذا مفيد للشباب وللخادم؛ لكن الغريب أننا نرى مَنْ يترك مجالاً للأسئلة بعد أن تستهلك طاقة الشباب في وقت خدمة طويل، ففي هذه الحالة نلاحظ امتناع الشباب عن الأسئلة ليس لقلة الأسئلة، ولا لأنه لا توجد عندهم مشاكل واستفسارات، ولا لأن الخدمة لم تخلق عندهم تساؤلات، بل لأنهم يريدون إنهاء الاجتماع لاستهلاك طاقتهم، فيمتنعون عن الأسئلة. وفي كل الأحوال يجب ألا تكون إجابة السؤال بعظة بل بإيجاز؛ حتى تتسنى الفرصة لأكبر قدر من الأسئلة.

٦ - وسائل الإيضاح

١ - استخدام السبورة أحياناً يكون نافعاً في الخدمات التي تتطلب فيها الكتابة، حيث أن وجود العناوين أكبر وقت ممكن أمامهم يفيد الشباب ويعطي أكبر قدر من التركيز.

٢ - استخدام ورق مصور به أسئلة عن الموضوع الذي سوف تتكلم فيه، وتوجد الأسئلة مكررة على وجهي الورقة حيث يجابو على وجه قبل الخدمة، ثم يستمع إلى الخدمة ويجابو على الأسئلة الموجودة خلف الورقة وبهذا يتأكد الخادم والمخدوم من مقدار النقلة التي عملتها الخدمة.

٣ - توزيع ورق أثناء الخدمات لكتابة بعض الأفكار التي تلمس الشباب ويأخذها الشاب معه ليذونها في مذكراته الخاصة.

٤ - توزيع ورق أعد مسبقاً عن الخدمة به مُلخص لأهم الأفكار.

٥ - جمع الخدمات على الكمبيوتر وتوزيعها نهاية كل عام بطريقة موجزة ومفيدة للتذكرة.

٧ - العطاء

صندوق العطاء في اجتماع الشباب ليس إلزاميًا؛ لكن جرى العرف على تواجده لتدريب المخدومين على العطاء. ويجب أن يكون التصرف فيه لما فيه نفع الشباب وارتقاء اجتماعهم، فيجب أن يُستخدم كل ما فيه لفائدة المخدومين من شراء هدايا، وشراء وسائل إيضاح أو كتاب يوزع مجانًا على الكل أو مصروفات خاصة بفرص الشركة حسبما يقود الرّب المسؤولين؛ لكن تجميع مبالغ والتصرف فيها خارج نطاق الاجتماع قد لا يساهم في تحقيق الفائدة للمخدومين.

٨ - كشف الحضور

ربما هذا يصلح للسن الأصغر أن يكون هناك كشف شهري يُدَوّن فيه عدد الحاضرين أسبوعيًا، لكنني أعتقد أن هذا يفيد الشباب أيضًا؛ إذ عن طريقه نعرف مَنْ هم المقصرون ونهتم بهم. وعن طريق كشف الحضور هذا يمكن مراجعة الشهور الماضية فنستطيع بسهولة أن نتابع المخدومين.

ويمكن في نهاية الاجتماع أن يقوم الشخص المسئول عن تسجيل الحضور بتذكير الحاضرين بمن لم يحضروا، ويقوم بتوزيع مجموعة أسماء بتليفوناتهم لكل شاب عنده استعداد للافتقاد، (يستحسن أن تكتب في كشف الحضور أرقام تليفونات الشباب). وكشف الحضور يفيد لو أراد المسئولون عن الاجتماع إعطاء هدايا حضور في نهاية العام مثلاً للمواظبين لتشجيعهم.

٩ - التواصل بين الشباب

لا بد من تهيئة الظروف التي من خلالها يتحقق تواصل جيد بين أفراد الاجتماع؛ لأن ارتباط الشباب ببعضهم البعض هو ارتباط بالاجتماع نفسه، أما اجتماع مُفكك، لا يوجد ترابط بين أفراد، فهو اجتماع يُرثى له، هذا خلاف المجهود المضني الذي يبذله المسئول عن هذا الاجتماع في جمع أفراد. وفيما يلي بعض الأفكار التي يمكن أن تحقق التواصل:

- إتاحة وقت للشركة بين أفراد الاجتماع بعد نهايته، فهذه الفترة لا تقل أهمية عن فترة الاجتماع بل تُعتبر جزءاً منه.
- إشراك مجموعات صغيرة من المخدمين في عمل شيء مثل تجهيز بحث أو خدمة أو زيارة، كل هذا يؤدي إلى تواصل وترابط بين هذه المجموعة، مع ملاحظة التبديل في مرات قادمة، وبذلك يتحقق أكبر قدر من التواصل.
- توزيع كشف على أفراد الاجتماع به تليفونات المخدمين وعناوينهم مما يسهل تواصل المخدمين بعضهم ببعض.
- الرحلات، والمؤتمرات، والأيام الروحية، فرص طيبة لتحقيق التواصل بين المخدمين؛ إذ فيها يُقضى أطول وقت معاً، لا يتاح نظيره أثناء الاجتماع الأسبوعي، مع ضرورة تفهمنا لطبيعة هذه السن أنه دائماً يفضل أن يعيش ويتمتع بالحاضر أكثر من تفكيره في المستقبل، فلا نتهمم بالسطحية وعدم التقدير للأمور الروحية لأنهم يقضون أوقاتاً كثيرة في الرياضة.
- أوقات الرياضة والتسلية بين أفراد الاجتماع هي الفرص التي تحقق أفضل قدر من التواصل.
- في حالة حضور شخص جديد إلى الاجتماع من الأفضل في نهاية الاجتماع أن يُطلب من هذا الشخص أن يُعرِّفنا بنفسه، ثم يطلب مسئول الاجتماع من المخدمين أن يُعرِّفوا هم أيضاً أسماءهم فقط له، وذلك بترتيب وضعهم في الجلوس، حتى يتسنى له معرفة ولو بعض الأسماء؛ لأن هذا مساعد له ولأفراد الاجتماع في احتضان وضم هذا الشخص الجديد، ثم من الأفضل أن يتم تقديم كتاب له أو سي دي باسم الاجتماع، وهذه لمحة طيبة من الاجتماع مع تحريض بعض الشباب بالوقوف مع هذا الشاب بعد الاجتماع للترحيب به ومعرفة ظروفه أو أي شيء قد يكون في احتياج إليه، مع أخذ تليفونه وعنوانه وضم هذه البيانات إلى كشف الاجتماع حتى يسهل متابعته.

١٠ - الاستفادة من تكنولوجيا العصر:

من سمات الخدمة الناجحة أن يطور الخادم نفسه، وأسلوب خدمته لِيَسِير

التقدم العصري، لئلا يُفاجأ الخادم بوجود فجوة بينه وبين المخدومين، فلا تصبح خدمته غير بناءة لمن ائتمنه الرَّبُّ على الخدمة في وسطهم، ويجب أن نعرف أنه ليس من الخطأ الاستفادة في الخدمة من كل ما ينتجه لنا العلم من تكنولوجيا متطورة في تبادل ودقة المعلومات فهذه هي سمة العصر الذي نعيش فيه. وواحدة مما أتاحة لنا هذا التقدم هي المراسلة بالبريد الإلكتروني. بعض اجتماعات الشباب استفادت من هذه الخدمة، حيث يقوم المسئول بمراسلة الشباب على عناوينهم الإلكترونية بمادة روحية مفيدة، ويكون هناك تواصل بين الشباب عن طريق هذه الوسيلة، وهناك آخرون كان لهم السبق في الخدمة عن طريق مواقع على الإنترنت ويقوم الشباب بزيارتها إذ يجدون فيها مادة متنوعة (روحية ونفسية وعملية) نافعة لحياتهم. ليعطنا الرَّبُّ أن نوسع أفقنا لنستوعب النقلة السريعة التي يمر بها العالم من ناحية سرعة تداول المعلومات، ونحاول أن نستأثر كل فكر مفيد للبنیان وتقدّم الخدمة.

١١ - فرص الشركة

يجب أن يهتم المسئول عن اجتماع الشباب أية فرصة ليكون فيها شركة وتسلية بين المخدومين. مثل: فرص نجاح في نهاية العام، فرص ضم شاب في الشركة في مائدة الرَّبِّ، أي فرصة فيها مناسبة سعيدة؛ لأن هذه الفرص تعمق الروابط والتواصل والشركة بين المخدومين.

١٢ - الافتقاد

أحياناً مع رتم الحياة السريع للمخدومين وللخدام نُقصّر في الافتقاد بأوجهه المختلفة، لكن الافتقاد مهم إذ عن طريقه يشعر الشاب بأهميته في الاجتماع؛ لأن التقدير والقبول مهم جداً لهذه المرحلة. لكن إذا شعر هذا الشاب أن وجوده لا يفرق من عدمه، فإني أعتقد أن الضعيف منهم من الممكن أن يُقصّر في حضور الاجتماع. والافتقاد كحد أدنى يكون بالتليفون إذ عن طريق مكالمته بسيطة نعرف ظروفه ونشاركه بفكرة من الخدمة التي أعطاها لنا الرَّبُّ في اليوم الذي تغيب فيه ونشعره بمقدار افتقاده له وانشغالنا عليه لغيبه.

لكن لا يجب أن نشعره أنه مُقَصَّر، أو يستشعر من مكالمتنا أننا نريد حسابه فيبتدئ في تقديم الأعذار لعدم مجيئه وأنه لن يكرر هذا مرة أخرى، بل يجب أن يستشعر من وراء كل كلمة محبتنا له ومشغوليتنا به واهتمامنا بخيره الروحي واطمئناننا عليه، ولكن هناك حالات لا يكفي معها التليفون بل يجب أن تكون هناك زيارة للمنزل، مثل حالات مرض أو ظروف إجراء عملية جراحية أو مناسبات سارة... الخ، هذه الزيارة من المسؤولين والمخدومين معاً من خلالها يكون هناك جو شركة وتلاقي مع الشاب وأسرته. ولا أحتاج أن أذكر أنه في مثل هذه الفرص تقدم هدية باسم الاجتماع له ولو بسيطة لكنها معبرة.

١٣ - توزيع كتاب

أحياناً يصدر كتاب جديد ونرى كمسؤولين مدى احتياج الشباب له؛ لأنه نافع، أو نود دراسته معاً في الاجتماع، أو نريد أن يدرسه أحد ويقدمه لنا وخشيتنا من تقصير البعض في شرائه يقوم الاجتماع بشراء كتب بعدد المخدومين ويُقدّم بنصف ثمنه أو مجاناً تشجيعاً للقراءة. ولا أحتاج أن أذكر إخوتي المسؤولين أن الجيل الحالي يحتاج إلى تدريب وأناة كثيرة لكي يقرأ، فالقراءة للكتب الروحية شريان أساسي للتقدم والبنیان الروحي. فمن خلال قراءة كتيبات صغيرة من الممكن أن تصبح القراءة عادة تنمو وتستمر.

١٤ - الندوات والمشاركة

معروف أن طرق التعليم ثلاث: إما بالتلقين وهذه الطريق لا تحقق نتائج مرجوة مع الجيل الحالي. أو بالتقليد إذ يحتاج الشاب إلى اشخاص يقندى بهم ويشبع هذا الاحتياج وجود قادة ناضجين (راجع قدوة الخادم، الفصل الثاني). أو التعليم بالاستنتاج والتفكير وهذه الطريقة فيها نحترم القدرات الذهنية للشباب من جهة قبوله وتحليله للحقائق المقدمة له. والمشاركة والندوات تجعلنا قريبين من هذه الطريقة والشباب عادة يتذكر جيداً ما يكتشفه في المناقشة أكثر مما يُملى عليه من الغير.

مشاركة الشباب في اجتماعهم لها فائدة عظيمة، فالاجتماع اجتماعهم وقد

تختلف صور المشاركة، لكن يجب على المسئول أن يُشرك أكبر قدر ممكن في خدمة الاجتماع سواء في الاقتاد، أو في تهيئة المكان، أو في تحمل مسؤولية الصندوق، أو في شراء شيء، أو في إعداد بحث في موضوع وتقديمه. وفيما يلي بعض الصور العملية للمشاركة التي تمت في بعض الاجتماعات:

(أ) أفضل ما قرأت: في هذه الفقرة يقوم الشاب بمشاركة المخدومين بفكرة قرأها في كتاب أو مجلة، وهذا يُنمي القراءة والمشاركة لدى الشباب. وبالطبع يتم تحديد هؤلاء الشباب مسبقاً وبالتناوب بينهم.

(ب) فكرة أو تأمل: يأخذ الشاب خمس دقائق قبل الخدمة يوضح فيها آية أو فكرة يريد أن يشارك إخوته بها، ويتم تحديد وترتيب هذا الأمر مسبقاً مع هذا الشباب.

(ج) يوم الشباب: حيث هذا اليوم لا يُدعى فيه خادم، بل يتم توزيع مدة الخدمة ولتكن ٤٠ دقيقة على ٤ شباب ليُقدّم كل شاب عشر دقائق، منهم مَنْ يقدم جزءاً من اختبار، أو فكرة يريد أن يشارك بها، أو أن يكون ذات الموضوع لكن يُقدم من أربع زوايا. مثال لذلك كيف عالج الرَّبّ من خلال أربعة ظهورات الحزن والخوف والشك والبُعد عنه في (يو ٢٠ و ٢١)، ومثال آخر الأصحاحات الثلاثة التي تحدّث الوحي فيها عن نيقوديموس، حيث نرى فيها (الولادة من فوق يو ٣، الشهادة يو ٧: ٥٠، إكرام الرَّبّ بخدمة هامة يو ١٩: ٢٩... الخ). يتم الترتيب مسبقاً مع هؤلاء الشباب ليقوموا بالتجهيز والإعداد وهذا يحقق إفادة لهم وللباقين، ومعلوم أن المشاركة هي التي تكشف لنا المواهب وتصقلها، ويمكن المشاركة أيضاً بتقديم موضوع كامل.

هناك طريقة أخرى للمشاركة بإتاحة الفرصة لأي شخص من المخدومين بالتعليق على جزء من ترنيمة يُذكر الشباب من خلاله بفكرة قرأها أو اختبار اجتاز فيه. ومن الممكن أن تُخصص بعض المرات للإجابة عن أسئلة تدور في ذهن المخدومين، حيث يتم تجميع هذه الأسئلة في صندوق الأسئلة، ويتم إيلاغ الخادم بها في وقت سابق لهذا اليوم الذي فيه سيُجاب على هذه الأسئلة.

إرشادات لإدارة الندوة:

من الضروري أن يحتوي البرنامج على ندوة على الأقل كل شهرين لما في ذلك من إفادة، ويجب إيلاء المخدومين بموضوع الندوة مسبقاً حتى يتسنى لهم دراسة الموضوع أو على الأقل التهيئة لمناقشته. ويعتمد نجاح الندوة على نجاح القائد في إدارته لها، وفيما يلي بعض الملاحظات الهامة في قيادة الندوة:

١ - ابدأ في الوقت المحدد واختتم في الوقت المحدد تماماً لا تنتظر المتأخرين.
٢ - لاحظ عامل الوقت، لا تبدأ موضوعاً واسعاً إذا كان الوقت المُتاح لك ليس كافياً.

٣ - لا بد من تجهيز أسئلة جيدة: فهي الأداة التي يستخدمها قائد المجموعة الناجح لكي يقود المناقشة ولكي يقود الأعضاء إلى الأهداف، وهذه يجب أن تُكتب مسبقاً قبل اجتماع الندوة، ويُفضل أن المناقشة تبدأ بأسئلة تتطلب إجابات أخرى غير «نعم أو لا»

٤ - تجهيز ندوة يحتاج لمجهود مضاعف عن المجهود الذي تحتاجه خدمة حيث هناك مناقشة وأسئلة في جميع الاتجاهات، فعلى المكلّف بقيادة الندوة أن يكون مطلعاً على فكرتها في كل الاتجاهات وفي كل المراجع الممكنة.

٥ - قدم موضوع وهدف المناقشة في بداية الاجتماع، ولا بد من وضع أرضية لها وقراءة جزء من الكتاب في بداية الفرصة وذلك في وقت مختصر ومركز.

٦ - لا بد من ترك فترة للتفكير ولو دقائق، وفترات الصمت مهمة حتى في وسط النقاش لأنها تُتيح فرصة للتأمل والتفكير.

٧ - قائد الندوة لا يستأثر بالمناقشة، بل يقلل كلامه لأدنى حد ممكن، ويُبعد عن أسلوب الوعظ، مما يتيح الفرصة لكلام المخدومين وآرائهم، حتى إذا كانت الأفكار والآراء التي سيقولها لن تقال، وحتى إذا كان ما قيل دون المستوى.

٨ - لا يكرر بشكل أو آخر كلام أو رأي أحد المخدومين للاستفادة بالوقت،

فإن الموجودين سمعوا وفهموا ما قيل، إلا إذا كان ما قيل يصلح لأن يبرز في شكل عنوان، أو ما قيل يحتاج إلى تكملة.

٩- إذا كان ما قيل به خطأً فلن يكون لا يخرج الشاب صاحب الفكرة يجب أن يكون الإصلاح بطريقة غير مباشرة كأن يقول: أوصح ما قاله فلان بأسلوب آخر ويكون ما يقوله مختلفاً تماماً.

١٠- على قدر الإمكان يجب إعطاء فرصة لكل، فهناك البعض الذين يريدون أن يأخذوا كل الوقت، وهناك البعض الآخر يحجم عن المشاركة؛ فدور القائد هو أن يوزع الأسئلة أثناء المناقشة ويحرك الكل معه.

١١- لو وجد شخص مسيطر وكانت لديه مشكلة في موضوع معين يريد أن يلفت النظر إليها إتفق معه على ان يناقشها بعد الاجتماع.

١٢- دائماً يكون في ذهن القائد تصور للحديث، وللأسئلة المتوقعة، وإجاباتها، والأفكار الهامة في الموضوع، ونجاح الندوة يتحقق عندما يترك القائد الفرصة للمخدومين ليصلوا دون مساعدة منه لما في ذهنه من تصور ورؤية وأفكار، وفي أثناء المناقشة من المجدي أن لا يعبر عن رأي أو يضيف فكرة يستطيع أن يستخرجها بالمناقشة من المجموعة، لا بد أن يعرف الفرق بين المحاضر وقائد المناقشة..

١٣- لا يجب مقاطعة الشاب أثناء حديثه لأن هذا ليس من آداب الحديث، ولا يجب أن نجعل هذا يحدث فإن هذا دون أن ندري يقود الشاب إلى التردد في طرح الأفكار الأخرى.

١٤- يجب أن يكون للندوة مركز واحد بمعنى أنه لا يصلح أن يكون هناك أحاديث جانبية أو حوارات متعددة في وقت واحد فعندما يتكلم أحد يصمت الكل لسمع له.

١٥- لا يسمح للمناقشة بأن تتطرق إلى موضوعات جانبية، أو تخرج عن الموضوع، لذلك فهو يتدخل بلباقة عندما يشرذم الأعضاء عن الموضوع، أو يدخلون في مجادلات بعيدة عن الهدف.

- ١٦ - لو طرح سؤال من شاب في موضوع المناقشة يكون من المجدي ترك فرصة للشباب لمعرفة رأيهم في السؤال المطروح قبل إعطاء الإجابة .
- ١٧ - في كل الأحوال من المعثر إخراج أحد بسبب فكرة طرحها أو السماح بسخرية الآخرين منه؛ لكن يجب أن نشعر الآخرين أن ما قدموه له قيمته وتقديره لتشجيعهم على المشاركة .
- ١٨ - وارد الاختلاف في فكرة وعدم الافتناع أو التعثر أمام إجابة سؤال، وهذا ليس بضعف من قائد الندوة، ويُرجى الإجابة على هذا الاختلاف إلى مرة أخرى بعد مزيد من البحث؛ حتى لا يؤدي الاختلاف في أمر ما إلى ضياع وقت وتأثير الندوة كلها، ومن جهة أخرى قائد المناقشة الناضج لا يتوقع من المجموعة أن توافق دائماً على آرائه .
- ١٩ - يجب أن لا يدع الاستنتاجات الخاطئة تمر بدون تعليق، ولا يتظاهر بالموافقة على رأي بينما هو يختلف فيه .
- ٢٠ - إذا اختلف شخص أو شخصان فقط إختلافًا جوهريًا، إتفق معه أو معها على أن تناقش الموضوع بعد الجلسة .
- ٢١ - القائد هو المسئول والمحدد لمسار الندوة فهو يتحكم في هل الفكرة تستحق كل هذه الوقفة، وهو الذي يوجه الندوة من وقت إلى آخر لتؤدي إلى تحقيق أكبر إفادة والخروج بالفكر الأساسي من وراء الندوة .
- ٢٢ - يجب التعامل بحكمة مع نوعيات المخدومين التي قد تتسبب في ضياع وقت الندوة أو تشتيت الندوة مثل المعارض لأي سبب أو المجادل لغرض الجدل أو الذي يشارك بغرض المشاركة فقط دون أية إضافة .
- ٢٣ - من المجدي تلخيص أهم ما وصلنا إليه في نهاية الندوة حتى ترسخ في الأذهان .
- ٢٤ - يجب أن تشعر المجموعة أن الاستنتاجات نابعة منهم .
- ٢٥ - قد يكون مفيداً أن تطلب من شخص خجول أن يلخص ما تناولته المناقشة لأن الخجول ينتج منفرداً .

- ٢٦- لا تعط الإنطباع أنك تنتظر أن تصل المجموعة إلى استنتاجاتك الخاصة. فلا تقول هذا صحيح، أو أنا أوافق، أو هذا رأيي من البداية... الخ.
- ٢٧- عند التلخيص إسأل إن كان هناك من يريد إضافة أخرى. ثم زد أي إضافة من عندك تراها لازمة.
- ٢٨- قدم التلخيص قائلاً: "باختصار هذا ما تعلمناه من المناقشة".

هناك بعض الموضوعات التي تصلح للندوات مثل الموضوعات الجدلية: هل يمكن أن يرتد المؤمن، أو الصداقة، أو الانفصال، أو موضوع الدفاع عن النفس، وهناك بعض الموضوعات تؤخذ في مناقشه مثل نوع التجارب المعرض لها المؤمن (بع ١)، ومن الواضح حتى في دراسة سفر أو موضوع أن طريقة المناقشة أفضل من طريقة الخطاب؛ إذ فيها نضمن أكبر قدر من التركيز وعدم تشتت الفكر، وكون المخدومين هم الذين يشاركون في استخراج الأفكار فهذا يؤدي إلى تثبيتها في أذهانهم.

اختبار تقييم مدى نجاحك كمستول وسط اجتماع الشباب

(طبقاً لما ورد في الفصول ١-٣)

- ١- هل كونك المسئول عن الاجتماع أمر واضح للكل لا يختلف عليه اثنان؟
- ٢- هل تحرص على أن يكون يوم اجتماع الشباب مخصصاً للاجتماع فقط وتراعي ذلك في برنامج حياتك وارتباطاتك سواء الروحية أو الزمنية؟
- ٣- هل تحضر الاجتماع من بدايته؟
- ٤- هل يتأثر الاجتماع بتغيبك عنه؟
- ٥- هل تهتم بالاجتماع يوم الاجتماع فقط أم على مدار الأسبوع تُعد له؟
- ٦- هل أنت مُركّز في خدمة أخذتها من الرَّبِّ وتعرفها، أم أنت مشتت في كل المجالات؟
- ٧- هل لك رؤية بالنسبة للخدمة التي تقوم بها؟
- ٨- هل خدمتك متجددة ومتطورة أم تسير في خدمتك على وتيرة واحدة؟

- ٩ - هل تحرص على بنیان المخدومين وتقدمهم أكثر من حرصك على الشكل العام للاجتماع؟
- ١٠ - هل تحظى باحترام المخدومين أم لا؟
- ١١ - هل يقبلك الشباب بسهولة أم على مضض، ويتضح هذا لك في الأوقات التي يقابلونك فيها خلاف يوم الاجتماع؟
- ١٢ - هل أنت ملتزم بكل ما تعد به المخدومين؟
- ١٣ - هل تهتم بالفرد كما تهتم بالمجموعة، فتعثرُ شابًا يؤثر فيك مثل بولس الذي قال: ”مَنْ يضعف وأنا لا أضعف مَنْ يعثر وأنا لا ألتهب“ (٢كو ١١: ٢٩).
- ١٤ - هل أنت متاح لمن تخدمهم أم أن هناك مسافة بينك وبينهم؟
- ١٥ - هل يأتي أحد من الشباب بمشكلة لك طالبًا الإرشاد والمشورة؟
- ١٦ - هل تسهر على حياة المخدومين ولا تسهر على حياتك روحيًا، فيتم فيك القول ”جعلوني ناطورة الكروم أما كرمي فلم أنظره“ (نش ١: ٦).
- ١٧ - هل تقوم بالخدمة بمتعة وحب أم تقوم بها على مضض؟
- ١٨ - هل تشجع الشباب على تحمل المسؤولية وعلى أي شيء يقومون به؟ أم تحتكر كل شيء وتقوم بكل شيء؟
- ١٩ - هل تتعلم من خبرات الآخرين أم تشعر أنك كفاء ولا تحتاج إلى تعليم؟
- ٢٠ - هل لك أوقات صلاة لأجل الاجتماع ولأجل جميع أفرادها بالاسم؟
- ٢١ - هل تراعي تصرفاتك وسلوكك كقدوة أمام المخدومين؟
- ٢٢ - هل كنيسة الله لها غلاوة على قلبك، وحضور اجتماعات الكنيسة من أولوياتك؟
- ٢٣ - هل تسهر ضد سهام يوجهها إبليس دائمًا للخدام من جهة المال، أو الشهرة، أو الجنس والعاطفة؟
- ٢٤ - هل أنت مرن في مشاركتك لشركائك في الخدمة أم جامد في آرائك ولا تقبل التفاهم؟

٢٥ - هل تجلس مع نفسك ومع الذين يشاركونك الخدمة لتقييم الأمور كل فترة؟

٢٦ - هل أنت منظم في خدمتك، فدائمًا تحتفظ بكل شيء عن الاجتماع سواء برامج أو أي ملازم أو أوراق بحيث يسهل الرجوع لما تم أخذه في الماضي بسهولة؟

(لا أضع نموذجًا للتقييم إذ الإجابة معروفة، لكن إخفاقك في بعض النقاط يستدعي منك وقفة مع النفس، والصلاة لكي يعمل الربّ فيك قبل أن يؤثر بك في الآخرين.)

برنامج اجتماع الشباب

- أولاً: أهمية إعداد برنامج.
- ثانياً: التخطيط لبرنامج ناجح.
- ثالثاً: اقتراح برنامج مدته ثلاثة أشهر.

أولاً: أهمية إعداد برنامج

لا شك أن البرنامج المعد إعداداً جيداً ومدروساً مع كفاءة طرق تقديمه هو الدعامة الأساسية للاجتماع الناجح، ومن هنا نشأت ضرورة التركيز على إعداد جيد له. ومن البداية نقول: إن البرنامج الجيد هو الذي ينبع من احتياجات الشباب وليس مجرد موضوعات براءة العنوان فحسب؛ لذلك يُفضل أن يكون لواجبي البرنامج احتكاك مستمر مع المخدومين ليكون البرنامج نابغاً دائماً من تلك الحاجة.

ثانياً: التخطيط لبرنامج ناجح

يفضل أن تصاغ موضوعات البرنامج في أفضل صورة تجذب اهتمام الشباب وتحوز إعجابهم، وبقيناً أننا نستطيع تقديم الحق الصافي بأبسط الطرق وأكثرها تشويقاً. فعوضاً عن أسلوب إلقاء العظة المتكرر كل مرة، يمكننا أن

• هذا الفصل تم إعداده بواسطة الأخ عصام خليل.

نوع طرق التقديم بأبسط الإمكانيات حسب المتاح، فيمكننا استخدام أساليب الندوة والمناظرة والمشاهد التمثيلية والمجموعات الصغيرة... الخ. من المهم أن يغطي البرنامج الجوانب الرئيسية التالية:

- شخصية المسيح (محبته - لاهوته - لقاءاته...) وعلينا أن نضع هذا كهدف أساسي في أفكارنا، فشخص المسيح هو المخلص والراعي بل وكل شيء أيضًا.

- حقائق كتابية أساسية (الخلاص - الاعتراف للرب - ثلاث حقائق أساسية في الإيمان المسيحي "وحي الكتاب المقدس، الثالوث ولاهوت الابن، كفارة المسيح" - عدم هلاك المؤمن...) ولا مانع بعد استشعار بعض النضج في شخصيات المخدومين من أن نبدأ في دراسة بعض الحقائق التي تمس اختلافات طائفية ولكن في صورة حق مقدم، لا مشاجرة.

- صراعات روحية تخص سن الشباب (الشك في الإيمان الشخصي - كيف أحتلي بالرب بطريقة عملية - السقوط المتكرر - المثالية ورغبة الكمال - الشهوات...).

- موضوعات نفسية واجتماعية (الشعور بالنقص - خلافات مع الأهل - القلق - الاكتئاب - الطموح - الحب - الخجل - كلام الهزل - الأصدقاء...)

- الكتاب نفسه (كيف أدرس الكتاب - مقدمات لبعض الأسفار...)

- شخصيات كتابية لأناس مؤمنين (داود - كالب...) أو أشرار (شاوول الملك - بيلاطس...) مع التركيز على بدايات ونهايات هؤلاء مع توضيح منحى حياتهم هل هو صاعد أم هابط مع توضيح الأسباب؛ ويجب أن ندرك أن قصص شخصيات الكتاب من أكثر الأمور تأثيرًا في سن الشباب لأن هذا يجعل للحقائق الروحية مصداقية لدى ضمير الشاب لأنها تُقدّم له من أرض الواقع، إذ عاش بها أناس قبلنا. فدائمًا تُقدم النصيحة للذين يخدمون الشباب أن يقدموا التعليم من خلال شخصيات كتابية ولا سيما إذا كانت شخصيات جديدة عليهم (زربابل - أنيسفورس...).

• أسئلة ومناقشات صريحة للغاية ويجب التجهيز لها مسبقًا وعمل دعاية خاصة بها على المستوى الجماعي وتشجيع الكثيرين على المستوى الفردي. ومع أنه من المفضل التنوع في البرنامج، إلا أنه من الممكن في بعض الأحيان أخذ سلسلة معينة في أسابيع متتالية على أن تكون تلك السلسلة شيقة ولا تطول عن ٦ مرات.

• كتب مقترحة: نقتراح عليك بعض الكتب التي يمكنك الاستعانة بها لتساعدك في إعداد المواضيع وفي خدمتك بصفة عامة، وفوقها يهمن أن تسعى دائمًا لتثقيف نفسك روحياً وفكرياً لتكون مهياً لموافاة احتياجات هذه السن من الأسئلة المُحيرة الذي لا تكفيه مجرد إجابة عابرة. (أسماء الكتب مدرجة في الفصل الثاني).

ثالثاً: اقتراح لبرنامج مدته ثلاثة أشهر

م	الموضوع	الهدف
١	مرض عضال	واحد من سلسلة تتكلم عن المسيح الطيب العظيم وفي هذه المرة نظهر نجاسة الخطية وقدرة المسيح على التطهير، والشاهد: مت ٨ مع الإشارة للبرص في العهد القديم.
٢	عزيز في عينيه	يعالج مشكلة الشعور بالنقص التي تتولد في هذه السن وذلك بالتوجيه لقيمة الشخص في نظر الله مع بعض ملاحظات عملية. يجب استخدام شواهد كثيرة ويمكن البدء من إش ٤٣.
٣	الخلاص العظيم	دراسة كتابية عن الخلاص بجوانبه المتعددة وكيف أحصل عليه والحديث عن أساسه ونتائجه.

٤	كيف أدرس الكتاب	استعراض الطرق المختلفة لدراسة الكتاب وكيف يمكنني الحصول على أكبر فائدة من دراستي للكتاب، ويجب أن نجهز بعض المواد المكتوبة والتي تساعد على تطبيق ما نقوله عمليًا.
٥	لا تشمتي بي	يعالج هذا الموضوع مشكلة تكرار السقوط في الخطية وهو ما يتميز به هذه السن لاعتمادهم على أنفسهم لا على الرَّبِّ، كما أن نظرتهم التي تبغي الكمال تزيد من حدة السقوط، ويجب أن نوجّه أنظارهم للرب الذي هو الحل لذلك.
٦	المفلوج	تابع سلسلة المسيح الطيب العظيم وهنا نتكلم عن الإنسان في عجزه عن أن يرضى الله والمسيح الحل لتلك المشكلة.
٧	يشوع وسفره	دراسة سريعة لشخصية يشوع وجوانبه البطولية والإيمانية. ثم تقديم للسفر وتشجيع لدراسته.
٨	مناقشات	الإجابة على أسئلة سبق تجميعها منهم قبلاً.
٩	أنا وأهلي	موضوع عملي يتناول بصراحة ووضوح مشاكل الشباب في هذه السن مع أهلهم، ويجب أن نوجههم إلى أفكار عملية ليس مجرد لومهم بالكلمات التقليدية. وكن جريئًا في هذا الموضوع.
١٠	معًا وحدنا	الفرصة الفردية مع الرَّبِّ وأهميتها، والطرق العملية التي تقودنا إلى رؤية الرَّبِّ والتمتع به كالصديق. ويستحسن أن نفرّد جزءًا كبيرًا هنا لآرائهم.

١١	زربابل	إبرازه كشخصية قوية مع كونه غير معروف لهم وإيضاح أسباب نجاحه النابعة من علاقته بالرَّبِّ .
١٢	نهاية العالم	درس كتابي لمجىء الرَّبِّ والأحداث التي تتبعه .
١٣	رسالة يهوذا	تهدف تلك السلسلة لتعريفهم بمفاتيح أساسية لفهم المكتوب ولا سيما للأجزاء التي قلما نقرب إليها .

خدمة قيادة اجتماعات الشباب

- أولاً: ما هو الهدف الحقيقي من الاجتماع؟
ثانياً: ما الذي ينبغي توافره في الاجتماع ليحقق الهدف المنشود؟
ثالثاً: ما هو دور قائد الاجتماع؟
رابعاً: كيف يمكن لأي فرد أن يقوم بهذا الدور على أكمل وجه؟
خامساً: أمور ينبغي تجنبها في قيادة الاجتماع .
سادساً: ملاحظات على فقرات الاجتماع المختلفة.

أولاً: ما هو الهدف الحقيقي من الاجتماع؟

تحديد هدف الاجتماع يساعد على بلورة الاتجاه الذي ينبغي أن يجند كل واحد منا إمكانياته لتحقيقه ولا يكون المجال مفتوحاً لكل واحد يريد أن يخدم هدفه الشخصي في أن يثبت ذاته وقدرته على الابتكار أو الوعظ أو التجديد .

هدف الاجتماع يتلخص في النقاط الآتية:

- ١ - قضاء وقت محدد (ساعة ونصف تقريباً) كل أسبوع في العبادة والترنيم والصلاة إلى الله .
- ٢ - الاستماع إلى تعليم مناسب لاحتياجاتنا الروحية (الخدمة الوعظية).

- ٣ - التواجد وسط جماعة المؤمنين والاستفادة من خبرات بعضنا البعض.
٤ - تبادل الأخبار والشركة لكي نساعد ونصلي لأجل بعضنا البعض.

ثانياً: ما الذي ينبغي توافره في الاجتماع ليحقق الهدف المنشود؟

ينقسم الاجتماع إلى عدة فترات:

- ١ - فترة صلاة مختصرة في بدء الاجتماع للتهيئة في وقت تجمع أفراد الاجتماع.
- ٢ - فترة التدريب.
- ٣ - فترة القراءة الكتابية والصلوات الجماعية.
- ٤ - فترة الوعظ والتعليم.
- ٥ - تقديم تقديم العطايا والتنبهات.
- ٦ - فترة الشركة مع بعض بعد الاجتماع (ملحوظة: هذه فترة أساسية ينبغي ألا نتجاهل أهميتها أو تأثيرها).

ولكي يحقق الاجتماع هدفه ينبغي توافر الأمور التالية:

- (أ) تنمية الشعور بالتواجد معاً في محضر الله.
- (ب) توجيه الأفكار في انسجام نحو تمجيد الله في وسط شعبه.
- (ج) ينبغي أن تأخذ كلمة الله مكانها لأنها المادة الحقيقية للعبادة والتعليم.
- (د) ترابط الموضوعات أي عدم تشتت الأذهان في عدة موضوعات غير مترابطة.
- (هـ) مساعدة كل فرد على ربط نفسه بما يُقدم في الاجتماع ، والتفاعل مع ما يقدم من توجيهات.

(و) تقديم أي توجيه بطريقة مفهومة ومحددة مع تجنب الحديث عن النفس أو المشاعر الخاصة... الخ.

ثالثاً: ما هو دور قائد الاجتماع؟

- ١ - تخطيط برنامج للفترة التي يستغرقها الاجتماع مع تحقيق توازن بين الفقرات المختلفة.
- ٢ - التفكير المسبق في طريقة إخراج هذا البرنامج وتجهيز ما يحتاجه ذلك من كتب للترنيم، عازف للموسيقى، سبورة، تأمل، قراءات كتابية مناسبة، أسلوب لتوصيل اقتراحات أو أخذ آراء الموجودين... الخ.
- ٣ - تحديد ما يريد توصيله بدقة ووضوح حتى لا يلتبس الأمر على أحد الموجودين.
- ٤ - إدارة هذا البرنامج بحيوية واهتمام وإيجاز.
- ٥ - القائد ليس مقدم برنامج تقتصر مهمته على أن يُبلغ الحاضرين بالفقرة القادمة.
- ٦ - القائد مسئول عن ترابط أفكار برنامج اليوم من أوله لآخره.
- ٧ - القائد مسئول عن ترابط وتكامل أعضاء الفريق الذي يعمل معه (قائد الترنيمة، العازف، المتأمل).
- ٨ - تقديم المتكلم بطريقة لطيفة ومهذبة تساعد على التلامس مع الجماعة.
- ٩ - القائد مسئول عن جعل كل فقرة ذات فائدة روحية للأفراد.

رابعاً: كيف يمكن لأي فرد أن يقوم بهذا الدور على أكمل وجه؟

- ١ - ينبغي أن ينسى نفسه، ولا يفكر في هذه الخدمة على أنها فرصة ليثبت فيها قدراته أو يستعرضها.

- ٢ - يعتمد اعتمادًا كاملاً على الرَّبِّ، ويعكس هذا في فترة صلاة حقيقية لطلب إرشاد الرَّبِّ له.
- ٣ - أن يفكر في الحاضرين للاجتماع مع مراعاة شعورهم وقدرتهم على الاحتمال والتركيز.
- ٤ - أن يركز تفكيره على الرَّبِّ؛ ليستطيع أن يقود الآخرين للتفكير فيه.
- ٥ - أن لا يتعدى حدود المهمة المطلوبة منه، فمثلاً لا يقدم عظة، أو يغير من نظام الاجتماع أو يقدم اقتراحات بتغيير القادة... الخ، أو يلغي المتكلم أو يعلق على خدمته بما يُضيع تأثيرها.
- ٦ - ابتكر طرق تساعد الموجودين على التمتع معًا بالتواجد في الاجتماع والاستمتاع بفقراته.
- ٧ - انشغل بما يجب أن تقدمه قبل يوم الاجتماع بفترة كافية (عدة أيام).
- ٨ - حدّد الفقرات كما تريد أن تقدمها (ترنيم، عبادة، صلاة، شركة، تأمل، عطاء، تنبيهات... إلخ).
- ٩ - رتب هذه الفقرات كما تراها منطقية، وتناسب تسلسل أفكار البرنامج.
- ١٠ - ضع المضمون المناسب لكل فقرة.
- ١١ - ضع الوقت المناسب لكل فقرة.
- ١٢ - اتفق مع المجموعة التي ستشترك معك في الخدمة للقاء مرة أو مرتين قبل الاجتماع للصلاة ومشاركة الآراء.
- ١٣ - القائد معناه أن يقود الناس في الفكر والروح؛ لذلك كلما كانت فكرة الفقرة واضحة لديك كلما استطعت أن تقدمها بأقل كلام ممكن، لكن المهم أن تعيش هذه الفقرة بروحك وهكذا تصل للناس.
- ١٤ - دقق في مظهرك بحيث لا يكون منفراً أو ملفتاً للانتباه.
- ١٥ - كن لبقاً ومدققاً في كلامك سواء في تعليقاتك أو ملاحظاتك.
- ١٦ - تكلم بصوت واضح ومسموع.

- ١٧ - اطلب من الرَّبِّ أن يملأكَ بالسلام والسرور والبساطة، فإن ذلك هو أكثر الأمور التي تنشر جَوْاً من الراحة بين الحاضرين.
- ١٨ - احرص على أن تُشرك أكبر عدد ممكن من الأفراد في البرنامج (صلوات، اختيار ترانيم، شركة، قراءات كتابية، تأمل).
- ١٩ - لا بد أن تكون حساسًا لجوِّ العبادة بحيث لا تطلب من الناس الوقوف أو الجلوس (أثناء الترنيم أو الصلاة) إلا إذا كان الموقف يستلزم ذلك.
- ٢٠ - قدّم الخادم بقوة ووضوح، معرّفًا الناس به دون تملق أو استفاضة في المديح، مع تقديم موضوع الخدمة، أما التعليق على الخدمة فليكن قصيرًا مركزًا في كلمات قليلة جدًا مع شكر الخادم.
- ٢١ - فترة العظة هي الفترة التي يستمع فيها الناس، أما غير ذلك فغرضها أن يشترك الناس في العبادة؛ لذلك احرص أن تقلل من كلامك، وألا تكثر من اشتراكك في الفقرات.
- ٢٢ - أعط مفهومًا لفترة تقديم العطايا.
- ٢٣ - تقديم الإعلانات بحماس، وتحديد التفاعل المطلوب والاجتهاد لتحقيقه حتى وإن كان موضوع الإعلان لا يهتمك شخصيًا.
- ٢٤ - ابدأ البرنامج في موعده وانته في موعده.

خامسًا: أمور ينبغي تجنبها في قيادة الاجتماع

- ١ - الإطالة في عرض أية فكرة لكي لا تأخذ مكان فقرة أخرى.
- ٢ - طرح موضوعات شائكة وليس لها داع.
- ٣ - فرض أساليب يتحفظ عليها معظم الناس الذين في الاجتماع.
- ٤ - تغيير مجرى الاجتماع أو تسلسل الأفكار بدون تمهيد كاف.
- ٥ - التعليق على موضوع الخدمة أو قراءة كل الفصول التي تتعلق بالموضوع قبل دعوة المتكلم.

سادساً: ملاحظات على قيادة فقرات الاجتماع

١ - الترنيمة:

أ. أعط لكلمة الله مكانها في قيادة الأفكار في هذه الفترة مستخدمًا المزامير أو فقرات التأمل الجماعي حيث تختار فقرة وتترك دقائق للتأمل فيها ثم يشارك بعض الموجودين بتأملاتهم.

ب. الوقوف أثناء الترنيمة أو الصلاة ليس مجرد طقس لكنه احترام لحضرة الله، ويرتبط بالمعاني التي تتضمنها الترنيمة.

ج. لا تسرف في إعطاء فقرات طويلة لاختيار الترنيمة لثلاثتشت الأفكار.

د. حدد هدف فترة الترنيمة (توصيل فكر تعليمي معين).

هـ. قدم فترة الترنيمة بقراءة كتابية مع شرح موجز جدًا يوضح للحاضرين ما تريد أن يصلوا إليه.

و. لا تعلق فيما بين الترنيمة بقدر الإمكان لأن التعليقات الكثيرة تُضيِّع التركيز في العبادة. وإن كان لا بد من ذلك اذكر شواهد كتابية توضح ما تريد أن تقول؛ حتى يكون الفكر كتابيًا وليس مجرد تأملات شخصية.

ز. اكتب كل صغيرة وكبيرة مما تريد أن تقدمه؛ لأن ذلك سوف يعطيك أن تفهم فكرتك أكثر وتبلورها.

ح. لا تحاول أن تستثير المشاعر، فإن ذلك ليس بالمقياس الصحيح لنجاحك في إفادة الناس.

ط. كلما كنت ترنم بالروح، كلما نقلت ذلك للشباب.

ك. فترة اختيار الترنيمة هدفها هو أن يعبر الحاضرون عن مشاعر معينة داخلهم للرب من خلال الترنيمة؛ لذلك يجب على قائد الترنيمة أن يوضح ذلك، ويعطي أمثلة من خلال تعبيرات داود، أيوب، نشيد الأنشاد... ثم يوجه الحاضرين لفكرة معينة لكي يختاروا فيها ترنيمة مثل شكر الرَّبِّ وذكر إحساناته، ثم يليها بفكرة ثانية وهكذا مما يجعلهم يشعرون أنه يُعبر عن أحاسيسهم.

ل. ليكون لديك خلفية كتابية للترانيم التي تقدمها حتى يمكن أن تكون تعليقاتك هادفة.

م. ادرس الترانيم لُغويًا (المعاني والتشكيل) ليمكنك إصلاح أي خطأ في المعنى أو التعبير.

ن. رنم بقوة فمن الخطأ أن تبدأ الترنيمة ثم تصمت أو تقف جامدًا أمام الناس.

٢ - القراءات الكتابية:

أ. تحتاج هذه الفقرة إلى تحضير جيد، ولكن هذا لا يعني أن تبالغ في كمية ما تقرأ من فصول.

ب. القراءة الجماعية تساعد على الاتحاد والإحساس بوحدة الإخوة معًا.

ج. إذا كنت تعرف موضوع العظة تجنب قراءة الفصول التي تتحدث عن هذا الموضوع أو التعليق عليها؛ حتى لا تحرج المتكلم بأن تقول أشياء كان يجب أن يقولها في عظته.

د. لا تعلق على الآيات أو على معانيها إن كنت غير متأكد من صحة ما تقول.

٣ - الصلوات الجماعية:

أ - حين يصلي أحد الإخوة معناه أنه يصلي بالنيابة عنا، وهنا يمكن لأي شخص أن يصلي والجماعة تتحد معه في الصلاة.

ب - الأخ المصلي يقدم طلبات تتفاعل معها ونصلي في اتجاهها وهو بذلك يقود جماعة الرّب بروح الصلاة والتضرعات.

ج - من المفيد تحديد الموضوع المطلوب الاتحاد في الصلاة لأجله.

٤ - الخدمة الوعظية:

أ - يستحسن تحديد مدة الخدمة مع المتكلم وعمل حساب ذلك في باقي أجزاء الاجتماع.

ب - التمهيد لسماع صوت الله مهم حتى لا يفوتنا ما يقوله الروح لنا، يمكن تشجيع الإخوة على تجهيز قلوبهم لسماع كلمة الله.

ج- يستحسن عدم التعليق على الخدمة وذلك في ثقة أن الله قد وصل كل ما يريده من خلال المتكلم نفسه.

هـ - التنبهات وتقديم العطايا:

- أ- هاتان خدمتان منفصلتان، ولا يجوز تقديم التنبهات أثناء تقديم العطايا.
- ب- وجه الجماعة إلى أن العطاء جزء من العبادة، وينبغي أن يتم في روح الخشوع وكلما أمكن شرح أوجه صرف العطاء كان ذلك أفضل.
- ج- التنبهات يجب أن تكون محددة، ومختصرة، وتُقدم باهتمام وحماس.

المخدومون^٣

- أولاً: شخصيات مختلفة وكيفية التعامل معها.
- ثانياً: بناء جسور الثقة بين الشباب والشيوخ.
- ثالثاً: الأخطاء وكيفية علاجها.
- رابعاً: خدمة الرعاية.
- خامساً: نوعية خاصة من المخدومين .. المغتربين.
- سادساً: أسئلة ومشاكل.

أولاً: شخصيات مختلفة وكيفية التعامل معها

”ليكن كلامكم كل حين بنعمة مصلحاً بملح لتعلموا كيف يجب أن تجاوبوا كل واحد“ (كو ٤: ٦). من الخطأ تعميم التعامل مع الجميع نظراً لاختلافهم في الشخصيات الذي يرجع إلى الجينات أو إلى النشأة أو إلى أي ظروف أخرى، ربما نفهم خطأ أنه يجب أن يكون لنا طريقة واحدة في التعامل مع الكل لكي لا يكون هناك تفرقة، صحيح أنه من السهل أن نتعامل مع الناس بطريقة متشابهة، لكن يجب أن نتعامل مع كل واحد حسب شخصيته، ومثال لنا في ذلك الرب يسوع حيث تعامل مع نيقوديموس بطريقة ومع السامرية بطريقة أخرى مختلفة.

٣ • تم تناول موضوع «شخصيات مختلفة» في أحد لقاءات العاملين، مع الدكتور مجدي صموئيل.

• تم تناول موضوع «الرعاية» في أحد لقاءات العاملين، مع خادم الرب الأخ فريد زكي.

• «أسئلة ومشاكل» هما ندوتان تم أخذهما من الأخ إميل رمزي، والأخ ماهر صموئيل.

فيجب أن نُقرّ بتفرد الإنسان وخصوصيته، وستتناول فيما يلي بعض النماذج الصعبة (ليست النماذج المريضة فهذا ليس موضوعنا) وطرق التعامل معها:

(١) الشخص الانطوائي أو المنسحب اجتماعيًا:

شخص خجول حساس ليس له قدرة للتعامل مع الناس أو التعبير عن مشاعره أو التفاعل مع المجموعات، ونسبة الانطوائية في الشباب تعادل ٤٠٪. لنلاحظ أن الانطوائية ليست مرضًا بل بالعكس، هناك مقولة نعتف بها "قليل من الانطوائية مفيد للشخصية، وكثير منها يدمرها" فالانطوائي لديه من الوقت ما يمكنه أن يجلس مع الرَّبِّ، أما الاجتماعي فكثيرًا ما لا يجد وقتًا للجلوس أمام الرَّبِّ. يجب علينا إحترام طبعه، وينبغي أن لا نقحمه في أمور قيادية ظاهرة.

فليس من حقنا أن نجعل الانطوائي اجتماعيًا لأن هذا يأتي بنتائج عكسية فيجب أن نقبله كما هو، لا نوضح له أنه انطوائي أو نقارنه بغيره، فمن غير المنطقي مقارنة أحد بغيره لسبب تمايز الشخصيات واختلافها. لكن يجب أن نقيم علاقة فردية معه ونشعره بالأمان ولا نحرجه بسؤال فجأة أمام الجميع. ويمكننا محاولة تدريبه تدريجيًا على المشاركة بإزالة الحساسية، كما نتعلم من معاملات الرَّبِّ مع الشعب "وأنا درجت أفرام ممسكًا إياهم بأذرعهم فلم يعرفوا أنني شفيتهم" (هو ١١: ٣)، وعندما تسأله سؤالًا يكون هذا السؤال احتمال إجابته بلا أو نعم دون احتياج إلى شرح.

نعطه قدرًا من الثقة بالنفس، في محاولة لتشجيعه على المشاركة في الصلاة. لا نحطمه بالكلام السلبي مثل "أين صوتك؟" و "الرَّبُّ مشتاق لسماع صوتك" لأن هذا يضعه تحت حمل نفسي قد يقوده إلى الصلاة والتلعثم فيها أو يقوده إلى أن يصلي بدون روح مركزًا على الآخرين الذين يسمعون، فالتشجيع من الممكن أن يكون عن طريق الصلاة معه في مجموعة صغيرة إثنان أو ثلاثة مع الحرص على أن تكون الصلاة معه بسيطة مختصرة، ومن الممكن أيضًا استخدام طريقة الصلاة بالترتيب؛ لأنها تفيد هذا الشخص إذ تقلل عنده جانب التردد وتعطيه قدرًا من الاستعداد.

احم الانطوائي من المهرج؛ لأن المهرج قد يستخدمه مادة لتهريجه، والكتاب يقول ”يوجد من يهذر مثل طعن السيف“ (أم ١٢: ١٨)، فلو ذكر عنه شيئاً مضحكاً لا تشارك المجموعة في الضحك عليه ومن الأفضل لفت نظر المهرج على انفراد لكي يتعد عن إيذاء هذا الشخص بالكلام. لنلاحظ أن الانطوائي عنده مهارات، وينتج وهو منفرد، فلنكتشف نقاط قوته ونوفر له الأجواء لاستخدام طاقاته ومهاراته مثل عمل بحث أو الكتابة على الكمبيوتر إلى آخر المهارات، أو تكليفه بمهام لا تحتاج إلى اتصال بالمجموعة.

(٢) الشخص الزجاجي أو الحساس:

يميل إلى تحليل الأمور وتشخيصها وترجم كل شيء على أنه هو المقصود به، حتى عندما يسمع خدمة يتخيل أنه المقصود بالكلام، لو هناك أي تنبيه يتخيل أنه المقصود بالكلام، وإذا لم نسلم عليه في نهاية الاجتماع يشعر بأنه غير مرغوب فيه، ويبقى متمركزاً حول ذاته في حساسيته، يُجرح بسرعة وربما لا يحضر الاجتماع، ودائماً يرثي لنفسه.

(٣) الشخص المفرط في التهريج:

لا يأخذ الأمور مأخذ الجد ويميل للإفراط في التهريج، مشكلة هذا الشخص أنه يميل إلى السخرية من الآخرين، فهو يسبب الإيذاء للآخرين. ويتصف هذا الشخص بأنه دائماً ثرثار، مقاطع، يركز على النشاطات الاجتماعية التي تخدم الاجتماع ولا يميل إلى الاجتماع نفسه، فمن الممكن أن تجده يحضر في نهاية الاجتماع، فهو لا يستطيع أن يجلس نصف ساعة صامتاً.

(٤) الشخص الشكاك المتردد من الناحية الفكرية

لا يصدق بسرعة، يشك في الأمور والدوافع، لو سمع خدمة يحتاج إلى وقت إلى أن يأخذ المتكلم مصداقية عنده، فدائماً يفكر: هل المتكلم واثق مما يقول. ولا يصدق المحبة بسرعة، وإذا قدم أحد له خدمة يظن أن له قصداً ما من وراء ذلك. وإذا قمت بزيارته بالمنزل يظن أن وراء ذلك قصداً، فهو يفكر

كثيرًا ودائمًا يشعر بالنقص وبالتقصير وهو أيضًا متردد، فيأخذ قرارًا ويتراجع فيه أكثر من مرة .

(٥) الشخص الهوائي المتقلب:

يتحمس ويفور من أقل شيء، من الممكن أن يحضر إحد المؤتمرات، يرجع منه وحالته مرتفعة، لكن سرعان ما يعود إلى ما كان عليه بل وأردأ، فحياته عبارة عن اكتئاب وفرح وخمول، فنجد أن حالته الروحية ترتفع مرة ثم تهبط مرات ثم ترتفع مرة وبعدها تهبط مرة أخرى وهكذا...

(٦) الشخص المنتقد متصيد الأخطاء:

عنده هوس الكمال، ودائمًا يبحث أين الخطأ، أفي الخادم أم في المخدومين؟! ودائمًا ينظر إلى الأمور من الناحية السلبية فقط، حتى إذا كانت الأمور كلها حسنة تجده يقول الاجتماع رائع لكن... الاجتماع مرفوع لكن العدد مهزوز، الأخ فلان خدمته جميلة لكن متسرع، ربما الشعور بالنقص أو الشعور بالغيرة هو الذي يقوده إلى انتقاد الآخرين، ربما نشأ في جو كان يتلقى فيه الكثير من الأوامر والنواهي: اعمل هذه ولا تعمل تلك، فأثرت نشأته هذه على تعامله مع الناس.

العلاج لهذا الشخص هو أن نرسل له رسالة حب واحترام وتقدير، ونوجهه منفردًا وليس أمام الجماعة، لا نرد الإساءة بإساءة، ولا نرد الانتقاد بانتقاد، فمن الممكن أن نكسب موقفًا ولكننا نخسر شخصًا، لا بد أن توافق على شيء صحيح قاله وهذا ليس نفاقًا فهناك فرق بين النفاق والمجاملة، فدائمًا أبدًا ردك له بالقول أنا معك يا فلان في ... لكن ...

حوّله من النقد إلى العلاج والبدائل.

تطبيق: شاب يقول لا يعجبني اجتماع الشباب هذه الأيام.

الرد: أنا معك يا فلان إن الاجتماع هذه الأيام تعبان لكن ما الذي يمكن عمله لتحسن حالة الاجتماع؟

(٧) الشخص الاندفاعي:

هو شخص مندفع، متهور، غلاط، غضوب، صيَّاح، يأخذ قرارات سريعة، من الممكن أن هذا الشخص يعكر الجو لأقل سبب وحتى إذا تأكد بعد ذلك من خطئه يصعب عليه الاعتذار.

(٨) الشخص الاعتمادي الانقيادي التابع:

ولا تستطيع أن تتعامل معه بطريقه منفردة فدائمًا يعتمد على آخر حتى في اتخاذ قراراته إذ لا يستطيع اتخاذها بنفسه ودائمًا يرتبط بآخر، يحضر المؤتمر لو أن فلان حضر ويعتذر لو فلان اعتذر. الخطورة المرتبطة بهذه الشخصية أن حياته تتأخر وحيًا إذا كان مرتبطًا بشخص غير مؤمن، والضرر الآخر لو أن هذا الشخص يعتمد على القائد اعتمادًا عاطفيًا، فدائمًا تجده يتهم القائد بالتقصير لأنه لا يسأل عليه يوميًا. هذا الشخص يحتاج إلى فطام عاطفي.

(٩) الشخص المسيطر القيادي أو القائد الخفي:

عنده حب الظهور، لا يريد أن يكون تابعًا، لا يحب الخضوع، عنده ميل للقيادة، عنده ميل أن يجمع حوله بعض التابعين، يريد أن يكون في المقدمة وفي موضع السيطرة، خطورة هذا النوع عندما يرى نفسه على الهامش يأخذ حيل دفاعية لتفشيل الأمور.

(١٠) الشخص السلبي . . المتفرج غير المتجواب

عادة الشخص السلبي مُحبط فاقد الثقة بنفسه، ربما يعتبر السلبية نوعًا من أنواع التواضع، أو أن الصمت حالة روحية عالية، ربما نشأ في أسرة لقتته أن الهدوء والصمت حالة صحية، أو في مدارس الأحد كان يرى أن الطفل الهادي هو الذي يُكافأ، كم نحتاج أن نتحرر من السلبية حيث أن كنيسة الله تمتلئ بالمتفرجين.

نوعيات أخرى من الشخصيات:

١ - صاحب فراغ داخلي عميق: يريد أن يكون دائمًا الأفضل.

- ٢ - متمرد: يعصى بصفة دائمة .
٣ - عدواني: يحب مضايقة الآخرين دائماً .
٤ - مُنزمت: ناموسي لا يرحم أحدًا ولا حتى نفسه .

ثانياً: بناء جسور الثقة بين الشيوخ والشباب

الفجوة بين الأجيال مشكلة مستمرة من قديم الزمان، فالشيوخ يريدون من الشباب أن يعيشوا بمبادئ عاشوا هم بها منذ أربعين سنة مثلاً، نعم أن هذه المبادئ كانت تتناسب مع جيلهم والفترة التي عاشوا فيها، لكنها ليست مناسبة للجيل الحالي، وإن لم يعيش الشباب بالطريقة التي ينتظرونها، اتهموهم بالسطحية ويقولون: ”فين أيامنا... والغريب أنه ربما تكون هذه المبادئ لا تمت بصلة للمبادئ الكتابية أو الفكر الكتابي، والعجيب أن الشكوى من الجيل التالي كانت من أيام أجور بن مسا عندما قال ”جيل ما أرفع عينيه وحواجبه مرتفعة“ (أم ٣٠: ١٣)، فكان يتهم الجيل التالي له. فيجب على الشيوخ ألا يشكوا من الجيل الجديد بل يحتضنوهم. وعلى الجيل الناشئ ألا يتهم الجيل القديم بالرجعية والتأخر، فيُضَيِّع على نفسه فرصة الاستفادة من خبرات الجيل السابق التي اكتسبها من تجارب الحياة .

دورنا باعتبارنا الأقرب سنأ إلى الشيوخ والأقرب إلى الشباب أيضًا بحكم خدمتنا معهم أن نبني جسور الثقة بين الشيوخ والشباب . فمعروف أن أي شيء يقوم به الشباب أحياناً يكون محل شكوك عند الشيوخ، لكن عندما أتبنى أنا كمسئول الفكرة طالما هي للبيان وليس وراؤها أي ضرر وأقوم بعرضها على الشيوخ في خضوع يكون هناك اطمئنان من جانبهم لأنهم وجدوا شخصاً محل ثقة ومسئولاً مسؤلية كاملة أمامهم عن العمل ويثقون فيه من جهة تربيته وأمانته، لكن في هذه الحالة يجب أن أكون أنا كمسئول موضوع ثقة منهم .

ولتحقيق التواصل أيضًا يجب أن نشجع الشباب لحضور الاجتماعات الكنسية، وفي فرص الكنيسة العامة، أو المؤتمرات الخاصة بالاجتماع المحلي، أو الأيام التي تقام فيها فرص روحية نشجع الشباب لتقديم بعض الأنشطة

المصادق عليها في الوسط المحيط بنا، وكذلك على الخضوع لأن هذا مبدأ إلهي ”من أمام الأسيب تقوم وتحترم وجه الشيخ وتخشى إلهك أنا الربّ“ (لا ١٩: ٣٢) ”أيها الأحداث أخضعوا للشيخ“ (١بط ٥: ٥)، ولا نكسر هذا المبدأ الإلهي لعلاج خطأ أيًا كان هذا الخطأ. فلنعالج الخطأ بخطأ آخر.

ومن جهة أخرى يكون حديثنا مع الشيخ أنه إن لم نستثمر طاقات هؤلاء الشباب سيستثمرها إبليس لحسابه في الخطية؛ لذا فعلينا تشغيل طاقاتهم في مجالات نافعة كما أن دعوة الشيخ لاجتماع الشباب في فرصة شركة أو احتفال بنجاح أو انضمام شباب لمائدة الربّ لها تأثيرها في تحقيق التواصل وبناء الثقة من جهة الشيخ، والخضوع والمحبة من جهة الشباب.

ثالثًا: الأخطاء، وكيفية علاجها

إذا كانت الأخطاء شخصية فمن الأفضل علاجها بطريقة فردية، حيث أن أي تلميح في الخدمات يكون مكشوفًا لدى بقية أفراد الاجتماع مما يسبب حرجًا لهذا الشخص. لكن إذا كان المرض مضرًا ومعديًا للآخرين فتوبيخ هذا الشخص يجب أن يكون علانية، مثلما فعل بولس في توبيخ بطرس عندما أظهر رياء من جهة تصرفاته أمام المؤمنين اليهود أنه لا يأكل مع المؤمنين الذين كانوا أممًا، ناقضًا بذلك رؤية خاصة ظهرت له قبل موقف كرنيليوس، ونتيجة رياء بطرس راءى أيضًا برنابا شريك بولس في خدمته للأمم وراءى مؤمنون يهود آخرون. فمرض معدٍ مثل هذا كان يجب أن يعالج بطريقة علانية لأن بطرس نقض تعليم أخذ بخصوصه إعلانًا من الله في مشهد الملاءة النازلة من السماء (غل ٢: ١٢). في كل الأحوال علاج الأخطاء يحتاج إلى حكمة نازلة من فوق فهو مثل إخراج قذى من العين، وكما أن العين عضو حساس كذلك علاج أخطاء الآخرين عملية حساسة فقد نسبب الضرر بدلًا من الاستفادة.

هناك بعض الأخطاء تعالج بطريقة غير مباشرة كأن نشاور للشباب ونقول له لا يعجبني في بعض الشباب تصرفات مثل كذا وكذا وهذه الأمور موجودة في هذا الشاب، سوف يفهم الشاب أنه المقصود بالكلام فيعالج دون أن يجرح

لسبب توجيه الكلام مباشرة له. ربما الشاب الذي نتكلم معه في هذا الموقف يسايرنا في الحديث ويحاول بكل الطرق أن يتستر ويتنقد مثل هذه الحالات لكنه في كل الأحوال سيراجع نفسه ويفكر في حالته.

وهذه الطريقة استخدمها الرَّبُّ مع نيقوديموس عندما قال له ”إن كان أحد (بصيغة الغائب مع أنه حاضر أمامه) لا يولد من فوق لن يقدر أن يدخل ملكوت الله“ فهم نيقوديموس أنه هو المقصود بالكلام فقال ”كيف يقدر أحد أن يولد وهو شيخ“ لأن نيقوديموس كان شيخًا.

عندما تريد أن تصلح شابًا ضعيفًا لا تقدم نفسك كعملاق روحياً، بل قل له أنا أيضاً ليس لي في التدريب مثلاً، فتقاربك من حالته تصل معه للعلاج بسهولة.

رابعًا: خدمة الرعاية .. ارفع غنمي (يو ٢١: ١٧)

يجب أن يكون للمسئول قلب الراعي: تكونت مجموعات كثيرة في أماكن مختلفة وسر نجاحها واستمرارها أو سر انتهائها هو: هل للمسئول في هذه المجموعة قلب الراعي أم لا. فليس المطلوب فقط برامج منتظمة وخدمات متنوعة، مع أن هذا حسن، لكن فوق الكل يجب توافر شخص له محبة لأفراد المجموعة فردًا فردًا ويقوم بخدمة الرعاية وسطهم.

(١) كيف ننظر إلى الخدمة؟

(أ) إن الخدمة هي شرف وامتياز عظيم لا نستحقه بل شرّفنا به الرَّبُّ فهل ننظر إليها كذلك أم أنها حمل ثقيل علينا يجب أن نعمله؟

(ب) إن الخدمة هي قلب مثقل بعمل الرَّبِّ، ونلاحظ هنا أن العمل هو عمل الرَّبِّ نفسه ونحن نشغل فيه ”فإننا نحن عاملان مع الله“ (١ كو ٣: ٩). ”فإننا نحن عاملون معه“ (٢ كو ٦: ١)، ونلاحظ أيضًا من كلمة أرفع غنمي أن الغنم غنم الرَّبِّ.

(٢) ممّن نتعلم الرعاية؟

نتعلم الرعاية من شخص الرَّبِّ يسوع المسيح.

سمات الرَّبِّ يسوع الراعي

- ١ - "أما أنا فقد أتيت لتكون لهم حياة وليكون لهم أفضل" (يو ١٠: ١٠).
- ٢ - "الراعي الصالح يبذل نفسه عن الخراف" (يو ١٠: ١١).
- ٣ - "أعرف خاصتي وخاصتي تعرفني" (يو ١٠: ١٤).
- ٤ - "أنا أضع نفسي عن الخراف" (يو ١٠: ١٥).
- ٥ - "خرافي تسمع صوتي وأنا أعرفها فتتبعني" (يو ١٠: ٢٧).
- ٦ - "كراع يرعى قطيعه بذراعه يجمع الحملان وفي حضنه يحملها ويقود المرضعات" (إش ٤٠: ١١).
- ٧ - "أسأل عن غنمي وأفتقدها" (حز ٣٤: ١١).
- ٨ - "هكذا أفتقد غنمي وأخلصها" (حز ٣٤: ١٢).
- ٩ - "أرعاها في مرعى جيد" (حز ٣٤: ١٤).
- ١٠ - "أنا أرفع غنمي وأربضها يقول السيد الرَّبُّ" (حز ٣٤: ١٥).
- ١١ - "أطلب الضال وأسترد المطرود وأجبر الكسير وأعصب الجريح" (حز ٣٤: ١٦).

ملامح في الرَّبِّ يسوع (الراعي) يجب أن تكون في كل خادم:

١ - معرفة القطيع (الغنم):

"معرفة اعرف حال غنمك واجعل قلبك إلى قطعانك" (أم ٢٧: ٢٣). يجب عليّ كخادم أن أعرف مَنْ أخدمهم كجماعة وكأفراد. وقد قال الرَّبُّ في يوحنا ١٠: ١٤ "أعرف خاصتي وخاصتي تعرفني" وفي الواقع لا تصلح خدمة الرعاية بدون معرفة مَنْ أخدمهم معرفة جيدة.

٢ - محبة الخراف:

إن محبة الخراف ليست محبة كلامية بل عملية كما نرى في قول الرَّبِّ يسوع "الراعي الصالح يبذل نفسه عن الخراف"، "وأنا أضع نفسي عن الخراف"

(يو ١٠: ١٥) ومن العوامل الهامة التي تجعل الخراف تعرف الراعي هي محبته لهم وقلبه الحنون الذي يجذبهم إليه.

٣ - إطعام الخراف والاعتناء بها:

كلمة "أرع" من أحد معانيها اطعم - اعتن، و"أرع خرافي" التي قالها الرَّبُّ لبطرس تأتي في الأصل بمعنى أطعم خرافي، أما الثانية فتأتي بمعنى أعتن بغنمي الذين نموا في الإيمان، ارعوا رعية الله أي أطعموا، وفي الحقيقة إن لم تكن متشبعين بما نقدمه فإننا نقدمه هزياً فاتراً؛ لأنه مكتوب "من فضلة القلب يتكلم الفم" (مت ١٢: ٣٤). "وكفاية من لبن المعز لطعامك لقوت بيتك ومعيشة فتياتك" (أم ٢٧: ٢٧).

٤ - الرعاية تتضمن قيادة الغنم:

الخراف من عاداته أن يعرف كيف يضل، ولكنه لا يعرف كيف يرجع؛ فالراعي هو الذي يحفظه من الضلال وهو الذي يرجعه إذا ضل. والخراف يعتمد على الراعي اعتماداً كلياً في قيادته إلى المراعي الخضراء، وفي خدمتي للآخرين عليّ أن أقودهم بحياتي المثالية (كن قدوة) "يهديني إلى سبل البر" (مز ٢٣: ٣)، "متى أخرج خرافه الخاصة يذهب أمامها والخراف تتبعه" (يو ١٠: ٤).

أ - القيادة بحكمة: نرى في ابط ٥: ٢ و٣ أن الرعاية أي القيادة لا تكون عن اضطرار بل باختيار ولا لربح قبيح بل بنشاط ولا كمن يسود على الأنصبه بل صائرين أمثلة للرعية وهذه حكمة يعطيها الرَّبُّ للقائد أو الراعي.

ب - القيادة نحو أفق روحية جديدة: أي للنمو في الإيمان أكثر وهي الكلمة الثانية التي قالها الرَّبُّ يسوع لبطرس "أرع غنمي" التي معناها اعتن بغنمي الذين نموا في الإيمان مقدماً لهم اللبن العقلي العديم الغش.

٥ - الراعي الحارس:

نلاحظ في إنجيل لوقا ٢: ٨ أن الرعاة الذين بشرهم الملاك كانوا ساهرين على حراسة رعيتهم؛ لذلك على الراعي أن يكون متيقظاً خوفاً من أي أخطاء

تعليمية أو مما يزرعه إيليس في نفوس القطيع . ”لذلك اسهروا متذكّرين أنني ثلاث سنين ليلاً ونهاراً لم أفتّر عن أن أنذر بدموع كل واحد“ (أع ٢٠: ٣١).

٦ - الراعي يرد نفوس الخراف الضالة:

كما يقول الحكيم في أمثال ١٨: ١٩ ”الأخ أمنع من مدينة حصينة“ أي ربح نفس متعثرة ضالة أفضل من دخول مدينة حصينة . وكما يقول الرسول يعقوب ٥: ٢٠ ”أن مَنْ رد خاطئاً عن ضلال طريقه يخلص نفساً من الموت ويستتر كثرة من الخطايا“ والمقصود هنا ”بخاطيء“ أي مؤمن أخطأ.

٧ - الرعاية (افتقاد الغنم):

أفتقد غنمي: أربضها، أطلب الضال، أسترّد المطرود، أجبر الكسير، أعصب الجريح. ”هأنذا أسأل عن غنمي وأفتقدها“. (حز ٣٤: ١١).

خامساً: نوعية خاصة من المخدمين .. المختربين .

بالنسبة للمغترب الذي لظروف دراسة أو عمل استلزمت ظروفه الإقامة بالقرب منا فهو يحتاج إلى معاملة خاصة، وأيضاً إلى جانب كبير من الرعاية كتعويض عن بُعدهِ عن الأهل في الاغتراب، ويتم هذا بمعرفة ظروف إقامته أو دراسته أو عمله، هل يحتاج إلى شيء أو مساعدة أيّاً كان نوعها قد نستطيع تقديمها له . لأننا بالاهتمام والترحيب به نشعره بأهميته عندنا، ومن الممكن أخذ رقم تليفونه وعنوانه والاتصال به أو زيارته. لو فعلنا هذا في بداية تواجده معنا نكون قد نجحنا في ربط هذا الشاب بالاجتماع وبننا.

يوجد كثيرون كانت لهم خدمتهم ومشاركتهم في الاجتماعات التي نشأوا فيها، لكنهم الآن تاهوا وسط الزحام؛ لأنهم لم يجدوا مَنْ يهتم بهم أو حتى يعرفهم في اجتماعات المدينة .

الأمور التي تؤدي إلى تجاهل الشباب المغتربين:

(١) أحياناً لا يعطون فرصة لأحد أن يتعرف عليهم، فيخرجون من الاجتماع

قبل نهايته أو لا ينتظرون حتى فرصة ما بعد الاجتماع ، لكن في هذه الحالة يجب أن تكون المبادرة في التعارف من أفراد الاجتماع وليس من الشخص المغترب .

(٢) ربما الذي ساعد على التجاهل هو وجود المؤمنين في شركة وعلاقة مغلقة لدرجة أن أي قادم لا يجد لنفسه فرصة الدخول وسط هذه المجموعات ، فيبحث عن مكان لنفسه لكن في دوائر أخرى قد تكون في العالم ومجالاته . وعلاج هذا الأمر أولاً عن طريق اهتمامنا بالمغتربين ؛ لأن أفراد الاجتماع عادة سيقومون معاً في فرصة ما بعد الاجتماع أكبر وقت ممكن فيتاح لنا وقت لمقابلتهم .

(٣) ربما تكون زيادة العدد في اجتماعات المدن هي السبب في هذا النقص في الرعاية . وعلاج هذا الأمر يتم بالرعاية المنظمة بين الأفراد المثقلين بهذه الخدمة (لأنه يجب توافر أكثر من فرد) فتقسيم الأدوار وتوزيع المسؤوليات مهم جداً في الرعاية .

الأمر التي تساعد على احتضان شخص جديد:

(١) ندعوه معنا لزيارة نقوم بها لأحد أفراد الاجتماع ؛ لأن هذا يحقق قدرًا كبيرًا من التواصل معه والاقتراب منه، كما يشعره بأنه واحد منا مرتبط بنا فلا يشعر بالاعتراب وسطنا .

(٢) بمرور الوقت يمكن إسناد بعض المسؤوليات له في الخدمة، إذا رأينا فيه استعدادًا وبعض المؤهلات المناسبة لذلك . فنستفيد من طاقاته وخبراته، وفي الوقت نفسه يشعر هو بارتباطه الشديد بالاجتماع والأفراد لأن هناك دورًا يقوم به .

(٣) متابعة ظروفه الخاصة والتفاعل معها كأن نسأله مثلاً عن ظرف يجتاز فيه، أو أمر يقوم به، أو نتابع ما أخبرنا عنه ونشاركه بالصلاة والمشاعر، ونشعره أن ظروفه كأنها ظروفنا تمامًا .

(٤) في حالة تواجدنا معه وجاء شخص لا يعرفه نقوم بتعريفهما لبعض، ونعطي الشخص القادم فكرة عن ضيفنا الجديد، وبهذا نحقق أكبر قدر من

التعارف بينه وبين أفراد الاجتماع . وفي أثناء هذا التعارف نُشعر الشخص الجديد أن وجوده معنا هو هدية من الرَّبِّ لنا .

(٥) إذا كان هذا الضيف القادم إيجابياً في مشاركته في العبادة وتؤخذ عليه بعض الأمور في المشاركة، فإن كانت هذه الأمور غير مؤثرة تُترك إلى حين، أما إذا كانت مؤثرة فيجب أن يكون هناك حساسية خاصة في معالجته، والرَّبُّ يعطي حكمة لذلك لئلا يشعر أن كونه غريباً هو السبب وليس كونه مخطئاً.

(٦) يجب أن نُفسح مجالاً لآرائه واقتراحاته فلا تكون مقتصرة على أبناء الاجتماع فقط، وحتى إن لم يبادر بإبداء رأيه نحاول معرفته بسؤاله .

(٧) يجب أن نكون متاحين لهذا الشخص بأوقاتنا وطاقتنا، حتى إن لم يطلب مساعدة نعطيه رقم التليفون الخاص بنا والعنوان ونرحب به في أي ظرف .

سادساً: أسئلة ومشاكل

س ١: هل من اللائق أن أحاول معرفة أسرار الشباب وأمور حياتهم الخاصة بطرق مباشرة أو غير مباشرة؟ وهل هذا مفيد أم لا؟

أولاً: إن محاولة التجسس على حياتهم الخاصة سوف يهدم العلاقة الشخصية بينك وبينهم، وبالتالي عدم حضور الاجتماعات، ويجب أن نعلم جيداً أن دورنا كخدام لا يعني أننا رقباء على الناس .

ثانياً: دعونا نقبلهم كما هم وليس كما نريدهم نحن أن يكونوا، أي نقبل الصورة الجيدة ونتجاهل في البداية الجانب الخاطيء، نتجاهله إلى حين والرَّبُّ له طريقه، وعلى مقدار تشجيعنا للمخطيء سوف يترك الخطأ. نقودهم للشبع لأنه لو ترك الشاب بدون شبع سوف يكون إيمانه هو الإيمان الظاهري الذي سرعان ما ينهار، ولكي نقودهم للشبع يجب أن نكون نحن في شبع .

ثالثاً: لا نفتحم شخصيتهم ولا نشعرهم بالإدانة أو بإننا رقباء عليهم . وإن كان في حياتهم خطأ، فحياتنا ليست خالية من الأخطاء، والفرق أننا نتعيش

مع الخطأ، ومثال واضح على أخطائنا هو أين قوة الروح القدس في الخدمة، وإن كان الرَّبَّ يصبر علينا نحن الخدام فلماذا لا نصبر نحن على المخدومين .

الخلاصة: يجب أن أكتفي بما يقوله الشاب لي عن حياته الخاصة ولا أحاول معرفة أكثر من ذلك، ويجب ألا نفقد الثقة فيهم مهما تصل حالتهم، بل لنستودعهم بين يدي إلههم المسئول عنهم والقادر على تغييرهم .

س ٢: حول فقدان الشهية للكتاب وخاصة من جانب بعض الشباب، فماذا يمكننا أن نفعل تجاه هذا الأمر؟ وماذا عن مشاركتهم في الخدمات؟

يجب أن نوضح لهم أن الأساس في درس الكتاب هو أن يجلسوا ويأخذوا دروسًا روحية لنفوسهم ورسالة من الرَّبِّ، ولنعلمهم أن الكتاب رسالة شخصية لهم، بل ويجب أن يفهموا أن الصلاة هي علاقة شخصية مع الرَّبِّ في المقام الأول. أما عن المسئوليات فيمكن أن نعطيهم مسئوليات غير مؤثرة على الشهادة مثل: تصوير ورق، تفرغ عظام أو توزيع دعاوى... إلخ.

”كلمة تشجيع من قائد لشباب لها تقديرها عند الشباب“.

س ٣: ماذا نفعل مع شباب أمزجتهم مختلفة؟
تذكر أن الشباب ساكنة فيه الخطية، فهو في صراع ويعيش ممزقًا، ويكفيه المعاناة التي يعانيها من داخله، فهو لا يحتاج أن يعاني من أي شيء، دعونا نشعر به أو نتبع القول: ”اجلس بجواره وانظر كيف يرى الأمور بدلاً من أن تجلس أمامه وتدينه“.

س ٤: ماذا عن هروب الشباب من الاجتماعات؟
السبب هو الروتين، فأغلب الشباب لا يطبق الروتينية، فلنصل أن الرَّبَّ يغير الحالة ويحمينا من الروتين، ومن ناحية أخرى يجب أن نكون حازمين مع الشباب قائلين لهم: إن الخطأ في التطبيق لا يلغي المبدأ، فلنشرح لهم المبدأ

ونوضح الخطأ في التطبيق ونشعرهم بأهميتهم في الإصلاح، ولا ينبغي أن نضحى بالمبدأ لأجل خطأ في التطبيق، ولكني أخاف أن يكون كل غرضنا أن يأتي الشباب إلى الاجتماعات، فالمسألة أكبر من أن يأتي إلى الاجتماعات لأنه قد يكون الدافع هو موقفنا أمام الإخوة أو أن يكون الدافع هو الآباء الذين يريدون أن يحضر أبنائهم لإكمال الصورة بل يجب أن يكون الدافع في تشجيعنا لهم هو مصلحة الشاب وبنائه.

س ٥: ما الرأي في تسلط بعض المسؤولين في أمور الخدمة في الاجتماع؟

اخدم لأجل غرض مقدس وهو رضى السيد ودعك من الآخرين، لأنك إذا ناقشت ظروفيهم سيقول لك الربّ: "اتبعني أنت".

س ٦: حول العلاقات العاطفية في هذه السن؟

لنلاحظ أن منطقة الصراع عند الشاب هي العاطفة، كما أن منطقة الصراع عند الرجال هي القلق من جهة أمور الحياة. وكما أننا نقبل الرجال في قلوبهم ونقول: إن هذا طبيعي، هكذا يجب أن نقبل الشباب في مرحلة صراهم فهذا الصراع طبيعي في هذه المرحلة؛ لذلك يجب أن يكون اقترابنا من الشباب بتوجه المحبة وليس بتوجه الإدانة ودائمًا يُنصح هذا الشاب بهدوء: ما تأثير هذه العلاقة على حياتك الروحية وعلى دراستك وعلى حياتك الزمنية؟ أي يجب أن نقوده للاقتناع بالخطأ.

س ٧: هل العدد مقياس للنجاح؟

أحيانًا نظن أن العدد هو مقياس للنجاح وذلك لسبب أن النتائج المرئية تحتل أهمية بالنسبة لنا عن النتائج غير المرئية، لكن إن كنا لا ننكر أن حضور أعداد كبيرة في اجتماع الشباب يدل على أن هذا الاجتماع له جاذبيته للشباب، وفيه من الإفادات التي تجعل الكثير من الشباب يحرص على حضور هذا الاجتماع، وأيضًا يدل على اهتمام المسؤولين بالافتقاد والرعاية لكن هذا ليس بالدليل الوحيد على نجاح الاجتماع بل الأهم هو مدى نمو الشباب من خلال هذا

الاجتماع ، فهل يوجد تقدّم روعي في حياة كل منهم؟ هل هناك نضج يعكس على سلوكه وعلى قراراته، ويظهر في احتمال له للآلام وفي ضبطه لعواطفه؟ أخاف أن يكون تركيزنا على العدد فقط وبالتالي نُشعر الشباب بأهمية حضورهم لاحتياجنا نحن لحضورهم كدليل لنجاحنا وليس لاحتياجهم هم إليه. والشباب له الحاسة التي تجعله يشعر هل هو بالنسبة لك رقم يضاف إلى رصيدك أم هو شخصيًا موضوع اهتمامك؟

من جهة العدد المناسب لبدء اجتماع للشباب إذا وجد من ٦ إلى ٨ شباب فقط على قلبهم أن تكون لهم فرص خاصة لبنيناهم الروحي في ارتباط مع بعضهم البعض في شركة، ومع وجود -على الأقل- شخص متقدم روحياً وضع الرّب على قلبه تحمل مسئولية هذه الفرصة، فهذا العدد كافٍ لأن يكون نواة لاجتماع شباب ناجح ينمو يوماً وراء يوم ويشمر. لكن حتى لو كان موجوداً لدينا أعداد أكثر من الأعداد التي ذكرتها ويأتون إلى الاجتماع بصعوبة إذ يحتاجون باستمرار إلى قوة دافعة لكي يحضروا، ورغم ذلك في كل مرة يحضر أشخاص مختلفون عن المرات السابقة غير مرتبطين مع بعضهم وغير مرتبطين بالاجتماع ولا بالمسؤولين، اعتقد أن اجتماعاً مثل هذا، النجاح ليس من نصيبه. لهذا فمن المهم أن يراعي المسؤول الذي وضع الرّب على قلبه بدء اجتماع أن يوجد فرص للشركة بين المخدمين؛ لأن ارتباطهم ببعضهم البعض وبالمسؤول هو ارتباط بالاجتماع نفسه وبالرّب الذي هو غرض اجتماعنا وهذا يُسهل من مهمته في الفترات التي تلي ذلك.

س٨: هل الجيل الحالي سطحي عن الجيل السابق؟

هذه الشكوى فيها بعض الشيء من الصحة لسبب أن الجيل الحالي متاحة له وسائل متطورة للحصول على المعلومة بسرعة دون مشقة ودون احتياج لبحث وتنقيب كما كان يفعل الجيل السابق ومعروف أن ما يأتي بسهولة إمكانية الحفاظ عليه ضعيفة.

خصائص السن وطرق التعامل معها

أولاً: أهمية هذه السن ووضعه.

ثانياً: خصائص هذه السن واقتراحات التعامل معه.

ثالثاً: المشاكل التي يتعرض لها الشباب في هذه السن.*

رابعاً: الوسائل الدفاعية اللاشعورية

أولاً: أهمية هذه السن ووضعه .. لماذا؟

١ - ٦٠٪ من تعداد السكان في العالم وخاصة في العالم الثالث تحت سن ٢٥ سنة.

٢ - الذين هم في هذه السن وخاصة بين ١٥ - ١٨ سنة هم أكثر الأشخاص اتخاذاً لقرارات تؤثر على حياتهم ومستقبلهم بالكامل.

٣ - الشباب هم بؤرة التركيز التي يتجه إليها كثير من الأنشطة الشيطانية مثل المخدرات، العنف، الجنس، البدع ... الخ.

٤ - يعاني المراهقون من التشويش والانعزالية نتيجة ازدياد انهيار الروابط العائلية وعدم وجود نماذج مثالية من البالغين في المجتمع.

- تم تناول موضوع "المشاكل التي يمر بها الشباب في هذه المرحلة" في أحد لقاءات العاملين مع د. ماهر صموئيل.

- باقي هذا الفصل تم إعداده وتناوله مادته بواسطة الأخ إميل رمزي في مؤتمر العاملين بشبرا- مارس ١٩٩٣،

٥ - الشباب لديهم استعداد أكبر لقبول المسيح عن البالغين. وكلما وصلنا للشخص في سن صغير وتقابل معه الرَّبِّ في هذه السن، كلما كانت لديه سنوات أطول للمعرفة والبلوغ الروحي وهكذا تكون حياتهم أكثر نفعاً للرب ولأنفسهم. هل تذكر تلك الإحصائية التي قام بها أحد رجال الله نتيجة سؤاله لمجموعة من المؤمنين عن السن الذي تعرّفوا فيه على الرَّبِّ:

٥٥،٥٪ تعرّفوا بالرَّبِّ في سن أقل من ١٥ سنة.

٤٩٪ تعرّفوا بالرَّبِّ ما بين ١٥ - ٢٠ سنة.

٣٣،٦٠٪ تعرّفوا بالرَّبِّ ما بين ٢٠ - ٣٠ سنة.

٨،٧٠٪ تعرّفوا بالرَّبِّ ما بين ٣٠ - ٤٠ سنة.

١٦،٦٠٪ تعرّفوا بالرَّبِّ ما بين ٤٠ - ٥٠ سنة.

١٦،٢٠٪ تعرّفوا بالرَّبِّ ما بين ٥٠ - ٦٠ سنة.

٠،٤٠٪ تعرّفوا بالرَّبِّ ما بين ٦٠ - ٧٠ سنة.

٦ - لا تعطى الكنائس الاهتمام الكافي للشباب. فقد دلت الإحصائيات على أن ٩٥٪ من الخدام المتفرغين يخدمون البالغين ونسبة هؤلاء البالغين ٤٠٪ من إجمالي السكان. و ٥٪ منهم فقط يعملون مع ال ٦٠٪ الآخرين (تحت سن ٢٥ سنة).

ما هو الوضع في الكنيسة:

١ - كثير من الشباب يتركون اجتماعات الكنيسة أو أنهم لم يحضروها أساساً.

٢ - الآباء والأمهات المسيحيون لم يتدربوا بالدرجة الكافية على مساعدة أولادهم الشباب.

٣ - لا يوجد خدام متفرغين لهم تدريب كافٍ للخدمة بين الشباب.

٤ - يقوم بالخدمة بين الشباب خدام بدون دعوة واضحة من الرَّبِّ وبدون تدريب كافٍ (مجرد ملء فراغ).

ثانيًا: خصائص هذه السن واقتراحات التعامل معه

١ - البحث عن الهوية:

- نتيجة النمو العقلي والاستنتاج الشخصي.
- نتيجة النمو الاجتماعي من الاعتماد الطفولي إلى المراهقة الحرة.
- نتيجة النمو الروحي في اتجاه العلاقة الشخصية مع الله. (تذكر الطفل يسوع مع والديه) (لو ٢: ٣٩-٥٢).

اقتراحات:

- كن على اتصال بالشباب واحترمهم كأشخاص.
 - ساعدهم على بناء صورة إيجابية عن أنفسهم وقيمتهم في المسيح، وساعدهم على التغلب على مخاوف الطفولة ومشاعر الاستياء (الشفاء الداخلي).
 - اقبلهم كما هم (١ كو ٩: ٢٢) ملاحظًا أن القبول لا يعني الموافقة على تصرفاتهم حتى إن كانت خاطئة، بل الأمر على مثال أن الله يحب الخاطئ لكن يدين الخطية.
 - قُدِّم روحياً لكن لا تكن صاحب سلطان عليهم.
- ٢ - التتابع والتماثل مع أقرانهم:

- إنهم يبحثون عن الهوية بعيدًا عن الأسرة وسلطتها؛ لذلك قبولهم في جماعة من الأقران (نظيرهم في السن والوضع) هو الجسر الذي به يصلون إلى الهوية الشخصية والأمان العاطفي.
- ميول الشباب في كل سن متوافقة (الحصول على تعليم أحسن ووظيفة أفضل... الخ)، وهذا يخلق مجموعات شبابية متناسقة.
- تفرض وسائل الإعلام أسلوب حياة معين وتخلق نوعًا من الضغط الاجتماعي على الشباب.
- يرغب الشاب ويحتاج أن يكون جزءًا من عمل عظيم. وهكذا فإن حركة شبابية سوف تلبى توقعاتهم وتحدياتهم الكبرى.

اقتراحات:

- كوّن مجموعات شبابية في الكنيسة لملء هذا الاحتياج؛ فالشركة الاجتماعية -إذا وُجِعت بطريقة جيدة- ستكون مُعينًا متميزًا للنمو المتزن.
- ساعدهم ليشعروا أنهم مقبولون بصورة حسنة في الكنيسة والمجتمع.
- شجع مجموعاتك من شباب الكنيسة على الاشتراك والتعرّف على مجموعات أخرى... الخ.

٣- التركيز على الآن (الحاضر):

- مع حقيقة أن كل شيء في العالم يتغير بسرعة، يصبح الماضي بعيدًا جدًا.
- ومع عالم مليء بالمشاكل يصبح المستقبل غير مضمون؛ لذلك يشعر الشباب أنه يملك يومه فقط وهذه اللحظة بالذات.

اقتراحات:

- أعط اهتمامًا خاصًا بحاضرهم؛ فالشباب غير متحمس بالتاريخ الماضي وتقاليد، بل يهتم بحاضرهم ومستقبلهم وتوقعاته النهائية (في ٣: ١٣ و ١٤؛ ٢ بط ٣: ١٤؛ ١ يو ٣: ٣).

• تعامل مع ما يقتنع الشباب أنه مقتنع به.

- ابدأ من حيث هم، حتى يمكن أن تأخذهم إلى حيث يجب أن يكونوا.
- ضع في الاعتبار كل احتياجاتهم في جميع مجالات الحياة جسديًا وعقليًا وعاطفيًا واجتماعيًا وروحيًا. واعتبر مراحل سنهم ١٢، ١٤، ١٥، ١٨، ١٩، ٢٥. وكذلك ضع في الاعتبار هؤلاء الذين لهم احتياجات أو مشاكل خاصة.

٤- الميول الخاصة إلى مذهب المتعة الشخصية:

- تتركز المذاهب المادية على الخبرات الطبيعية الجسدية.
- تُركز وسائل الإعلام على الإشباع الحسي، والاستهلاك يقود إلى وجود إدمان للسعادة اللحظية.
- تزايد الأزمات والفوضى التي تقود إلى الهروب العاطفي.

- تأخير سن الزواج نتيجة الظروف الاقتصادية (التعليم - الوظيفة) يخلق ضغوطاً نفسية رهيبية.
- ظهور مبدأ النسبية فى الأمور الأخلاقية نتيجة النقص فى القيم الأخلاقية والنماذج الفعلية البالغة.

اقتراحات:

- درّبهم على أن يفكروا فى أسلوب حياتهم الشخصى، وأن يتعلموا كيف يُقيّمون مفاهيمهم وقيمهم الشخصية وخبراتهم طبقاً لكلمة الله حتى يتمتعوا بحرية حقيقية ومسئولة فى المسيح يسوع.
- اشرح لهم أن:
 - القرارات العاطفية + الضغوط الخارجية + عدم الخبرة = تصرفات خاطئة.
 - ولكن:

أسس كتابية + الروح القدس + الخبرة = تصرفات وحياة صحيحة

- لا تكن سلبياً أو تنحاز لمنهج الآباء، لكن ضع فى اعتبارك المراحل الثلاث التالية لتطوير القيم الأخلاقية:

- الموافقة؛ الرفض.

- المكافأة؛ العقاب.

- تقليد الآخرين الواعى أو اللا واعي متأثراً بالإعجاب أو التكرار.

- ضع فى الاعتبار الاختلاف فى الأخلاقيات كحضارة وعمل الروح القدس عن طريق الولادة الثانية.

٥ - الاتجاه الوجودى:

- النمو العقلي يقودهم إلى الرغبة فى التأكد والتساؤل عن كل شيء.
- الاتجاه للتشكك من جهة أفكار البالغين وأفعالهم فى عالم مليء بالأزمات.
- فى بحثهم عن هويتهم وقيمتهم الذاتية يحاول الشباب اختبار أفكارهم الشخصية وقدراتهم.

- تذكر أن الاختبار المباشر (الشخصي) هو فقط الذي يجعل الإيمان محور حياة الشخص. كن حذرًا من الإيمان المتوارث.

اقتراحات:

- قدم لهم أمثلة نموذجية من البالغين الذين يثقون فيهم، الذين يمكن أن يتطابقوا مع الشباب وأمثلة صحيحة عن الإيمان واستقامة الحياة.
- شجع على الحوار المفتوح والأسئلة المخلصة.
- يجب على البالغين الذين هم في موضع المسؤولية أن يكونوا مستعدين لقبول الانتقاد والاقتراحات من الشباب عندما تُقدم في روح المحبة والأمانة والاحترام.
- خذ وقتًا كافيًا للإجابة على الأسئلة المخلصة (يو ٢٠: ٢٧؛ ١بط ٣: ١٥).
- ساعدهم حتى يختبروا واقعية الإيمان (يع ٢: ٢٢)، مارس الإيمان عمليًا ولا تفصل الإيمان عن الأعمال الحسنة ولا المعتقدات عن قوة الله العظيمة (أف ٢: ٨-١٠؛ تي ٣: ١٥-١٧؛ تي ٣: ٤-٨).

٦ - البحث عن التغيير:

- وجود المثالية الشبابية مع الطاقة يؤدي إلى الرغبة في تجربة أشياء جديدة وكذلك إلى عمل تغييرات للأشياء الحاضرة.
- تذكر أن رسالة الله ومبادئه لا تتغير ولكن تُطبق بطرق مختلفة، ويمكن تقديمها بطرق متغيرة.

اقتراحات:

- نحتاج إلى قادة وخدام غير جامدين، بل متحركين قادرين على عمل التغييرات الضرورية، حتى يتمكن الشباب من تنفيذ إرادة الله بطريقة أفضل.
- بعض البالغين يدعون أن لهم عشرين سنة من الخبرة، ولكن في الحقيقة أنها مجرد سنة واحدة فقط من الخبرة ولكنها متكررة لمدة العشرين سنة.
- قم بتوجيه مثالياتهم وتطوير طاقاتهم (مواهبهم الطبيعية وعطاياهم الروحية).

- ضع أمامهم رؤية وأهدافاً للحياة المسيحية والخدمة.
 - ضع أمامهم نماذج واضحة، وأعظمهم التدريب والفرصة للخدمة داخل وخارج الكنيسة.
 - علّمهم معنى الدعوة المسيحية وكيفية معرفة إرادة الله في الدراسة والوظيفة وضع ذلك كهدفٍ هام للبالغين في هذا العالم الذي يحترق .
 - اجعلهم يشاركون ويحاولون تنفيذ آرائهم. واعلم أنه حتى مع وجود بعض الأخطاء التي يمكن معالجتها بالصبر والمشورة الصالحة، فإن ذلك سوف يساعد الكنيسة على أن يكون لديها خدام لهم خبرة للمستقبل.
- ٧ - الاهتمام الاجتماعي والأمل في عالم أفضل:

- ينشأ ذلك عن مثاليات الشباب وتطابقهم مع جيلهم.
- لقد عادت الكنيسة إلى اكتشاف أن الإنجيل يستطيع أن يتعامل مع الإنسان بالكامل (روح، نفس، جسد، العلاقات).
- الجسد والعالم يقعان تحت تأثير العدو.. الشيطان (أف ٢: ٢) والرَّب يسوع وحده هو الذي يعطى التحرر الحقيقي الذي يمكن أن يقود إلى عالم يتغير بصورة صحيحة.

أقتراحات:

- صحح الفكر الخاطئ عن مفهوم الانفصال عن العالم. إنه الانفصال عن شر العالم ولكن في ذات الوقت محبة وخدمة الهالكين.
- الخلاص ميزة شخصية ولكنه ليس عمل أناني متمركز في الذات.
- محبة الله تظهر عملياً ونُعبّر عنها عن طريق خدمة الذين حولنا.
- التغيرات الشخصية والاجتماعية تتأثر كثيراً بالحرب الروحية وتحمل روح الله في الخليقة الجديدة.
- قد مجموعة من الشباب لديك ليكونوا عملياً ”نوراً وملحاً“ في خدمة المجتمع.

ثالثًا: المشاكل التي يهربها الشباب في هذه المرحلة

خدمة الشباب لا بد أن تتصف بإنكار الذات مع طول الأناة لاحتمال مشاكلهم والاستماع إليهم باستمرار، ولا بد أن تتحلى بهذه الصفات من البداية حتى لا نتوقف أو نُصدَم.

١ - احذر من أن تأخذ مجموعة وتحتضنها دون بقية الاجتماع .

٢ - اقترب من الشاب باستمرار، فقد تكتشف رغم أنه ضمن عائلة مشهود عنها بحياة روحية سامية؛ لكنه يعاني من خطايا بشعة . لا بد أن يكون لك اتساع في التفكير وتتقبل هذه الظروف وتحاول مساعدته .

٣ - ربما يعاني الشاب من مشكلة يرى أن حجمها يبدو كبيرًا، وأنت كخادم ترى غير ذلك، فلا تبالح في حجم المشكلة بل هون عليه وقدم له التوجيه الروحي السليم .

٤ - قد تحتاج هذه المشكلة التي يعاني منها الشاب إلى وقت للعلاج فلا تقلق ما دمت تمكن له المحبة .

٥ - حاول كسب ثقة الشاب في معاملتك معه في حسن مظهرك وطريقة تفكيرك .

المشاكل التي يعاني منها الشاب في فترة المراهقة إن لم يحاول الخادم أن يساعده فيها قد تبقى معه بقية حياته، وتأخذ كل وقته في التفكير بالبيت والاجتماع أيضًا، ويشعر دائمًا أنه يقوم بدور تمثيل في مظهر الصلاة أو المشاركة في الاجتماع وهو غارق في مشاكله، ومن هذه المشاكل:

أ - الشعور بالنقص:

أغلب الشباب في هذه السن يعاني منه، وقد يستمر معه إن لم يعالج منه، ويتكون لأسباب مثل: عدم اقتناعه بشكله، أو ضعف الذكاء، أو الحالة الاجتماعية .

- الشكل: جميعهم غير راضين عن شكلهم، فلو لمح أي اختلاف بينه وبين

زملائه يظن أن الجميع يوجهون أنظارهم إلى هذا النقص. وتخرج مسميات من زملائه تنتقد هذا العيب في الشكل. في هذه السن يحاول انتقاد غيره في محاولة للخروج من حالة النقص التي يعيش فيها. والعلاج: اقترب منه واعرف ما يعاينه، لا تقلل من قيمة مشكلته.

- **ضعف الذكاء:** إذا شعر بعيب أو نقص معين في الشكل، يستغل طاقته وتركيزه ووقته في هذه المشاكل ويفقد وقت المذاكرة ويفشل، ويعتقد أنه غبي وفهمه قليل. لذلك اقترب منه واعرف ظروفه في المدرسة والمواد الصعبة وحاول تقديم المساعدة، واطرح له أية مادة قد تعرفها، ثم تابع تقدّمه باستمرار وكم عدد الساعات التي يذاكرها وطريقة المذاكرة وأعط له خبرتك السابقة ولا سيما في ظروف الامتحانات.

- **الحالة الاجتماعية:** هي أهم مشكلة والأكثر انتشارًا في هذه السن. فقد يخجل من المنطقة السكنية مثلاً إن كانت من المناطق البسيطة الشعبية ويحاول تغطية الحقيقة بعدم ذكر العنوان بصراحة، أو قد يعاني من احتياجات مختلفة لا يستطيع شراءها نتيجة ظروف اقتصادية صعبة ويحاول تغطية ذلك في المظهر أو شراء أشياء كثيرة، حاول أن تساعده بتقديم هدية يحتاج إليها، ويُفضل أن تكون هذه الهدية في مناسبة معينة حتى لا تسبب له إحراجًا.

وقد ينمو أيضًا هذا الشعور داخل الشاب عندما تتنابه مشاعر مختلفة

كالتالي:

- لا أحد يحبه.
- ليس جيدًا مثل بقية الناس.
- فاشل وخاسر.
- عديم الكفاءة في أي شيء.

كيفية علاج الشخص الذي يعاني من الشعور بالنقص

- ١ - لا بد أن يثق فيك ويُقدّرك ويحترمك.
- ٢ - اجلس معه لتسمع المشكلة بالتفصيل.
- ٣ - عرفه أن كثيرين يعانون من المشكلة نفسها.

- ٤ - يَبِينُ له أن السن هو السبب في الشعور بذلك وكثيرون سبقونا كانوا يعانون من ذلك والآن هم ناجحون في مجالهم .
- ٥ - دعه يختلي مع نفسه ويكتب كل ما يعاني منه .
- ٦ - إذا كان لك تجربة في ذات المشكلة تحدث معه عنها .
- ٧ - إن كان هناك مشكلة ليس لها حل عرّفه أن يتعايش مع الظروف التي سمح الرَّبُّ بها في حياته، وصلِّ لها بلجاجة، وعرّفه أن كثيرين حولنا يعانون من ذلك، والمشاكل التي تُسَلِّم للرب بشكر تكون دافعاً قوياً لكي ترتمي عند قدميه، وتوجّهك هذه الأسباب لبنيانك الروحي .
- الشعور بالنقص من الناحية المادية يستند في التخلص منه على المواعيد الكتابية المعطاة لنا، ولا بد أن يكون لك الإيمان الشخصي في هذا الأمر .
- حاول أن تكتشف مواهب فيه، وتساعده على تنميتها، وهذا يخرجك من دائرة شعوره بالنقص إلى الاهتمام بأمور يشعر فيها بأهمية .
- كن كتوماً واحفظ السر ولا تُشر إليه بطريقة مباشرة أو غير مباشرة .
- ٨ - مزق الورقة التي كتب مشكلته فيها وعرّفه أن لا يفكر في هذه الأمور مرة أخرى .

ب - التقليد:

يتولد التقليد في الشخص الذي يخاف أن يكون مختلفاً عن المجموعة أو الأغلبية، والشعور بالنقص يولد التقليد . وقد تقوده هذه الرغبة لأن يكون متماثلاً مع الأشخاص الآخرين ولا سيما المشاهير . فيحاول تقليدهم في التفكير واللبس .

الأضرار:

- ١ - الانحراف نتيجة ضغط الأغلبية .
- ٢ - عدم وجود الشخصية المستقلة .
- ٣ - يعيش في غير مستواه .

- ٤ - القلب المستمر .
٥ - يمكن أن يتبع أي تعليم خطأ .

العلاج:

- ١ - ضع في اعتبارك أن هذا هو طابع السن .
٢ - ساعده على أن يثق في نفسه .
٣ - اكشف له أن مَنْ يقلدهم هم أنفسهم مقلدون .
٤ - علّمه أن يقول لا عندما يلزم الأمر .
٥ - كلمة الله تعلمنا أن لا نكون مشابهين لأهل العالم بل المفروض أن نكون مرفوضين ومبغضين منهم (يو ١٧: ١٤؛ رو ١٢: ١ و٢) .
٦ - علمه أن يستخدم التقليد من الناحية الإيجابية كاستفادة من الشخصيات الكتابية .
٧ - أن يتخذ له صديقاً مؤمناً يساعده ويكون له قدوة حسنة في أمور روحية .

ج - الناحية الجنسية:

عند حوالي سن ١٢ سنة تقوم الغدة النخامية في المخ بإفرازات تشعره بالجوع الجنسي ويصاحب ذلك تغيرات نفسية مختلفة، وإن لم يفهم الشاب الصورة الصحيحة للجنس ترسب لديه فيما بعد (لا سيما عند زواجه) أفكار خاطئة، فالغريزة ليست خطية فهي موجودة بالفكر لكن إذا اقترنت الشهوة بالإرادة الخطأ تولد الخطية.

الشهوة + الإرادة الخطأ = خطية

ومن أمثلة الخطايا الجنسية: العادة السرية، فهو يريد الهروب من مشاكله، وشعوره بالنقص، ويريد أن يتخلص من هذا الشعور بممارسة العادة، وضررها النفسي:

- الأنانية: فيكون مستقلاً عن الآخرين فهو مستمتع بنفسه بعيداً عن الآخرين، يسعد نفسه فقط ولا يعطي للآخرين، وغير محب للآخرين .
- لوم الضمير: فهو شاعر بعقدة الذنب وعند حضور أي فرصة روحية يشعر بأنه ممثل وغير راضٍ عن نفسه .

- يرتبك عند التعامل مع الجنس الآخر.

العلاج:

- ١ - خفف عنه الشعور بالذنب ووجَّهه للرب كالطبيب الذي يعالج الجرح .
- ٢ - عرفه أن الخطية تدمر حياته الروحية فلا يستطيع قراءة الكلمة أو الصلاة، وتجعل ضميره ملومًا فلا يستطيع أن يخدم أو أن يكون له شركة مع المؤمنين .
- ٣ - الانشغال بأمور أخرى، فقراءة الكلمة باستمرار تجعله لا يعطي فرصة للشيطان وممارسة رياضة جسدية خلال اليوم تكون مفيدة أيضًا .

د - ازدياد المخاوف والتساؤلات: مثل:

- هل يحدث فيَّ شيء خاطئ؟
- هل أصبت بمرض أم أنني غير طبيعي؟
- هل سيعاقبني الله على الأفكار الجنسية التي تراودني؟

هـ - تقلبات العواطف:

- عواطف متقلبة بصفة دورية .
- انطباعات سريعة لا يمكن الاعتماد عليها .
- إعلان الاستقلالية .
- رفض فكرة أنه ابن أمه .
- الارتباك والنوضى .
- البحث عن هوية شخصية .

اقتراحات للتصرف مع مشاكلهم:

أخبرهم أن:

- وضع اليوم لن يستمر للأبد، غدًا سيكون شيئًا مختلفًا .
- الحياة سوف تكون طبيعية قريبًا جدًا .
- الرَّبَّ يسوع المسيح هو صديقك الشخصي الذي يعرف ماتجتاز فيه .

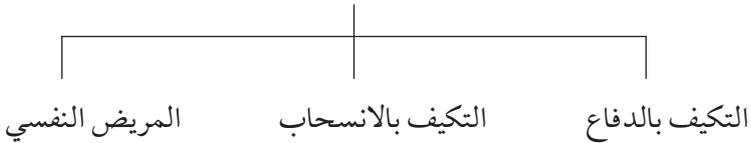
اعرف أنهم يحتاجون إلى:

- محبة غير مشروطة (لو ١٥).
- انتباه مركّز (مر ٦: ٣١).
- الاتصال بالعين واللمس (مت ١٩: ١٥).

الجدول التالي يوضح تصنيف الشباب بحسب خصائص أعمارهم:

الخصائص				
المرحلة	جسديًا	عقليًا	اجتماعيًا	روحياً
المراهقة ١٢ - ١٤ سنة	تغيّر	انتقاد	مصاحبة	قرارات
المراهقة المتوسط ١٥ - ١٧ سنة	تطوّر	استيعاب	صداقة	أسئلة
المراهقة المتأخرة ١٨ - ٢٤ سنة	نضج	تمييز	اختيارات تؤثر في الحياة	إمكانيات واعدة

الوسائل الدفاعية اللاشعورية



١ - التكيف بالدفاع:

(أ) التعويض: هو التركيز على شيء أو أشياء كوسيلة لتعويض الإحساس بنقص أو عيب شخصي في شيء ما.

(ب) التتابق (الترباط): هو الالتصاق والارتباط بأشخاص أو جماعة والتكلم باسمهم.

(ج) التمرکز على الذات: الذي نشأ على أنه مركز الاهتمام ورغم ذلك يعاني من صعوبة التكيف مع المجتمع، لذلك يتجه للإحساس بالاضطهاد ولوم الآخرين. والميل للمشاركة والمعارضة في كل نشاط.

(د) العقلنة: هو تقديم أسباب مقبولة منطقية شفوية أو سلوكية لكل تصرفاته الخطأ والفسل (إلقاء اللوم على الظروف والآخرين، والقدرية... إلخ).

(هـ) التبرير: هو نوع من العقلنة يلقي فيه الشخص سبب الفسل على أشخاص أو أشياء أخرى.

(و) الإسقاط: هو أن ينسب الخصائص الغير محببة فيه لأشخاص آخرين (يصفهم بها) في محاولة لإخفاء هذه الخصائص على مستوى العقل الباطن.

٢ - التكيف بالانسحاب:

(أ) الانطواء: الميل للعزلة والابتعاد عن محاولة الحل لتفادي التألم.

(ب) أحلام اليقظة: قضاء أوقات والشخص يحلم وهو مستيقظ، يحقق فيها (في خياله) ما لم يستطع تحقيقه في الواقع.

(ج) النكوص (التقهقر): تفضيل الانسحاب والرجوع لمرحلة سابقة على أن يقاوم ويكافح ما يواجهه حالياً.

(د) الكبت: هو عدم الإفصاح عن المشاعر والأفكار الحقيقية واتخاذ موقف سلبي مع الآخرين.

٣ - المرض النفسي:

قد يتحول أحد الوسائل الدفاعية لأسباب خاصة إلى مرض نفسي وهذه حالات خاصة جداً.

طرق الخدمة

- أولاً: الخادم.
- ثانياً: المخدومون.
- ثالثاً: الأهداف والبرامج.
- رابعاً: نموذج لوضع الأهداف.

أولاً: الخادم

١ - مقدمة:

- (أ) الخدمة الناجحة هي التي تتم بواسطة الأشخاص المناسبين وليس بالبرامج المناسبة؛ بشخص وليس بشيء.
- (ب) الخادم القائد هو الذي يتلمذ الآخرين بترؤؤ وله تأثير خاص داخل مجموعة معينة بغرض تحريكهم في اتجاه أهداف معينة ذات فائدة مستمرة تؤدي إلى تحقيق الاحتياج الحقيقي للمجموعة "وطلبت من بينهم رجلاً يني جداراً، ويقف في الثغر أمامي عن الأرض؛ لكيلا أخربها فلم أجد" (حز ٢٢: ٣٠).

٢ - مَنْ هو الرجل الذي يستخدمه الله؟

هو الشخص الذي:

- (أ) له هدف واحد في حياته (١ كو ٢: ٢).

- هذا الفصل تم إعداده وتناول مادته الأخ إميل رمزي في مؤتمر العاملين بشيرا ١٩٩٣.

- (ب) استطاع بنعمة الله أن يزيل المعطلات من حياته (رو ١٤: ٨؛ في ١: ٢١).
- (ج) يضع نفسه بالكلية تحت تصرف الله (مز ١٠١: ٦؛ أع ٢٠: ٢٤).
- (د) يعرف حياة الصلاة ويعيشها (كو ٤: ٢ و ١٢).
- (هـ) يعرف الكتاب المقدس ويعيشه (مز ٤٠: ٨).
- (و) لديه الرسالة الحية للعالم الهالك (٢ مل ٧: ٩).
- (ز) إيجابي ويتوقع النتائج المباركة (في ١: ٦).
- (ح) يتمتع بملء الروح القدس في حياته (زك ٤: ٦؛ أع ٤: ٣١).
- (ط) يُقدر النفوس كشيء ثمين عند الله (١ كو ٩: ١٩-٢٢؛ كو ١: ٢٤-٢٩).
- (ك) له رؤية واضحة (أم ٢٩: ١٨؛ ٢ تي ٢: ٢؛ أع ٢٦: ١٦-١٨).

٣ - ما هي الصفات التي يجب توافرها في الخادم الناجح؟

- اقرأ: إش ٤٢: ٢ و ١٩-٢١؛ ٥٠: ٤ و ٥٨: ٦-١٢؛ ٦١: ١ و ٢؛ ١ كو ٩: ٢٥-٢٧؛ ٢ كو ١٢: ١٤-١٥؛ ٢ تي ٢: ٧ و ٨.
- (أ) له روح الحركة والجهاد (٢ تي ٢: ١-١٠).
- (ب) له البصيرة القادرة على التمييز ومعرفة حالة النفوس (٢ تي ١: ٧؛ ٤: ٥؛ ٢: ٧).

- (ج) مستقر غير متقلقل (إش ٢٦: ٣؛ يع ١: ٨).
- (د) خادم وليس مديراً (مر ١٠: ٤٢-٤٥).
- (هـ) يعرف الطريق؛ يرى الطريق؛ يذهب في الطريق (يو ١٠: ٣، ٤، ٩، ١٠، ١١؛ أع ١: ١؛ ٢ تي ٣: ١٠ و ١١).
- (و) وكيل وليس صاحب العمل (١ بط ٤: ١٠؛ ١ كو ٤: ١ و ٢).
- (ز) متواجد ومُتاح لمن يخدمهم (٢ كو ١١: ٢٨ و ٢٩؛ اتس ٢: ٧-١٢).

٤ - كيف أختبر نفسي كخادم؟

- (أ) مَنْ هو الذي يعينني في الخدمة؟ الله أم شخص آخر؟

- (ب) ماهي القوه العاملة فيّ؟ قوة الروح القدس أم شيء آخر؟
- (ج) هل يُصادق الله على ما أفعله؟
- (د) هل لديّ اليقين الداخلي بأنني في خطة الله لحياتي؟
- (هـ) ما هو هدفي وتطلعاتي في الخدمة؟ الله؛ أم أنا؛ أم شيء آخر؟
- (و) هل أعرف المواهب التي أعطاني إياها الله؟ وهل أستعملها؟
- (ز) هل تتوافق خدمتي مع حياتي الخاصة أم هناك أي تعارض بينهما؟
- (ح) هل لديّ الاستعداد لتقديم الحساب أو المساءلة في أي وقت؟
- (ك) هل أنا مكشوف ومتواجد دائماً لمن أخدمهم؟

ثانياً: المخدمون

أقرأ: أم ٢٧: ٢٣؛ ١ كو ٩: ١٩؛ ٢ تي ٤: ١٢؛ يو ١١: ٣٩ - ٤٤.

أنواع المخدمين:

- (أ) الخطة البعيدون (مر ١٦: ١٥ و ١٦).
- (ب) حديثو الإيمان (مت ٢٨: ١٩ و ٢٠؛ كو ٢: ٦ و ٧).
- (ج) الخدام (في ٤: ٩؛ يو ١٣: ١٤ و ١٥).
- (د) المسئولون (مر ٣: ١٣ و ١٤؛ ٦: ٧ - ١٣؛ ٢ تي ٢: ٢).

ثالثاً: الأهداف والبرامج

١ - مقدمة:

الخدمة الناجحة تتطلب وجود:

رؤية — أهداف — خطة — برامج

أقرأ سفر نحميا كمثال للخدمة الناجحة.

٢ - الرؤية:

- (أ) هي إعلان إرادة الله بالنسبة للخدمة (أم ٢٩: ١٨)
(ب) كل رؤية لها قيمة هي نازلة من عند الله (يع ١: ١٧)
(ج) يجب أن يتحمل المسئول والخادم والمجموعة بالرؤية الموجودة (في ٣: ١٢؛ في ٤: ١٣)

٣ - الأهداف:

الأساس: إن وضع الأهداف يشبه وضع برامج عمل الكمبيوتر. الرؤية تظل كما هي؛ ولكن الأهداف الخاصة بتحقيقها يلزم مراجعتها باستمرار لتتمشى مع المتغيرات الحادثة حتى تتحقق الرؤية.

كيف نضع الأهداف:

- ١ - يجب أن تكون الأهداف:
 - (أ) محددة.
 - (ب) يمكن قياسها.
 - (ج) متوفرة.
 - (د) واقعية.
 - (هـ) محسوسة.
- ٢ - أسس أهدافك على ما هو مرتبط بك أنت ليس على ما ترجوه من الآخرين، على الأمور التي تحت تحكّمك.
- ٣ - اسمُ بفكرك إلى أعلى، برغبة صادقة في أن تفعل أقصى ما عندك لله عالمًا بأنه لا يوجد حدود لما يستطيع الله أن يفعله.
- ٤ - اكتب أهدافك بالتفصيل.
- ٥ - لتكن أهدافك إيجابية وتجنب السلبية.
- ٦ - تأكد أن أهدافك تؤدي إلى تغيير سلوك المجموعة وتحركهم إلى الأمام وليست مجرد أمورًا نظرية فقط.
- ٧ - لتكن أهدافك شخصية وليست عامة.

فوائد وضع الأهداف:

- ١ - تسهل عملية اتخاذ القرار .
- ٢ - تعمل على إيجاد تناسق وتناغم بين الحياة الفكرية والجسدية .
- ٣ - توفر نظام لقياس التقدم وهذا يساعدنا على معرفة مستوى الإنجاز .
- ٤ - تعطي حافزاً على المثابرة .
- ٥ - إذا كانت تحت قيادة الله فإنها تحرر المسئول من قيود استحسان أو نقد الناس .

مخاوف وضع الأهداف:

- ١ - عدم وضع أهداف متكاملة .
- ٢ - الخوف من الهزيمة .
- ٣ - الخوف من سخرية وانتقاد الآخرين .
- ٤ - اعتبار وضع الأهداف شيئاً جسدياً أو جراًة زائدة .

٤ - خطة العمل:

- (أ) ضع خطة موضوعية بالموضوعات الخاصة بكل هدف .
- (ب) ضع برنامج زمني محدد لتحقيق هذه الأهداف .
- (ج) حدد الخدام المناسبين لتقديم هذه البرامج .
- (د) قم بتوظيف الوسائل المتاحة من إمكانيات بشرية ومادية لخدمة الأهداف .
- (هـ) كن مرناً في تعديل البرنامج وخطة العمل - إذا دعت الضرورة - لتحقيق الهدف المطلوب .

رابعاً: نموذج لوضع الأهداف

(١) أهداف من جهة الشباب

أ. توصيل رسالة المسيح واضحة لهذه السن:

عن طريق: فرص كرازية - مؤتمرات خلاصية.

ب. نمو وتلمذة المؤمنين:

عن طريق: مؤتمرات - دورات تدريبية مبرمجة.

ج. تنمية شخصية متزنة روحياً واجتماعياً وفكرياً:

عن طريق: معسكرات عمل - لقاءات رياضية - رحلات.

(٢) أهداف من جهة الكرازة

أ. الوصول إلى المناطق المحرومة المحيطة بكناثنا. هناك تجربة ناجحة لكناثنا ووجهت شبابها بأوقاتهم وطاقاتهم لخدمة منتظمة في المناطق الشعبية القريبة منها، وأخرى وجهتهم في أوقات أجازاتهم في قوافل للخدمة في القرى. وكم كان لهذا من تأثير مبارك على الشباب العاملين من نمو وتقديم روعي في حياتهم، وتأثير أيضاً على المخدومين من رجوع الكثيرين إلى الرب، وبنينهم الروحي الذي تشهد عنه الفرص الروحية التي تقام في هذه الأماكن. نعم أن الخدمة في هذه المجالات شاقة، لكن المشجعات فيها كثيرة.

ب. تدريب الشباب المؤمنين على الكرازة بما يتناسب مع إمكانياتهم حتى تصبح الكرازة أسلوب حياتهم وذلك بما يأتي:

- مشاركتهم في دعوة أصدقائهم للحفلات الكرازية.
- المشاركة في القوافل الكرازية بعد إعطاء التدريب على ذلك من خلال مؤتمرات خاصة.

الاتصال

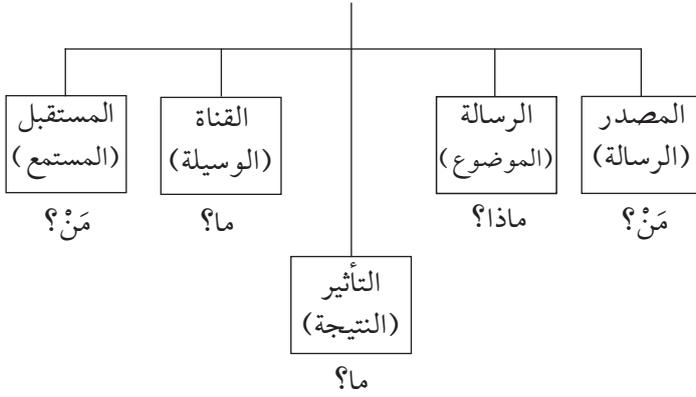
- أولاً: مفهوم الاتصال .
- ثانياً: الغرض من الاتصال .
- ثالثاً: مكونات عملية الاتصال .
- رابعاً: تحقيق اتصال مؤثر .
- خامساً: تأثير شخصية المُرسِل .
- سادساً: عوامل تعيق الاتصال المؤثر .
- سابعاً: اقتراحات لزيادة التركيز والاستفادة في عملية الاتصال .

أولاً: مفهوم الاتصال

هو نقل المعلومات من المُرسِل إلى المستقبل لإحداث نقلة فكرية لتحقيق تأثير إيجابي على السلوك .

- هذا الفصل تم إعداده وتناوله مادته بواسطة الأخ إميل رمزي في مؤتمر العاملين بشبرا - مارس ١٩٩٣ .

أولاً: مفهوم الاتصال



مَنْ قال ماذا ولمَنْ وما هي الوسيلة وما هو التأثير؟

ثانياً: الغرض من الاتصال

- يجب أن يكون الاتصال ذا هدف، وليس مجرد نقل معلومات وإلا أصبح مضيعة للوقت والجهد. ومن أهدافه الرئيسية:
- ١ - نقل المعلومات: ليس فقط (ماذا؟) بل (لماذا؟) وهل سيؤدي إلى تحقيق أهداف الجماعة أم لا؟
 - ٢ - التأكد من الفهم: التأكد من أن المُستقبل (المستمع) قد فهم ما نُقِل إليه من معلومات وبالتالي تلاشى عدم الفهم الذي كان موجوداً عنده سابقاً.
 - ٣ - الإقناع: كلما استطاع المُرسِل أن يقنع المستقبل بما ينقله من معلومات، كلما نجحت عملية الاتصال.
 - ٤ - الحصول على نتيجة عملية: إن الغرض من الاتصال هو حصول تأثير فعلي في المستمع وتحريكه في اتجاه معين.

ثالثاً: مكونات عملية الاتصال

- المُرسِل والمستقبل يشتركان في عملية الاتصال في آن واحد.

- الرسالة هي خليط مركب من جزء منطوق (القول) وجزء غير منطوق (التصرف، الثقافة، الشخصية ... الخ).
 - التشويش في عملية الاتصال إما مادي (المكان، الأصوات...) أو نفسي (ظروف معينة...) أو عضوي (مرض...).
- تتلخص عملية الاتصال في المعادلة التالية:

الاتصال = محتوى + علاقة

(ماذا؟) (من؟ كيف؟)

منطوق غير منطوق

- مما سبق يمكن القول إن عملية الاتصال هي سلسلة متصلة تبدأ من المصدر (المُرسل) حتى ترجع إليه ثانية. ويمكن تلخيصها في الآتي:

(١) المصدر (المُرسل):

هو منشأ الرسالة، وحتى تأخذ الرسالة مكانها الصحيح في السلسلة عليه أولاً أن يجيب على الأسئلة التالية:

<ul style="list-style-type: none"> • من هو الشخص الذي أتكلم إليه؟ • هل لديه معرفة سابقة وبدرجة كافية عن الموضوع الذي أقدمه؟ 	من؟
<ul style="list-style-type: none"> • ماذا أحاول أن أقول؟ • ما هي خلفية المعلومات التي أريد نقلها؟ • ماذا أريد أن أترك مع المستقبل؟ • ما هو أفضل وسط استعمله لذلك؟ 	ماذا؟
<ul style="list-style-type: none"> • لماذا أريد توصيل هذه الرسالة؟ • لماذا اعتقد أنها هامة؟ • لماذا اعتقد أنه على المستقبل أن يستقبلها؟ 	لماذا؟

متى؟	<ul style="list-style-type: none"> • متى يجب أن أوصل هذه الرسالة؟ • متى يكون المستقبل مستعدًا لذلك؟
كيف؟	<ul style="list-style-type: none"> • كيف أوصل الرسالة (ماهي الوسيلة)؟ • كيف لي أن أتأكد أنه سيسمع ويفهم؟

(٢) الرسالة:

يجب إعطاء فكرة واضحة عن الرسالة وتوضيح الغرض منها. وعلى المُرسِل أن يكون قادرًا على الاتصال باستخدام الكلمات والوسائل المناسبة لتوصيل المعنى المطلوب للمستمعين.

(٣) المعلومات:

يجب على المُرسِل أن يكون لديه معلومات كافية عن الرسالة.

(٤) اللغة:

يجب استعمال كلمات واضحة تعطي المعنى المطلوب، وليس استخدام كلمات كبيرة لتعطي انطباعًا كبيرًا عن المُرسِل. فعلى المُرسِل أن يُخبر لأن يُبهر.

(٥) معاني الكلمات:

المتكلم المؤثر هو الذي يستعمل كلمات لها معنى واحد لا خلاف عليه.

(٦) الوسط:

استخدم أحدث طرق الاتصال المتاحة.

(٧) المُستقبل:

لا يسمع بأذنيه فقط، بل بعينه؛ وخاصة التعبيرات التي يستشفها من حركات جسم المتكلم.

(٨) الخبرات والخلفيات:

المُرسِل المؤثر هو الذي يعرف خلفية المستمعين ويراعيها في كلامه.

وعليه أن يتكلم معهم (على المستوى نفسه) وليس من فوقهم.

(٩) التغذية الرجعية:

هل فهمت (كُمرِسل) الرسالة التي فهمها المُستقبل؟

رابعًا: تحقيق اتصال مؤثر

لكي تحقق اتصالاً مؤثرًا؛ عليك أن تضع الآتي في اعتبارك:

(١) المُستقبل (المستمع):

ادرس المستمع؛ فهو غالبًا يهتم بنفسه أكثر مما يهتم بالمتكلم. والمتكلم المؤثر هو الذي يعمل على تشغيل ماكينة عقل المستمع بنعومة وبسرعة صحيحة طوال فترة كلامه.

(٢) الإعداد:

إن التقصير في الإعداد يمكن أن يسبب الكثير من المشاكل للمستمعين؛ لذلك فعلى المتكلم الفعّال أن يستعد من خلال الخطوات التالية:

(أ) الإعداد المبدئي: التفكير في الموضوع والنقاط المرتبطة به. (يدون هذه النقاط).

(ب) خطة الكلام: يراجع النقاط التي دونها في (أ) ثم يختار ما يراه ضروريًا للمستمع الذي سيتكلم إليه.

(ج) العناوين الرئيسية: يجب أن تكون واضحة وجذابة؛ ويمكن كتابتها بالخط العريض ليسهل قراءتها.

(٣) النظر للمستمع:

المستمع يصغي بأكثر اهتمام للمتكلم الذي يكلمه وهو ينظر إليه وليس لمن يدفن وجهه في كتابه.

(٤) المساعدات المرئية والمسموعة:

يستحسن الاستعانة بها، فهي تساعد على زيادة الانتباه واستمراره؛ ولكن يجب أن نحذر من أن يكون ذلك بديلاً عن التحضير الجيد أو الكلام الصحيح.

(٥) تصميم الرسالة الكلامية:

المتكلم المؤثر يجعل ما يقدمه سهل التتبع؛ وعليه إعطاء المستمع الوقت الكافي لاستيعاب ما يقوله ومن ثم فهمه. والنقاط التالية للمساعدة في هذه النقطة:

- (أ) ادخل في الموضوع مباشرة؛ أعطهم نقطة تستحق التفكير المناسب.
- (ب) لا تضيع وقتك ووقت المستمع في مقدمات للتسخين.
- (ج) اجعل الخاتمة هادفة فهي أكثر ما سوف يتذكره المستمع.
- (د) يجب تكرار النقاط الهامة بالموضوع في النهاية بتأنٍ وببطء.
- (هـ) استخدم صيغة سهلة في تقديم الموضوع:
أخبرهم عما تريد أن تخبرهم به مقدمة
أخبرهم بما تريد أن تخبرهم به لب الموضوع
أخبرهم بما أخبرتهم به الخاتمة
- (و) توقف بينما المستمعون مازالوا يستمعون.

(٦) تحسين المقدرة على توصيل الرسالة:

إليك بعض الملاحظات العملية لذلك:

- (أ) اعرف ما هو غرض رسالتك (تعليم، تحريض، تلمذة، تبشير... الخ).
- (ب) اعرف إلى مَنْ تتكلم، ما هي اهتماماتهم وتوقعاتهم ومستوى إدراكهم ومعرفتهم.
- (ج) يجب أن تكون الرسالة محددة وكاملة. لا تفترض أن للمستقبل معلومات كافية عن الموضوع قد تكون ليست لديه بالمره.

- (د) استعمل المدخل الصحيح للموضوع . بعض الرسائل تقدم شفهيًا وبعضها تحريريًا والبعض الآخر خليطًا من الاثنين .
- (هـ) اعمل على جذب انتباه المستمع بجعل رسالتك جذابة ومثيرة .
- (و) لتكن رسالتك المنطوقة (الكلام) وغير المنطوقة (الحركات والإيحاءات) منسجمتين معًا .
- (ز) لاحظ توقيت الرسالة؛ لتكون رسالة مناسبة في وقت مناسب .
(مثلًا: لا تصلح رسالة عن الحزن في وقت فرح أو العكس).
- (ح) اطلب تغذية رجعية عن طريق أسئلة أو تعليقات لتستشف ما وصل لسامعك .
- (ط) يجب أن تكون صاحب رسالة لتقدمها لا أن تكون مجرد ناقل عن الآخرين .
- (ك) تكلم إلى الله ودعه يُكَلِّمك بالرسالة قبل أن تتكلم للمستمعين: (مز ٨١: ١٠؛ إر ١: ٩؛ زك ٤: ٦) .

خامسًا: تأثير شخصية المرسل

تؤثر شخصية المرسل تأثيرًا كبيرًا في توصيل الرسالة واستقبال المُستقبل لها . وهناك العديد من العوامل في شخصية المرسل لها تأثير قوى منها:

(١) المصداقية: تعتمد على:

(أ) مصادر الثقة: الأخلاق - الكفاءة - الخبرة ... إلخ .

(ب) عوامل شخصية: الجاذبية ...

(ج) التصرفات .

ضع في اعتبارك أن المصداقية:

(أ) تُمنح من المستمعين ولا يمكنك منحها لنفسك .

- (ب) هي أمر متغير وليس ثابتاً.
(ج) ليست غاية في حد ذاتها لكنها وسيلة لنجاح الخدمة.

ولكي تبني مصداقية قوية لدى المستمعين:

- (أ) عش حياة هادفة ملتزمة.
(ب) ابنِ جسورًا مع المستمعين.
(ج) كن قريبًا من المستمعين.
(د) كن سيد رسالتك.
(هـ) استعمل مراجع موثوقًا بها.

(٢) كشف النفس (وضوح الشخصية):

- تقربنا أكثر للمستمع (خبرة الحياة لها جاذبية أكثر).
- تعطي علاقة أقوى مع المستمع وترفع التوتر.
- تقود لاكتشاف النفس.

ويشمل كشف النفس ما يلي:

- (أ) الاتجاهات: الروحية - الاجتماعية - الزمنية.
(ب) الأمور المحببة: الكتب - الهوايات.
(ج) العمل (الوظيفة): التطلعات - نقاط الضعف - الأمور المحببة.
(د) المال: الموقف تجاهه - الميزانية.
(هـ) الشخصية: المفاهيم - المخاوف - التقصيرات والضعفات.
يحتاج كشف النفس لوقت كافٍ وهي تمر في المراحل التالية:
المرحلة الأولى: الصورة الرسمية (أكلاشيه المطبعة).

- المرحلة الثانية: الحقائق والتقارير المعلنة.
- المرحلة الثالثة: الآراء والأحكام.
- المرحلة الرابعة: المشاعر والعواطف.
- المرحلة الخامسة: الحقيقة الكاملة.

(٣) الموضوعية:

كن موضوعيًا فيما تقدمه، ضع كل الأمور في الاعتبار، ولا تتحيز في الحكم على الأمور.

(٤) المعرفة:

ليكن لك المعرفة الكافية لما تقدمه للمستمعين ولا تكن ناقلاً فقط لبعض آراء الآخرين.

سادساً: عوامل تحقيق الاتصال المؤثر

- ١ - تشتيت المعلومات.
- ٢ - تحويل الاستنتاجات إلى حقائق.
- ٣ - غموض معاني الكلمات.
- ٤ - وجود مواقف خاطئة.
- ٥ - تقديم أسئلة خاطئة.
- ٦ - تحويل الحوار إلى مجادلة.

سابعاً: اقتراحات لزيادة التركيز والاستفادة في عملية الاتصال

إليك بعض الأسئلة التي عليك أن تضعها في ذهنك وأنت تتعامل مع المستمعين.

الهدف منه	السؤال
معرفة وضع المستمعين .	١ - من هم الذين أريد الوصول لهم؟
معرفة خبرات المستمعين .	٢ - لماذا يجب أن يصنعوا إليّ؟
معرفة نقاط المعارضة والمقاومة لديهم .	٣ - ماهي الصعوبات التي يجب أن أتوقعها؟
معرفة احتياجات السامعين .	٤ - ماذا يجب أن أفعل لأنجح؟
معرفة تأثير الرسالة على المستمعين .	٥ - كيف أعرف هل نجحت أم لا؟

العمل الكرازي وسط الشباب

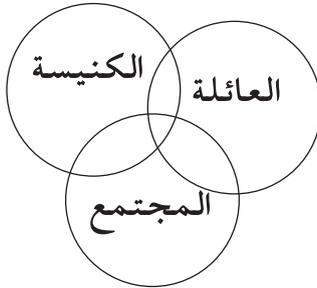
- أولاً: كيفية الوصول إلى الشباب .
- ثانياً: الإعداد والتنفيذ .
- ثالثاً: تدريب الخدام على الكرازة .

أولاً: كيفية الوصول إلى الشباب

١ - مقدمة:

تحتاج الكرازة بين الشباب إلى نظرة خاصة، ولذلك يجب التعامل معهم بمناظير مختلفة سوف نتكلم عن بعضها فيما يلي:

٢ - المناظير التي من خلالها نخدم الشباب (أ) منظور العالم الذي يعيش فيه الشباب .



- هذا الفصل تم إعداده وتناول مادته بواسطة الأخ إميل رمزي في مؤتمر العاملين بشبرا - مارس ١٩٩٣،

لا يمكن عزل الكرازة وسط الشباب والاهتمام باحتياجاتهم الروحية عن واقع الحياة التي يعيشونها وهي التي تتمثل في ثلاثة أجواء يعيش فيها الشباب: "العائلة - اجتماع الكنيسة - المجتمع".

(ب) منظور الاختبار المسيحي الكامل:

• لا يمكن أن يكون هناك مجهود كرازي ناجح يستطيع أن يصل إلى عالم الشباب ما لم يكن مؤيدًا بشهادة صحيحة مؤثرة من شباب مسيحيين مكرسين.

• إن أفضل وسيلة للكرازة مازالت هي "شاب لشاب".

• يجب أن ندرك أن الكرازة ليست في الأساس هي برنامج عملي، على قدر ما هي نمط حياة لشباب مكرس يحيا متشبهاً بالمسيح.

• تحتاج خدمة الشباب الكرازية أن يُجهز الشباب الخادم بخدمة متكاملة متزنة تحتوي على الآتي:

- السجود والعبادة: وجود علاقة صحيحة مع الله وخضوع كامل له وتقدير خاص لشخص المسيح وعمله بما يقوده إلى اختبار حضوره الفعلي وقوته.

- حياة الشركة: الوجود في شركة صحيحة مع جماعة المؤمنين لاختبار حياة القبول والصدقة في جسد الرب والتمتع بالعلاقة العميقة والمساعدة المشتركة والخدمة بين المؤمنين.

- التعليم: التوجيه الكتابي لكل مجالات الحياة. ويجب أن لا يكون التعليم مجرد حقائق كتابية يجب قبولها ذهنيًا، بل واقعًا نعيشه يقود إلى بلوغ روعي صحيح في المسيح.

- الخدمة: الإمداد بالتدريب ومجالات الخدمة المسيحية المختلفة داخل وخارج الكنيسة والاهتمام باكتشاف القدرات والمواهب الروحية بينهم.

- البشارة: تعليمهم أن يكونوا شهودًا.

"إن الغرض من كل هذا هو الوصول بالشاب المؤمن إلى أن يحيا حياة

متزنة جسديًا وعقليًا واجتماعيًا وروحياً تحت سيادة الرب يسوع المسيح،
تمكّنه في النهاية من أن يشارك ويوصل بنجاح - عن طريق كلماته وأعماله -
إيمانه الشخصي في المسيح لأصدقائه وعائلته والعالم أجمع“.

(عن جماعة الشبيبة للمسيح الدولية)

(ج) منظور التلمذة الشخصية:

إن التلمذة هي التصميم الإلهي الأساسي للخدمة، ومن النماذج الكتابية،
الرب يسوع مع التلاميذ، بولس مع تيموثاوس وتيطس.

تحتوي التلمذة الشخصية على المبادئ الآتية:

- علاقة شخصية قريبة وطويلة المدى.
- توجيه روحي يسيّر جنبًا إلى جنب مع إظهار العواطف وتقبُّل النقد أو التجريح.
- حياة تكون نموذجًا ومثالًا تشارك فيه مع الشباب.
- التعليم بالكلام وبالأفعال من خلال وقائع الحياة اليومية.
- وضع أهداف واضحة وإعطاء مسؤوليات محددة للشباب الخدام.
- تأكيد مبدأ أن الناس دائماً أكثر أهمية من البرامج والأنظمة.
- إيجاد تركيب ديناميكي متحرك لحياة النمو للشباب مثل:
شاب بعيد - حديث الإيمان - حياة التكريس - خادم - مسئول خدمة

ثانياً: الإعداد والتنفيذ:

١ - قبل الكرازة:

(أ) يجب أن نضع في الاعتبار أن هناك أنواعًا مختلفة من ”التربة“ التي نركز
فيها:

(١) نقطة تغيير إلى المسيح.

(٢) اهتمام روحي وحساسية للكلمة وعمل الروح.

- (٣) مخاوف مغلظة مع معرفة غير كافية عن الكلمة.
- (٤) لا مبالاة روحية ربما من التأثير العالمي.
- (٥) شكوك روحية ربما إحباط بسبب اختبار ديني سابق.
- (٦) عداة ربما من تأثير المبادئ المضادة للمسيحية.
- (ب) عمل نشاطات مختلفة لإظهار محبة الله عملياً للناس وكسب صداقتهم
(خاصة في النقط من ٣ إلى ٥) وتحتوي على:
- اهتمام اجتماعي.
 - نشاطات فنية.
 - نشاطات ترفيهية.
 - نشاطات تعليمية.

٢ - عملية الكرازة:

- (أ) إن عملية الكرازة الفعالة هي (شاب إلى شاب): عَلم كل مسيحي مكرس كيف يقدم شهادة شخصية، ويقدم الإنجيل، ويقوم بعملية التلمذة لحديثي الإيمان. شجع كل مؤمن مستعد للشهادة وقيادة الشباب للمسيح في أي فرصة تتاح له في النشاطات السابق ذكرها.
- (ب) القيام بفرص الحملات، والمؤتمرات: عادة ما يكون الشباب أكثر انفتاحاً عندما تقدم لهم برامج مثيرة وخدمات خاصة.
- (ج) الأسرة: إن خطة الله أن يقود الوالدان أطفالهم لمعرفة الخلاص في المسيح ولذلك علينا:
- مساعدة الأسر المسيحية ليكون لها حياة صحيحة ناجحة، ويكون هناك علاقات جيدة بين الوالدين من جهة وبينهم وبين أولادهم من جهة أخرى.
 - توجيه الوالدين أن يعطوا النموذج الجيد عن حياة الإيمان.
 - مساعدة الوالدين ليكون لهم الأسس الكتابية الصحيحة التي تمكنهم من إعطاء إجابات كتابية صحيحة للأسئلة التي يطرحها أولادهم.
 - عَلم الوالدين كيف يقودوا أولادهم لقبول المسيح كمخلص شخصي وكيف يتبعوه في حياتهم.

ثالثاً: تدريب الخدام على الكرازة

١ - مقدمة:

(أ) صلّ من أجل الأولاد والشباب الذين يمثلون حوالي ٦٠٪ من سكان العالم.

(ب) افتح حياتك وبيتك لهم واشملهم بمحبة وتقدير خاص.

(ج) استمر في تعليم نفسك كيف تفهم وتساعد الشباب: ”تعلم عنهم وتعلم منهم“.

٢ - التدريب:

أ - علمهم أن يعيشوا في العالم شاهدين للرب .

ب - علمهم الطرق المختلفة للتلامس والتعامل مع غير المؤمنين .

ج - تلمذ المؤمنين المكرسين .

د - صلّ وفتش عن عاملين مدعويين من الله للخدمة .

هـ - اخلق شبكة تربط بين العاملين وسط الشباب .

و - قم بعمل حلقات دراسية لتدريبهم .

ز - زود العاملين بالمراجع المطلوبة لمساعدتهم في خدمتهم .

ح - إذا دعاك الربّ لأخذ دوراً خاصاً بينهم تقدم بلا تأخر .

تحريض وتحريك العاملين

- أولاً: الدوافع والحث على الخدمة.
- ثانياً: مَنْ هم الذين سنحركهم؟
- ثالثاً: ما هو الهدف وكيف يتم؟
- رابعاً: نقل التدريب - ما سمعته مني... أودعه أناًساً آمناً.
- خامساً: التحريض وخطة العمل.
- سادساً: نموذج لعمل خطة عملية.

أولاً: الدوافع والحث على الخدمة

١ - مقدمة:

- (أ) الله يريد أن يتم عمله بواسطتنا.
- (ب) تم خدمتك واضرم الموهبة التي فيك (أف ٤: ١١ و ١٢؛ ابط ٤: ١٠؛ اتي ٤: ١٤؛ ٢ تي ١: ٦).
- (ج) الله يريد أن يطبع صورته فينا، وعلينا أن:
 - نقبل شخصياتنا ونصبو إلى النمو الروحي.
 - نعطي فرصة ليُظهر فينا الروح القدس ثماره (غل ٥: ٢٢).

هذا الفصل تم إعداده وتناول مادته بواسطة الأخ إميل رمزي في مؤتمر العاملين بشبرا - مارس ١٩٩٣،

• نهتم كثيرًا بحقيقة وضعنا أثناء الخدمة.

٢ - بُعدان:

(أ) البعد الإلهي: "ماذا نتوقع أن يعمل الله؟".

• إن الله الذي أعد الإنجيل لكل الناس هو أيضًا الذي يُعد الناس لقبول الإنجيل.

• الله هو الذي يُجهز ويزود بالقوة هؤلاء الذين يشاركون بالإنجيل.

• الله هو الذي يعطينا الثمار للخدمة التي نقوم بها.

(ب) البعد الإنساني: "ماذا يتوقع الله أن نعمله؟".

• الله يتوقع طاعتنا بكل أمانة.

• الله يريدنا أن نتعلم من الرَّبِّ يسوع.. مثلنا الكامل في ربح النفوس وخدمتها.

• نتعلم من الكنيسة الأولى الناشئة التي أطاعت الرَّبِّ بأمانة، فأتت الإرسالية العظمى في جيلها.

ثانيًا: مَنْ هم الذين سنحركهم؟

١ - الكنيسة القائمة:

(أ) تجهيز المؤمنين لإتمام الإرسالية العظمى (مت ٢٨: ١٨ - ٢٠).

(ب) عندما نتم الإرسالية العظمى سيتم بناء الجسد في الكمية والنوعية.

٢ - الخدام:

(أ) كلمة "رسول" مشتقة من أصل يعني في أحد معانيه نوعية من جذور النبات له القدرة على صنع مجموعة أخرى من الجذور الجديدة.

(ب) الخدام مسئولون عن طاعة المسيح في خدمة النفوس، والعمل على قيادتهم ليحيوا مظهرين الحياة الجديدة في هذا العالم.

ثالثًا: ما هو الهدف وكيف يتم؟

١ - الغرض والقوة الكاملة:

(أ) الخدمة هي بشارة نعمة الخلاص، وتسديد الاحتياجات البشرية للإنسان.

(ب) الخدمة تهدف إلى تغيير حالة الوجود المتناقض مع مشيئة الله إلى حالة يكون فيها الإنسان قادرًا على التمتع بالحياة في توافق مع الله (يو ١٠: ١٠).

(ج) الخدمة هي عمل متكامل ولا يمكن فصل الأهداف التفصيلية كل على حده في غلاف منفصل خاص بها.

(د) المواهب التي أُعطيت للجسد (الكنيسة) قد أُعطيت لاستعمالها بالارتباط ببعضنا البعض للفائدة المشتركة (١ كو ١٢: ٧).

(هـ) إن الخدمة تتم ليس بالاستقلالية والانفصال، ولكن بالارتباط معًا (عمل الواحد يتوقف على عمل الآخر).

(و) الكنيسة مكونة من أشخاص لهم مواهب، ولهم قائمة أهداف عليهم إتمامها.

(ز) دع الروح القدس يحرك القوى الكامنة التي وضعها فينا، وليجعلها أكثر فاعلية لتحقيق النمو في هذه المجالات الثلاث:

معرفة الله - محبة الله - خدمة الله

٢ - اكتشاف وإضرام المواهب:

(أ) علينا أن نكتشف مواهب الآخرين.

(ب) ليكن لك روح التمييز للمواهب الموجودة.

(ج) هناك أناس تظهر مواهبهم بسهولة، وآخرون يحتاجون لتحريك خاص.

(د) قُدهم إلى حياة التكريس الداخلية، وحياة الخدمة الخارجية للآخرين.

رابعًا: نقل التدريب: ما سمعته مني... أودعه أناسًا أمناء

١ - مبدأ التكاثر (٢ تي ٢: ٢)

- جيل بولس.
- جيل تيموثاوس.
- جيل الأمناء.
- جيل الآخرين بعدهم.

إن قوة الخدمة ونجاحها يكمن في نجاح التكاثر.

٢ - التدريب والتعليم:

- التدريب: هو التجهيز بمهارات خاصة.
- التعليم: هو إعطاء الشيء الجديد أو الشيء القديم مرتبط بشيء جديد.
- يجب الاهتمام ببرامج التعليم والتدريب ومكوناتها.
- يجب التركيز على تطبيق ما قد تم تعلمه.

٣ - التعليم الجماعي:

- المؤتمرات والندوات.
- استعمال الوسائل التعليمية.

٤ - التدريب والتعليم الفردي في موقع الخدمة:

(أ) مراحل التعليم:

- أنت تفعل وهو يلاحظك تفعل.
- أنت تفعل معظم العمل وهو يعمل جزءًا منه.
- أنت تفعل نصف العمل وهو يعمل النصف الباقي.
- هو يفعل معظم العمل وأنت تفعل جزءًا منه فقط.
- هو يفعل كل العمل وأنت تلاحظ.
- أنت تدرب شخصًا آخر وهو كذلك يدرب شخصًا آخر.

كن متشوقاً أن تجعل الشخص الآخر ناجحاً.

(ب) متابعة عملية نقل التدريب عن طريق:

- الاهتمام الشخصي .
- عمل ندوات متخصصة .

خامساً: التحريض وخطة العمل

١ - التحريض الروحي

(أ) تمتع بالله واستعمل الأشياء التي يعطيها لك بدلاً من أن تستعمل الله وتمتع بالأشياء .

(ب) ”محبة المسيح تحصرنا“ (٢كو ٥: ١٤).

• إن كلمة ”أجابي“ التي تعني المحبة تحتوي على الحد الأدنى من العواطف والحد الأقصى من تقدير قيمة وقدر الناس .

• المحبة + النشاطات العملية = الخدمة

• المحبة تتم الخدمة، والمواهب الروحية مطلوبة لتأدية هذه الخدمة .

(ج) يجب أن نكون وكلاء صالحين على المواهب (١بط ٤: ١٠).

٢ - التشجيع بالمكافأة يقابله التحريض بالخوف والعقاب .

٣ - خطة عمل نموذجية:

(أ) اعرف ماهي الاحتياجات المطلوب عملها .

(ب) قارن الهدف الموضوع مع الخبرات السابقة .

(ج) اجمع المصادر المطلوبة .

(د) اعمل خطة تفصيلية .

(هـ) قم بتنفيذ الخطة .

(و) عدّل الخطة بما يتناسب مع أي ظروف أو عوامل تستجد .

(ز) استعمل النتائج التي حصلت عليها في الخطة المستقبلية.

٤ - وضع أهداف التدريب:

الناس + مصادر + وقت + قيادة + إيمان = هدف

٥ - الالتزام بالإرسالية العظمى:

(أ) الالتزام مع المسيح.

(ب) الالتزام مع المؤمنين رفقاءك ومع شعب الرَّبِّ.

(ج) الالتزام مع الناس الذين مات المسيح لأجلهم.

**اعلم أن الالتزام لا يمكن أن يتغير أبداً مع أن الظروف
غالباً عرضة للتغير!**

سادساً: نموذج لعمل خطة عملية

١ - فهم ما هي الاحتياجات المطلوب عملها:

(أ) الاقتناع بأنه يوجد شيء ما يحتاج عمله.

(ب) تقسيم الهدف إلى مكونات صغيرة منطقية.

(ج) تحليل كل جزء وشرحه بالتفصيل.

(د) وضع هدف لكل مكون على حدة.

٢ - قارن الهدف مع خبرة سابقة:

(أ) استعمل الخبرة السابقة في عمل خطة لكل مكون.

(ب) اعمل تطابق بين أكثر طرق التعامل ملائمة.

(ج) استبعد أي طرق تعامل ضارة أو حتى غير مفيدة.

٣ - اعمل خطة عمل لكل هدف:

- (أ) قرر أفضل طريق للسير فيه.
- (ب) ضع الطريق الخاص للتقدم في الإنجاز.
- (ج) احسب المطلوب من أشخاص ومصادر.

٤ - اجمع المصادر المطلوبة:

اعمل خطة منفصلة لجمع واستخدام المصادر المطلوبة.

٥ - نفذّ الخطة:

- (أ) ابدأ التنفيذ الفعلي للهدف.
- (ب) اجمع وقِّم النتائج التي تحصل عليها.
- (ج) تعرّف على موانع وحواجز النجاح.

٦ - عدّل الخطة عند اللزوم:

- (أ) اتخذ أي تصرف تصحيحي مطلوب.
- (ب) قيّم النتائج ثانية.
- (ج) افحص النتائج بالمقارنة مع الهدف الأصلي.
- (د) تأكد من أن الهدف الأصلي قد تم.

٧ - استعمل ما قد أنجزت للتخطيط في خدمة مستقبلية وتقدّم للأمم

تطبيق عملي في التحرك بطرق مختلفة

استخدام المحبة	استخدام السلطة
<p>صدق ما أقول أنا أحبك لقد بيّنت لك محبتي فعلاً تجاوب مع محبتي الآن وستمتع بمحبتي دائماً.</p>	<p>أنصت إليّ أنت مُجبر اخضع لأمري الآن بناء على تجاوبك سوف أكافئك أو أعاقبك</p>

القيادة

أولاً: قوانين القيادة .

ثانياً: صفات القائد .

ثالثاً: أخطاء القائد .

مقدمة

كلمة قائد هي كلمة كتابية، فبالبحث عن أصل كلمة مرشدين التي وردت أكثر من مرة في كلمة الله وجدت أنها تعني قادة (عب ١٣: ٧ و ١٧ و ٢٤)، وكلمة مدبرين في (رو ١٢: ٨) تعني قادة، ودبورة ترنمت وقالت ”لأجل قيادة القواد باركوا الرَّبَّ“ (قض ٥: ٢). وكم نحتاج في هذه الأيام إلى قادة مدبرين تحت إشراف الرَّبِّ ليقودوا ويوجهوا وينهضوا القلوب والضمائر سعياً وراء الرَّبِّ. وفي هذا الفصل سنقدم أفكار مختصرة عن قوانين القيادة، وعن صفات القائد، ثم أخيراً أفكار عن أخطاء يقع فيها القادة لنحذر من الوقوع فيها. وهذه الأفكار مستقاة من ثلاثة كتب عن القيادة (إحدى وعشرون قانوناً للقيادة، إحدى وعشرون صفة للقائد، عشرة أخطاء للقائد) للكاتب جون ماكسويل وهو يتكلم فيها عن القيادة بصفة عامة في المنظمات أو الهيئات الخاضعة للنظام مع بعض التطبيقات الروحية وقد أخذنا منها ما يناسب مع رؤيتنا لهذا الكتاب من جهة

- هذا الفصل هو ملخص لثلاث كتب بعناوين: ”قوانين القيادة“، ”أخطاء القائد“، ”عشرة أخطاء للقائد“ للكاتب جون ماكسويل، وقد تم أخذ تصريح بذلك.

الخدمة في وسط اجتماعات الشباب . فهذه الأفكار عملية ومفيدة للمسئول كقائد وسط المخدومين .

أولاً: قوانين القيادة

- ١ - قانون السقف: القدرات القيادية للشخص تحدد مستوى تأثيره . فلا يمكن أن تقود شخصاً إلى مستوٍ روحي أقوى من مستواك ولا يمكن أن تقود شخصاً إلى شيء لا تعرفه .
- ٢ - قانون التأثير: المقياس الحقيقي للقيادة هو مقدار التأثير على الآخرين لا أكثر ولا أقل . لكي تكون قائداً ليس من الضروري أن تكون في المقدمة ولكن من الضروري أن يتبعك كثيرون في ما تفعله ويطبقوا رؤيتك .
- ٣ - قانون النمو: القيادة تنمو تدريجياً كل يوم وكل ليلة وليس من يوم وليلة، الأبطال تراهم في حلقة السباق ولكنهم لم يصبحوا أبطالاً هناك فإذا لم تكن أميناً في ظلام الفجر بمفردك سوف يفتضح أمرك الآن تحت الأضواء الكاشفة وأمام كل الناس .
- ٤ - قانون الملاحة (الرؤية المسبقة): فالملاحون يرون الرحلة قبل بدايتها، القائد هو الشخص الذي يرى أكثر من الآخرين وأبعد من الآخرين وقبل أن يرى الآخرون . في بعض الأحيان يكون من الصعب إيجاد التوازن بين التفاؤل والواقعية، بين الحذر والتخطيط ، وبين الإيمان والحقائق ولكن هذا هو المطلوب لكي يكون القائد ملاحاً ماهراً .

استراتيجية

- أ - حدد المسار مسبقاً . ب - ضع أهدافك أمامك .
- ج - رتب أولوياتك . د - أخبر أفضل أفرادك .
- هـ - انتظر تمام القبول . و - تحرك للكفاح .
- ز - توقع أن المشاكل ستزول . ح - عينك نحو النجاح .

ط - راجع الخطة يوميًا: اذكرها كل صباح .

٥ - عندما يتكلم القائد الحقيقي الكل بصمت: إن كونك قائدًا يجب أن يكون أمرًا واضحًا لا تحتاج أن تؤكده (مثل كونك رجلًا مثلاً) إن شعرت أنك بحاجة لأن تؤكده فإنه غالبًا غير موجود. إذا لاحظت أن مَنْ يقود الاجتماع ليس هو مَنْ يقود الناس، تأكد أن مَنْ يقود الاجتماع ليس هو القائد الحقيقي. يصبح الأشخاص قادة حقًا بسبب:

الشخصية: مَنْ هو؟

العلاقات: مَنْ يعرف؟

المعرفة: ماذا يعرف؟

الحدس: بماذا يشعر؟

الخبرة: أين كان من قبل؟

النجاح السابق: ماذا أنجز من قبل؟

القرارات: ماذا يستطيع أن يفعل؟

الجماعة تستمع لحديث القائد ليس بالضرورة للحقائق التي يحتويها هذا الحديث ، ولكن بسبب احترامهم له .

٦ - الأرضية المتناسكة: هي الثقة. كيف يكتسب القادة الاحترام؟

أ. يكتسب القادة الاحترام من خلال اتخاذ القرارات السليمة والاعتراف بالأخطاء ووضع مصلحة الآخرين والمؤسسة التي يقودونها فوق مصالحهم الشخصية.

ب. إن الجزء من الإنسان الذي يعود راجعًا مع المعزين ويرفض أن يُدفن هو شخصية الإنسان، إن هذا صحيح فحقيقة شخصية الإنسان تعيش بعده ولا يمكن أن تدخل القبر معه. (ج. ميللر)

٧ - قانون الاحترام: يتبع الناس عادة من هو أقوى منهم فالأقل مهارة يتبع الأكثر مهارة وموهبة، فنادرًا ما يختار شخص أن يتبع قائدًا أقل منه في القدرات القيادية، ولكن عندما يحدث هذا فإنه يكون لسبب خاص مثل

احترامه لمنصب هذا الشخص أو إنجازاته السابقة أو ربما لكونه مجرد يتبع تسلسلاً رسمياً للوظائف ولكن بصفة عامة ينجذب الناس لمن هم أعلى منهم في سلم القيادة وهو قانون الاحترام.

٨ - قانون الحدس القيادي: يقوم القادة بتقييم كل شيء من منظور قيادي. تخلق القدرات الطبيعية والمهارات المكتسبة نوعاً من الحدس المقرون بالمعرفة يجعل من القادة قادرين أن ينظروا للأمور دائماً من منظور قيادي.

٩ - قانون التجاذب: الطيور على أشكالها تقع. سوف ينجذب لك من هم مثلك. التشابهات في التوجهات: في الحيل، في الخلفية، في خبرة الحياة، في القيم، في القدرات القيادية.

١٠ - قانون التواصل: القادة يلمسون القلوب بالأمل قبل أن يدعوا الأيدي للعمل، كلما كانت العلاقات والتواصل بين القائد والأفراد قوية كلما رغب هؤلاء الأفراد في مساعدة القائد. فالتواصل الشخصي مهم في حياة القائد، الناس لن يهتموا بكم تعرف قبل أن يعرفوا بكم تبالي بهم فلنكي تقود نفسك استخدم عقلك ولكي تقود آخرين استخدم قلبك.

١١ - قانون الدائرة الداخلية: تتحدد قدرة القائد من خلال المقربين له.

١٢ - قانون التفويض: القادة الذين يشعرون بالأمان يمنحون الفرصة لغيرهم، وأن أفضل مدير هو الشخص الذي يمتلك الحاسة التي بها يختار أفضل الرجال ليقوموا بما يريد من مهام مع التحلي بضبط النفس الكافي ليمنع نفسه من التدخل في طريقة قيامهم بهذه المهام. وأفضل طريقة لتصبح شخصاً لا يمكن الاستغناء عنه هو أن تجعل من نفسك شخصاً يمكن الاستغناء عنه.

١٣ - قانون التكاثر: القادة هم الذين يصنعون القادة ولا يقدر على صناعة قائد سوى قائد.

١٤ - قانون المبايعه: يبايع الناس القائد أولاً ثم يقبلون رؤيته والناس لا يتبعون في أول الأمر قضايا ذات قيمة ولكنهم يتبعون أولاً قادة ذوي قيمة يحملون

قضايا ذات قيمة، والناس يحبون أن يمشوا مع من يتماشون معهم لذلك أعط وقتًا للثقة.

١٥ - قانون الانتصار: القادة الذين ينتصرون لا يرضون عن النصر بديلاً. عندما يزداد الضغط فإن القادة العظماء يتصرفون بأفضل ما عندهم ويخرج ما بداخلهم إلى السطح.

١٦ - القوة الدافعة: هي القانون الحميم للقائد الناجح.

١٧ - قانون الأولويات: القادة الحقيقيون يعرفون أن مجرد النشاط لا يعني بالضرورة تحقيق إنجاز بل دائماً يضعون في اعتبارهم هذه الأسئلة: ما هو المطلوب؟ ما هو المجدي؟ ما هو المجزي؟ وترتيب الأولويات يتعلق بالتركيز على الأفضل.

١٨ - قانون التضحية: القائد يقدم لكي يتقدم، إن القيادة هي أن تضع المثال بنفسك. عندما تجد نفسك في مكان قيادي فإن الناس سوف يتبعونك في أي تحرك والتضحية لا تتم مرة واحدة بل إنها عملية مستمرة، إن كان على القادة أن يضحوا لكي يتقدموا فإنهم يجب أن يضحوا أكثر لكي يظلوا متقدمين.

١٩ - قانون التوقيت: متى تفعل لا يقل أهمية عن ماذا تفعل وإلى أي مكان ستذهب؟

فالإجراء الخاطيء في التوقيت الخاطيء يؤدي إلى كارثة.

والإجراء الخاطيء في التوقيت الصحيح يؤدي إلى غلطة.

والإجراء الصحيح في التوقيت الخاطيء يؤدي إلى مقاومة.

الإجراء الصحيح في التوقيت الصحيح يؤدي إلى النجاح.

٢٠ - قانون التضاعف: لتحقيق مزيد من النمو قد تابعين. لتحقيق التضاعف، قد قادة.

٢١ - قانون التراث: القيمة الباقية للقائد تقاس بما يتركه خلفه.

ثانياً: صفات القائد

١ - الشخصية: أي قائد لن يستطيع تخطي حدود شخصيته، ونلاحظ أهمية الجوانب الشخصية في تحقيق الاتزان مع الإمكانيات والموهب، فإذا رأيت أشخاصاً صعدوا أعلى القمة وإلى آفاق عالية وسقطوا فالسر وراء ذلك هو ضعف النواحي الشخصية لديهم.

رأي: ”الأشخاص الذين يصلون إلى آفاق عالية من النجاح ويفتقدون إلى الشخصية التي تدعمهم وقت التجربة يتجهون حتمًا إلى كارثة“ (ستيفن برجلاس طبيب نفسي بجامعة هارفارد). لذلك يجب أن نصلي للرب أن يُلمّع شخصياتنا ويعمق كياننا الداخلي.

٢ - التأثير: لكي تؤثر في الآخرين، اجعل الآخرين يفتخرون بأنفسهم أكثر من فخرهم بك، وهناك معوقات للتأثير:

- الغرور: لا يريد أحد أن يتبع قائدًا يعتقد أنه أفضل من أي شخص آخر.
- القلق: إن لم تشعر بالأمان مع نفسك فكم بالحري مع الآخرين.
- تقلب المزاج: إن لم يستطع الآخرون توقع تصرفاتك فإنهم يكفون عن التوقع نهائيًا.
- المثالية: الناس يحبون الرغبة في الامتياز ولكنهم يخشون التوقعات غير الواقعية.
- السخرية: لا يريد الناس أن يقودهم شخص يضحك عليهم وقت غمرة سعادتهم.

٣ - الالتزام: يمتد تأثير الالتزام ليشمل كل جوانب الحياة والأوقات والمواعيد.

٤ - التواصل: بدونه تسافر بمفردك، البساطة والوضوح هما صديقا التواصل ولنلاحظ أن الرب يسوع كان يتكلم ببساطة ”حسبما كانوا يستطيعون أن يسمعوا“ (مر ٤: ٣٣) أي على قدر طاقة أذهانهم في الفهم لذلك ضرب لهم أمثلة توضيحية وشبه بالزرع والبحر والسمك ليقترب أمورًا عظيمة إلى ذهن السامع. فالتعقيد والألفاظ الصعبة لن تؤدي إلى أية فائدة. ولكي

تواصل بنجاح: صدق ما تقول وعش ما تقول وابتحث عن التجاوب فإن كنت تُلقِي كَمَا من المعلومات على الناس فهذا ليس تواصلًا ففي كل مرة تتحدث مع الناس قدم لهم شيئًا يستطيعون الإحساس به والتفاعل معه أو القيام به.

٥ - الشجاعة: نلاحظ أن الحماس أمر معد ينتقل إلى الآخرين بسهولة، فعندما يتبنى شخص شجاع موقفًا ما فإن ذلك يشد من أزر الآخرين ويشجعهم (رأي بيللي جراهام).

٦ - البصيرة: تمكن القائد من التقاط جزء من الصورة ثم تكمله الأجزاء المفقودة عن طريق الحدس والإحساس الداخلي.

٧ - التركيز: "إذا طاردت أرنبين فإنهما سيهربان كلاهما"، كل واحد له نقاط قوة وله طاقات كامنة يحتاج أن يكتشفها، هذه النقاط يجب أن تحتوي على نسبة كبيرة من تركيزه ووقته ومجهوده، لكن هناك خطورة من التشتت. من الممكن أن نفعّل أمورًا كثيرة ونظن أننا بذلك نرضي السيد وعندما نفترب من عرش النعمة نسمع الصوت أنت ترتبك لأجل أمور كثيرة "ولكن الحاجة إلى واحد". فالرَّب عندما كان على الأرض لم يصنع كل شيء ولم يشف جميع المرضى في العالم ولم يسدد كل الاحتياجات على سطح الأرض، لكنه فقط تحرك وصنع وعمل وتكلم وفق مشيئة الأب من جهة حياته. أقول هذا بسبب أننا في أيام كثرت فيها الخدمات والنشاطات وبالتالي إن لم يكن هناك تحقق من مشيئة الله من وراء كل تحرك فهذا إهدار للوقت وللطاقات. فالأمانة في الوقت (الوكالة على الوقت) هي ترتيب أولويات، ليس الأمر هو شغل وقت فراغ ببرامج وأعمال وخطط، بل ما هو الذي يجب أن أفعله وما هو الذي لا يجب أن أفعله. من هنا نكرر أن الأمانة على الوقت ليس المقصود بها شغل الوقت بل المقصود بها ترتيب الأولويات؛ لأنه من السهل ابتكار البرامج والخطط والأعمال التي نرحم بها حياتنا فلنحذر من هذا.

٨ - السخاء: لن تفقد شمعتك قوتها عندما تضيء شمعة أخرى.

رأي كالفن كولييدج رئيس أمريكي: ”لا يتلقى أحد تكريمًا على ما أخذه ولكنه يكرم على ما أعطاه“. ومن الصعب أن يكون الإنسان سخياً متى كان غير راض على ما لديه، فالسخاء ينبع من القناعة ولا يأتي بطلب المزيد من السخاء.

قال المليونير جون روكفيلر: ”إن لم تقنع بالقليل فلن تقنع بالكثير وإن لم تكن سخياً في القليل فلن تتغير دفعة واحدة عندما تصير غنياً، فلكي تكون سخياً لا تسمح للرغبة في الامتلاك أن تسيطر عليك، واستثمر مالك.“

٩ - المبادرة: لن تغادر موقعك بدونها. ”يبدو أن النجاح مرتبط بالعمل، فالناجحون الذين يواصلون الحركة يرتكبون الأخطاء ولكنهم لا ينسحبون“ (كوتراد هلتون). القادة المبادرون يرتكبون الكثير من الأخطاء رغم أن لديهم قدرة على الإنجاز، لكن التجربة الفاشلة تكون أرضية خصبة للتعلم من الأخطاء فلكي تقوي عنصر المبادرة ابحث عن الفرصة فهي لن تفرع بابك، بل ينبغي أن تخرج للبحث عنها وانتهاز الفرصة واستغلها بقدر الإمكان ولا تتوقف حتى تتأكد أنك بذلت أقصى جهدك للخروج بفكرتك إلى أرض الواقع.

١٠ - الإصغاء: استخدم أذنيك لتصل إلى قلوبهم، العديد من البشر يفضلون أن تصغي لهم أفضل كثيراً من أن تلبّي احتياجاتهم. ولنلاحظ أن الربّ يسوع كان مستمعاً جيداً، فهناك مواقف كثيرة من حياة الربّ تؤكد ذلك، فالاستماع يكون بتركيز وليس الاستماع بصعوبة حتى يصمت الآخر مع انشغال ذهني بما سأقوله، أو مقاطعة الآخر قبل أن يكمل كلامه. ولنلاحظ أن الناس يحتاجون إلى أذن تسمعهم أكثر من فم يعظهم ولا سيما المجريين والمتألمين. وإذا كنا نصغي فإننا نثق أننا نتعلم مما نسمعه فقط لا مما نتكلم به، وهذا يتطلب أن يكون لنا قادة أصدقاء نتعلم منهم ونصغي لهم.

١١ - الحماس: القائد الذي يمتلك حماساً عظيماً وقدرات قليلة يتفوق في أدائه عن القائد الذي لديه قدرات عظيمة ويفتقد للحماس.

١٢ - حل المشاكل: القائد الناجح هو الذي يتوقع المشاكل وعندما يراها يقوم بحلها مشكلة تلو الأخرى. لا يربك نفسه في الكل، وعندما يصاب بالإحباط لا يتخلى عن هدفه.

١٣ - العلاقات: هذا يتطلب فهم الآخرين هل حالتهم المعنوية متدهورة ويحتاجون إلى تشجيع؟ هل يحتاجون إلى غد أفضل؟ قدم لهم الأمل، هل لك قلب قائد لتحب الآخرين؟ وذراع قائد لتساعد الآخرين؟

١٤ - تحمل المسؤولية: إن لم تحمل الشعلة لن تستطيع أن تقود الفريق والقائد الناجح يحمل ما تلقي عليه الحياة من مسؤوليات ويقدم أفضل ما لديه.

١٥ - الثقة والشعور بالأمان: لن يصير أي شخص قائداً عظيماً إذا أراد أن يفعل كل شيء بنفسه ليحظى بكل المدح. (أندرو كارنيمي رجل الصناعة).
فالقائد القلق يجمع زمام السلطة في يديه وكلما تحسنت أحوال تابعيه زاد شعوره بالخطر والتهديد وحاول جاهداً أن يحد من نجاحهم وقيمة أعمالهم.

١٦ - ترويض النفس: أول شخص تقوده هو أنت. ”أول أعظم انتصار هو الانتصار على النفس“ (الفيلسوف أفلاطون). ترويض النفس يتطلب رفض أعذارها وعدم ترك أية فرصة لها للانسحاب وكما قال الفرنسي فرانسوا لاردكيفول: ”مواجهة وغفران الأخطاء أسهل من محاولة إخفائها.“

١٧ - روح الخدمة: لكي تكون أولاً دع الآخرين في المقدمة وهذا يتطلب نفس خدومة، قال الفيلسوف الشاعر أريك هوفر: ”إن الطريقة التي تعامل بها الآخرين هي انعكاس لنظرتنا لأنفسنا.“ وقال: ”إن ما يثير الدهشة إننا بالفعل نحب أقرباءنا كأنفسنا فنفعل بالآخرين كما نفعل بأنفسنا. فنكره الآخرين عندما نكره أنفسنا ونتسامح معهم عندما نسامح أنفسنا ونغفر لهم عندما نغفر لأنفسنا، إن كراهية الذات وليس حب الذات أصل كل المشكلات التي تنبئ منها الخليقة.“

١٨ - قابلية التعلم: ”واصل التعلم، واحرص على أن يكون الوقت الذي تقرأ

أو تصغي فيه عشرة أضعاف الوقت الذي تتحدث فيه هذا هو المؤشر إلى أنك في سعي للتعلّم وتحسين النفس“. (ماكجيز).

ولكي تتعلم:

- لا تعتبر أنك قد وصلت، قال راي كروك: ”ما دمت أخضر فإنك تنمو وما أن تنضج ستبدأ في التعفن.“ ولهذا من الخطورة أن نشعر أننا معلمون ولا نحتاج إلى التعلّم من الآخرين. فلنتعلم من الرّب يسوع الذي قال: ”أعطاني السيد الرّب لسان المتعلمين لأعرف...“ (إش ٥٠: ٤).
- انس إنجازات الماضي: ”أنسى ما هو وراء وأمتد إلى ما هو قدام“ (في ٣: ١٣)، لئلا انشغالك بها يعطلك عن عمل اليوم.
- تعلّم من أخطائك: فالكثيرون تعلموا من أخطائهم، إن من لم يتعلم من أخطائه يقع في الخطأ نفسه مرة أخرى.

١٩ - الرؤية: لن تحصل إلا على ما تراه، والرؤية تبدأ من الله وتبدأ من حيث عدم الرضا على الوضع الراهن وعدم الاكتفاء. الرؤية هي تصور لما سيكون عليه العمل النهائي قبل أن نبدأ في البناء. ولكي يقبل الآخرون الرؤية التي في أذهاننا يجب أن يقبلونا كأشخاص وهذا يحتاج إلى وقت نبني فيه جسورًا من الثقة مع المخدومين.

والرؤية يجب أن تكون:

- مصادقًا عليها من الناضجين.
- قابلة للقياس.
- محددة.
- واقعية أي تتناسب مع الموارد المتاحة.
- والرؤية يجب أن يتبعها خطة ثم عمل تنفيذي، حيث رؤية بدون خطة وبدون عمل هي حلم، ورؤية بخطة وبدون عمل هي كسل، ورؤية بخطة وعمل هي إنجاز.

ثالثاً: أخطاء القائد

١ - التسلط: القائد الحقيقي لا تكون لديه رغبة في أن يسود على رعية الله بل يكون وديعاً ورفيقاً ومضحياً بنفسه وعلى استعداد تام بأن يتبع لا أن يقود حين يوضح له الروح أن شخصاً أحكم منه وذا مواهب أكثر منه قد ظهر، وكما يقول الكتاب: ”أطلب إلى الشيوخ... ارعوا رعية الله التي بينكم نظاراً لا عن اضطرار بل بالاختيار، ولا لربح قبيح بل بنشاط، ولا كمن يسود على الأنصبه بل صائرين أمثلة للرعية“ (١ بط ٥: ١-٧).

٢ - الاهتمام بالعمل المكتبي على حساب الاهتمام بالبشر: لماذا نفضل العمل المكتبي على الاتصال بالناس؟

أ. تحتل النتائج المريئة الأولوية على العلاقات غير المريئة.
ب. نحن نشعر أنه يتم الحكم علينا وفقاً لما نعمله وليس وفقاً لحقيقة دواخلنا.

لكن لنلاحظ أنه لن يهتم الناس أبداً بمقدار ما تعرفه حتى يعرفوا إلى أي حد تهتم بهم، فتواجدنا وسط الناس واهتمامنا بهم مهم جداً وهو الذي يعطي تأثير القدوة كما ظهر في حياة بولس ”وماتعلمتموه وتسلمتموه وسمعتموه ورأيتموه فيّ فهذا افعلوا وإله السلام يكون معكم“ . (في ٤: ٩)

٣ - غياب عنصر التشجيع: النفس البشرية ضعيفة جداً وتحتاج من أن لآخر إلى التشجيع كحافز للاستمرار، وكما قال ميليس نيروكس: ”المجاملات من السلع النادرة التي لا يستطيع معظم الناس أن يحصلوا على القدر الكافي منها في هذه الحياة، فالذات الإنسانية لا يمكن أن تكون متماسكة دائماً وصحيحة إلى الحد الذي لا يستطيع المرء أن يجد فيها ثقباً واحداً يضع فيه قليلاً من المدح والإطراء. ولكن المجاملات بطبيعتها سريعة الذوبان والتلاشي بعد سماعها بعدة ساعات أو أيام ولهذا السبب يمكننا دائماً أن نكثر من استخدامها. ولنلاحظ أن كلمات الشكر والثناء لها لمسة إنسانية رقيقة وتأثير بعيد المدى. ومن طرق التشجيع:

- أ. الاستماع: كوننا قادة لا يعني أن نكون المتحدثين الأساسيين (يع ١: ١٩).
- ب. المشاركة: فرحاً مع الفرحين وبكاء مع الباكين“ (رو ١٢: ١٥).
- ج. التعزية: من واقع اجتيازنا قبلهم في تجارب (٢ كو ١: ٣ و٤).
- د. حمل الأثقال (غل ٦: ٢).
- هـ. التشجيع: يتطلب منا الشكر علانية على أي إنجاز، ويتطلب ألا نجعل الأداء الجيد سرًا (١ تس ٥: ١١ و١٢).

٤ - دكتاتورية في اتخاذ القرارات.

٥ - التفويض المعيب: أكثر شيء يدعو إلى إحباط المرؤوسين هو التفويض المتسم بالإهمال واللامبالاة مع وجود الكثير من المعوقات. لماذا لا يسند القادة إلى مرءوسيهم مهمة القيام بمختلف الأعمال؟

- خوفًا من ضياع السلطة.
 - خوفًا من أداء العمل بطريقة سيئة.
 - عدم الاستعداد لإتاحة الوقت الكافي.
 - خوفًا من الاعتماد على الآخرين.
 - الخوف من أن يؤديوا العمل بطريقة أفضل فيظهر تقصير وضعف القادة.
 - نقص التدريب والخبرة في تفويض الأعمال للآخرين.
- رأي: أفضل مدير هو الذي يمتلك بصيرة نافذة ليختار أناسًا صالحين لعمل ما يريده وأن يضبط نفسه بما فيه الكفاية حتى لا يحتك بهم أثناء قيامهم بالعمل. (ثيودور روزفلت).

المراحل الأربع للتفويض:

- ١ - التكليف، ٢ - التفويض، ٣ - المحاسبة، ٤ - التشجيع.

المكونات الرئيسية للتفويض الصحيح:

- أ - الثقة في الشخص الذي يفوض إليه أمر ما.
- ب - التحرر من الرغبة في أداء المهمة بطريقة أفضل بنفسك.

- ج - التحرر من هاجس بأن العمل يجب أن يؤدي وفقاً لطريقتك .
- د - الصبر في مواجهة رغبتك في إتمام المهمة بسرعة بنفسك .
- ٦ - فوضى الاتصالات: لا تفترض أبداً أن أي شخص يمكن أن يعرف أي شيء .
فكلما زاد عدد أفراد الجماعة يجب أن نعطي اهتماماً أكبر للاتصالات .
وعندما نترك الناس في الظلام فإنهم يميلون لترويج إشاعات لا أساس لها
من الصحة .
- ٧ - عدم وجود وقت للاستماع للآخرين: القادة الناجحون مستمعون جيدون ،
لكن الذي يؤدي إلى قلة الاستماع هو:
أ . قلة الوقت .
ب . كثرة المعلومات لدى القائد التي تجعله لا يعطي أهمية لما يقوله
الآخرين .
ج . الضغوط .
د . وجود مسافة بين القادة والآخرين .
هـ . كثرة عدد الناس .
و . الكبرياء .
- ٨ - افتقاد مفاتيح الثقافة المشتركة: تعلم احترام القيم المتخالفة، فالثقافة
المشتركة لمؤسسة ما هي الطريقة التي يتصرف بها الموظفون داخل
المؤسسة بناء على القيم والتقاليد الجماعية التي يتمسكون بها .
- ٩ - نجاح بلا خلفاء ليس نجاحاً:
• التخطيط لرحيلك في اليوم الذي تبدأ فيه تسلم مهام وظيفتك، فالكبرياء
تؤدي لأحكام الإمساك بزمام القيادة، والتواضع يؤدي للاسترخاء وعدم
التوتر .
• إنجاز الأعمال جيداً مقبىس هام للنجاح في القيادة والتخلي عن القيادة
أشبه ما يكون بإرسال أبنائك إلى الكلية في مكان ما بعيداً عن بلدتك هذا قد
يؤلم ولكنه لا بد منه .

- التوجيه والرعاية مهمة لا غنى عنها للقيادة الناجحة.

العوائق الكامنة وراء عدم تجهيز وإعداد مَنْ يخلفك:

- افتقاد الأمان: ما الذي أفعله بعد ذلك.
 - مقاومة التغيير وترك المقعد الوثير.
 - القيمة الذاتية: هذا الدور بمثابة حياتي كلها.
 - فقدان الثقة: من يستطيع أن يقوم بهذه المهمة كما أقوم بها.
 - حب الوظيفة: أنا أحب حقاً دوري القيادي.
- لكن نرى الخلافة في موسى ويشوع ” ويشوع بن نون كان قد امتلأ روح حكمة ووضع موسى عليه يديه فسمع له بنو إسرائيل وعملوا كما أوصى الرب موسى “ (تثنية ٣٤: ٩). بولس وتيموثاوس ” وما سمعته مني بشهود كثيرين أودعه أناساً أمناء يكونون أكفاء أن يعلموا آخرين أيضاً “ (٢ تي ٢: ٢). نلاحظ أن هناك أربع حلقات (بولس - تيموثاوس - أناس أمناء أكفاء - آخرون) فقدان تأثير حلقة منهم على التالية لها يدمر الحلقة أي الجيل بأكمله ويحرم قطع الرب من نقل الخبرات من جيل إلى جيل.
- ١٠ - التغيير: التغيير مطلب حتمي فعدم التغيير علامة على قرب حدوث الانقراض، فالديناميكيات لم تتغير مع تغير مناخ الأرض حولها فانقرضت، وهكذا القادة الذين لا يتغيرون مع تغير مناخ عالمنا المستقبلي فإنهم كالديناميكيات سوف يجدون أنفسهم في متاحف التاريخ.
- رأي تسالس: ” ينصب اهتمامي على المستقبل لأنني سوف أقضي بقية عمري هناك “. لذلك:

نحتاج إلى وجود رؤية للمستقبل، فالرؤية هي تصور

للمستقبل كيف سيكون، إنها صورة ديناميكية

للمستقبل، إنها أكثر من مجرد حلم، إنها التزام.

الباب الثاني

موضوعات مقترحة

لبرنامج اجتماعات الشباب

المحتويات

- ١٦٤ (١) سنة مميزة
- ١٦٤ (٢) ظروف متشابهة وردود أفعال مختلفة
- ١٦٤ (٣) دروس عملية من البيوت التي دخلها بولس
- ١٦٥ (٤) الغفران للآخرين
- ١٦٦ (٥) الغفران للنفس
- ١٦٦ (٦) النجاح
- ١٦٨ (٧) الغرض من وراء الإذلال
- ١٦٨ (٨) العتاب
- ١٦٨ (٩) شكايه إبليس
- ١٦٩ (١٠) أسأل ماذا أعطيك
- ١٦٩ (١١) كرسي المسيح
- ١٧٠ (١٢) التدريبات الإلهية التي تسبق الاستخدام الإلهي
- ١٧٠ (١٣) إدانة الآخرين
- ١٧١ (١٤) مفتدين الوقت
- ١٧٣ (١٥) كفوا عن الإنسان
- ١٧٣ (١٦) كونوا مستعدين
- ١٧٤ (١٧) مدن الملجأ
- ١٧٤ (١٨) النعمة
- ١٧٥ (١٩) الفخاري الأعظم
- ١٧٥ (٢٠) الأولويات
- ١٧٦ (٢١) مخافة الرب
- ١٧٦ (٢٢) سهام العدو المختلفة للخدام
- ١٧٦ (٢٣) العطاء
- ١٧٧ (٢٤) الصلاة لأجل الآخرين
- ١٧٨ (٢٥) العالم كمبادئ
- ١٧٩ (٢٦) انتظار الرب
- ١٨٠ (٢٧) الأمانة

- ١٨١ علاقتنا بعضنا البعض في ضوء العهد الجديد
- ١٨٤ كلمة الله
- ١٨٥ التأديب الأبوي
- ١٨٥ الشعور بالنقص
- ١٨٦ الدوافع
- ١٨٦ الزرع والحصاد
- ١٨٧ مشيئة الله وكيف نختبرها
- ١٨٨ النمو الروحي
- ١٨٩ الخلوة مع الله
- ١٨٩ حياة التقوى
- ١٩٠ شخصيات مجهولة الاسم ترمز إلى الروح القدس
- ١٩٠ علامات الولادة من الله
- ١٩١ كيف أنمي عندي حب الاطلاع؟
- ١٩٢ كيف أكتشف موهبتي؟
- ١٩٢ اللسان
- ١٩٣ الاتزان
- ١٩٤ النضج
- ١٩٤ الطفولة والرجولة
- ١٩٥ الاكتفاء
- ١٩٥ لا تهتموا للغد
- ١٩٦ كل الأشياء تحل لي لكن
- ١٩٦ الحواشات الإلهية
- ١٩٧ لتكن زيتتكن
- ١٩٧ حكمة الله
- ١٩٩ المؤمن نور وملح
- ١٩٩ المؤمن رابح النفوس.. صياد للناس
- ٢٠٠ ننسى ما هو وراء ونمتد إلى ما هو قدام
- ٢٠٠ الشهادة
- ٢٠١ الدفاع عن النفس

٢٠٢ كن قدوة (٥٧)
٢٠٢ التغيير (٥٨)
٢٠٣ التواصل بين الأجيال (٥٩)
٢٠٤ الصوم (٦٠)
٢٠٥ ثمر الروح (٦١)
٢٠٥ ملابس المؤمن (٦٢)
٢٠٦ صورة التقوى (٦٣)
٢٠٦ الريح القبيح - المتاجرة بالدين (٦٤)
٢٠٦ الاجتهاد روحياً (٦٥)
٢٠٧ نقط البدايات (٦٦)
٢٠٧ أشياء صغيرة تُعيق النمو الروحي (٦٧)
٢٠٨ لا تكن مخدوعاً (٦٨)
٢٠٨ كل حين (٦٩)
٢٠٩ كل يوم (٧٠)
٢٠٩ دروس من النمل (٧١)
٢١٠ التذمر وكثرة النقد (٧٢)
٢١٠ الشعور بالذنب (٧٣)
٢١١ الكسل والاجتهاد (٧٤)
٢١١ النزاهة (٧٥)
٢١٢ التعفف .. ضبط النفس (٧٦)
٢١٢ نوعا التجارب (٧٧)
٢١٣ الامتلاء بالروح (٧٨)
٢١٣ العمل الفردي (٧٩)
٢١٥ معوقات إرسالية الملكوت (٨٠)
٢١٦ السقوط المتكرر (٨١)
٢١٧ التسرع (٨٢)
٢١٨ النظرات الشريرة (٨٣)
٢١٩ الأفكار (٨٤)
٢٢٠ رد النفس .. بطرس (٨٥)

- ٢٢٠ (٨٦) تبكيت الروح القدس وشكاية إبليس
- ٢٢٠ (٨٧) الضمير
- ٢٢٢ (٨٨) الحياة المنتصرة
- ٢٢٢ (٨٩) أضرار الخطية على المؤمن وعلى خدمته
- ٢٢٣ (٩٠) ماذا لو أخطأ المؤمن؟
- ٢٢٤ (٩١) الأنا أو الذات
- ٢٢٥ (٩٢) ”أكرم الذين يكرموني“
- ٢٢٥ (٩٣) هالك على حافة النجاة
- ٢٢٦ (٩٤) كيفية سماع صوت الرب
- ٢٢٦ (٩٥) المسيح غذاء المؤمن
- ٢٢٦ (٩٦) كيف أتدرب على الصلاة الجهارية في الاجتماعات العامة
- ٢٢٨ (٩٧) حياة الاتكال على الله
- ٢٢٨ (٩٨) أربعة هي الأصغر في الأرض لكنها حكيمة جدًا
- ٢٢٩ (٩٩) البرص والخطية: نعمان السرياني، جبار بأس، أبرص
- ٢٣٠ (١٠٠) السير مع الله وبركاته
- ٢٣٠ (١٠١) لا تضلوا فإن المعاشرات الرديئة تفسد الأخلاق الجيدة
- ٢٣١ (١٠٢) اهرب من هذا
- ٢٣١ (١٠٣) الصداقة
- ٢٣٢ (١٠٤) الخجل
- ٢٣٦ (١٠٥) العلاقة بين الجنسين
- ٢٣٦ (١٠٦) اتباع الرب
- ٢٣٧ (١٠٧) الخوف
- ٢٣٨ (١٠٨) الرفقة
- ٢٣٩ (١٠٩) سلامي أعطيكيم“
- ٢٣٩ (١١٠) الانفصال
- ٢٤٠ (١١١) الحرية الحقيقية
- ٢٤١ (١١٢) الثقة في ملك الدهور
- ٢٤١ (١١٣) العمل الزمني
- ٢٤٣ (١١٤) الوكالة

- ٢٤٣ التلمذة الحقيقية. (١١٥)
- ٢٤٣ التوازن في حياة الشاب (١١٦)
- ٢٤٥ أكرم أبك وأمك (١١٧)
- ٢٤٦ الأسلحة الروحية (١١٨)
- ٢٤٧ لماذا لا تستجاب صلواتنا؟ (١١٩)
- ٢٤٨ الارتباط (١٢٠)
- ٢٥٣ الراحة (١٢١)
- ٢٥٣ الطاعة والخضوع (١٢٢)
- ٢٥٣ التوبة (١٢٣)
- ٢٥٤ أخطاء الشعب العشرة وتجربتهم للرب (١٢٤)
- ٢٥٤ العثرات (١٢٥)
- ٢٥٥ الغيرة (١٢٦)
- ٢٥٧ الكذب (١٢٧)
- ٢٥٧ كيف سقط الجبابرة (١٢٨)
- ٢٥٨ التواضع (١٢٩)
- ٢٥٨ السلوك بالروح (١٣٠)
- ٢٥٩ المؤمن المثمر (١٣١)
- ٢٦١ صديق نصف الليل (١٣٢)
- ٢٦٢ رجل الله في العهد القديم وإنسان الله في العهد الجديد (١٣٣)
- ٢٦٣ الدموع (١٣٤)
- ٢٦٣ من سنة إلى سنة (١٣٥)
- ٢٦٤ الأماكن الأربعة التي مر بها إيليا قبل صعوده (١٣٦)
- ٢٦٤ الرياء (١٣٧)
- ٢٦٥ الخصام (١٣٨)
- ٢٦٦ الطموح (١٣٩)
- ٢٦٧ التمرد (١٤٠)
- ٢٦٧ السلبية (١٤١)
- ٢٦٩ التعقل (١٤٢)
- ٢٦٩ مفاهيم خاطئة عن الصلاة (١٤٣)

- ٢٦٩ (١٤٤) وسائط النعمة
- ٢٧٠ (١٤٥) الهزل وكلام السفاهة
- ٢٧١ (١٤٦) الغضب
- ٢٧١ (١٤٧) الفشل والإحباط
- ٢٧٣ (١٤٨) الرياضة الجسدية والروحية
- ٢٧٥ (١٤٩) المعاملات الفطامية.. يعقوب - يوسف
- ٢٧٦ (١٥٠) أحلام اليقظة
- ٢٧٨ (١٥١) المحبة الجسدية (الهوى)
- ٢٧٩ (١٥٢) لماذا جاء المسيح إلى العالم
- ٢٧٩ (١٥٣) الفداء
- ٢٨٠ (١٥٤) التبرير
- ٢٨١ (١٥٥) الولادة الثانية
- ٢٨٢ (١٥٦) الروح القدس
- ٢٨٣ (١٥٧) لاهوت الروح القدس
- ٢٨٥ (١٥٨) الخلاص
- ٢٨٦ (١٥٩) الإيمان والأعمال
- ٢٨٧ (١٦٠) هل يمكن أن يرتد المؤمن ويهلك
- ٢٨٨ (١٦١) شريعة البقرة الحمراء
- ٢٨٨ (١٦٢) شريعة النذير (سفر العدد ٦)
- ٢٨٩ (١٦٣) مَنْ الذي يكسر الخبز؟
- ٢٩٠ (١٦٤) عشاء الرب
- ٢٩١ (١٦٥) شفاعة المسيح
- ٢٩٢ (١٦٦) كهنوت المسيح
- ٢٩٣ (١٦٧) الوسيط
- ٢٩٤ (١٦٨) أعياد الرب
- ٢٩٤ (١٦٩) الأسرار الموجودة في الكتاب المقدس
- ٢٩٦ (١٧٠) الكنيسة
- ٢٩٦ (١٧١) سبع يقينيات للمؤمن من خلال رسالة يوحنا الأولى
- ٢٩٧ (١٧٢) الذبائح والقرايين

- ٢٩٧ (١٧٣) المواهب والوظائف
- ٢٩٩ (١٧٤) أبوة الله الآب لنا
- ٣٠٠ (١٧٥) إنجيل برنابا الإنجيل المزيف
- ٣٠٠ (١٧٦) استحالة تحريف الكتاب المقدس
- ٣٠١ (١٧٧) كيف تدرس الكتاب المقدس
- ٣٠٩ (١٧٨) أدلة وحي الكتاب المقدس
- ٣١٠ (١٧٩) دم المسيح
- ٣١١ (١٨٠) الإيمان
- ٣١٢ (١٨١) معجىء المسيح الثاني
- ٣١٤ (١٨٢) الدينونة
- ٣١٥ (١٨٣) الناموس والنعمة
- ٣١٧ (١٨٤) وكيل الظلم
- ٣١٨ (١٨٥) نظرة عامة على رسالة العبرانيين
- ٣١٩ (١٨٦) نبوة حجي ص ١
- ٣١٩ (١٨٧) نبوة ملاخي ص ٣
- ٣١٩ (١٨٨) جولة في رسالة يعقوب
- ٣٢٠ (١٨٩) جولة في رسالة رومية
- ٣٢٠ (١٩٠) جولة في سفر الجامعة
- ٣٢٢ (١٩١) الفكر الإلهي وراء تدوين إنجيل يوحنا
- ٣٢٢ (١٩٢) الفتاة المسيية
- ٣٢٣ (١٩٣) الضغوط في حياة يوسف
- ٣٢٣ (١٩٤) أوريا الحثي
- ٣٢٣ (١٩٥) صلاح الله مع يعقوب
- ٣٢٤ (١٩٦) بولس.. السمات التي تميزت بها خدمته (أع ٢٠)
- ٣٢٥ (١٩٧) يونانان رجل الإيمان والأمانة (اصم ١٤)
- ٣٢٦ (١٩٨) إله التعويضات في حياة كل من ليئة ويوسف
- ٣٢٦ (١٩٩) كسر الدعائم في حياة داود
- ٣٢٧ (٢٠٠) النضارة والازدهار في حياة موسى
- ٣٢٨ (٢٠١) ياعيل.. نساء الخيام

- ٣٢٨ أبطال داود (٢٠٢)
- ٣٢٩ الرب يسوع رئيس الإيمان (٢٠٣)
- ٣٢٩ ذوقيات الرب في التعامل (٢٠٤)
- ٣٢٩ كيف أثر الرب في تابعيه (٢٠٥)
- ٣٣٠ بساطة المسيح (٢٠٦)
- ٣٣٠ ردود أفعال الرب الرائعة في التجارب (٢٠٧)
- ٣٣١ صلوات الرب يسوع (٢٠٨)
- ٣٣١ حياة إبراهيم (٢٠٩)
- ٣٣٣ سلبات نتحذر منها في حياة إبراهيم (٢١٠)
- ٣٣٣ أبطال قالوا لا: إبراهيم (٢١١)
- ٣٣٣ أبطال قالوا لا: موسى (٢١٢)
- ٣٣٤ أبطال قالوا لا: أليشع (٢١٣)
- ٣٣٤ أبطال قالوا لا: يوسف (٢١٤)
- ٣٣٤ كالب رجل الإيمان (٢١٥)
- ٣٣٥ يوحنا الملقب مرقس (٢١٦)
- ٣٣٦ الصلوات غير المستجابة في حياة بعض الأشخاص (٢١٧)
- ٣٣٦ الازدواجية: تطبيق عملي على جيحزي (٢١٨)
- ٣٣٦ خدمة أندراوس المؤثرة (٢١٩)
- ٣٣٧ التكريس الادعائي: حنائياً وسفيرة (٢٢٠)
- ٣٣٧ ماذا كان مع هؤلاء؟ (٢٢١)
- ٣٣٧ دروس من أخطاء شاو (٢٢٢)
- ٣٣٨ صلاة يعيبص (٢٢٣)

تمهيد

فيما يلي نماذج لبعض الموضوعات العملية، ثم أخرى لبعض الحقائق الروحية، يليها بعض المفاتيح لأسفار من الكتاب المقدس، وأخيرًا دروس من بعض شخصيات الكتاب المقدس.

بالنسبة لدراسة الأسفار ننصح بالرجوع لمجلدات نحو الهدف

بالنسبة لدراسة الشخصيات: معروف للقارئ العزيز أننا ندرس أية شخصية لتتعلم دروسًا أديبة أو لتتحدّر من ضعفات ظهرت فيها، أو لنرى قلب الرب وقلب الإنسان، وأخيرًا نتعلم الكثير عن معاملات الله التدريبية والتشكيلية للأواني وطرق الله مع الإنسان.

وهناك مجموعة كتب ننصح بقراءتها لدراسة الشخصيات وهي:

- الشخصيات التي كتب عنها ف. ب. ماير (كل شخصية في كتاب منفرد).
- رجال الكتاب المقدس ونساء الكتاب المقدس للقس إلياس مقار.
- شخصيات العهد القديم وشخصيات العهد الجديد للأخ زكريا إسكندر.
- دروس عملية من بعض الشخصيات الكتابية بقلم د. فريد ذكي.
- حياة إيليا وحياة أليشع بقلم د. محب نصيف

والملاحظات التالية ما هي إلا بعض المفاتيح المُساعدة، ونثق أن الروح القدس يعطي ينابيع لا تنضب في قلب كل مؤمن وكل خادم.

١ توجد ثمانية مجلدات لمجلة نحو الهدف من العدد ١ إلى العدد ٩٦ بها مفاتيح لأغلب أسفار الكتاب المقدس بقلم خادم الرب ماهر صموئيل.

أولاً: موضوعات عملية

(١) سنة مميزة

- سنة تحقيق الوعد.. إبراهيم (تك ٢١: ١). «وافقد الرب سارة كما قال وفعل الرب لسارة كما تكلم».
- سنة تغيير الأحوال.. حَنَّة (صم ١: ٢٠). «وكان في مدار السنة أن حَنَّة حبلت وولدت ابناً ودعت اسمه: صموئيل...».
- سنة فناء العالم (إش ٢١: ١٦) «كسنة الأجير يفنى كل مجد قي دار».
- سنة أناة الرب (لو ١٣: ٨) «اتركها هذه السنة أيضاً».
- سنة الرب المقبولة (لو ٤: ١٩).

(٢) ظروف متشابهة وردود أفعال مختلفة

- هذه المقارنات توضح لنا أن السبب ليس في الظروف، فكثيراً ما نلوم ظروفاً رتبها لنا الرب ومع أن الآخرين يمرون في ذات الظروف وربما أصعب، ولكنهم يظهروا ردود أفعال أفضل. وإليك أمثلة لذلك:
- العشرة البُرُص (لو ١٧: ١٣ - ١٩) ظروفهم متشابهة لكن منهم الشاكر ومنهم الذي ذهب بدون الرجوع للشكر.
 - راعوث وعُرْفَة (را ١) ظهر الإيمان في راعوث وعدم الإيمان في عُرْفَة مع أن الظروف متشابهة.
 - راحيل وحَنَّة (تك ٣٠؛ صم ١) ظروف متشابهة وهي عدم الإنجاب، لكن الفرق في مِمَّنْ طلبتا ولما طلبتا.
 - جدعون ويفتاح (قض ٨: ١ - ٤؛ ١٢: ١ - ٤) كلاهما تعرض لغيرة إخوته في موقف نجاحه لكن ما أبعد الفارق بين رد فعليهما!

(٣) دروس عملية من البيوت التي دخلها بولس في سفر الأعمال

- بيت يهوذا (أع ٩: ١١) بيت يقود الآخرين لمعرفة الرب.

- بيت ليدية (أع ١٦: ١٥) بيت يضيف القديسين.
- بيت سجان فيلبي (أع ١٦: ٣٣) أخذ بولس وسيلا وغسلهما من الجراحات، بيت مُنْعَش للمجرِبين.
- بيت ياسون (أع ١٧: ٥) بيت يتحمل اضطهادات لأجل الرب.
- بيت أكِلا وبريسكلاً (أع ١٨: ١-٣) بيت يخدم الرب.
- بيت يوستس (أع ١٨: ٧) بيت ملاصق للمجمع أي قريب من مكان العبادة.
- بيت مناسون (أع ٢١: ١٦) تلميذ قديم له خبرة من الشركة والاختبارات مع الرب، وأيضاً له قابلية للتعليم رغم أن له سنين في الإيمان هذه عددها.
- بيت فيليس المبشر (أع ٢١: ٨) كلمة الله لها اعتبار في البيت حيث كل ما يجري في البيت تحكمه كلمة الله.
- بيت بوبليوس (أع ٢٨: ٧ و٨) بيت يفسح مجالاً للرب ليُجري عجائب من خلال التجارب التي يتعرض لها.
- بيت بولس المؤجر (أع ٢٨: ٣٠ و٣١) حيث نجد التغرب والخدمة.

(٤) الغفران للآخرين

هناك فارق بين الغفران للآخرين وبين الشركة. ربما لا تكون لنا شركة مع البعض، لكن لا عذر لنا في عدم الغفران. من حقي أن أدافع عن الحقوق فأوضح للمخطئ خطأه، لكن هذا ليس معناه عدم الغفران.

نتائج عدم الغفران:

- تُعطلُّ الأفرح نتيجة حزن الروح القدس (أف ٤: ٣٠).
- تُعاق الصلوات نتيجة عدم الغفران.
- عدم التمتع بالغفران الأبويّ (مر ١١: ٢٥ و٢٦).
- الوقوع تحت التأديب الأبويّ (مت ١٨: ٣٤).
- الشعور بالمرارة، وهو شعور مُدمر نفسياً وجسدياً.

- تؤثر العلاقة مع الآخرين .
- عندما نغفر... نسامح... لا نذكر... نصلي... «صلوا لأجل الذين يسيئون إليكم» (مت ٥: ٤٤).

خطوات عملية للغفران:

- انظر إلى غفران المسيح لنا (أف ٤: ٣١ و٣٢).
- انظر نظرة مختلفة لمن أساء إليك والتمس له العذر.
- انظر إلى نفسك فربما ترى فيك ذات الضعفات (غل ٦: ١).
- انظر نظرة مختلفة للإساءة، أي خذها من يد الرب مثلما فعل يوسف (تك ٥٠: ٢٠).
- يجب أن نأخذ قرار العفو داخليًا.
- ارفض الرغبة في الانتقام.^٢

(٥) الغفران للنفس

بمجرد الاعتراف بأية خطية بحسب الوعد الوارد في ١ يو ١: ٩ تُغفر، لكن بسبب الكبرياء الروحيّ فالإنسان يلوم نفسه حتى اليأس والفشل، وكأنه يستكثر الخطية على نفسه. فمع أن الله قد غفر له لكنه لا يغفر لنفسه، يبدأ هذا الشخص في الانسحاب من الأنشطة الكنسية، وتظهر الكآبة على وجهه، وهذه بوادر مرض مدّمّر اسمه "الشعور بالذنب" وهو راجع للكبرياء الروحيّ وراجع أيضًا لعدم الإدراك لغفران الله وصدقه من جهة مواعيده.

(٦) النجاح

(مز ١) "كل ما يصنعه ينجح"، (٣ يو ١ و٢) "أيها الحبيب، في كل شيء أروم أن تكون ناجحًا". النجاح ليس الوصول إلى هدف معين بل هو الإزهار المستمر في الحياة الروحية والنفسية والجسدية، فهو حالة وليس مجرد موقف.

٢ للمزيد من الإفادة ننصح بقراءة كتيب "اغفروا" للأخ / أنور داود.

مقاييس النجاح: النجاح الذي يُحسب هو النجاح في نظر الله، فالمواقف التي ذُكر فيها عن يوسف أنه ”رجل ناجح“ هي المواقف التي تظهر في نظر العالم فشلاً وتعاسة، حيث ذُكر عنه ذلك في بيت فوطيفار وفي بيت السجن أيضاً.

أمثلة للنجاح: يوسف (تك ٣٩: ٢)، دانيال (دا ٦: ٢٨).

مقومات النجاح: نتعلمها من خلال حياة يوسف وآخرين.

- يوسف كان له علاقة صحيحة مع الله «فكان رجلاً ناجحاً» (تك ٣٩: ٢ و٢٣).
 - يوسف انفصل عن الشر الذي في إخوته وأدانه «نذير إخوته».
 - ظهرت الطهارة ومخافة الرب من القلب في حياة يوسف.
 - كانت له رؤية واضحة لخطة الله لحياته، إذ سبق الله وأعلنها له في الأحلام.
 - خضوعه للسلطات المرتبة «اخضعوا لكل ترتيب بشري من أجل الرب»: أبيه، سيده المصري، رئيس بيت السجن.
 - وجود الله بوضوح في حياته، ففي الأصحاح الذي فسّر فيه حلم فرعون ذكر اسم الله كثيراً (الله يجيب - الله يوضّح).
 - كان رجلاً مجتهداً في عمله (أم ٢٢: ٢٩).
 - كان تلميذاً ناجحاً في مدرسة الألم، لأنه كان يرى الله وليس الإنسان.
 - كلمة الله تقود إلى النجاح «وفي ناموسه يلهج نهاراً وليلاً... وكل ما يصنعه ينجح».
 - نحميا كان قلبه مستنداً على الرب فكان رجلاً ناجحاً (نح ٢: ٢٠).
- مجالات النجاح:** روحي، نفسي، جسدي.

النجاح الروحي: هو أن أكون في علاقة صحيحة حية مع الله تنمو يوماً وراء الآخر.

النجاح النفسي: هو أن أكون مستمتعًا بمحبة الله لي، والسؤال: هل أنا أعيش مستقرًا ووثقًا في الله؟

وأخيرًا إذا نجحت روحياً ونفسياً فبكل تأكيد سيكون هناك نجاح جسدي^٣.

(٧) الغرض من وراء الإذلال

- (تث ٨: ٢) «ليعرف ما في قلبك» وبمعنى آخر تنكشف حالتنا أمام أعيننا.
- (تث ٨: ٣) «أذلك وأجاعك وأطعمك المن» أي تتغذى على المسيح الذي تألم بكل أصناف الآلام.
- (تث ٨: ١٦) «لكي يُحسنَ إليك في آخرتك» ربما هذا الإحسان في إكليل الحياة الذي سيُمنح للذي سيحتمل التجربة، أو ربما عبارة عن إكرام الرب لنا بنتائج مباركة عن طريق الآلام ونحن هنا على الأرض.

(٨) العتاب

”وإن أخطأ إليك أخوك فاذهب وعاتبه بينك وبينه وحدكما“ (مت ١٨: ١٥).

الغرض من العتاب:

- لكي تريح أخاك.
- لتوضيح الأمور وتقريب وجهات النظر.
- لكي لا نعطي إبليس مكاناً.
- ما الذي أفعله قبل العتاب وطرق عملية للعتاب.

(٩) شكاية إبليس

- شكاية إبليس هي عبارة عن حجج منطقية مبرهنة بالأدلة من واقع حياة الشخص الذي يشتكي إبليس عليه (رو ٨: ٣٣؛ كو ١: ٢٢).
- شكوى إلى الله ضد المؤمن، وهذه باطلة ومرفوضة (رو ٨: ٣٣).

^٣ لمزيد من الإفادة ننصح بالرجوع للمجلد الثاني لمجلة نحو الهدف عدد ١٥ صفحة ٧ بقلم الأخ / إميل رمزي.

- شكوى إلى ضمير المؤمن عن الله، وهذه الشكوى دائماً في أوقات التجارب حيث يستغل إبليس أنين المؤمن وعدم احتمالته ويبتدئ يشككه في صلاح الله ومحبهته.

اتجاهات الشكوى:

- شكوى إلى ضمير المؤمن عن نفسه في أوقات الضعف، حيث يستغل العدو ضعفات المؤمن ويحارب بها ضميره حتى يتراجع ويفشل ويأس.
- شكوى إلى ضمير الآخرين عن المؤمن، يستغل ضعفات المؤمن ويستعرضها لدى ضمير الآخرين حتى يُضعف تأثير شهادته، وهذه الشكاية يستخدمها دائماً ضد الخدام.

(١٠) اسأل ماذا أعطيك (١ مل ٣: ٥)

- هذا السؤال الذي وجهه الله لسليمان كان بمثابة امتحان لقلبه، ونجح فيه سليمان؛ إذ طلب ما يخص ملكوت الله وبره: طلب حكمة لقيادة شعب الرب. والسؤال نفسه وُجِّه إلى أليشع "اطلب ماذا أفعل لك قبل أن أؤخذ منك" (٢ مل ٩: ٢) فطلب أليشع ما يوافق أمور الرب.

ما هي طموحاتنا؟ ما هي أهدافنا في الحياة؟ إذا سألنا الرب السؤال نفسه الآن واجبناه بصدق، فماذا سنقول؟

(١١) كرسيّ المسيح (رو ١٤: ١٠؛ ٢ كو ٥: ١٠)

- الغرض من الوقوف أمام كرسي المسيح لكي ننال "التَّعَمَّاً": حيث ستمتدح الأعمال، وننال الأكاليل.
- لكي نعظم حكمة الله التي لم تخطيء: حيث ستظهر للنور كل أعمالنا، وسنفهم الحكمة وراء كل ما سبّب لنا حيرة هنا على الأرض.
 - لامتحان الأعمال: لكي ننال المكافأة حيث سيأخذ أكاليل كل مَنْ تعب في عمل الرب، ففي ربح النفوس إكليل الفرح، والرعاة لهم إكليل المجد،

وللذي ركض وثابر إكليل لا يفنى ، وللذي احتمل التجربة إكليل الحياة ، وكل مَنْ جاهد وحفظ الإيمان له إكليل البر .

• ”لينال كل واحد ما كان بالجسد بحسب ما صنع خيراً كان أم شراً“ (٢كو ٥ : ١٠) ، والشر هنا هو الأعمال التي تبدو ظاهرياً أنها حسنة؛ لكنها عملت بدوافع غير مقدسة، فسوف تحترق كالخشب أو العشب أو القش (٢كو ٣ : ١٠ - ١٥) . اما الخير فهو الأعمال التي عملت لإكرام الرب ، وهي مثل الذهب أو الفضة أو الحجارة الكريمة .

(١٢) التدريبات الإلهية التي تسبق الاستخدام الإلهي

قبل كل استخدام إلهي ، هناك فترة تدريب تختلف في مدتها ونوعيتها من مؤمن لآخر حسب رأي الله الحكيم ، والهدف من التدريب أن تصقل شخصياتنا بصفات تتطلبها ظروف الخدمة ، وأيضاً لامتحان أمانتنا في مال الظلم (الأموار الأرضية من ممتلكات وخلافه) حتى يستأمننا الله على الحق .

أمثلة للتطبيق: يوسف ، وموسى ، وداود .

(١٣) إدانة الآخرين

- ١ - إدانة الآخرين هي خطية لها تأثيرها الضارّ روحياً .
- ٢ - لماذا لا يحق لنا إدانة الآخرين؟
- لأننا لا نملك هذا السلطان (رو ١٤ : ٤) .
- نحن ندين ليس حسب المعرفة لأننا لا نعرف الدوافع فقد نرى ظواهر الأمور أما البواطن فمعلمة لدى الله (تث ٢٩ : ٢٩) .
- لأننا ننشغل بعيوب الآخرين وننسى عيوبنا ، وأعتقد أن هذا هو غرض إبليس من إسقاطنا في هذه الخطية .

أمور تؤدي للوقوع في الإدانة:

- ١ - أوقات الفراغ (تي ٢ : ٣؛ ٢تس ٣ : ٧ و٨) .

٢ - الذات التي تحاول بمكر إزاحة كل مَنْ يهددها من المشهد، لتظل هي المعبود الأوحده مني ومن الآخرين.

٣ - عدم المحبة: حيث أن المحبة تستر كثرة من الخطايا.

٤ - السلبية: فالمتفرجون دائماً ناقدون.

٥ - الإسقاط: لأنني أشفق على نفسي ولا أدينها، لذلك أبحث عن الخطايا نفسها في الآخرين وعندما أجدها أدينها فيهم، وبدون رحمة.

نتائج الإدانة:

١ - تضعف حالتني الروحية، حيث أنها خطية تحزن الروح القدس، وتعطل الشركة.

٢ - توتر علاقتني مع الآخرين.

٣ - تعتبر مرضاً معدياً، فعندما يراني شخص ضعيف أدين الآخرين يتجاسر ضميره ويتقوى ويسقط في ذات الخطية.

٤ - الحصاد: حيث أنه «بالكيل الذي به تكيلون يُكال لكم ويزاد».

أخيراً، مَنْ هو الذي يقوم بإصلاح الآخرين من أخطائهم؟ وهل هذا يعتبر إدانة؟ تقارير المدير عن رؤسياه في العمل، هل تعتبر إدانة؟

(١٤) مفتدين الوقت

”مفتدين الوقت لأن الأيام شريرة، من أجل ذلك لا تكونوا أغبياء بل فاهمين ما هي مشيئة الرب“ (أف ٥: ١٦ و١٧).

ترجع أهمية الوقت إلى أن:

- الوقت جزء من الحياة، فإهدار الوقت معناه إهدار الحياة.
- الوقت هو عطية مفيدة من الله ونحن وكلاء عليه وسنعطي عنه حساباً.
- الماضي لا يعود لكنه يؤثر في الحاضر والمستقبل، فحصاد اليوم والغد مرتبط بزراع الماضي.

٤ للمزيد ننصح بقراءة كتيب عن العثرات للأخ أنور داود

كيف نستفيد من الوقت:

- حدد الأولويات، فمن يريد أن يفعل كل شيء غالباً لن يفعل أي شيء.
- ركز: هناك قاعدة تقول: كُن حيثما تكون، أي أن تكون بكامل طاقتك وتركيزك في أي أمر تفعله: زمني أو روحي.
- ضع خطة لاستغلال الوقت.
- اتبع النظام كأسلوب حياة.
- راجع وقيم الحياة من وقت لآخر لمعرفة مدى الاستفادة منه ومسببات إهداره.

أمور تؤدي إلى إهدار الوقت:

- الكسل والتراخي، ساعات النوم الطويلة، التليفزيون، الأحاديث التي لا تبني، الكمبيوتر والإنترنت، عدم وجود خطة لاستغلال الوقت.

وهذا يقودنا إلى:

- أن نفهم مشيئة الرب من جهة كل شيء مثل: الخدمة، العمل، الدراسة، العلاقات؛ لثلاث نقضي الوقت في أمور لم تكن هي فكر الرب بالنسبة لنا ونرتبك بها لدرجة أننا لن نجد وقتاً لأمر قصد الله أن نعملها. وفي ظل التشتت وعدم التركيز نهدر الكثير من الطاقات والأوقات.
- عندما نقرأ إنجيل مرقس نجد أن عدد المرات التي وردت فيها كلمة الوقت بالارتباط بحياة الرب يسوع ٣٩ مرة، وهذا يُعلمنا الكثير من حياة الرب الذي مجّد الآب على الأرض وكيف اهتم بالاستفادة الكاملة بالوقت دون إضاعته.
- مفتدين الوقت تعني شراءه، وذلك بمضاعفة الانتباه لسلوكنا ونشاطنا الروحي تعويضاً لما ضاع منا.
- الاستفادة من الأوقات المهدرة مثل أوقات الانتظار أو ركوب وسائل المواصلات، ومثال لذلك: الخصي الحبشي الذي كان في مركبته أثناء سفره يقرأ في سفر إشعياء. (أع ٨: ٢٨).

• إذا كانت هناك ضغوط في الوقت أو أسلوب الحياة، لنحترس من اختزال الأمور الروحية، لنختزل أي أمر آخر سواها؛ لأنها قوام النجاح: الروحي والزمني.

(١٥) كفوا عن الإنسان ... لأنه ماذا يُحسب (إش ٢: ٢٢)

لماذا يجب أن نرفع أعيننا عن الإنسان؟

- لأنه زائل: يوسف (تك ٥٠: ٢٥).
- لأنه ينسى: ساقى الملك نسي يوسف (تك ٤٠: ٢٣).
- لأنه متغير: لابان (تك ٣١: ٢١).
- لأنه محدود في قدرته: يعقوب (تك ٣٠: ١).
- لأنه يُخزِي مَنْ يثق فيه (تك ٢٩: ٣١ - ٣٥).
- لأنه يُعطي لمصلحة في نفسه، ويُعَيِّر.

(١٦) كونوا مستعدين

الاستعداد ليس معناه فقط الأشواق لسرعة مجيء الرب والتوقع اليومي لمجيئه، وليس فقط طلب وانتظار سرعة مجيئه، بل يشمل أيضًا أمورًا كثيرة نتعلمها من التأمل في المواضيع التي ورد فيها الحديث عن مجيء الرب، حيث أنه من الملاحظ أن كل المواضيع في كلمة الله التي تتكلم عن الرجاء أو مجيء الرب تتكلم أيضًا عن المسؤولية التي على الإنسان المنتظر الرب، وكأن الرب يقول لنا ما هي حالتكم وأنتم منتظرون سيدكم؟ ما هي حالتكم وأنتم تعيشون في الأيام التي تسبق مجيء الرب؟

- (يو ١٤: ١) «لا تضطرب قلوبكم».
- (رو ١٣: ١٢) «فلنخلع أعمال الظلمة ونلبس أسلحة النور».
- (١ كو ١٥: ٥٨) «مكثرين في عمل الرب كل حين عالمين أن تعبكم ليس باطلاً في الرب».
- (٢ كو ٥: ٩) «نحترس ... أن نكون مرضيين عنده».

٥ يُنصح الرجوع لكتيب مفتدين الوقت للأخ إسحق إيليا.

- (تي ٢: ١٣ و ١٤) «شعبًا خاصًا غيورًا في أعمال حسنة».
- (في ٣: ٩) «سيرتنا نحن هي في السماويات».
- (٢بط ٣: ١١) «أي أناس يجب أن تكونوا أنتم في سيرة مقدسة وتقوى».
- (١يو ٣: ٣) «كل مَنْ عنده هذا الرجاء به، يُطَهَّر نفسه كما هو طاهر».
- (١يو ٢: ٢٨) «ولا نخجل منه في مجيئه».
- (١تس ٤: ١٣) «ثم لا أريد أن تجهلوا أيها الاخوة من جهة الراقيدين، لكي لا تحزنوا كالباقين الذين لا رجاء لهم».

(١٧) مدن الملجأ (يش ٢٠)

خلاص مسبق (عدد ٣٥: ١١)، خلاص وحيد، خلاص لا يصلح التأجيل معه، لا رجاء للقاتل نفس عمدًا، الطريق المُوَصَّل إليها سهل (تث ١٩: ٣) أي سهولة الحصول على هذا الخلاص، هو مقدم للجميع فلا فرق بين يهودي أو أممي (سفر العدد ٣٥: ١٥).

معاني أسماء المدن الست:

- قادش: المقداس؛ شكيم: كتف؛ حبرون: شركة؛
- باصر: منتصر؛ راموت: مرتفع؛ جولان: سعادة.
- والتأمل في هذه الأسماء ومعانيها فيه الكثير من الفائدة لنا.^٦

(١٨) النعمة

للنعمة أعمال عظيمة في حياتنا:

- بها خلصنا (أف ٢: ٨).
- بها تبررنا (رو ٣: ٢٤).
- فيها نقيم (رو ٥: ٢).
- تعلمنا (تي ٢: ١٢).
- بها نتقوى (٢تي ٢: ١).

٦ للمزيد من الإفادة نصح بالرجوع لكتاب "مدن الملجأ" للأخ / معين بشير.

- بالنعمة يستخدمنا الله (أف ٣: ٨).
- بها سيأخذنا إلى المجد وسنشاركه مجده (١ بط ١: ١٣).

(١٩) الفخاري الأعظم (إر ١٨)

- صورة الوعاء الكاملة موجودة في ذهن الفخاريّ من قبل أن يكون الوعاء طينًا، فهو لديه تصور للوعاء في صورته النهائية.
- مَنْ يرى الوعاء يرى لمسّات وعمل الفخاري فيه.
- احذر من التقليد حيث أن الفخاري لا يكرر الأواني، لثلاثُ شوّه صورة رائعة قصدها لك.
- الطين على الدولاب يعني المعاملات التشكيلية للوعاء عن طريق التجارب.
- هناك طينة لينة وهي صورة لمؤمن يخور تحت التجربة، وهناك طينة يابسة صورة لمؤمن لا يتجاوب مع معاملات الله، وهناك طينة طيبة وهذه الطينة يستطيع الفخاري أن يصل بها لمقاصده بسهولة^٧.

(٢٠) الأولويات

ليست القضية شغل وقت الفراغ بأعمال أو خدمات بل ما هي الأمور التي لها الأولوية في حياتنا؟ لثلاثِ ننفق حياتنا في أعمال مكدسة ونهدر طاقاتنا وأوقاتنا في أمور لم يكن فكر الرب من جهتنا أن نقوم بها، ولثلاثِ لا نجد وقتًا لأمر كان فكر الرب لنا أن نقوم بها "أنت تهتمين وتضطربين لأجل أمور كثيرة (وليس لأجل) ولكن الحاجة إلى واحد (شيء واحد)" (لو ١٠: ٤١ و ٤٢) لذلك يجب دراسة ما هو مُتاح وعمل الأهم ثم المهم.

أمثلة للأولويات:

١ - أولوية الرجوع إلى الرب: "كن مرضيًا لخصمك سريعًا ما دمت معه في الطريق لثلاثِ يسلمك الخصم إلى القاضي" (مت ٥: ٢٥).

^٧ ينصح بالرجوع إلى مقالات بعنوان القولية بمجلة الشباب المسيحي لخدام الرب د. ماهر صموئيل وكتاب بعنوان الفخاري الأعظم لخدام الرب د. نبيه إسحق.

- ٢ - أولوية العلاقة في سلام مع الآخرين: ”أذهب أولاً اصطلاح مع أخيك،
وحينئذ تعال وقدم قربانك“ (مت ٥: ٢٤).
- ٣ - أولوية الطلبة: ”اطلبوا أولاً ملكوت الله وبره وهذه كلها تزداد لكم“ (مت ٦: ٣٣).

(٢١) مخافة الرب

مخافة الرب: هي إعطاؤه الهيبة والوقار اللاتقنين به. والأمثلة التالية توضح ذلك:

- نوح: ظهرت مخافة الله في نوح عندما صدَّق أقوال الله (عب ١١: ٧).
- إبراهيم: اعتبر الله في حياته دوناً عن أي شيء آخر (تك ٢٢: ١٢).
- يوسف: جعل الله كشاهد على علاقاته مع الآخرين (تك ٤٢: ١٨).
- قابلتا العبرانيات: «لكن القابلتين خافتا الله ولم تفعلتا كما كلمهما ملك مصر» (خر ١: ٢١)، «ينبغي أن يطاع الله أكثر من الناس».

سمات مخافة الرب:

- رؤية الله أمام العين حتى في غياب الناس (ظهر عكس ذلك في حنائياً وسقيرة).
- الشجاعة للوقوف ضد ما هو ليس من الله (دانيال والرجال الثلاثة).
- المحبة للرب التي تلزمنا بالخضوع لمشيئته والثقة فيه (إبراهيم تك ٢٢).

(٢٢) سهام العدو المختلفة للخدام (نح ٤: ١-٣)

- سهم لأشخاصهم: ماذا يعمل اليهود الضعفاء.
- سهم لعبادتهم: هل يذبحون.
- سهم لأشواقهم: هل يحيون الحجارة من كوم الرماد وهي محرقة.
- سهم لأعمالهم: إن صعد ثعلب صغير فإنه يهدم حجارة حوائطهم.

(٢٣) العطاء

- (أع ٢٠: ٣٥؛ ٢ كو ٨ و ٩؛ في ٤: ١٧؛ عب ١٣: ١٥ و ١٦).
- كم نعطي؟ العشور أم أكثر؟

- أين نعطي؟ (ملا ٣: ١٠) في الخزانة في بيت إلهي.
- كيف نعطي؟ بسرور (٢كو ٩: ٧)، في الخفاء (مت ٦: ٤)، بانتظام (١كو ١٦: ٢)، حسب المقدرة (أع ١١: ٢٩)، بسخاء (رو ١٢: ٨)، بتضحية (٢كو ٨: ٢)، دون انتظار مقابل (مت ١٠: ١٨)، بأمانة (٢أى ٣١: ١٢).
- لماذا نعطي؟ لكي يكون في بيتي طعام (ملا ٣: ١٠؛ ١كو ٩: ١٤؛ اتي ٥: ١٨)، لأجل المناداة بالإنجيل لأن الإهمال يؤدي إلى مشكلة (نح ١٣: ١٠). لتسديد احتياجات فقراء القديسين (رو ١٥: ٢٦).
- مَنْ الذي يعطي؟ المؤمن، فالخاطي لا يُنتظر منه عطاء ولا يطلب منه ذلك.
- متى نعطي؟ دائماً. وكذلك أول كل أسبوع (١كو ١٦: ٢).
- ما هو غرض العطاء؟
- تعميق الشركة مع بقية أعضاء الجسد الواحد (٢كو ٨: ٤).
- الازدياد في كل أوجه النشاط المسيحي (٢كو ٨: ٧).
- للبرهنة على حقيقة المحبة (٢كو ٨: ١٣ و ١٥).
- للتشبه بالمسيح (٢كو ٨: ٩).
- لكي تحدث المساواة: فهي لن تحدث بمعجزة، بل ستحدث عندما يعطي الذي عنده أكثر للذي عنده احتياج (٢كو ٨: ٩-١٤).
- منح الفرصة للآخرين ليشكروا الله لسبب العطايا (٢كو ٩: ١١-١٥).
- هذا الثمر يزداد لحسابنا (في ٤: ١٧).^٨

(٢٤) الصلاة لأجل الآخرين

الأسباب التي لأجلها يجب أن نصلي:

- وصية كتابية (يع ٥: ١٦).
- لاحتياج الآخرين إليها (٢كو ١: ١١).

^٨ للمزيد من الإفادة نصح بالرجوع لكتيبات "العطاء المسيحي" د. فايز فؤاد، "العشور والعطاء المسيحي" أنور داود.

- نجد من خلالها مادة للصلاة .
 - تدريب رائع للتحرر من الأنانية .
 - تعطي جَوْاً من الشركة بين القديسين بمعرفة كل واحد ظروف الآخر .
 - تعطي لنا استجابات تكون بمثابة مادة للشكر أمام الرب .
 - التقصير فيها يعتبر خطية (اصم ١٢ : ٢٣) .
- الروح التي بها نصلي لأجل الآخرين:** نعتبر ظروفهم واحتياجاتهم ومشاكلهم كأنها تخصنا تماماً (عب ١٣ : ٣) .

استمراريتها: بكل مواظبة (أف ٦ : ١٨ ؛ تي ٢ : ١ : ٣) .

الفئات التي يجب أن نصلي لأجلها: خدام الكلمة (أف ٦ : ١٩ ، كو ٤ : ٣ - ١٠) ، المرضى (يع ٥ : ١٤ - ١٦) ، الملوك والرؤساء (تي ٢ : ١ - ٤) ، العائلة التي أنتمي إليها (تك ١٧ : ١٨ ؛ ٢٥ : ٢١ ؛ قض ١٣ : ٨ ؛ مت ١٥ : ٢٢ ؛ ١٧ : ١٤ - ١٦ ؛ مر ٥ : ٢٣) . لأجل جميع الناس (تي ٢ : ١) .

دروس من شخصيات صلّت لأجل الآخرين: إبراهيم صلى في موقف سدوم وسبق هذه الصلاة إعلان من الرب . وهكذا نحن كم من المرات التي يشغلنا الرب فيها بالآخرين . كذلك صلى لأجل أيمالك رغم ضعفه الواضح في المشهد، وتعلم من ذلك ألا نبرر عدم صلواتنا لأجل الآخرين بسبب ضعفنا، فهنا استجاب الرب لصلاة إبراهيم رغم ضعفه (تك ٢٠ : ١٧) .

كذلك موسى تميز بالصراخ في صلاته لأجل الآخرين (خر ١٤ : ١٥ و ٢٥ ؛ ١٧ : ٤ ؛ العدد ١٢ : ١٣) . ولا يجب أن ننسى صلاته الشهيرة لأجل الشعب في (خر ٣٢) .

صموئيل أيضاً رغم أنه قاضٍ ونبي وكاهن لكن أكثر ما اشتهر به هو الصلاة لأجل الآخرين .

(٢٥) العالم كمبادئ

العالم هو عبارة عن مجموعة من المبادئ المغايرة تماماً للمبادئ الإلهية لأن واضعها هو إبليس .. رئيس هذا العالم، ونجح في نشرها بين الناس لتصبح

مُعاشة من الجميع ، وأمثلة لهذه المبادئ:

- الإنسان أخرج الله من حساباته ويعيش بالاستقلال عن الله .
- بدلاً من أن يحيا الإنسان بالتسامح، فإنه ينتقم من أخيه (تك ٤: ١٧ - ٢٤؛ أف ٤: ٣٢).
- الظلم بدل العدل (تك ٣٩: ١٤).
- الكذب بدل الصدق (تك ٢٧: ١٩؛ أف ٤: ٢٥).
- الكبرياء بدل التواضع (دا ٤: ٣٠؛ مت ١١: ٢٩).
- التذمر بدل الشكر (خر ١٥: ٢٤؛ يو ١١: ٤١).
- النجاسة والشراسة بدل القداسة والوداعة (تك ١٦: ١٢).
- الأخذ بدل العطاء (أع ٢٠: ٣٥).
- استخدام حكمة أرضية نفسانية شيطانية بدل الحكمة النازلة من فوق (يع ٣: ١٥).
- الاعتماد على ينبوع الحياة الأرضية بدلاً من ينبوع السماوية (مز ٨٧: ٧).
- العداوة بدل العيشة بالمحبة (لو ٢٣: ١٢).

(٢٦) انتظار الرب

توقيت الرب وتوقيتنا:

”أنا الرب في وقته أُسرِع به“ (إش ٦٠: ٢٢).

الدروس المستفادة من الانتظار:

نضوج، تسليم كامل للرب، عدم التعلُّق بالأُمور، الثقة في حكمة الرب وقوته ومحبته، تجديد القوة ”منتظرو الرب يجددون قوة“، التخلي عن التعلُّق بالأشخاص، التَّيَقُّن من صلاح الرب.

مكافأة الانتظار:

إن الرب لا يُخزي منتظريه (إش ٤٩: ٢٣).

أمثلة كتابية:

يوسف: ”إلى وقت مجيء كلمته“ (مز ١٠٥: ١٩).

سارة: ”فجلبت سارة وولدت... في الوقت الذي تكلم الله عنه“ (تك ٢١: ٢).
زكريا: ”لأنك لم تصدق كلامي الذي سيتم في وقته“ (لو ١: ٢٠).

(٢٧) الأمانة

”أما الرجل الأمين فَمَنْ يجده“ ؟ (أم ٢٠: ٦).

مجالات الأمانة في:

- الأسرار: الكلام، العمل، الخدمة، في الوكالة على الوقت، الممتلكات، الجسد والصحة، الحق (كلمة الله).
- الأمانة فيما يخص الماديات: تعني الحرص، ومثال على ذلك الرب الذي قال مرة «اجمعوا الكسر».
- الأمانة فيما يتعلق بالأشخاص: هي الإخلاص والوفاء والصدق في التعامل.
- الأمانة فيما يتعلق بالحياة الشخصية: تعني التدقيق وضبط النفس في كل شيء.

تحديات الأمانة في عصرنا: التيار من حولنا، المؤمنون الجسديون، صعوبة الحياة.

مكافأة الأمانة: ”الرجل الأمين كثير البركات“ (أم ٢٨: ٢٠).

مثال كتابي: دانيال، فمن خلال سفر دانيال نتعلم الكثير عن:

- أمانة رغم ضعف الحالة العامة.
- أمانة مستمرة طوال السنين، ظهرت فيه الأمانة وهو شاب، وظهرت فيه وهو شيخ.
- أمانة حسب المعرفة (مع توضيح ماذا تعني الأمانة التي ليست حسب المعرفة من خلال حياة بولس قبل الإيمان) كل قرار اتخذه دانيال كان مبنياً على إعلان في كلمة الرب (ص ١ رفض الطعام النجس لأنه علم من الشريعة الطعام الذي لا يؤكل، عندما قال للملك هب هباتك لغيري، كان الله قد سبق وأراه رؤيا بخصوص سقوط الممالك وزوالها إشارة لُبطل هذا العالم).

- أمانة تدعمها صلوات خاصة مستمرة من خلالها كان يعرف فكر الرب .

(٢٨) علاقتنا بعضنا البعض في ضوء العهد الجديد

المؤمنين كأعضاء في جسد المسيح حقيقة مجيده واقعية وعملية في ذات الوقت: ففي كورنثوس الأولى الاصحاح الثاني عشر يشبه الرسول بولس المؤمنين في علاقتهم بعضهم ببعض بأعضاء الجسد الواحد "الذي منه كل الجسد مُركبًا معًا ومقترنًا بموازنة كل مفصل حسب عمل على قياس كل جزء يحصل نمو الجسد لبنيانه في المحبة" (أف ٤: ١٦) كما أراد له الله «وأما الآن فقد وضع الله الأعضاء كل واحد منها في الجسد كما أراد» (١ كو ١٢: ١٨) وهدف وجوده لا أن يبني نفسه بل ببناء بقية أعضاء الجسد .

هذه الأعضاء تعمل في وحدة ووثام حيث إنها تمثل جسد المسيح الروحي على الأرض مرتبطين بالرأس الذي هو المسيح ويربطهم الروح القدس معًا بالرأس الذي شبهه أحدهم بأنه يشبه الجهاز العصبي في جسم الإنسان؛ فهو ينقل إشارات الرأس إلى بقية أعضاء الجسد . والأعضاء تعمل في وحدة قال عنها الكتاب إنها مزج الجسد (١ كو ١٢: ٢٤)

لكن هناك خطرين يهددان وحدة الجسد ، وهما :

١- إحساس عضو معين بأن دوره أقل ولا حاجة لبقية أعضاء الجسد إليه: «إن قالت الرّجل لأنني لست يدًا لست من الجسد أفلم تكن لذلك من الجسد؟ وإن قالت الأذن لأنني لست عينًا لست من الجسد أفلم تكن لذلك من الجسد؟» (١ كو ١٢: ١٥-١٦) .

٢- إحساس عضو معين بأنه لا يحتاج لبقية الأعضاء: «لا تقدر العين أن تقول لليد لا حاجة لي إليك أو الرأس أيضًا للرجلين لا حاجة لي إليكما» (١ كو ١٢: ٢١) .

هذه الافتراضات لا تحدث بين أعضاء الجسد المادي لكنها تحدث في الجسد الروحي، لكن المبدأ العام أن لكل عضو عمل وليس هناك عضو بلا فائدة في جسد المسيح والأعضاء الظاهرة أو المستترة (التي تعمل مستترة) كلها مفيدة لبنيان جسد المسيح .

فيما يلي بعض الأمور الهامة الأساسية في علاقتنا بعضنا مع بعض ، بعضها سلبي يجب علينا تجنبه والثاني إيجابي علينا التحلي به:

١. ”وصية جديدة أنا أعطيكم أن تحبوا بعضكم بعضًا كما أحببتكم أنا تحبون أنتم أيضًا بعضكم بعضًا“ (يو ١٣: ٣٤)

”هذه هي وصيتي أن تحبوا بعضكم بعضًا كما أحببتكم“ (يو ١٥: ١٢)

”بهذا أوصيكم حتى تحبوا بعضكم بعضًا“ (يو ١٥: ١٧)

”لا تكونوا مديونين لأحد بشيء إلا بأن يحب بعضكم بعضًا لأن مَنْ أحب غيره فقد أكمل الناموس“ (رو ١٣: ٨)

”وأما المحبة الأخوية فلا حاجة لكم أن أكتب إليكم عنها لأنكم أنفسكم تتعلمون من الله أن يحب بعضكم بعضًا“ (١ تس ٤: ٩)

”طهروا نفوسكم في طاعة الحق بالروح للمحبة الأخوية العديمة الرياء فأحبوا بعضكم بعضًا من قلب طاهر بشدة“ (١ بط ١: ٢٢)

٢. أعضاء الجسد الواحد: ”فإن كان عضو واحد يتألم فجميع الأعضاء تتألم معه“ (١ كو ١٢: ٢٦).

٣. ”مقدمين بعضكم بعضًا في الكرامة“ (رو ١٢: ١٠).

٤. ”وادين بعضكم بعضًا بالمحبة الأخوية“ (رو ١٢: ١٠).

٥. ”فلنعكف إذ أعلى ما هو للسلام وما هو للبنيان بعضنا لبعض“ (رو ١٤: ١٩).

٦. ”وأنتم مشحونون صلاحًا ومملوؤون كل علم قادرون أن ينذر بعضكم بعضًا“ (رو ١٥: ١٤).

٧. ”لذلك اقبلوا بعضكم بعضًا كما أن المسيح أيضًا قبلنا لمجد الله“ (رو ١٥: ٧)

٨. ”بالمحبة اخدموا بعضكم بعضًا“ (غل ٥: ١٣)

٩. ”احملوا بعضكم أثقال بعض وهكذا تمموا ناموس المسيح“ (غل ٦: ٢)

١٠. "بكل تواضع ووداعة وبطول أناة محتملين بعضكم بعضًا في المحبة"
(أف ٤: ٢)، (كو ٣: ١٣).
١١. "مكلمين بعضكم بعضًا بمزامير وتسايح وأغاني روحية" (أف ٥: ١٩).
١٢. "لذلك اطحروا عنكم الكذب وتكلموا بالصدق كل واحد مع قريبه لأننا
بعضنا أعضاء البعض" (أف ٤: ٢٥)
١٣. "لذلك عزوا بعضكم بعضًا بهذا الكلام" (اتس ٤: ١٨)
١٤. "ابنوا أحدكم الآخر كما تفعلون أيضًا" (اتس ٥: ١١)
- "فإذا كنتم تهشون وتأكلون بعضكم بعضًا فانظروا لئلا تنفوا بعضكم
بعضًا" (غل ٥: ١٥)
١٥. "حاسبين بعضكم البعض أفضل من أنفسهم" (في ٢: ٣)
١٦. "ولنلاحظ بعضنا بعضًا للتحريض على المحبة والأعمال الحسنة" (عب
١٠: ٢٤)
١٧. "لا يثن بعضكم على بعض أيها الإخوة" (يع ٥: ٩).
١٨. "صلوا بعضكم لأجل بعض" (يع ٥: ١٦).
١٩. "كذلك أيها الأحداث اخضعوا للشيوخ وكونوا جميعًا خاضعين بعضكم
لبعض وتسربلوا بالتواضع لأن الله يقاوم المستكبرين وأما المتواضعون
فيعطيهم نعمة" (١ بط ٥: ٥)، (أف ٥: ٢١)
- ٢٠- "سالمو بعضكم بعضًا" (اتس ٥: ١٣)
- ٢١- "لا يذم بعضكم بعضًا أيها الإخوة الذي يذم أخاه ويدين أخاه يذم
الناموس ويدين الناموس وإن كنت تدين الناموس فلست عاملاً بالناموس
بل ديأنًا له" (يع ٤: ١١)^٩
- ٢٢- "كونوا مضيئين بعضكم بعضًا بلا دمدمة" (١ بط ٤: ٩)

٩ الكلام بعضنا على بعض خطبة نفّست في هذه الأيام وهي إن كانت تنم عن شيء فهي تنم
عن روح الكبرياء التي تملؤنا.

والإضافة يجب أن تكون في روح البساطة فتصبح الإضافة سبب بركة لا سبب ثقل؛ لأنها في حالة صيرورتها عبء تقود إلى روح الدمدمة نتيجة لكونها فوق الطاقة والإمكانات، وهذه الروح تُشوّه جمال الجسد.

٢٣- ”ليكن كل واحد بحسب ما أخذ موهبة يخدم بها بعضكم بعضًا كوكلاء صالحين على نعمة الله المتنوعة“ (١بط ٤: ١٠) عندما يعطي الرب أحد الأعضاء قدرة على خدمة بقية الأعضاء فهذه نعمة من الله وليست ميزة في العضو عن بقية أعضاء الجسد. هذا الشعور عندما يتعمق فينا يقودنا لخدمة إخواننا لا إلى التعالي عليهم^١.

(٢٩) كلمة الله

واجبنا نحوها: نسمعها، نفهمها، نقبلها، نخبئها في القلب، نحفظها (أي نطبقها)، نتكلم بها، نعكف على قراءتها، ننمو بها، نتغذى عليها، نكرز بها، نعلمها للآخرين، ونشجع الآخرين بها.

أنواع السامعين: يسمع ولا يفهم.. يخطفها الشيطان، يسمع ولا يعمل.. رجل جاهل، يسمع فقط.. يخدم نفسه، يسمع وينسى.. ينسى ما هو عليه يع ص١، يسمع ويعمل.. رجل عاقل مغبوط في عمله.

كلمة الله وتأثيرها في الإثمار: ننصح بالرجوع إلى مثل الزارع، وأيضًا مزموري ١ و١١٩. وعن أهمية اللهج فيها (يش ١: ٨).

تشبيهات لكلمة الله: خبز (يو ٦: ٥)، نار (إر ٢٣: ٢٩)، نور وسراج (مز ١١٩: ١٠٥)، لبن (١بط ٢: ٢)، عسل (مز ١٩: ١٠)، ذهب (مز ١٩: ١٠)، مرآة (يع ١: ٢٣)، مطرقة (إر ٢٣: ٢٩)، سيف (أف ٦: ١٧)، بذور (١بط ١: ٢٣).

أمثلة لأشخاص قدروا كلمة الله فأثرت فيهم: دانيال (دا ٩: ٢)، تيموثاوس (٢تي ٣: ١٥).

١٠ لمزيد من الإفادة ننصح بالرجوع إلى المجلد الأول لمجلة نحو الهدف عدد ٧ ص ٧ بقلم الأخ إميل رمزي.

(٣٠) التآديب الأبوِي (عب١٢ : ٤-١١)

سبب التآديب: محبة الرب لنا (عب ١٢: ٦).

معنى التآديب: ليس العقاب، لكن الترويض والتهديب والتعليم والتصحيح.

غرض التآديب: لكي نشترك في قداسته، ولكي يرجعنا الرب من جديد إلى دائرة الشركة معه.

واجبنا تجاه التآديب: لا نخور تحت التآديب أي نحتمل ولا نفشل، ولا نحتقر التآديب أي لا نظهر عدم مبالاة تجاه معاملات الله معنا.

صور التآديب: الله له معاملات كثيرة مع كل مؤمن تختلف عن الآخر، ومع المؤمن نفسه تختلف من وقت لآخر.

(٣١) الشعور بالنقص

هذا الشعور عندما يتعمق في النفس يؤثر على علاقة الشخص بالرب؛ إذ يكون داخله إحساسًا خفيًا بأن الرب أراد هذا النقص في شخصيته أو صحته أو في أمر معين في حياته، هذا الشعور يجعله متعبًا وروحياً كما يؤثر على شخصيته وعلى علاقته بالآخرين. أحياناً يأتي هذا الشعور عندما أقارن ظواهر الآخرين بحقيقة نفسي، رغم أن الأولى لا تعبر تعبيراً صحيحاً عما في داخلهم، فعندما ترجح كفة الآخرين يتولد في الشعور بالنقص. وقد يساعد على هذا الشعور اقترابي من آخرين في وسط اجتماعي أعلى مني، أو بخصوص أمور تتعلق بشكلي أو مظهري أو تتعلق بمعاملة العائلة لي، ومعروف أن هذا الشعور نسبي.

أعراضه: السلبية، كثرة الكلام عن النفس، والكلام عن الآخرين للتقليل من شأنهم.

علاجه: إدراك سلطان الله، التفكير في تعويضات الله، قبول معاملات الله معي والشكر على عطاياه، معرفة مقدار قيمتي في المسيح فأنا ابن الله وروحه يسكن فيّ.

تطبيق عملي: تأمل في نشأة داود، كان موضوع احتقار الكثيرين (اصم ١٧) وكان أصغر إخوته وكان عددهم سبعة، لم يُدع إلى المناسبات الخاصة بل كان وراء الغنم ومع ذلك كانت أغانيه الرب راعيي . . ترسي ونوري. فليتنا نتعلم هذا الدرس لننظر إلى تقدير الرب لنا في وقت لا يُقدَّرنا فيه الناس^{١١}.

(٣٢) الدوافع

ليس فقط المهم ماذا نعمل، وكيف نعمل، بل المهم أيضًا لماذا نعمل وهذا هو المقصود بالدوافع. قد نعمل أعمالاً رائعة نُمدح عليها من الآخرين، وقد نعملها بطريقة صحيحة؛ لكن قد نعملها لأغراض غير مقدسة.

يجب أن نعلم أننا نتعامل مع إله كُليّ العلم لا يحتاج أن نخبره بدوافعنا بل هو يُمحصّ مسلكتنا ومربضنا "مسلكي ومربضي ذريت" (مز ١٣٩: ٣) أي يُذري كل حركة أو سلوك أو حتى عندما نربض ولا نعمل شيئاً فهو يعرف لماذا، وهذا يجعلنا نصلي للرب أن يُنقي دوافعنا.

مثال توضيحي: ما فعله ياهو عندما أباد بيت أخآب نال استحسان الله (٢مل ١٠: ٣٠)، مع أنه في مكان آخر قال الله سأعاقب بيت ياهو على دم يزرعيل (هو ١: ٤)، والعقاب هنا لسبب عدم نقاوة الدوافع التي أباد بها ياهو بيت أخآب حيث أن النوايا التي فعل بها هذا العمل كانت الرياء (٢مل ١٠: ١٦).

(٣٣) الزرع والحصاد

"فإن الذي يزرعه الإنسان إياه يحصد أيضًا" (غل ٦: ٧-٨).

- مبدأ إلهي وضعه الله لحفظ الحياة من استفحال الشر فيها، فهذا المبدأ ينطبق على المؤمنين وعلى الأشرار أيضًا.
- الزرع يتم بقصد وبنية، وبالتالي الخطايا السهو لا تعتبر زرعًا.
- الحصاد من نفس نوع الزرع لكن بكمية أكبر.

١١ لمزيد من الإفادة ننصح بالرجوع للمجلد الأول لمجلة نحو الهدف عدد ٢ ص ٢٧ بقلم د. عصام عزت.

- الزرع في السر (إخفاء البذور) لكن الحصاد علانية.
- كل مبادئ الله هدفها إيجابي، وعندما نفهم هذا المبدأ نعرف أن الهدف منه الإكثار في عمل الخير؛ لأن هناك وقتاً للحصاد فلماذا نأخذ الجانب السلبي فقط ونركز عليه.
- إذا كانت هناك أخطاء في الماضي قد نحصد نتائجها أو لا نحصد؛ لأن هناك مبدأ آخر يسمو فوق مبدأ الزرع والحصاد وهو مبدأ النعمة.
- أمثلة كتابية لمبدأ الزرع والحصاد: أدوني بازق (قض ١: ٥ - ٧)، يعقوب (تك ٢٧؛ ٣٧: ٣١ - ٣٤)، بولس (أع ٧: ٥٨؛ أع ١٤: ١٩). داود (صم ٢: ١٣: ١ و ٢٨؛ ١٦: ٢٢).

(٣٤) مشيئة الله وكيف نختبرها (تك ٢٤)

- هل هي قصة أم خطة؟ معرفة أم اختبار؟ طريق أم رفيق؟
- الثقة في الله لاختياره الأفضل (تك ٢٤: ٧).
- الإخلاص الكامل حيث المشيئة للاختبار لا لمجرد المعرفة (ع ٧).
- مشيئة الله يعلنها لنا بالارتباط بشخصه في الشركة معه (ع ٧).
- مشيئته معلنة في الكلمة التي تحتوي على أفكار الله (ع ٧).
- روح الله في التمييز في الصلاة (ع ١٢).
- معاملات الله في اللجام والزماء (ع ١٤) (مز ٣٢: ٩).
- عدم الاعتماد على خبراتنا وذكائنا (ع ١٤).
- عدم طلب أمور معجزية (ع ١٤).
- الاستفادة من تجارب الآخرين دون تقليد (ع ٤).
- العلامات ذات الطابع الروحي (ع ١٤).
- التأني حتى يتم التأكد.
- لو حدث خطأ ينبغي الرجوع بسرعة.
- اختبارنا لمشيئة الله يؤهلنا لمزيد من النمو.
- من خلال رو ١٢: ٢ نفهم أن اختبار مشيئة الله يسبقه عدم مشاكلة هذا الدهر وتجديد الذهن بكلمة الله.

- يجب أن نصلي لا لتغيير مشيئة الله، بل نصلي أن يغيرنا الرب لتتوافق مع مشيئته ونفهمها.
- الشركة مع الرب تضمن لنا الحواس المدربة للتمييز بين الخير والشر.
- لنعلم أن الرب لا يعطينا تفصيلات الرحلة دفعة واحدة، بل خطوة فخطوة، وعندما أخطو وأنتظره سيعلمني لي الخطوة التالية (مز ٢٥)^{١٢}.

(٣٥) النمو الروحي (مز ٩٢: ١٢؛ ٢بط ٣: ١٨)

- مَنْ الذي ينمو؟ (مز ١٤٤: ١٢؛ يو ١٥: ٢). هو الشخص الحي فلا تتوقع من خاطيء ميت أن ينمو ولو وفرنا له كل المقومات.
- مَنْ الذي يُنمي؟ (١كو ٣: ٦؛ ٢كو ١٩).
- لماذا ننمو؟ مخاطر الطفولة وبركات النضج.
- في ماذا ننمو؟ الإيمان (٢كو ١٠: ١٥)، والمحبة (٢تس ١: ٣)، العطاء (٢كو ٩: ١٠)، المعرفة (في ٣: ١٠)، النعمة (٢بط ٣: ١٨) في كل شيء (أف ٤). إن النمو ليس المقصود به النمو في الخدمة، أو النمو في المعرفة الكتابية، بل في معرفة الله.
- كيف ننمو؟ عن طريق معرفة الله (كو ١: ١٠)، التمسك بالرأس.. المسيح (كو ٢: ١٩)، التغذية بكلمة الله (٢تي ٣: ١٦ و١٧)، الشركة والصلوات وكسر الخبز (أع ٢: ٤٢)، المواهب الروحية (أف ٤: ١١-١٦)، التجارب المؤلمة (يع ١: ٢-٤)، الروح القدس في الحياة وأيضًا ممارسة الحياة العملية.
- المقياس الذي أنمو لكي أصل إليه ليس هو واحد من المؤمنين بل ننمو إلى «قياس قامة ملء المسيح» (أف ٤: ١٣).
- مثال للنمو: الرب (لو ٢: ٥٢).

١٢ للمزيد ننصح بالرجوع لكتاب تساؤلات حول معرفة مشيئة الله جمع وتقدي الأخ أنور داود)

معطلات النمو:

- الخطية: فهي كالميكروب الذي يدخل جسم الإنسان فيعطل نموه ويفقده الشهية.
- التعرض لشروط هذا العالم وإغراءاته والتطبع بالأفكار والاتجاهات العالمية نتيجة الاحتكاك بأشوار هذا العالم.
- المعاشرات الردية: لذلك يجب أن يكون مَنْ أرتبط بهم لهم اتجاهات واضحة وأهداف ناضجة.
- التمرکز حول الذات معطل للنمو، فقد تظهر الذات في الأمور الروحية مثلما تظهر في الأمور العالمية.

(٣٦) الخلوة مع الله

- ضرورتها: أكبر احتياج، أعظم امتياز، أروع البركات.
- كفايتها: وقت محدد، بداية بسيطة، خطة بسيطة، مكان مناسب.
- معطلاتها: عدم التركيز، عدم التعود، الجفاف الروحي، عدم الاستمرار^{١٣}.

(٣٧) حياة التقوى

- ما هي التقوى؟
- مظاهر التقوى؟
- أهمية التقوى؟
- بركات التقوى؟
- أساس التقوى؟
- ممارسة التقوى؟
- الأيام الأخيرة والتقوى^{١٤}.

١٣ ينصح بالرجوع إلى كتاب الخلوة مع الله للأخ / إسحق إيليا، وأيضًا المجلد الأول لمجلة

نحو الهدف العدد الأول ص ٨.

١٤ ينصح بالرجوع لكتاب حياة التقوى للأخ / إسحق إيليا.

(٣٨) شخصيات مجهولة الاسم ترمز إلى الروح القدس

- (تك ٤٣: ١٩) الموكل على بيت يوسف، نرى فيه المسئول عن توبة إخوته.
- (لو ١٤: ٢٣) العبد في عشاء النعمة العظيم ألزمن بالدخول.
- (لو ٢٢: ١٠) الشخص الحامل لجرة الماء الذي يقودنا إلى طاعة المسيح من خلال كلمة الله.
- (را ٢: ٥) الغلام الموكل على الحصادين يقودنا إلى حقل بوعز نشتغل ونلتقط، وهو صورة لاجتماعنا إلى اسم الرب.
- (تك ٢٤: ٢) العبد كبير بيت إبراهيم الذي دعا رفقة وشجعها: فالروح دائماً يعزينا ويرشدنا.
- (لو ١٠) صاحب الفندق: يعتني بنا طول رحلتنا حتى مجيء الرب.
- (حز ٤٠: ٣؛ ٤٧: ٣) الرجل الذي يقيس بالخيط في يده: الروح الذي يقودنا إلى الأعماق.
- (قض ٦: ٨) رجلاً نبياً أرسل لبني إسرائيل.
- (٢مل ٤: ٤٢) الرجل الذي جاء من بعل شليشة بعشرين رغيف شعير إلى رجل الله.
- (اصم ١٦: ١٨) الغلام الذي تكلم عن داود لشاول.

(٣٩) علامات الولادة من الله

- أولاً: من واقع رسالة يوحنا الرسول الأولى:
- السلوك في النور (١ يو ٦ و ٧).
 - حفظ وصاياه .. الوصايا الصريحة في كلمة الله (١ يو ٢: ٣).
 - حفظ كلمته والمقصود بها ليس فقط حفظ الوصايا الصريحة بل فكر الله الذي نفهمه من خلال آيات الكتاب (١ يو ٢: ٥).
 - السلوك في خطواته (١ يو ٢: ٦) «كما سلك ذاك هكذا يسلك هو أيضاً».
 - المحبة للمؤمنين (١ يو ٢: ٩ و ١٠؛ ٣: ١٤).

- صنع البر (١ يو ٢: ٢٩؛ ٣: ٧).
- الإقرار بأن المسيح هو ابن الله (١ يو ٤: ١٥).
- ثانيًا: علامات الولادة من واقع اختبار بولس:
 ١. هوذا يصلي.. دليل ولادة الطفل هو الصراخ، كذلك الولادة الروحية.
 ٢. وقع من عينيه شيء كأنه قشور.. البصيرة الروحية.
 ٣. تناول طعامًا فتقوى.. حب كلمة الله "كأطفال مولودين الآن اشتبهوا اللبن العقلي العديم الغش لكي تنموا به" (أع ٩: ١٩؛ ١ بط ٢: ٢).
 ٤. كان شاول مع التلاميذ.. في الماضي كان يكرههم ويضطهدهم، أما الآن فهو معهم، الشركة الحقيقية مع المؤمنين دليل الولادة من الله.
 ٥. للوقت جعل يكرز (أع ٩: ٢٠)، أشواق أن يتعرف الناس على الرب، مثال السامرية.
 ٦. يزداد قوة.. النمو الروحي.
 ٧. تشاور اليهود ليقتلوه.. مضطهد ومكروه.
 ٨. الخضوع والطاعة: "يا رب، ماذا تريد أن أفعل؟" (أع ٩: ٦)، أي أخضع إرادته التي كانت جامحة لإرادة الرب.

(٤٠) كيف أنمي عندي حب الاطلاع؟

- ابدأ بكتب صغيرة سهلة الفهم.
- اقرأ بابًا أو جزءًا محددًا له بداية ونهاية، ولا تُنهِ الدرس في منتصف فصل، أي: أنه قراءتك منتصرًا؛ حتى يسهل لك أن تكمل أو ترجع مرة أخرى له، لكن لو أنهيت قراءتك اليوم وأنت في ملل فهذا لن يعطيك دفعة للمرات القادمة.
- اقرأ لاحتياجات مستقبلية، فكل ما تقرأه سيؤثر على طريقة تفكيرك وعلى بناء شخصيتك وسيفيد في المستقبل.
- إن كنت تعاني من قلة التركيز اقرأ بصوت تسمعه حتى تستطيع أن تتابع بذهنك ما تقرأه..

- تلخيص أهم الأفكار يساعدك على تحقيق أكبر قدر من الاستفادة .
- اقرأ في أوقات الفراغ، وأوقات الانتظار، والأوقات المهدرة كما في السَّفَر مثل الخصي الحبشي الذي كان يقرأ في مركبته.
- أخيرًا اعلم أنها عادة تحتاج إلى مواظبة لتكوينها، فإذا نمتها نمت وأصبحت ضرورية لك وإذا أهملتها ذبلت.

(٤١) كيف أكتشف موهبتي؟

”وبينما هم يخدمون الرب ويصومون قال الروح القدس أفرزوا لي برنابا وشاول للعمل الذي دعوتهما إليه“ (أع ١٣: ٢).

نفهم من هذه الآية أنه يجب أن نكون في مجال العمل والرب سيوضح لنا نوع العمل الذي يريدنا فيه، فلا يجب أن نظل في أماكننا لتظهر لنا رؤيا من السماء أو ليدفعا آخرون للعمل في الأبواب المفتوحة أمامنا، بل نمد أيادنا في العمل وأثناء خدمتنا سيوضح الرب العمل والمكان الذي يريدنا فيه بالضبط .

وارد أن نشارك في أكثر من مجال إلى أن نرى تأييد الرب في مجال أكثر من بقية المجالات، فنعطيه تركيزًا أكثر ويأخذ أولوية عندنا.

(٤٢) اللسان

- بالرجوع إلى رسالة يعقوب يرد فيها إشارات عن اللسان وضرورة ضبطه، وأصحاح ٣: ١-١٢ يوضح أن اللسان عضو صغير ومؤثر إذ ترد عنه أربعة تشبيهات لأمر صغيرة لكنها مؤثرة: السم، النار، دفة السفينة، لجام الخيل .
- وفي كل الأحوال خطايا اللسان لا تقل عن خطايا الأفعال و”كل كلمة بطالة يتكلم بها الناس سوف يعطون عنها حسابًا يوم الدين“ (مت ١٢: ٣٦).
- السم: القليل منه تأثيره قاتل، وهكذا الكلام أيضًا قد يكون قاتلاً إذ يقول الكتاب «يوجد مَنْ يهذر مثل طعن السيف» (أم ١٢: ١٨).
 - النار: تحرق وتنتشر بسرعة، هكذا الكلام يتداول ويزداد.
 - الدفة في السفينة: ضبط اتجاه السفينة وقت مواجهتها للرياح والمخاطر

مهم، إذ قد تنقلب السفينة إن لم يحسن القبطان ضبط الاتجاه بالدفة. وهكذا من الممكن أن يحدث هذا لحياتنا وقت إتيان التجارب من الخارج علينا فلنحترص لكلماتنا وردود أفعالنا في تلك الأوقات.

• لجام الخيل: مهم لضبط جموح الخيل وهكذا ضبط اللسان مهم لكبح جموح الطبيعة التي في داخلنا.

واضح مما سبق أن للسان قوة إحياء وهو يشبه بالكرم أو الينبوع الذي يعطي حياة «يغيث المعني بكلمة».

وللسان قوة توجيه وهذا ما نراه في الدفة واللجام.

وللسان قوة تدمير وهذا ما نراه في النار والسم.

(٤٣) الاتزان

- هو حالة من التعقل والاعتدال وهو عكس التطرف، والاتزان هو منهج حياة.

- الاتزان لا يجعلني أنظر إلى مَنْ يختلفون عني في الرأي على أنهم على خطأ؛ لأن المتطرف يعادي مَنْ يختلف معه ويعتبره مخطئاً ويتمنى أن يكون الآخرون مثله، لكن المتزن يقبل الآخريين كما هم ويقبل نفسه كما هو. فالاتزان هو قدر من المرونة الروحية والنفسية واتساع أفق واتساع قلب.

فيما يلي بعض الأمور التي توضح عدم الاتزان:

• البعض ينادون بأن النعمة عملت كل شيء ولا يوجد دور على الإنسان والبعض الآخر ينادي بمبدأ مسؤولية الإنسان ويلغي أو يقلل من عمل النعمة.

• البعض ينادي بأن أهم شيء هو السجود، والبعض الآخر يقول أهم شيء هو الخدمة.

• البعض ينادي بأهمية التبشير، والآخري يقول في كل الأحوال الحياة التقوية ستؤثر، فقط عليك أن مَنْ يجيء إليك أن تكلمه عن المسيح.

(٤٤) النضج

- الله له طرق ومعاملات بها يصل بنا إلى النمو والنضج والإدراك، ومن بينها:
- الآلام: «لكي تكونوا تامين وكاملين غير ناقصين في شيء» (يع ١: ٤).
 - كلمة الله: كلمة الله هي موحى بها «من الله... لكي يكون إنسان الله كاملاً (ناضجاً)» (٢ تي ٣: ١٦ و ١٧).
 - المواهب: أعطى الله للكنيسة مواهب لأجل تكميل القديسين، فحري بنا أن نستفيد منها (أف ٤: ١٢).

(٤٥) الطفولة والرجولة

- ”كي لا نكون فيما بعد أطفالاً مضطربين ومحمولين بكل ربح تعليم بحيلة الناس بمكر إلى مكيدة الضلال“ (أف ٤: ١٤).
- ”لما كنت طفلاً كطفل كنت أتكلم وكطفل كنت أفطن وكطفل كنت أفكر ولكن لما صرت رجلاً أبطلت ما للطفل“ (١ كو ١٣: ١١).

مظاهر الطفولة:

- (أ) عدم القدرة على هضم الطعام القوي (١ كو ٣: ١ و ٤).
- (ب) السلوك حسب الجسد (١ كو ٣: ١).
- (ج) حياة العبودية والوصايا (غل ٤: ١).
- (د) العواطف والأحاسيس هي التي تقودك (أف ٤: ١٤).
- (هـ) عدم التدريب على الحياة العملية (عب ٥: ١٤).

مظاهر الرجولة:

- (أ) تحمُّل المسؤولية (١ مل ٢: ١).
- (ب) تحمُّل الشدائد (٢ تي ٣: ٢).
- (ج) الثبات في الإيمان (١ كو ١٦: ١٣).
- (د) قبول التحديات (تك ٣٩).

مثال لحياة الطفولة: يونان الذي تميز بالعناد وهي صفة تُميز الأطفال، ولم يحسب نتائج العصيان وهذا هو التهور الذي يميز الأطفال أيضًا.

(٤٦) الاكتفاء

(في ٤: ١٠-١٣)

- هو درس الحياة كلها بل أصعبها. فشل فيه آدم في الجنة.
- القلب البشري لا يملأه أي شيء.
- بولس اكتفى بما هو فيه وليس بما عنده.
- الشكر على الأمور التي وهبني إياها الرب علامة من علامات الاكتفاء.
- الاكتفاء تدريب: حيث وُلدنا بطبيعة ساقطة تريد أن تمتلك وأن تمتلك المزيد، لكن نحتاج إلى تدريب مثلما تدرّب بولس، وكتب «تعلمت أن أكون مكتفيًا بما أنا فيه، أعرف أن أتضع وأعرف أيضًا أن أستفضل في كل شيء، وفي جميع الأشياء قد تدربت أن أشبع وأن أجوع وأن أستفضل وأن أنقص، أستطيع كل شيء في المسيح الذي يقويني» (في ٤: ١٢-١٣).

(٤٧) لا تهتموا للغد

(مت ٦: ٣٤؛ لو ١٢: ٢٢-٣١)

- الذي اهتم بالغد وصفه الرب بالغبي.
- إن التفكير في الغد لا يمنع من الغد أحزانه إنما يسلب اليوم قوته وفرحه.
- لماذا نهتم لأجل الطعام «أليست الحياة أفضل من الطعام» إذا كان الله أعطانا ما هو أغلى من الطعام (الحياة) هل يضمن علينا بما هو أرخص؟
- لماذا نهتم لأجل اللباس طالما هو أعطانا الجسد الذي هو أفضل من اللباس فهل يضمن علينا بالأرخص؟
- لننظر ولنتأمل في أمثلة من عالم الطيور والنباتات مثل: الغربان وزنابق الحقل.
- لنكن واقعيين، ما جدوى اهتمامنا؟ «مَنْ مِنْكُمْ إِذَا اهْتَمَّ يَقْدِرُ أَنْ يَزِيدَ عَلَى قَامَتِهِ ذِرَاعًا وَاحِدًا».

• لتنفيذ الوصية «لا تهتموا بشيء بل في كل شيء بالصلاة والدعاء مع الشكر لتعلم طلباتكم لدى الله، وسلام الله الذي يفوق كل عقل يحفظ قلوبكم وأفكاركم في المسيح يسوع» (في ٤: ٦ و٧).

(٤٨) كل الأشياء تحل لي لكن ...

”كل الأشياء تحل لي لكن ليس كل الأشياء توافق، كل الأشياء تحل لي لكن لا يتسلط عليّ شيء“ (١ كو ٦: ١٢).

”كل الأشياء تحل لي لكن ليس كل الأشياء توافق كل الأشياء تحل لي ولكن ليس كل الأشياء تبني“ (١ كو ١٠: ٢٣).

لنسأل أنفسنا هذه الأسئلة عندما نريد أن نفعل شيئاً:

- هل لإرضاء الله أم لإرضاء الرغبات الجسدية؟
- هل فيه عشرة للآخرين؟
- هل فيه (شبه شر)؟
- هل أستطيع أن أطلب بركة الرب عليه؟
- هل من العالم أم من الرب؟
- هل يوافق حياتي كابن لله ويوافق الشركة مع الرب أم ستصير هناك ملامة؟
- هل يبني أم لا؟

(٤٩) الحواشات الإلهية

هي الموانع أو الإنذارات التي يضعها الله في طريق إرادة الإنسان الخاطئة. نعم أن الله أعطى الإنسان إرادة، لكن من محبة الله للإنسان عندما يراه يسير في طريق خطأ أن يُحذّره حتى لا يسقط، فدورنا هو تحسس الطريق واستشعار أي توجيه أو إنذار من الرب. أمثلة:

شمشون: وهو في طريقه للارتباط بالفلسطينية قابله شبل أسد يزمجر للقاءه فبدلاً من أن يتراجع فإنه شق الشبل.

بولس: قبل أن يذهب إلى اورشليم ألح عليه الإخوة ألا يذهب.

إبراهيم: أرسل الرب جوعاً ليوقف انحداره نحو الجنوب فالانحدار لم يكن بسبب الجوع بل الجوع كان إنذاراً من الرب (تك ١٢: ١٠).

بطرس: قال له الرب ”سمعان سمعان هوذا الشيطان طلبكم لكي يغربلكم كالحنطة لكنني طلبت من أجلك لكي لا يفنى إيمانك“ وذلك قبل الإنكار.

(٥٠) لتكن زينتك

ما يجب أن تتزين به المرأة (١ بط ٣: ٣):

- الروح الوديع الهادي. - الطاعة. - طهارة الفكر.
- التحلي بصفات المسيح. - التواضع. - أحشاء رافات.
- الحكمة. - الصبر. - روح العطاء والخدمة.

أما عن الملابس فيمكن أن نذكر بعض المبادئ التي يجب مراعاتها:

- ١ - طاعة قول الكتاب أنه يجب أن تتحلى النساء بروح الحشمة.
- ٢ - أن يكون هناك حرص على التمايز بين الرجال عن النساء من جهة هذا الأمر كما ذكر الكتاب.
- ٣ - يجب ألا يكون هناك مظهر يسبب عثرة للآخرين والويل لمن تأتي بواستطته العثرات (لو ١٧: ١).

(٥١) حكمة الله

حكمة الله هي أعمال الله الكاملة والصحيحة التي يعملها في أوقاتها الصحيحة، الله القديم الأيام لا تشوب أعماله أية نقائص بل كل مَنْ يتأملها يشهد لكمالها وتجسمت حكمة الله في الخليقة وفي صنع الإنسان وفي عمل الصليب وذات الحكمة هي التي تصنع أدق تفاصيل حياتنا في رحلة الحياة فني وسط المواقف حتى المؤلمة نرى كم هي عظيمة حكمة الله.

أولاً: حكمة الله في الخليقة: خليفة الله العظيمة في جمالها وتكاملها

تحكي عن حكمة الله، فبقراءة مزمو ١٠٤ نجد كم هي رائعة حكمة الله في عمل كل شيء في مكانه لدرجة أن صاحب المزمو المتأمل فيها هتف ” ما أعظم اعمالك يا رب كلها بحكمة صنعت ملائمة الأرض من غناك“ (مز ١٠٤: ٢٤).

ثانيًا: حكمة الله في عمل الإنسان: عندما نتأمل في مزمو ١٣٩ نجد صورة عن عظمة الله في صنع الإنسان فأبدع الله في صنعه «أحمدك من اجل اني قد إمتزت عجباً عجيبة هي أعمالك و نفسي تعرف ذلك يقينا» (مز ١٣٩: ١٤)

ثالثًا: حكمة الله في عمل الصليب: «لكننا نتكلم بحكمة بين الكاملين و لكن بحكمة ليست من هذا الدهر و لا من عظماء هذا الدهر الذين ييطلون » بل نتكلم بحكمة الله في سر الحكمة المكتومة التي سبق الله فعينها قبل الدهور لمجدنا. التي لم يعلمها أحد من عظماء هذا الدهر لان لو عرفوا لما صلبوا رب المجد. بل كما هو مكتوب ما لم تر عين و لم تسمع أذن و لم يخطر على بال انسان ما اعده الله للذين يحبونه» (١ كو ٢: ٦-٩) ، حكمة الله الذي إستطاع أن يخرج من الآكل (عمل الصليب) أكلاً (نتائج عمل الصليب المباركة) و من الجافي حلاوة.

رابعًا: حكمة الله في حياتنا: «يا لعمق غنى الله و حكمته و علمه ما ابعد احكامه عن الفحص و طرقه عن الاستقصاء. لان من عرف فكر الرب او من صار له مشيراً. او من سبق فاعطاه فيكافا. لان منه و به و له كل الاشياء له المجد الى الابد امين» (رو ١١: ٣٣-٣٦) هناك الكثير من المواقف التي تصطدم فيها حكمتنا مع حكمة الله فبعض المرات يكون لنا رأى و فكر يختلف عن فكر الله و المرات الأخرى التي فيها نفتحن بفكر الله لا نفتتح بتوقيته بل نريد أن يضبط الله توقيته على توقيتنا لكن تمر الأيام و يتبرهن لنا أن أعمال الله صحيحة وأن «الله طريقه كامل» (مز ١٨: ٣٠) فهو يعمل الأعمال الصحيحة في توقيات صحيحة و خير مثال يشهد عن ذلك قصة يوسف فرغم أنه في وسط مشاهد الآمه الكثيرة «في الحديد دخلت نفسه» (مز ١٠٥: ١٨) إلا أنه شهد بعد أن تبرهنت له أعمال الله الكامله «انتم قصدتم لي شرا اما الله فقصد به خيرا لكي يفعل كما اليوم ليحيي شعبا كثيرا» (تك ٥٠: ٢٠) فهم يوسف على الأرض الحكمة الإلهية من

وراء الألم ونحن مرّات نفهم لكن كل ما لم نفهمه هنا على الأرض سنفهمه عندما نمثل أمام كرسي المسيح فستبرهن أمام عيوننا أعمال الله الكاملة حتى في مشاهد الألم والضيق والحرمان والمرض والموت.

(٥٢) المؤمن نور وملح

(مت ٥: ١٣ و ١٤)

- الملح يسبب العطش: والمؤمن يعطش الناس إلى المسيح. «اجذبني وراءك فنجري» (نش ١) كلمة إجدبني بالمفرد لكن عندما أنجذب أجذبُ معي آخرين لذلك جاء التعبير «فنجري» بالجمع .
- الملح هو قوة حافظة من الفساد.
- صفات الملح تشبه صفات المؤمن فهو ناعم، أبيض، سريع الذوبان، يمنع انتشار الفساد.
- نور يرشد البعيدين: للرجوع إلى الله، فيوصف المؤمنون كأنوار في العالم (في ٢: ١٥) وكلمة أنوار تأتي بمعنى الفئاري الذي يرشد السفن في البحر.

(٥٣) المؤمن رابح النفوس . . صياد للناس

”من الآن تكون تصطاد الناس“ (لو ٥: ١٠).

- صياد السمك يذهب إلى البحر ليصطاد، وهكذا رابح النفوس يجب أن يذهب إلى النفوس حيث هي .
- صياد السمك يجب أن يتحلّى بالصبر، وهكذا رابح النفوس .
- صياد السمك يجب أن يخفي ظله، وهكذا يجب أن مَنْ يركز للنفوس لا يقدم نفسه بل يقدم الرب .
- صياد السمك يستخدم طعامًا مناسبًا لكل نوعية من السمك يصطادها، وهكذا رابح النفوس فالرسالة التي يقدمها للمتدين لاتصلح لمن هو غارق في الشر .
- صياد السمك يفرح لسبب الصيد، وهكذا رابح النفوس .

(٥٤) ننسى ما هو وراء ونمتد إلى ما هو قدام

عندما ذكر بولس هذه العبارة في فيلبي ٣: ١٣ كان يقصد من ورائها الإنجازات؛ لأن الإنجازات لو تضخمت في أعين فاعلها أصبحت فخًا له، التي بسببها قد يشعر بالكف عن المثابرة، ويمكن أن يظن أنه شيء، فلهذه الأسباب يجب على المؤمن أن يشكر الرب لأجل استخدامه له في كل خدمة فلا ينساق وراء العدو في تذكُّر الخدمات. فالجسد دائمًا يريد أن يُخلد الانتصارات (اصم ١٥: ١٢).

لكن من الممكن أن نفهم هذه الآية بطريقة أخرى وهي أن ننسى ما هو وراء من فشل؛ لأن العدو دائمًا يحاول أن يجسم أماننا مشاهد فشلنا حتى نفشل ونصاب باليأس، لكن لنفكر في الغفران الأبوي، ولننهض من نومنا ولتمتلي قلوبنا بالرجاء.

(٥٥) الشهادة

إيليس رئيس هذا العالم يحاول دائمًا أن يزرع في الأذهان أفكارًا خاطئة عن الله حتى لا تنجذب النفوس للسير وراءه؛ ولأن الله غير منظور فهو يستخدم أولاده الذين ائتمنهم على نقل صورته للعالم في تصحيح هذه المفاهيم الخاطئة عن الله ليس بكلماتهم فقط بل بأعمالهم، ”لكي يروا أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذي في السماوات“. ”أنتم رسالتنا مكتوبة في قلوبنا معروفة ومقروءة من جميع الناس“ (٢كو ٣: ٢). ”إذًا نسعى كسفراء عن المسيح كأن الله يعظ بنا“ (٢كو ٥: ٢٠).

مثال: التلاميذ.. كيف شهدوا عن الرب بعد أن صعد إلى المجد خلال سفر الأعمال هؤلاء الذين قال الرب عنهم ”أنتم شهودي“ (يو ١٥: ٢٧؛ أع ١: ٨).

الشروط الواجب توافرها في الشاهد:

١ - يجب أن يكون في علاقة مع الله الذي يشهد عنه، أي أن يكون مولودًا من الله.

٢ - يجب أن يكون في شركة معه من خلالها يتشبع بأفكاره وصفاته حتى عندما

- يُكَلِّم الآخرين يكون له تأثير فيهم. مثل: تأثير أندراوس على بطرس الذي سبقه جلوس أندراوس مع الرب.
- ٣ - يجب أن تكون حياته غير مُلامة من الذين يتعامل معهم أي يجب أن تتطابق حياته مع أقواله (١ بط ٣: ١٥).
- ٤ - إن كنا ننصح بالانفصال أدبيًا عن شرورهم، لكن يجب أن تُظهر المحبة العملية لهم وتساعدهم.
- ٥ - يجب أن يشعر بالمسئولية تجاه النفوس التي حوله، حتى لا يكتفي بشهادة حياته بل يشهد بكلامه أيضًا (أم ٢٤: ١١).
- ٦ - لا يُكثر من انتقاد الذين حوله، بل يدع حياته التقوية توبِّخ حالتهم.
- ٧ - يثق أن الله ليس عنده "مانع أن يخلص بالقليل أو بالكثير" (١ صم ١٤: ٦)، وهو الذي سيُغيِّر النفوس وليس نحن^{١٥}.

(٥٦) الدفاع عن النفس

- الدفاع عن النفس يختلف اختلافاً كلياً عن الانتقام للنفس.
- الدفاع عن النفس هو عبارة عن توضيح المواقف والأمر التي إن لم توضح سأصير في موقف المدان أمام ضمائر الناس، وهذا بدوره يؤثر على شهادتي عن الرب؛ فهنا التوضيح واجب إن لم يكن لأجلي فعلى الأقل لأجل اسم الرب الذي دُعي عليّ.
- **تطبيق عملي:** شخص أمين في عمله ونُسبت إليه تهمة أنه مختلس، هل في هذه الحالة يقف موقف المتفرج منتظر الأمور كيف تسير؟ أم يستخدم كل الوسائل المتاحة له للدفاع عن نفسه وإثبات نزاهته؟
- الدفاع عن النفس يجب أن يكون بأسلوب لائق بأولاد الله القديسين، فلا أعالج الخطأ بخطأ آخر، بل يجب أن أطلب معونة الرب حتى يعطيني حججاً مقنعة ويقود الكلام ويعطي إقناعاً للطرف الآخر.

١٥ لمزيد من الفائدة نصح بالرجوع للمجلد الأول لمجلة نحو الهدف عدد ٩ ص ١٠ الأخير إميل رمزي، والمجلد الثالث عدد ٣٢ ص ١١ للأخ ماهر صموئيل.

• أما من جهة الحقوق التي لنا نتيجة أخطاء وقعت ضدنا لنسمع قول الكتاب «لا تنتقموا لأنفسكم أيها الأحياء بل أعطوا مكاناً للغضب لأنه مكتوب ليّ النعمة أنا أجازي يقول الرب» (رو ١٢: ١٩)، فالغضب المقصود هنا هو غضب الله أي نترك فرصة لله ليسترد حقوقنا، لكي ترى عيوننا ماذا يفعل بالمقاومين لنختبر الوعد «الرب يقاتل عنكم وأنتم تصمتون» (خر ١٤: ١٤).

(٥٧) كن قدوة

”كن قدوة للمؤمنين في الكلام في التصرف في المحبة في الروح في الإيمان في الطهارة“ (اتي ٤: ١٢).

• الكلام: يجب أن يكون «بنعمة مصلحاً بملح»، لكي «يعطي نعمة للسامعين»، ومعروف أن الكلام يُعبّر عن الداخل.

• التصرف: من الناحية العملية والسلوكية لا تؤخذ عليّ أية تصرفات، بل التصرف المناسب في الوقت المناسب.

• المحبة: القبول للآخرين غير المشروط، والعطاء بدون أي وجه للاستحقاق وبدون انتظار للأخذ. وتتجه هذه المحبة لله أولاً، وللإخوة ولجميع الأعداء.

• الروح: الروح الفاضلة.. «الروح الوديع الهادي الذي هو قدام الله كثير الثمن» (١بط ٣: ٤). أو بمعنى آخر أن يكون لك طبع روحي.

• الإيمان: الثقة في الله والاستناد عليه في كافة الظروف.
• الطهارة: القداسة الداخلية والنقاوة التي تنعكس بدورها على كافة التصرفات.

هذه الأمور إن وجدت فينا فسوف يلاحظها الآخرون ويتأثرون بها ويطلبون أن يتشبهوا بنا فيها، ويعرفون أن الطريق إلى ذلك هو الشركة مع الرب.

(٥٨) التغيير

التغيير هو عملية مستمرة وتدرجية، ولذلك التحريض للمؤمنين بصيغة الاستمرار “تغيروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم” (رو ١٢: ٢).

خطوات عملية تساعد على التغيير للأفضل:

(أ) التوبة المستمرة: حيث يتم فيها ملاحظة طرقنا وحالة قلوبنا، والاعتراف بكل تقصير وطلب معونة الرب .

(ب) رفقَة الأتقياء: ”المساير الحكماء يصير حكيمًا“ (أم ١٣: ٢٠).

(ج) عدم مشاكلَة العالم: إذا تطبعنا بأفكاره ومبادئه نتغير للأردأ .

(د) تجديد الذهن بكلمة الله: حيث أفكارنا هي التي تحدد سلوكنا، فكم يكون سلوكنا راقياً إذا كانت الأفكار التي في أذهاننا أفكاراً إلهية مستقاة من كلمة الله .

بركات التغيير:

اختبار مشيئة الله الصالحة المرضية الكاملة (رو ١٢: ٣).

(٥٩) التواصل بين الأجيال

الفجوة بين الأجيال: هناك خطورة لوجودها، إذ قد تحرم الجيل الحالي من الاستفادة من خبرات الجيل السابق له؛ مما يعطل عملية نقل الخبرات والإرشادات من جيل إلى جيل. فدورنا كشباب لتقليل تأثير هذه الفجوة هو الخضوع للشيوخ وبناء جسوراً من الثقة بيننا وبينهم، وهذا يحتاج إلى وقت، وإلى مواقف تزيد الثقة بيننا وبينهم، وإلى قبول المشورة والبُعد عن التمرد والعناد وإعطاء الأكبر سنًا ما يستحق من هيبَة ووقار واحترام.

تطبيق من العهد القديم: ”وقام بعدهم جيل آخر لم يعرف الرب ولا العمل الذي عمل لإسرائيل“ (قض ٢: ١٠)؛ هذا لأن الجيل القديم لم يعلم الجيل الجديد، والجديد لم يحاول الاستفادة من القديم، وهذا يرجع إلى أن الجيل القديم دائماً يتهم الجديد بالسطحية وهي شكوى قديمة قدم الزمان وراءها إبليس حتى يعطل الإفادة وهي من أيام أجور بن متقية مسا الذي قال ”جيل ما أرفع عينيه وحواجبه مرتفعة“ (أم ٣٠: ١٣) والجيل الجديد يتهم القديم بالرجعية .

تطبيق من العهد الجديد: ”وما سمعته مني بشهود كثيرين أودعه أنا سًا أمناء يكونون أكفاء أن يعلموا آخرين أيضًا“ (٢ تي ٢: ٢)، نلاحظ من خلال هذه الآية أن هناك أربع حلقات وسقوط حلقة من هذه الحلقات سيحرم قطع الرب من نقل الخبرة و الإرشاد من جيل إلى جيل.

(٦٠) الصوم

الصوم: هو إحدى وسائط النعمة، وهو إما أن يكون فرديًا أو عائليًا أو كنسيًا ونكتفي بذكر بعض الشواهد:

- الصوم الفردي (نح ١: ٤؛ دا ٩: ٣؛ مت ٤: ٢).
- الصوم الجماعي أو الكنسي (أس ٤: ١٦؛ ٢ أخ ٢٠: ٣؛ عز ٨: ٢١؛ يو ١: ١٤).
- الصوم العائلي (١ كو ٧: ٥).

أغراض الصوم:

- طلب نجاح خدمة الرب (أع ١٣: ١ و٢؛ ٢ كو ٦: ٤ - ٨؛ ١١: ٢٧).
- طلب القوة لفتح الشيطان (مت ١٧: ١٩ - ٢١).
- طلب الحماية والهداية (عز ٨: ٢١ - ٢٣).
- طلب المراحم من الله (يون ٣؛ أس ٤).
- طلب الرحمة والعون من الله (نح ١: ٤).
- التذلل لرفع التآديب (يو ٢: ١٢ - ١٥).

شروط الصوم المقبول:

- الانقطاع التام عن الأكل والشرب (يون ٣: ٥ - ٧؛ أس ٤: ١٥ و١٦).
- يجب أن يكون الصوم سرّيًا كقول الرب (مت ٦: ١٦ - ١٨).
- يجب أن يكون الصوم مقترنًا بالصلاة (عز ٨: ٢٣؛ يون ٣: ٨).
- يجب أن يكون الصوم مقترنًا بالتذلل والانسحاق (مز ٣٥: ١٣؛ نح ١: ٤).
- يجب أن يكون الصوم مقترنًا بالاعتكاف (يو ١: ١٤؛ ١ كو ٧: ٥).

مدة الصوم:

قد تكون يوماً واحداً (لا ٢٣: ١٢؛ يش ٧: ٦) أو أكثر من يوم ولكن لا يوجد في الكتاب المقدس ما يشير إلى فرض أيام محددة يلزم صومها^{١٦}.

(٦١) ثمر الروح

جاءت الكلمة بالمفرد لأن الروح القدس عندما يعطيها فإنه يعطيها مجتمعة، ونلاحظ أن هذه الصفات إلهية، وهكذا من محبة الآب أنه أعطانا الروح القدس ليكون مصدرًا في دواخلنا لهذا الثمر (غل ٥).

- محبة: أي قبول غير مشروط.
- فرح: أي تعزية وانتعاش.
- سلام: هدوء وإحساس بالأمان.
- طول أناة: اتساع أفق و طاقة للإحتمال.
- تعفف: ضبط النفس.
- لطف: عدم خشونة في التعامل مع الآخرين.
- وداعة: التحكم في القوة وعدم استخدامها إلا عند الضرورة.
- صلاح: عطاء رغم عدم استحقاق مَنْ نعطيهم.
- إيمان أو أمانة: صدق وإخلاص في ما أقول^{١٧}.

(٦٢) ملابس المؤمن

ما لبسناه في الماضي: الرحلة الأولى التي تشير إلى المسيح، هذا يسبب لنا الفرح "فرحاً أفرح بالرب تبتهج نفسي بإلهي لأنه قد ألبسني ثياب الخلاص كساني رداء البر" (إش ٦١: ١٠)، وهذا بالنعمة وبدون أي مجهود منا.

ما سنلبسه في المستقبل: "وكما لبسنا صورة الترابي سنلبس أيضاً صورة السماوي" (١ كو ١٥: ٤٩) وهذا أيضاً بالنعمة.

١٦ لمزيد من الإفادة ننصح بالرجوع لكتاب الصوم المقبول للأخ إبراهيم صبرى.

١٧ لمزيد من الإفادة ننصح بالرجوع لكتاب الروح القدس للأخ يوسف رياض.

أما في الحاضر: فالأمر فيه مسئولية ”فالبسوا كمختاري الله القديسين المحبوبين أحشاء رافات ولطفًا وتواضعًا ووداعة وطول أناة محتملين بعضكم بعضًا ومسامحين بعضكم بعضًا إن كان لأحد على أحد شكوى كما غفر لكم المسيح هكذا أنتم أيضًا وعلى جميع هذه البسوا المحبة“ (كو ٣: ١٢-١٥).

(٦٣) صورة التقوى

(٢ تي ٣: ٥)

عبارة عن تمثيل لتصرفات تقوية دون أن يكون لتلك التصرفات رصيد من الشركة؛ حيث أن قوة التأثير لا يمكن تمثيلها، وقوة التقوى التي تؤيد هذه الأعمال والتصرفات غير موجودة، فحتمًا سينكشف إن عاجلاً أم آجلاً زيف ورياء هذه التقوى.

(٦٤) الربح القبيح – المتاجرة بالدين

إن الربح القبيح يأتي من المتاجرة بالدين، ومحاولة الاستفادة من وراء الدين من مصالح أو مكاسب أو شهرة، ربما رغبة في كسب مديح الناس أو التسلط أو ربح مادي أو كسب اعتبار، كل هذه صور رديئة للمتاجرة بالدين، وبلعام مثال لذلك (بط ٢: ١٥ و١٦).

(٦٥) الاجتهاد روحياً

مجالات الاجتهاد: (٢ بط ١: ٥-٧).

- الفضيلة: هي شجاعة أديبة.
- المعرفة: هي استنارة بكلمة الرب.
- التعفف: يعني ضبط النفس.
- الصبر: هو القوة على الاحتمال والاستمرار تحت حمل.
- التقوى: هي خشية أو مخافة الرب.
- المودة الأخوية: هي محبة عملية للقديسين.
- المحبة: محبة لكل الناس.

مظاهر الاجتهاد:

- الاجتهاد في دراسة كلمة الله (اتي ٤: ١٣).
- الاجتهاد في الصلاة (كو ٤: ١٢).
- الجهاد ضد الخطية (عب ١٢: ٤).

نتائج الاجتهاد:

- إن فعلتم هذا ذلك تزولوا أبدأ (٢بط ١: ١٠).
- «اجتهدوا أيها الإخوة أن تجعلوا دعوتكم واختياركم ثابتين» (٢بط ١: ١٠) أي باجتهدانا نبرهن على صدق دعوة الله لنا وذلك أمام الناس وأمام أنفسنا^{١٨}.

(٦٦) نقط البدايات

”قم اصعد إلى بيت إيل“

حياة الإنسان عبارة عن مجموعة من البدايات، هذه المقولة من الممكن أن نوكددها من خلال حياة يعقوب، حيث أطاع الأمر الإلهي ”قم اصعد إلى بيت إيل“. كانت حياته لها طابع معين من الضعف والتهاون لكن بعد هذا الأمر الإلهي وتأثيره حيث تلاقى مع الرب وانتفض وطمر الآلهة الغريبة تغيرت حياته، ومنحنى حياته بعد ذلك كان في صعود ابتداء من هذا الموقف الذي نحن بصدده، هذا الدرس مشجع لنا؛ لأنه مهما تكن مرحلة الضعف التي نمر بها فمن الممكن خلال آية يكلمنا الرب بها أو موقف يتعامل من خلاله الرب معنا تحدث ثورة في حياتنا ونتغير للأفضل.

(٦٧) أشياء صغيرة تُعيق النمو الروحي

- الثعالب الصغار (نش ٢: ١٥).
- النوم القليل (أم ٦: ١٠).
- الجهالة القليلة (جا ١٠: ١).

١٨ لمزيد من الإفادة ننصح بالرجوع لكتاب باذلون كل اجتهاد جمع وتقديم الأخ أنور داود.

- الخميرة الصغيرة (غل ٥ : ٩).
- الإيمان القليل (مت ١٤ : ٣١).
- العضو الصغير.. اللسان (يع ٣ : ٥ - ٩).
- المحبة القليلة (لو ٧ : ٤٧).

(٦٨) لا تكن مخدوعًا

يُخدع الإنسان عندما:

- يكون سامعًا فقط غير عامل بكلمة الله (يع ١ : ٢٢).
- يظن إنه شيء بينما هو لا شيء (غل ٦ : ٣).
- يقول إنه بلا خطية (١ يو ١ : ٨).
- يظن أنه حكيم في هذا الدهر (١ كو ٣ : ١٨).
- يظن أنه ديين ولا يلجم لسانه (يع ١ : ٢٦).
- يظن أنه سوف لا يحصد ما زرعه (غل ٦ : ٧).
- يظن أن الظالمين يرثون ملكوت الله (١ كو ٦ : ٩ و ١٠).
- يظن أن التهاون مع الشر لا يؤثر عليه «لا تضلوا فإن المعاشرات الرديئة تفسد الأخلاق الجيدة» (١ كو ١٥ : ٣٣)، والإنست هو الكاهن الوحيد القادر على خداع نفسه ويسعى لخداع الآخرين وقد ينجح في ذلك، لكنه لا يقدر أن يخدع الله حيث أن الله يرى في الظلمة كما في النور، ولا يُشمخ عليه (غل ٦ : ٧).

(٦٩) كل حين

- «جعلت الرب أمامي في كل حين لأنه عن يميني فلا أتزعزع» (مز ١٦ : ٨).
- «شكرًا لله الذي يقودنا في موكب نصرته في المسيح كل حين» (٢ كو ٢ : ١٤).
- «ينبغي أن يصلى كل حين ولا يمل» (لو ١٨ : ١).
- «افرحوا في الرب كل حين وأقول أيضًا افرحوا» (في ٤ : ٤).
- «شاكرين كل حين على كل شيء في اسم ربنا يسوع المسيح» (أف ٥ : ٢٠).

- «في كل حين... يتعظم المسيح في جسدي سواء كان بحياة أم بموت» (في ١: ٢٠).
- «طوبى للحافظين الحق وللصانع البر في كل حين» (مز ١٠٦: ٣).

(٧٠) كل يوم

- فحص الكتب كل يوم: «فقبلوا الكلمة بكل نشاط فاحصين الكتب كل يوم» (أع ١٧: ١١).
- السهر كل يوم: «طوبى للإنسان الذي يسمع لي ساهرًا كل يوم عند مصاريعي حافظًا قوائم أبوابي لأنه مَنْ يجدني يجد الحياة وينال رضى من الرب» (أم ٨: ٣٤ و ٣٥).
- الصلاة اليومية: «إليك أصرخ اليوم كله» (مز ٨٦: ٣).
- الصليب اليومي: «إن أراد أحد أن يأتي ورائي فلينكر نفسه ويحمل صليبه كل يوم ويتبعني» (لو ٩: ٢٣).
- الوعظ اليومي: «عظوا أنفسكم كل يوم» (عب ٣: ١٣).

(٧١) دروس من النمل

- ١- الجمع في الصيف: لأن الشتاء قادم (أم ٦: ٦). أهمية فترة الشباب من حيث الطاقات الذهنية، وأهمية استثمار الطاقات لما لها من إفادة مستقبلية، وكم نتعلم من النمل كيفية التفكير في المستقبل ومن الحاضر الزائل نذخر لنا في المستقبل سواء من الناحية الزمنية أو الروحية.
- ٢- الإجهاد وعدم الكسل: إذهب للنملة أيها الكسلان تأمل طرقها وكن حكيماً أحياناً لا نعمل لأنه لدينا ما يكفيننا وهذا يبرهننا أننا لا نرى سوى تحت أقدامنا وفي هذه الحالة النملة الصغيرة يكون عندها بعد نظر عنا لأنها تفكر في الشتاء عندما تكون في الصيف مع أن الصيف الحاضر ربما يمثل لها نصف عمرها.
- ٣- التعاون: النمل يتعاون معاً فيحمل أثقال تفوق طاقة النملة الواحدة.

٤- الصبر: عندما تعمل أعمال عظيمة في أوقات طويلة إذ تقسم العمل الكبير على أوقات كثيرة .

(٧٢) التذمر وكثرة النقد

تشكل هذه الأمور جزءًا من طبيعة الشاب، فهو يفتح عينيه على الحياة ليجد أمورًا لا تعجبه، ولم يكن يتمناها سواء في محيط الأسرة أو الدراسة أو أي مكان لم يكن يريده، وهو سريع الانتقاد ومن خلال كلمة الله تتضح سلبيات هذه الأشياء على حياة الرضى والشكر والهدوء الداخلي .
تطبيق تأمل في تذمرات الشعب في سفر الخروج .

(٧٣) الشعور بالذنب

هو شعور بعدم الرضا عن النفس، أو يصل إلى شعور عميق وعنيف يُحبط صاحبه بجو ملوث يبعث على الاكتئاب .

أسباب الشعور بالذنب:

- ١- ضمير شريك: هذا الضمير يشتكي على صاحبه دائمًا مذكرًا إياه أنه ليس أهلاً للاقتراب لله لسبب خطاياهم .
- ٢- ضمير ضعيف: يجعل صاحبه يشعر بأمور هي ليس في حد ذاتها خطية، لكنه يعتبرها خطية .
- ٣- عدم قبول الشخص لنفسه: غير راضٍ عن صلواته، وعن شركته، وعن قامته الروحية .
- ٤- الهزيمة المتكررة .
- ٥- المشغولية بالنفس والتحول عن الرب .

نتائج الشعور بالذنب:

- ١- احتقار الشخص لنفسه، والشعور بالنقص، واللجوء للانطواء .
- ٢- الاكتئاب والعبوسة الدائمة أمام الآخرين لأن ”القلب الفرحان يجعل الوجه طلقاً“ (أم ١٥: ١٣) .

العلاج:

- ١ - علاج الضمير الشرير: تذكر أن الثقة في الدخول إلى الأقداس هي بدم الرب يسوع (عب ١٠: ١٩)، فضعفنا لا يقلل قبولنا أمام الله، وقوتنا لا تزيد قبولنا، فنحن مقبولون في المسيح.
- ٢ - نعمة الله تستقبلنا في ضعفنا، ويغفر الله لنا كل خطية.
- ٣ - اقبل شكلك، واقبل قامتك الروحية، ودع الرب يُشكلك كإناء كما يحسن في عينيه (إر ١٨: ٤).
- ٤ - احرص على أوقات شركتك مع الرب؛ إذ فيها تُفرِّغ كل ما يضايقك فتتحرر من أي كبت مرضي.
- ٥ - تذكر أننا في دائرة الرضا الإلهي (أف ١: ٤)، ومقبولون أمام الله باستمرار (أف ١: ٨).

(٧٤) الكسل والاجتهاد

الكسل هو حالة من التراخي التي تظهر في عدم الرغبة في عمل شيء، والآيات الآتية توضح الكسل ونتائجه المدمرة من خلال سفر الأمثال: (أم ٦: ٦ - ١١؛ ١٠؛ ٢٦؛ ١٣؛ ٤؛ ١٥؛ ١٩؛ ١٩؛ ٢٤؛ ٢٠؛ ٤؛ ٢١؛ ٢٥؛ ٢٢؛ ١٣؛ ٢٦؛ ١٤؛ ٢٦؛ ١٥؛ ٢٤؛ ٣٠).

أما الاجتهاد بصفة عامة فهو عبارة عن توظيف الطاقات والإمكانات مع الاستغلال الأمثل لها. والآيات الآتية توضح الاجتهاد ونتائجه المباركة: (أم ٢٢؛ ٢٩؛ ٢ تي ٢؛ ١٥؛ ٢ بط ٣؛ ١٤)^{١٩}.

(٧٥) النزاهة

هي التعفف عما في أيدي الآخرين وعدم اشتهائه أو طلبه.

تطبيق من الكتاب: كان إبراهيم نزيهاً وهو صاحب حق عندما عرض ملك سدوم عليه الممتلكات، فهي كانت من حقه بحسب قوانين الحرب وقتها

١٩ لمزيد من الإفادة ننصح بالرجوع لكتاب باذلون كل اجتهاد جمع وتقديم الأخ أنور داود.

(تك ١٤: ٢٢ - ٢٤)، وكان نزيهاً وهو صاحب احتياج عندما دفع ثمن القبر الذي دفنت فيه سارة مع أن بني حث عرضوه عليه مجاناً (تك ٢٣: ١٢ و ١٣).^{٢٠}

(٧٦) التعفف . . ضبط النفس

”مالك روحه خير ممن يأخذ مدينة“ (أم ١٦: ٣٢).

مجالات ضبط النفس:

في النظر: لأن سليمان لم ينجح في هذا، وكتب ”مهما اشتتهه عيناى لم أمسكه عنهما“ (جا ٢: ١٠)، والنتيجة سقط في شهوات كثيرة غبية ومضرة؛ لأن العين علة سقوط كثيرين، فأول خطية في التاريخ كانت لسبب النظر.

من جهة الأمور المشروعة: فالإسراف في الأمور الطبيعية كالشراهة في الأكل والنوم ساعات طويلة يُثم عن التسبب مع النفس.

من جهة عدم تنفيذ كل رغباتها: بل الضروري منها فقط.

الجهاد بضبط النفس في كل شيء فهذا شرط من شروط الجهاد القانوني (١كو٩: ٢٥).

(٧٧) نوعا التجارب

• تجارب من يد الرب (يع ١: ٢-١٢) هذه التجارب لا دخل لي فيها، والغرض المبارك من ورائها «لكي تكونوا تامين وكاملين غير ناقصين في شيء» (يع ١: ٤) أي يصل الرب بنا من خلالها إلى النضج. نحتاج إلى حكمة من الله حتى نفهم الغرض المبارك من ورائها لكي نستطيع أن نحتمل (يع ١: ٥).

• تجارب أنا المسئول عن دخولي فيها (يع ١: ١٣ - ١٨) لأن هذه التجربة فيها ارتباط بالسقوط في الخطية، ولا يمكن أن يكون الله وراءها لأنه غير مُجرب بالشور، هذه التجارب وراءها إبليس المُجرب إذ يحيط بنا بإغراءات، وإذا انجذبنا سيكون هناك سقوط حتى ولو كان على مراحل.

٢٠ لمزيد من الإفادة ننصح بالرجوع الي المجلد الثالث لمجلة نحو الهدف عدد ٣١ ص ١٠ بقلم د. ماهر صموئيل.

(٧٨) الامتلاء بالروح

(أف ٥: ١٥ - ٢١)

الامتلاء بالروح ليس المقصود من ورائه أنى أمتلك المزيد من الروح القدس، بل المقصود من ورائه أن الروح القدس يمتلك المزيد مني، وجاءت الوصية بصيغة الأمر لأن هناك مسئولية علينا. إذا كنا نريد أن نمتلىء بالروح يجب أن نسلك بحكمة، ويجب أن نفتدي الوقت، ويجب ألا نسكر بالخمير الذي فيه الخلاعة، أي نتجنب الشر وشبه الشر أيضاً.

نتائج الامتلاء:

- الفرح: "مكلمين بعضكم بعضاً بمزامير وتسابيح وأغاني روحية".
- الشكر: "شاكرين كل حين على كل شيء في اسم ربنا يسوع المسيح".
- الخضوع: "خاضعين بعضكم لبعض في خوف الله".
- الفهم: "فاهمين ما هي مشيئة الرب".

(٧٩) العمل الفردي

الأمر التي يجب مراعاتها في العمل الفردي:

- اهرب من الاختلافات العقائدية «وعبد الرب لا يجب أن يخاصم بل يكون مترفقاً بالجميع» (٢ تي ٢: ٢٤).
- تذكر أن الرب هو الهدف وليس الذات، وأنه إذا ظهر ظل الصياد على المياه فإن السمك يهرب (يو ٣: ٣٠).
- الانفراد مع مَنْ نتكلم معه: الرب أرسل التلاميذ ليشتروا طعاماً، لكي يكون له حديث منفرد مع السامرية.
- الاستماع الجيد لمن نتعامل معه.
- اجلس بجواره حتى لا يشعر أنك معلم يعطيه تعليمات.
- الثقة في مَنْ تحدّثه وتشجّيعه على كل صدق في حديثه كما فعل الرب مع السامرية (يو ٤: ١٧)، وبولس في أريوس باغوس (أع ١٧: ٢٢ - ٢٤).

- لتكن تعبيرات وجهك تتناسب مع صدق ما تقول «فإذ نحن عالمون مخافة الرب نقنع الناس» (٢كو ٥: ١١).
- اجتهد أن تأتي بمن تتحدث معه إلى ركبتيه في الصلاة (١مل ١٧: ٢١؛ ٢مل ٤: ٣٣).
- نلاحظ أن الرب دعانا لتميذه إليه عن طريق العمل الفردي، ونتذكر أن بطرس نفسه ربح بواسطة العمل الفردي.
- «رابع النفوس حكيم» (أم ١١: ٣٠) كم يحتاج هذا العمل إلى حكمة من السماء.

عوامل نجاح العمل الفردي:

- ١ - معرفة اختبارية بالرب . ٢ - المثابرة والعمل الدؤوب .
- ٣ - محبة للنفوس . ٤ - دراسة كلمة الرب .
- ٥ - قداسة الحياة . ٦ - الغيرة المقدسة .
- ٧ - تواضع الروح (أع ٢٠: ١٩) .
- ٨ - الصلاة لكي يرشدنا الله للشخص المقصود (أع ٨: ٢٩)، ولكي يرشدنا للكلمات المناسبة (أم ٢٥: ١١)، ولكي يعطي تأثيرًا للكلمات التي أرشدنا للتحدث بها (أع ٤: ٣٣)، ولكي يواصل الرب عمله في القلب (أع ٢٠: ٣٢) .

طرق لربح النفوس:

- ١ - الطريقة المباشرة: هل حصلت على الحياة الأبدية؟ هل لك ثقة أن لك مكانًا في السماء؟ أي الدخول في الموضوع مباشرة .
- ٢ - الطريقة غير المباشرة: تحتاج إلى بناء كوبري مع الشخص الذي نتكلم معه وهذه الطريقة تستلزم وقتًا .
- ٣ - الطريقة الاعتدالية: لا تبدأ بأسئلة روحية إنما أفتح مجالاً للكلام بأي أسئلة ثم بعد ذلك كلم الشخص عن المخلص .

ملحوظة: إن أفضل طريقة لتعلم العمل الفردي هي العمل الفردي نفسه
ومن أخطائنا دائماً نتعلم^{٢١}.

(٨٠) معوقات إرسالية الملكوت

الرياء - الخوف - الطمع - الاهتمام (لو ١٢: ١ - ٣١).

أرسل الرب التلاميذ لينادوا بالملكوت، والغرض من وراء هذه الإرسالية امتداد ملكوت الله على قلوب الناس، لكن الأمور الأربعة التي ذكرها الكتاب تعطل مُلك المسيح على حياتنا، وتعطل أيضاً استخدام الرب لنا لكي يمتد ملكوته على قلوب الآخرين:

- الرياء: ينصح بالرجوع إلى هذا الموضوع في رقم (١٣٩).
- الخوف: وهو حالة من عدم الأمان، والرب أعطى كلمات مشجعة لعدم الخوف عندما قال: «يا أحبائي لا تخافوا»، «شعور رؤوسكم أيضاً جميعها محصاة فلا تخافوا أنتم أفضل من عصافير كثيرة».
- الطمع: وهو عبارة عن الرغبة في المزيد، فحب الامتلاك ورثناه بالسقوط عندما أراد أبوانا الحصول على ما ليس من حقهما، والرب قدم العلاج من هذه العلة بالقول متى كان لأحد كثير فليست حياته من أمواله وضرب لهم مثل الغني الغبي وستأمل في أوجه غيابه:

- ١ - عندما أخصبت كورته: ربما نسب النجاح لإمكاناته ولم يعتبر أن هذا من معاملات لطف الله الذي يريد أن يقتاده إلى التوبة.
- ٢ - فكر في نفسه: عندما أراد أن يأخذ قراراً رجع إلى نفسه ولم يطلب مشورة الله غير عالم أن قلب الإنسان "أخدع من كل شيء وهو نجيس".
- ٣ - استخدم ياء الملكية كثيراً (مخازني - غلاتي - أثماري - خيراتي) غير عالم أنه وكيل وليس مالكا.
- ٤ - طلب أموراً لا يمكن الحصول عليها بعيداً عن الرب: (استريحي - اشبعي - افرحي).

٢١ لمزيد من الإفادة ننصح بالرجوع إلى كتاب الصنارة الروحية لخدام الرب د. زكريا أستاورو

٥ - غبي لأنه نسي أن عمر الإنسان قصير ومحدود فخطط لنفسه لسنين كثيرة، فجاءه الصوت من السماء ”هذه الليلة تُطلب نفسك منك“.

٦ - لماذا هو غبي؟ لأنه اجتهد أن يصير غنيًا لنفسه ولم يفكر كيف يصير غنيًا لله.

٧ - عندما مات كان موضوع إنذار وليس موضوع شهادة: ”هكذا الذي يكنز لنفسه وهو ليس غنيًا لله“.

• الاهتمام من جهة أمور هذه الحياة: عالج الرب هذا الاهتمام بهذه الكلمات «الذي أعطى الحياة ألا يقدر أن يعطي الطعام؟ والذي أعطى الجسد وهو الغالي ألا يقدر أن يعطي اللباس؟ تأملوا الغربان التي هي نجسة وهي موضع عطاء الله (هل في أوقات عدم استحقاقنا نثق أن الله سيعطي؟) تأملوا الغربان التي هي موضع جفاء الآباء حيث تُترك من آبائهم منذ الصغر والله يرعاها، تأملوا الغربان التي ليس لها مخزن يؤمن مستقبلها لكن الله يقيتها»، تأملوا زنابق الحقل وكيف أن الله يكسوها، «مَن منكم إذا اهتم يقدر» لا جدوى من الاهتمام؟. بالإضافة إلى أنني إذا كنت لا أقدر أن أضيف إلى عمري ساعة واحدة؟ فأنا لم أعط نفسي الحياة على الأرض، فالذي أعطاني هذه الحياة كفيف بالاهتمام بإعالتها. والتشجيع الأخير «أبوكم السماوي يعلم أنكم تحتاجون إلى هذه» وسيعطيها لكم بدون أن تطلبوا.

(٨١) السقوط المتكرر

هناك أسباب نفسية للسقوط المتكرر:

- جهاز عصبي حاد: يجعل صاحبه يتجاوب مع المثيرات بطريقة سريعة.
- إرادة التحدي العنيفة لدى الشاب التي تجعل من تسليمه بالهزيمة أمرًا صعبًا وبالتالي يأخذ وقتًا تحت وطأة الهزيمة ليعرف حقيقة ذاته.
- الفراغ النفسي العميق: الأفراد الذين نقطة ضعفهم الرئيسية هي الفراغ العاطفي سيعانون أكثر من غيرهم في هذه الناحية.

- أهم الدروس التي يمكن الخروج بها من السقوط المتكرر:
- معرفة المؤمن لنفسه بكيفية اختبارية: معرفة المؤمن لعجزه وحجم الفساد الذي داخله.
 - التخلص من مبدأ الناموس: هو أن يعتبر الشاب نفسه مسئولاً أمام الله عن أن يرضيه بمجهوداته، وهذا يفترض وجود قوة لتنفيذ ذلك ومع العجز يقر الشاب أنه لا جدوى منه ولا من أخذ تعهدات بل ولا قوة فيه بالمرة.
 - معرفة النعمة التي في قلب الله.

كيف أتعامل مع نفسي في حالة الهزيمة والسقوط المتكرر؟

- تعلم أن ترجع إلى الرب فوراً مهما كان عدد المرات التي سقطت فيها.
- وأنت جالس أمامه لا تكثر الكلام عن حالتك وتنشغل بنفسك فهو يعلم ما صنعته فانتقل بفكرك إلى نعمة الرب وصلاحه.
- لا تأخذ عهداً على نفسك، عالماً أنك ستتهزم مع كل عهد ستأخذه على نفسك.
- اعلم أن القداسة التي تسعى إليها هي طريق تسلكه وليس هدفاً تسعى إليه^{٢٢}.

(٨٢) التسرع

”أعلمك وأرشدك الطريق التي تسلكها أنصحك عيني عليك، لا تكونوا كفرس أو بغل بلا فهم بلجام وزمام زينتته يُكم لثلا يدنو إليك“ (مز ٣٢: ٨ و٩).

مظاهر التسرع:

- تصديق ما أسمعته دون فحص (٢صم ١٦: ٣).
- التسرع في الكلام (أم ٢٩: ٢٠؛ جا ٥: ٢).
- التسرع في أخذ القرار (قض ١١: ٣).
- التسرع في الغضب (تك ٤: ٥؛ جا ١٠: ٤).
- التسرع في الزواج وهو أمر لا دواء ولا علاج له (قض ١٤: ٢).

٢٢ لمزيد من الفائدة ننصح بالرجوع للمجلد الأول للمجلة نحو الهدف عدد ٦ ص ١٨ والمجلد الثاني عدد ٤٧ ص ٢٤ بقلم د. عصام عزت.

- التسرع في الاختيار كما فعل لوط البار (تك ١٣ : ١١).
- التسرع في أمور العبادة (١ صم ١٣ : ٩؛ أع ١٥ : ٢).
- التسرع في تعيين خدام لخدمة قطع الرب (اتي ٥ : ٢٢).
- التسرع في الخلاص من التجربة (تك ٤٠ : ١٤).
- التسرع في الأحكام دون فحص (ث ١٣ : ١٢ - ١٥).

(٨٣) النظرات الشريرة

- هناك مقولة شهيرة للقديس أوغسطينوس: أي شيء تشتبهه وأنت لم تره؟
- النظرات الشريرة هي بداية سلسلة حيث يتبعها أفكار ثم تليها خطايا.
- العين تعتبر من المداخل التي منها يدخل إبليس إلى داخل الإنسان وكذلك الأذن، فمسئوليتنا هي ضبط هذه المنافذ (مر ١٣ : ٣٤).
- دورنا ألا نترك فرصة للجسد لرؤية المناظر الملفتة للنظر. ونقرأ في (٢ بط ٢ : ١٤) أن العين تزني، وفي (جا ١ : ٨) لا تشبع من النظر.
- تأمل العهد الذي أخذه أيوب على نفسه فيما يخص موضوع النظر (أي ٣١ : ١).
- تأمل تحذير الرب بخصوص النظر «مَنْ ينظر إلى امرأة ليشتبهها فقد زنى بها في قلبه» أي الذي ينظر بغرض الشهوة هو في حكم الزاني (مت ٥ : ٢٨).
- وقال أحدهم: لا تنظر إلى الوجوه بغرض الشهوة.
- أمثلة لشخصيات كتابية كانت النظرات الشريرة هي علة سقوطهم: شمشون (قض ١٤ : ١؛ ١٦ : ١)، داود (٢ صم ١١)، لوط (تك ١٣ : ١٠)، شكيم ابن حمور (تك ٣٤ : ١ - ٥).
- وأخيرًا لتذكر أن أول خطية في التاريخ كانت بسبب النظر «فأرت المرأة أن الشجرة جيدة للأكل وأنها بهجة للعيون وأن الشجرة شهية للنظر» (تك ٣ : ٦).
- فلننتبه إلى تحريض الرب «إن كانت عينك تعثرك فاقلعها» الذي يعني ضبط الجسد وجزء منه العين وعدم ترك العنان لها لتتنظر إلى أي شيء^{٣٣}.

٢٣ لمزيد من الفائدة ننصح بالرجوع للمجلد الثالث لمجلة نحو الهدف عدد ٢٨ ص ٨ بقلم د. ماهر صموئيل

(٨٤) الأفكار

نلاحظ أن الذهن . . مركز الأفكار، هو ساحة المعركة مع إبليس؛ إذ أن أغلب حروبه تكون بدايتها الفكر، وترجع أهمية الأفكار إلى أنها مصدر للأعمال، أو بمعنى آخر هي بذور الأعمال فالتصرفات دائماً تسبقها أفكار.

قد نظن أن خطايا الأفكار أقل تأثيراً من خطايا الأفعال فهذا خطأ؛ لأننا نقول هذا بالارتباط بنظرتنا للناس، طالما أن الأفكار لا تضر الناس وهي غير معروفة بالمرة، لكن لو راجعنا كلمة الله سنجد أن الرب في أيام جسده كم من المرات التي كشف فيها خطايا الأفكار ووبخها تماماً كخطايا الأفعال (لو ٧: ٣٩؛ ٩: ٤٦).

خطوات في طريق الانتصار على الأفكار الخاطئة:

(١) اعلم أنك تتعامل مع إله كلي العلم، ومقياس الخطية عنده يصل إلى خطايا الفكر بل والدوافع "فكر الحماسة خطية".

(٢) اشغل فكرك بكل ما هو سام "أخيراً أيها الإخوة كل ما هو حق كل ما هو جليل كل ما هو عادل كل ما هو طاهر كل ما هو مُسر كل ما صيته حسن إن كانت فضيلة وإن كان مدح ففي هذه افكروا" (في ٤: ٨)؛ حتى إذا جاء الشيطان لا يجد ما يقدمه لنا. فهناك مقولة فيها الكثير من الصواب "العقل الفارغ معمل للشيطان".

(٣) نحن لا نستطيع أن نمنع الطيور من أن تحلق فوق رؤوسنا، لكن نستطيع أن نمنعها من أن تعشش فيها، بمعنى أنه قد يأتي إبليس لنا بأفكاره وهذا ليس لشرفينا إنما هي حرب إبليس لأذهاننا فقط، فدورنا في هذه الحالة هو رفض هذه الأفكار من بدايتها.

(٤) احذر من خطية النظر إذ أنها منفذ يدخل منه إبليس إلى أذهاننا ويطبع آلاف الصور ليستخدمها في أي وقت يريد ليحارب بها أذهاننا.

(٥) احذر من الجسد وخطاياه فكن ساهراً على حيله، فخطايا مثل الحسد والكرهية والكبرياء تصبح في أحيان كثيرة مادة لحرب الأفكار.

(٨٥) رد النفس .. بطرس

بعد أن سقط بطرس في الخطية رده الرب على مراحل:

- رد ضميره: بنظرة قادته إلى الإحساس بحالته «فخرج إلى خارج وبكى بكاءً مرًا» (لو ٢٢: ٦١ و٦٢).
- رد قلبه: برسالة أرسلها له يوم القيامة مع مريم المجدلية؛ وبظهور خاص له منفردًا، لا نعلم ماذا دار فيه لكننا نعلم مقدار تأثيره (مر ١٦: ٧؛ ١ كو ١٥: ٥).
- رده خدمته: كخادم وكرسول عند بحيرة طبرية بعد أن فقد الثقة في نفسه، وكأنه يقول أنا لا أصلح لاصطياد الناس سأرجع إلى صيد السمك، وإذ بالرب يظهر له وهو في قمة يأسه ويجدد له ثقته فيه ويأتمنه على رعيته («ارع خرافي» يو ٢١: ١٥).

(٨٦) تبكيت الروح القدس وشكاية إبليس

- ضمير يتأنب من جهة الخطية، وينتج يأسًا هذا صوت الشيطان.
- ضمير يتأنب من جهة الخطية وبعد الخطية، وينتج رجاء هذا صوت الروح القدس.
- قال أحدهم إن إبليس قبل الخطية يرينا إياها من خلال عدسة مصغرة فتساهل معها، وبعد السقوط يرينا إياها من خلال عدسة مكبرة فيتصور أماننا مقدار فشلنا وإهانتنا للرب فنفشل.

(٨٧) الضمير

- القلب: هو مصدر السلطة التشريعية وغرضه ليس فقط سن تشريع لكن الاحتفاظ بالقوانين وتخزينها.
- الضمير: مصدر السلطة القضائية يحكم بناء على القوانين.
- الإرادة: هي السلطة التنفيذية.
- الروح القدس يتعامل مع القلب والضمير.

أنواع الضمير:

- (١) ضمير صالح: قاضٍ غير مرتشٍ يحكم حسب القوانين المتاحة (أع ٢٣: ١، تي ١: ٥).
- (٢) ضمير بلا عثرة: بدون إساءة للناس أو إهانة لله (أع ٢٤: ١٦).
- (٣) ضمير ضعيف: لا يحتمل القوانين لأنه لا يفهمها (١ كو ٨: ١٢).
- (٤) ضمير طاهر: الفارق بين الضمير الصالح والضمير الطاهر هو: أن الضمير الصالح يحكم بأمانة على أرضية قد تكون سليمة أو غير سليمة، أما الضمير الطاهر يحكم بأمانة على أرضية سليمة (تي ٣: ٩).
- (٥) ضمير نجس: (تي ١: ١٥) نلاحظ الارتباط بين الذهن والضمير، فالذهن يقود الضمير وليس العكس لذلك عندما يتنجس الذهن يتنجس أيضًا الضمير. فالضمير النجس مدخلاته نجسة؛ لذلك أحكامه نجسة. الضمير النجس عكس الضمير الطاهر.
- (٦) ضمير خطايا: (عب ١٠: ١-٣) ضمير يشعر بالثقل والتأنيب نتيجة خطاياها في حق الله فيجعل الإنسان خائفًا من الله مثل آدم في الجنة «سمعت صوتك فخشيت لأني عريان فاخبتأت». هذا الضمير في الإنسان منذ لحظة سقوطه في الخطية. بناء على عمل المسيح الكامل فإن الساجدين الآن ليس لهم ضمير خطايا بل ضمير مطهر. وبالتالي مَنْ يقول «ضميري تاعبني» لأجل هذا لا يشارك في العبادة، فهذا القول لا أساس له من الصحة.
- (٧) ضمير شرير: (عب ١٠: ٢٢) عكس الضمير الصالح فهو قاضٍ مرتشٍ. فهو يعلم أن حكمه خطأً وباعوجاج، ولكن له مصلحة في أن يحكم خطأً.
- (٨) ضمير موسوم: (تي ٤: ١-٣) حرفيًا يعني ضمير مكوي بالنار؛ لذلك فقد كل حس وكل قدرة على تمييز الخطأ. وهو أصعب حالاً من الضمير الشرير. يقول الكتاب عن أصحاب الضمير الموسوم «عديمي الحس».

(٨٨) الحياة المنتصرة

”كل مَنْ وُلد من الله لا يخطئ بل المولود من الله يحفظ نفسه والشرير لا يمسّه“ (١ يو ٥: ١٨).

كيف تحيا منتصرًا:

- (١) يجب أن يشبع بالرب، وهذا هو سبب رفض إبراهيم لعطايا ملك سدوم لأنه واجه هذه التجربة بعد أن قابل ملكي صادق (تك ١٤: ١٨ و١٩).
- (٢) احترص من الخطوة الأولى في الانحدار (تك ١٢: ٩).
- (٣) احترص من أوقات التوتر (تك ١٩: ٢٧ و٢٨؛ ٢٠: ١).
- (٤) العيشة في محضر الرب كما كان يعيش يوسف (تك ٣٩: ٩).
- (٥) السهر؛ لأن السبب الرئيسي في سقوط داود هو عدم سهره على حياته (٢ صم ١١: ٢).
- (٦) الحكم أولاً بأول على الأفكار، فالتلاميذ عندما لم يحكموا على الأفكار التي داخلهم في ”من فيهم يظن أنه الأعظم“ (لو ٩: ٤٦) مع الوقت نمت وظهرت في صورة مشاجرة (لو ٢٢: ٣٤).
- (٧) احفظ نفسك من التواجد في مجال الخطية (يع ١: ١٤).
- (٨) تذكر الآيات الخاصة بالعتق الواردة في (رو ٦: ٦ و١١ و١٣).

(٨٩) أضرار الخطية على المؤمن وعلى خدمته

- الخطية تعطل وتعيق الخدمة، والآيات التالية توضح مدى ارتباط الخدمة بحياة القداسة العملية (٢ تي ٢: ٢١؛ عب ١٢: ١؛ ١ بط ٣: ١٥).
- إن كانت الخطية تعطل الخدمة لكن لا توقفها نهائيًا وفي (مز ٥١) أثناء اعتراف داود بخطيته الشهيرة نراه يصلي إلى الرب ويقول ”رد لي بهجة خلاصك وبروح منتدبة اعضدني فأعلم الأئمة طرقك والخطاة إليك يرجعون“ أي أن هناك استعداد لمواصلة الخدمة مرة أخرى. نعم أن الخدمة تعطلت ولكن لم تنته. وفي نهاية المزمور تكلم عن السجود وقال ”فاذبح في خيمتك ذبائح الهتاف“. فرجع أيضًا لله كساجد.

- مثال آخر بطرس قبل خطية الإنكار المعروفة قال له الرب «وأنت متى رجعت تثبت إخوتك» (لو ٢٢: ٣٢) أي سيكون لك تأثير في تثبيت إخوتك.
- الخطية لها أضرارها على حياة المؤمن نفسه، فهي سبب في مد الرب علينا بالتأديب يده (عب ١٢).
- الخطية تؤدي إلى فقدان بهجة الخلاص (مز ٥١) وإلى الفتور الروحي.
- الخطية معوق للنمو الروحي.
- هناك مبدأ إلهي «فإن الذي يزرعه الإنسان فإياه يحصد أيضًا» (غل ٦: ٧).

(٩٠) ماذا لو أخطأ المؤمن؟

- الرجوع بسرعة للرب: «لا تشمتي بي يا عدوتي إذا سقطت أقوم إذا جلست في الظلمة فالرب نور لي... ترى عدوتي فيغطيها الخزي القائلة لي أين هو الرب إلهك. عيناى ستنظران إليها. الآن تصير للدوس كطين الأزقة» (مي ٧: ٨-١٠). أي عندما نرجع وننتفض بسرعة من مشهد الضعف، فإننا بذلك نُضَيِّعُ على العدو فرصة الشكاية لدى ضمائرنا عن أنفسنا، فلا نتعطل في ركضنا بل نظل راكضين فلا يصيب العدو سوى الخزي.
- تذكر أن قلب الرب مملوء بالمحبة والغفران، فإن كان رد الرب على سؤال بطرس عن مقدار غفران الإنسان لأخيه سبعين مرة سبع مرات فكم وكم قلب الرب الغافر!
- هناك آيات تشجع على الاعتراف ومن خلالها نثق في غفران الرب لنا «إن اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم» (١ يو ١: ٩) «وإن اخطأ أحد فلنا شفيع عند الآب يسوع المسيح البار» (١ يو ٢: ١).
- التوبة القلبية التي تأتي من مراجعة وامتحان النفس، فيضع الإنسان يده على مواضع الضعف، ويقر بها في محضر الله، ويلوم نفسه ويغض من قلبه الضعف بكل صورته، ويعلن أمام الرب عن رغبته في عدم الرجوع نهائيًا إلى هذا الضعف.

وهذا يعني أن لا نعترف بالخطية فقط بل نتركها «من يقر بها ويتركها يُرحم» (أم ٢٨: ١٣) لكن من يعترف بالخطية وفي داخله نيه للرجوع إليها مرة أخرى فهو يظن أن يشمخ على الله والله لا يشمخ عليه.

(٩١) الأنا أو الذات

هي الإعجاب بالنفس والدوران حولها أو الانحصار فيها والتمركز لدرجة العبادة، ولا نكتفي بأن نعبدنا نحن فقط بل نبحت عن آخرين يشاركوننا في عبادتها.

صور ظهور الذات:

- انتقاد الآخرين لكي أفسح من المشهد كل ما ينافس المعبود الذي أعبده.. الأنا.
 - حب الظهور: لكي أبحث عن آخرين يشاركونني في عبادة هذا المعبود.
 - استئثار خدمة الآخرين مع حبي لخدمتهم لي وأعتبر أن هذا حقاً مشروعاً.
 - أُجرح بسرعة من إساءات الآخرين لي أو ما يسمى البكاء على الكرامة المجروحة.
 - حب المديح والاهتمام برأي الناس.
 - صعوبة الاعتراف بالخطأ أو الاعتذار عنه مهما كان واضحاً.
- إن كانت الذات هي العدو اللدود لنا والرابضة في داخل كل واحد فينا، وإن كان هذا بنسب متفاوتة، وإن كنا نشعر بضررها، فعلم الله بضررها علينا أعظم، لذلك يستخدم وسائل لتحريرنا منها.

الوسائل التي يستخدمها الله لكي يحطم الأنا:

- مدرسة الفشل: وهذا ما صنعه الله مع بطرس، إذ فشل مخططاته لكي يتواضع في عيني نفسه فيصبح آلة طيعة في يدي الرب، فشل في محبته، ومهنته (يو ٢١)، واقتراحاته، وتبعيته للرب، وشجاعته، وموهبته، وإيمانه.
- مدرسة التدريبات الإلهية (يوسف): بمقارنة تكوين ٣٧ حيث كان يوسف

وقتها ١٧ سنة، وتكوين ٤٠ حيث كان ٢٨ سنة نجد النتائج الواضحة لمعاملات الفخاري الأعظم مع يوسف كإناء بيده، حيث تظهر الذات بوضوح في بداية حياته عندما كان يقص أحلامه أمام إخوته وعندما كان يقص ضعفاتهم أمام أبيه، لكن في تكوين أصحاب ٤٠ تعلم أن يستر كثرة من الخطايا وعندما قدم له الملك لم يجلس على كرسي من ذهب ينتظر سجود الآخرين له، بل ركب مركبة وجال بها في كل أرض مصر، بمعنى أن شعاره كان العطاء والخدمة.

- مدرسة التجارب: اختبر من خلالها بولس ضعفه إذ قال ”لكن كان لنا في أنفسنا حكم الموت لكي لا نكون متكلمين على أنفسنا بل على الله الذي يقيم الأموات“ (٢كو ١: ٩).

(٩٢) ”أكرم الذين يكرموني“

(١صم ٢: ٣٠)

- إكرام الرب هو العيشة له في وسط ظروف معاكسة، والعطاء له في وسط ظروف لا تسمح بذلك، والاستماع له، ونستطيع أن نرى ذلك في حياة صموئيل (١صم ٢: ٣٠).
- عدم إكرام الرب نراه في عالي الذي تساهل في أمور الرب، وتساهل مع الشر في حياة أولاده، الأمر الذي كان له كثير من الأضرار عليه وعلى أولاده وعلى شعب الله.

(٩٣) هالك على حافة النجاة

هلكت امرأة لوط مع أنها كانت من ضمن الخارجين من مشهد الدينونة، لأنها رجعت إلى المدينة بقلبها، وذلك قبل أن تنظر مع أنه كان هناك تحذيرًا من الملاكين.

هلك فيلكس الوالي مع أنه سمع رسالة الحياة من بولس نفسه، وكان تحت تأثير كلمة الله لدرجة أنه ارتعب؛ لكنه هلك وفقد حياته لأنه أجّل أخطر قرار في حياته إلى وقت آخر، وقال لبولس ”أذهب ومتى حصلت على وقت

أستدعيك“، ولم نسمع أنه حصل على وقت آخر وهكذا هلك وضاعت منه الفرصة إلى الأبد (أع ٢٤: ٢٤-٢٨).

(٩٤) كيفية سماع صوت الرب

- من خلال الكلمة.
 - بتمييز الصوت الواضح للروح القدس الساكن في القلب وهذا نختبره في محضر الله والصلاة.
 - بطلب مشورة الناضجين الموثوق فيهم.
 - من خلال أعمال العناية الإلهية.
- ومن الملاحظ أن الطريقتين^٣ و^٤ لتأكيد صوت الرب الذي سمعناه من خلال الطريقتين ١ و٢.

(٩٥) المسيح غذاء المؤمن

- المسيح غذاء المؤمن في أي مكان يوجد فيه بحسب حالته الروحية سواء في أرض مصر، أو في البرية، أو في أرض كنعان.
- المسيح كخروف الفصح في أرض مصر (خر ١٢: ١-١٤؛ العدد ٩: ١-١٣؛ يش ٥: ١٠-١٢).
- المسيح كالمن في البرية.. المسيح المتضع (خر ١٦: ١-٣٦؛ العدد ١١: ٤-٩؛ ٢١: ٥).
- المسيح كغلة الأرض في أرض كنعان.. المسيح الممجد (خر ٣: ٧-١٠؛ خر ٦: ١-١٣؛ يش ٥: ١٠-١٢).
- المسيح في المجد: قوة للمسير - قوة للتغيير - قوة للانتصار.

(٩٦) كيف أتدرب على الصلاة الجهارية في الاجتماعات العامة

- فيما يلي بعض الملاحظات الهامة للتدريب على الصلاة الجهارية:
- ضع في ذهنك أنك تُحدِّث الله العظيم الذي هو أعظم من الموجودين في الاجتماع فتضع اعتبارًا له أكثر من أي اعتبار آخر.

- ركّز ذهنك على فكرة واحدة أو فكرتين تعبر عنهما بعبارات محدودة واضحة يفهما الكل ويسمعا الكل، فلا تجهد ذهنك بأفكار كثيرة فالمطلوب صلاة وليس عظة وليس المطلوب أيضًا شرح حقائق للرب هو مصدرها أو للإخوة من خلال الصلاة.
- لاحظ أنه لن ينتقدك إلا الأخ السطحي، وفي المقابل ستجد تشجيعًا من الإخوة الروحيين أكثر بكثير من هذا الانتقاد.
- درّب نفسك في المخدع على الصلاة بصوت مسموع تسمعه أنت، فهذا يعطيك تعوّد على الصلاة دون رهبة وذلك عندما تصلي بصوت عال في الصلاة الجهرية.
- يجب أن تكون الطلبات محددة (لو ١١: ٥).
- صلواتنا والذبائح الروحية مقبولة بيسوع المسيح رئيس الكهنة (١ بط ٢: ٥).
- لا تُربك نفسك بمحاولة تركيب آيات في الصلاة، فدع هذا الأمر يأتي بسلاسة حسب قيادة الروح القدس (يون ٢: ١؛ لو ١: ٤؛ أع ٢).
- ثق أن هناك ساكنًا كريمًا في داخلك يعطيك معونة على الصلاة هو الروح القدس (رو ٨: ٢٦).
- الصلاة بالذهن (١ كو ١٤: ١٥) فالعبادة التي نقدمها عبادة عقلية (رو ١٢: ١) أي عبادة للعقل دور فيها، فلذلك يلزم التركيز في معاني الكلمات أو بمعنى آخر أتابع بذهني ما أقوله بضمي.
- لتذكر رجال الله الأفاضل الذين كانوا يكلمون الله في صلواتهم مثل: إبراهيم «شرعت أكلّم المولى»، وموسى كان يكلم الله «كما يكلم الرجل صاحبه».
- الله يسمع صلواتنا: «قبلما يدعون أنا أجيب وفيما هم يتكلمون بعد أنا اسمع» (إش ٦٥: ٢٤).
- أخيرًا اعلم أن الرهبة مشكلة مؤقتة مرتبطة بالبداية ومع التمرن ستضيع، وهذه التجربة واجهها كل من سبقوك في الاختبار.

(٩٧) حياة الاتكال على الله

(مز ١٦: ١؛ ١٢٥: ١؛ أم ٣: ٥)

- الاتكال: هو حالة من الاطمئنان الناتج عن تفويض وتسليم الأمر للرب .
- الشخص المتكل هو شخص لا يثق في نفسه ولا إمكانياته، لكنه يثق في الله، أحياناً تكون الإمكانيات المادية والأدبية معطلاً رئيسياً في استنادنا على الله .
- الشعور بالضعف دون استناد على الرب هو حالة من الاستضعاف .
- الثقة في الإنسان معطل لحياة الاتكال (مز ١١٨: ٨؛ إر ١٧: ٥-٧)، فنحتاج إلى تحريض الرب لنا «كفوا عن الإنسان» (راجع ما سبق ذكره في هذا الأمر في موضوع كفوا عن الانسان رقم «١٥»).
- غير الرب تسمح بفشل مخططاتنا وطموحاتنا عندما نكون في استقلال عنه؛ لكي نتعلم حياة الاقتراب من الرب في كل حين، وتسمح أيضاً بتغيير الناس نحونا حتى نتيقن من كفاية الرب وحده .

• مثال: الرب يسوع رجل الاتكال:

- في ميلاده ”جعلني مطمئناً على ثديي أُمِّي“ (مز ٢٢: ٩).
- في حياته: ”لأنك أنت يا رب منفرداً في طمأنينة تسكنني“ (مز ٤: ٨).
- في موته: ”جسدي أيضاً يسكن مطمئناً“ (مز ١٦: ٨ و٩).
- بركات الاتكال: «في كل طرقك اعرفه وهو يقوِّم سبلك» (أم ٣: ٦) سترى بعينيك روعة الرب وروعة أعماله عندما يُجريها في حياتك وبمهارة .

(٩٨) أربعة هي الأصغر في الأرض لكنها حكيمة جداً

(أم ٣٠: ٢٤)

- النمل: «طائفة غير قوية ولكنه يُعد طعامه في الصيف» قبل مجيء الشتاء، من هنا يتعلم الخطاة درس أن يرجعوا للرب قبل فوات الأوان (أع ٢٤: ٢٥).
- ويتعلم المؤمنون أن يجتهدوا روحياً في الجمع من كلمة الرب لأجل المستقبل (جا ١٢: ١).

الوبار: «طائفة ضعيفة ولكنها تضع بيوتها في الصخر» نتعلم منها درس الاحتماء في الرب (مز ٩١: ١).

الجراد: «ليس له ملك ولكنه يخرج كله فرقاً فرقاً» في انسجام وتوافق، السبب أن الجراد يسير وفق اتجاه الرياح وهذا يعلمنا الخضوع لصوت الروح القدس؛ لأن هذا سيؤول إلى تألف وانسجام بيننا فلا تتداخل الأدوار بل كل واحد سيعمل ما يقصده الروح القدس في حياته.

العنكبوت: «تمسك بيديها وهي في قصور الملوك» العنكبوت تحت كل إصبع من قدميه يوجد كيس إسفنجي يحتوي على سائل لزج فحينما يجري على أسطح ناعمة منزلقة تُعينه على الالتصاق في الأسطح الناعمة المنزلقة، ونتعلم من ذلك التعلق بالرب والتمسك به، حيث لنا الكثير من البركات والعنكبوت في قصور الملوك صورة للمؤمن الذي مع ضعفه وقلة قيمته لكن له رجاء أنه سيكون مع ملك الملوك ورب الأرباب.

(٩٩) البرص والخطية: نعمان السرياني، جبار بأس، أبرص

(٢ مل ٥: ١)

- البرص في البداية لا يكون واضحاً، إنه يبدأ بشيء بسيط ولا يتوقع أحد أن تكون له هذه النتائج المدمرة.
- البرص مرض وراثي، وهكذا الخطية (مز ٥١: ٥).
- البرص يمتد بالتدريج البسيط ولا يسبب ألماً إلا نادراً وذلك في المراحل المتقدمة، وهذا يحدث مع الخطية حيث نقرأ عن غرور الخطية وخداعها (عب ٣: ١٣).
- البرص ينتشر في الجسم كله، وهكذا الخطية تفسد كيان الإنسان كله.
- البرص مرض معدٍ وهو ينتقل بالاحتكاك والاختلاط لوقت طويل لهذا يجب عزل الأبرص، وهكذا فإن «المعاشرات الردية تفسد الأخلاق الجيدة» (١ كو ١٥: ٣٣).
- البرص مرض كرهه وممقوت، وهكذا الخطية أمام قداسة الله.

- البرص حالة موت لشخص حي فهناك تغيرات تحدث للون الجلد.. فقدان الإحساس، ضمور، ضعف في النظر، وهذا أيضًا يحدث مع الخطية تعطي تلبدًا للإحساس، إذ تجعل الإنسان فاقد الحس والبصيرة والتميز.
- الأبرص يقيم خارج المحلة، والخاطي لا علاقة له مع الله أو شعب الله.
- البرص مجلبة للعار والخزي وكذلك «عار الشعوب الخطية».
- البرص عديم الشفاء والنهاية الحتمية هي الموت، وكذلك الخطية لا يُجدي معها نفع أو أية وسائل بشرية للإصلاح الخارجي.

(١٠٠) السير مع الله وبركاته

- «أنا الله القدير سر أمامي وكن كاملاً» (تك ١٧: ١) التمتع بحفظه ورعايته.
- «وسار أخنوخ مع الله» (تك ٥: ٢٤) الشركة مع الله.
- «وراء الرب إلهكم تسرون وإياه تتقون ووصاياهم تحفظون وصوته تسمعون وإياه تعبدون وبه تلتصقون» (ث ١٣: ٤) التمتع بقيادة الرب.
- لكن هناك تحذيرًا من تبعية الرب من خلال أشخاص حتى إن كانوا عظماء في الإيمان: كان «لوط السائر مع إبراهيم» (تك ١٣: ٥). وعندما اختفى إبراهيم من المشهد بعد الاعتزال نزل لوط إلى سدوم. فخطورة تبعية أشخاص أنهم إذا أخذوا من المشهد ذُبل الإيمان وتاهت الأقدام. فياليتنا نتعلم من الرب شخصيًا، لثلاثين مئة مثل من قال عنهم الوحي: «صارت مخالفتهم مني وصية الناس معلّمة» (إش ٢٩: ١٣) أي اتقوني لأن الناس علموهم ذلك، وليس لإحساسهم بحضوري، ولا لتعظيمهم لشخصي.

(١٠١) لا تضلوا فإن المعاشرات الردية تفسد الأخلاق الجيدة

(سفر العدد ٦: ٦؛ حج ٢: ١٢؛ يه ٢٣)

هذه الآيات وغيرها توضح أن ارتباط المقدس بالنجس ليس معناه أن القداسة ستنتقل من المقدس إلى النجس بل العكس حيث النجاسة ستنتقل إلى المقدس، فهناك فرق بين أن نوجد في زمالة لظروف عمل أو دراسة أو لقضاء

بعض المصالح وبين أن نوجد مع الأشرار في شركة وعلاقة من خلالها ستتحقق نتيجة واحدة أن مبادئ العالم ستنتقل إلينا دون أن نشعر.

(١٠٢) اهرب من هذا

١ - محبة المال: ”لأن محبة المال أصل لكل الشرور الذي إذ ابتغاه قوم ضلوا عن الإيمان وطعنوا أنفسهم بأوجاع كثيرة“ (١٠: ٦). فالمال في حد ذاته ليس خطية، بل هو وسيلة للتعامل، فكان إبراهيم غنيًا ولم يكن في هذا أي غبار على حياته، لكن محبة المال هي التي تعتبر خطية، عندما تملأك الشهوة في امتلاكه والاعتماد عليه دون الرب يتحول هذا المال من وسيلة إلى غاية ومن عبد إلى سيد. مثال ذلك: عخان ابن كرمي (يش ٧: ٢١)، وجيحزي (٢مل ٥: ٢٠).

٢ - الشهوات الشبابية: تأتي بمعنى الغرائز، وكم حطمت شبابًا في بحر الشهوات، ولتذكر ما حدث لشمشون (قض ١٦: ٢١)، ولحمور بن شكيم (تك ٣٤: ٢٥)، وتأتي بمعنى أكثر دقة: حب الظهور والعظمة والافتقار للأمور العالمية، وسن الشباب أكثر عرضة لهذه الأمور. ومثال عملي أبشالوم (٢صم ١٥: ٤؛ ١٨: ١٤).

٣ - الزنا (١كو ٦: ١٨)، أي التحول عن الرب.

٤ - عبادة الأوثان (١كو ١٠: ١٤)، ومنها الطمع الذي هو عبادة الأوثان (كو ٣: ٥).

(١٠٣) الصدقة

هي احتياج لدى الإنسان الذي يريد أن يرتبط بأشخاص يختارهم بإرادته يشاركونه وجدانيًا.

كلمة صديق وردت في كلمة الرب بلفظ صاحب، وهذه الكلمة تحتوي على معان كثيرة منها الرفقة والعشرة

وأمثلة على ذلك، أصحاب أيوب (أي ٢: ١١)، بولس (أع ٢٤: ٢٣)، إبراهيم (تك ١٤: ١٣)، داود (٢صم ٢٣: ٢٣).

أهمية الصداقة في فترة الشباب:

- ١ - أوقات الصداقة تتحدد وتشكل فيها شخصياتنا.
- ٢ - التنفيث للصديق عن المشاكل والمشاعر الشخصية التي ربما يخجل الشاب أن يبوح بها لأسرته.

مواصفات الصديق:

- ١ - لا بد أن يتفق معك في الميول والمبادئ (عا ٣: ٣).
- ٢ - صادق شخصاً يحتوي على فضائل تغار بأن تكون فيك، وتلقائياً تتطبع بها (غل ٤: ١٨).

مشاكل الصداقة:

- ١ - الصداقة والاحتواء: الرغبة في امتلاك الصديق والخوف عليه من أية علاقة أخرى.

٢ - كثرة الصداقة: "المكثر الأصحاب يُخرب نفسه" (أم ١٨: ٢٤).

- ٣ - الصداقة والتبعية: مثال إبراهيم ولوط (تك ١٣: ٥)، فمن الخطورة أن تجعل علاقتك بالرب عبر صديق مثلما فعل لوط.

أخيراً، هناك أعظم صديق وهو الرب (أم ١٨: ٢٤)، كان موسى يُكلمه وجهاً لوجه "كما يُكلم الرجل صاحبه" (خر ٣٣: ١١)، وحتى لو احتجت إلى مشورة ففيه وحده المشورة والرأي (أم ٨: ١٤). أرجوك أن تدعّم علاقتك بهذا الصديق فلن تندم على صداقته، ولا على الوقت الذي تقضيه معه^{٢٤}.

(١٠٤) الخجل

- مشكلة الشخص الخجول أنه يرى نفسه فاعلاً ومشاهدًا وكأنه يراقب نفسه أو يستدير ليرى كيف يراه الآخرون، وعلى هذا فإن تركيزه في عمله يقل ويضيع جزء من الطاقة في رقابته الزائدة لتصرفاته وذلك حين يقف بالمرصاد لنفسه نيابة عن الآخرين.

٢٤ لمزيد من الإفادة ننصح بالرجوع إلى المجلد الأول لمجلة نحو الهدف العدد الثالث ص ١٠ بقلم د. عصام عزت

- قد يظن الخجول أن الناس سوف تنتقده أو تسخر منه أو تستخف به فيضطرب ويرتبك ويثور.
- الخجل هو شعور زائد بالخوف من رفض الآخرين أو تهكمهم أو عدم رضاهم ويصحبه تجنب للمواقف أو إعاقه جزئية عن الأداء.
- قل لنفسك أنا لست وحدي الخجول، والخجل يعتبر ظاهرة عادية في كل المجتمعات وعند الكثيرين بل وعند معظم الناس.

فوائد الخجل:

- يجعل صاحبه يقلل الاختلاط بالناس وترشيد الصداقة.
- يجعل صاحبه يركز في أماله، بالطبع إنه يقلل القدرات الاجتماعية لكن يزيد من استخدامه لقدراته العقلية في الدراسة والتحصيل.

عيوب الخجل:

- تخيل أسوأ ما يحدث.
- عدم المحاولة واستغلال الوقت.
- الشعور بالوحدة.
- التكلف وارتداء الأقنعة ولا يتيح لصاحبه العيشة كمتميز.
- عدم المواجهة وعدم المطالبة بالحقوق.
- الخجل ظاهرة موجودة عند معظم الناس لكنها تتفاوت من شخص لآخر ومن مجال لآخر ومن موقف لآخر، فالخجل عند البعض عبارة عن عدم ارتياح بسيط أمام أعين الناس أو المواقف الهامة، ولكن عند البعض الآخر أمور وهمية فيتخيل كوارث وهمية سوف تسقط على رأسه.
- المهم ألا تعوقنا مشاعر الخجل عن العمل وتسبب لنا الارتباك، أو تمنعنا من الدراسة، أو التكيف مع الظروف، أو تعطلنا عن الاختلاط والصداقة مع الآخرين، أو تؤخر مشاعر الألفة والحب، أو تعرقل طرق خدمتنا أو الجراة في الشهادة للحق، كذلك لا يجب أن يمنعنا الخجل عن المطالبة بحقوقنا المشروعة برفق وحس وتأكيد شخصيتنا دون اعتداء على حقوق ومكانة الآخرين.

اختبار يوضح حالة الشخص الخجول:

- هل تقول أنا متطفل .
- تعديل الملابس قبل الحديث .
- أنا فعلاً لا أستحق احترامهم .
- يبدو أنهم يخططون لإخراجي من وسطهم .
- نظرتهم لي تبين عدم رضاهم .
- عدم التصرف بتلقائية مع الجنس الآخر .
- عدم الثقة في المظهر .
- إحساس غامض بالذنب .
- بداخلك إحساس أنهم يقبلونك على مضض .
- إحساس بعدم رضا الكبار عنك .

أسباب الخجل:

- الشخص الذي تتخذه قدوة خجول .
- إطلاق لقب خجول عليك حتى أنك تقول عن نفسك: إنك خجول .
- ظروف خاصة تؤدي إلى ذلك مثل وجود عيب في الجسم .

كيفية علاج الخجل:

- ثق أنك تستطيع أن تتغير .
- صلّ لأجل المعونة .
- انزع عنك مخاوفك .
- قل لنفسك في المخاوف إنك ابن محبوب لله وهو لن يرضى لك ضرراً، بل يريد لك أحسن شيء، الذين «نظروا إليه واستناروا ووجوههم لم تخجل» (مز ٣٤: ٥؛ أم ٣: ٢٥ و٢٦).
- تفاعل فأنت خجول وهذا جيد، وأنت متردد ولكنك لست معاقاً، وتستطيع أن تتحكم في خجلك حتى ولو ظهر ضعفك .

- إن النجاح لن يأتي من أول مرة، فليكن الأمل والرجاء رائدين لك.
 - ثق أن هناك أوقاتاً يحدث فيها أسوأ ما يحدث، لكن هذا أيضاً للخير.
 - فنحن نتعلم من فشلنا أكثر مما نتعلم من نجاحنا. قد نفشل أمام أنفسنا في تحقيق ما نصبو إليه، ولكن أمام الله نكون قد حققنا الغرض الذي يريده منا. وما نعتبره نحن وما يعتبره الناس فشلاً قد يكون في نظر الله النجاح بعينه لأنه سيحقق لنا في المستقبل نعمة أفضل أو حماية أفضل من ضرر أكبر كالغرور مثلاً.
 - إن الله يعرف معنى النجاح أكثر مما نعرفه نحن؛ لأن نظرتنا المستقبلية عاجزة وتقييمنا للحاضر يتأثر بتقييم الناس وموافقتهم.
 - وراء كل نجاح محاولات كثيرة أين كانت نتائجها؟ فإسحق حفر عدة آبار إلى أن أتى ماء (تك ٢٦: ١٩).
 - إن صورتك نحو نفسك قد تكون من الأسباب التي تسبب لك الخجل، واحترامك أو خوفك الزائد من الناس قد يكون سبباً آخر لخجلك.
 - لا تبالغ في تقدير قيمة الآخرين وتبخس من قيمتك.
 - ابحث في داخلك عن الطاقات والمواهب التي أعطاها الله لك، ولا تعرف كيف تستغلها.
 - لا تخجل من أمور لا دخل لك فيها، وركز على أمور تؤدي إلى عمل تفخر به.
 - لا تخجل من نقاط ضعفك، فلا يوجد إنسان بلا عيوب أو نقاط ضعف، وذكائك أن تحاول التركيز على الجوانب القوية في شخصيتك وتبرزها، وحاول أن تحسّن أو تبدل العادات أو الأشياء التي تخجل منها إلى أشياء تفخر بها.
 - إن لم تكن استجابات الآخرين مرضية، فلا تيأس، إن الأمر قد يتعلق بأذواق الآخرين المريضة.
 - لا يهملك رأي الناس فيك، وتذكر هذه الآيات:
- ”وأما أنا فأقل شيء عندي أن يحكمم فيّ منكم أو من يوم بشر“ (١كو ٤: ٣).

”فأستعطف الآن الناس أم الله أم أطلب أن أرضي الناس فلو كنت بعد أرضي الناس لم أكن عبداً للمسيح“ (غل ١: ١٠).

”إذاً لست بعد عبداً بل ابناً وإن كنت ابناً فوارث لله بالمسيح“ (غل ٤: ٧).
”طوبى لمن لا يدين نفسه في ما يستحسنه“ (رو ١٤: ٢٢).

(١٠٥) العلاقة بين الجنسين

- ينصح بعدم التعامل بطريقة فردية، فلو أراد الشاب أو الشابة أن يتعامل مع أحد من الجنس الآخر فليتعامل معه في جو المجموعة، فلا مجال للوقوفات الفردية حتى لا نعطي فرصة للعدو أو مجال لشكاية العدو لدى ضمائر الآخرين، أن هناك عيوناً تراقب من الأشخاص الذين حولنا مع فهمهم الخاطيء لأي تصرف حتى ولو كانت دوافعك بريئة من جهته.
- لا تعطِ اهتماماً لفرد معين دون بقية المجموعة، فهذا الاهتمام قد يُساء فهمه،
- الميول للجنس الآخر طبيعية، لكن الخطورة ليست في الميول بل في إعطائها الفرصة للتعبير عن نفسها بطرق مقبولة، أو طرق غير مقبولة فمن الأفضل أن تضع لنفسك حدوداً وضوابط في الكلام والتصرفات لا يجب تخطئها.
- أما من جهة التعاون مع فرد من أفراد الجنس الآخر لأجل فائدة دراسية أو تبادل معلومات أعتقد أنه لا يوجد مبرر لهذا إن كنت أجد بديلاً لهذه الإفادة من شخص من نفس نوع جنسي لئلا ننساق وراء خداع الجسد، فيصبح وراء هذا الهدف الظاهري أسباب خفية لا يحبذ وجودها، أما إن كان هناك اضطراب لذلك، فيجب مراعاة الملاحظات التي ذكرناها في الاعتبار.
- لا يجب أن يكون الصديق من الجنس الآخر موضع أسراري أو موضع مشورتي أو أتكلم معه في أمور خاصة جداً بي أو بأسرتي، فكل هذا يصح أن يكون بين زوج وزوجته وليس بين زميل وزميلته.

(١٠٦) اتباع الرب

هل هو اختياري أم إجباري؟ ”إن أراد أحد أن يأتي ورائي“ (لو ٩: ٢٧).

كيفية التبعية:

”مَنْ قَالَ أَنَّهُ ثَابِتٌ فِيهِ يَنْبَغِي أَنَّهُ كَمَا سَلَكَ ذَاكَ هَكَذَا يَسْلُكُ هُوَ أَيْضًا“ (١ يو ٦:٢)، ”تَارِكًا لَنَا مِثَالًا لِكَيْ تَتَّبِعُوا خَطْوَاتِهِ“ (١ بط ٢: ٢١).

عوائق في طريق الاتباع:

- الذات ومتطلباتها لطلب الراحة والاسترخاء.
- التيار العام: الشغل، الدراسة، الأصدقاء.. إلخ
- خشية الاستمرارية.
- الاضطهادات والسخرية.
- تقلب وتغير ظروف الشخصية.

إكرام الرب للذين يتبعونه:

”إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَخْدُمُنِي فَلْيَتَّبِعْنِي... إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَخْدُمُنِي يَكْرِمُهُ الْآبُ“ (يو ١٢: ٢٦).

(١٠٧) الخوف

هو شعور من عدم الاطمئنان على شيء محدد. هناك خوف منطقي من خطر معين، هذا الخوف مطلوب لأنه خط دفاع أعطاه الله للإنسان لتجنب الخطر، وفي هذه الحالة الإنسان غير مشغول بمخاوفه بل بأسباب الخطر محاولاً تجنبها.

وهناك خوف غير منطقي وفيه الشخص ينشغل بنفسه وبمخاوفه فتشتت طاقاته، وهذا الخوف يصبح عائقاً لهذا الشخص.

الأسباب الروحية للمخاوف:

- (١) تحويل العين عن الرب والمشغولية بما حولنا (مت ١٤: ٣٠).
- (٢) المشغولية بنفوسنا والتفكير فيها كثيراً والاهتمام بما يقوله الآخرون (١ مل ١٩: ٣).

(٣) الضعف الروحي العام (١ صم ١٧: ٢٤).

وسائل التعبير عن الخوف:

(١) إدعاء البطولة (لو ٢٢: ٤٩).

(٢) إدعاء المحبة للآخرين، وبالتالي التقرب منهم خوفاً وتجنباً لإيذائهم (تك ٣٢: ٧؛ ٣٣: ١٠).

الخوف وعدم الإيمان:

الخوف لا يعتبر نوعاً من عدم الإيمان فهو شعور طبيعي، والخوف يختلف من واحد لآخر لا لاختلاف درجات الإيمان، بل لاختلاف التركيبة النفسية من جهة الاستعداد للتجاوب مع المخاوف. أما عن استخدام الإيمان في كل منهما فيتوقف على الحالة الروحية والشركة مع الرب وقت التعرض للخوف. فبالإيمان نستخدم قوة الله للارتفاع فوق المخاوف.

نصائح لتجنب المخاوف:

- (١) هناك أكثر من ٩٠٪ من مخاوفنا وهمية فلنكن واقعيين.
- (٢) استحضار الله في المشهد الذي هو أعظم الوسائل للتغلب على الخوف.
- (٣) العيشة في محضر الله تعطينا شجاعة لمواجهة الظروف والأشخاص (١ مل ١٨: ١٨)^{٢٥}.

(١٠٨) الرفقة

- ”المساير الحكماء يصير حكيمًا ورفيق الجهال يضر“ (أم ١٣: ٢٠).
- ”المعاشرات الردية تفسد الأخلاق الجيدة“ (١ كو ١٥: ٣٣).
- أمثلة لأشخاص أحسنوا اختيار الرفقة: يشوع رافق موسى، وداود رافق صموئيل، أليشع رافق إيليا، راعوث لازمت فتيات بوغز، دانيال رافق أصحابه حنانيا وميشائيل وعزريا، تيموثاوس رافق بولس.
- أمثلة لأشخاص أخطأوا في اختيار الرفقة: لوط رافق أهل سدوم،

٢٥ لمزيد من الاستفادة ينصح بالرجوع إلى المجلد الثاني لمجلة نحو الهدف عدد ١٣ ص ٢٠، عدد ١٤ ص ١٢ بقلم د. عصام عزت.

يونانثان تأثر لوجوده في بيت شاول، عوبديا تأثر لارتباطه بأخاب، وأمنون تأثر باقتراح يوناداب، وسليمان، النساء الغربية أملن قلبه، ومن ينسى تأثر يهو شافاط بأخاب.

(١٠٩) سلامي أعطيكم

سلاما اترك لكم سلامي اعطيكم ليس كما يعطي العالم اعطيكم انا (يو ١٤):

٢٧

هناك نوعان من السلام:

الأول: سلام مع الله: «فإذ قد تبررنا بالايمان لنا سلام مع الله برينا يسوع المسيح» (رو ٥: ١)

حيث كنا قبلاً في عداوة مع الله إلى أن تبررنا بالإيمان وصار لنا سلام مع الله من جهة قبول الله لنا من خلال عمل ابنه.

الثاني: سلام الله: وهو الذي جاءت عنه كلمة "سلامي" وهي تعني السلام الشخصي الذي عاش به الرب يسوع في عالم شرير (يو ١٤: ٢٧)، هذا السلام قد أعطي لنا، كان للرب سلام غير مبني على الظروف الخارجية سواء حلت أم حلكت، بل سلام عميق يستمد جذوره من الشركة مع الآب نتیجته سار الرب في هدوء؛ لذلك كانت ردود أفعاله رائعة في كل المواقف.

وسلام الله نحصل عليه عندما نقرب من عرش النعمة بكل ما يسبب لنا هما فتمتع بسلام الله الذي يفوق كل عقل الذي يحفظ قلوبنا في المسيح يسوع. (في ٤: ٧)

(١١٠) الانفصال

- ليس المقصود أن ننفصل «عن» بل ننفصل «إلى». «فلنخرج إذاً إليه خارج المحلة حاملين عاره» (١ تس ١: ٩؛ عب ١٣: ١٣).
- إذاً الانفصال هو تبعية الرب من القلب، فهو لا يعني ترك العالم ولا الناس (لأن هذا انطواء)؛ لكنه يعني الانفصال عن مبادئ هذا العالم لأنها لا تتوافق

مع طبيعة الله الذي أعبدته، فلا أشاكل هذا الدهر أي أن مبادئه لا تحكمني ولا أفكاره ولا تسلياته.

• مثال لحياة الانفصال يوحنا المعمدان؛ لذلك فالانفصال يبدأ بعد الإيمان وليس قبله.

• بعد الإيمان، أنا ميت عن هذا العالم فلا أظهر أي تجاوب تجاه مغرباته لقد «صلب العالم لي وأنا للعالم».

• الانفصال أيضًا في العلاقات والروابط (٢ كو ٦: ١٤)، ولنلاحظ كم تأثر يونانان بارتباطه بأبيه شاول (١ صم ١٨)، وكذلك عوبديا بارتباطه بأخآب (١ مل ١٨: ٣).

• الانفصال هو حياة، فيها انفصل عن أفكار ومنطق الآخرين، وطريقة كلامهم وأسلوب حياتهم.. حياة يعرف فيها الشاب حدود تعامله مع عالم الجامعة والوظيفة.

معونات للانفصال: الطبيعة الجديدة، كلمة الرب، الروح القدس، الشركة مع المؤمنين.

(١١١) الحرية الحقيقية

(لو ١٥: ١١ - ١٣)

- الحرية بحسب الفكر البشري هي فعل الإرادة الذاتية، ورفض الخضوع لأي سلطان.

- الابن الضال ما كان يضايقه في بيت أبيه أن هناك وصية قال عنها الابن الأكبر "لم أتجاوز وصيتك".

- الحرية بهذا المفهوم كم هي مدمرة، انظر ماذا فعلت الرغبة غير المنضبطة في عيسو حيث لأجل أكلة واحدة باع البكورية.

- الحرية الحقيقية هي الخضوع للرب، وهي أيضًا الحرية التي يقودني بها الروح القدس، إذ لا يجد فيّ ما يعطله من إرادة ذاتية أو خطية.

(١١٢) الثقة في ملك الدهور

الثقة في ملك الدهور الذي يدير الأحداث لتخدم مقاصده، قد يضيف حدثاً أو يحذف حدثاً لجعل الأمور تسير وفق مقاصده. فلذلك أخطأونا لا تحدد مصائرنا، ولا حتى أخطاء غيرنا ولا حتى مكاييد الشيطان إذ ان الله يستطيع أن يستخدم الكل لمجده حتى الشيطان وحيله، ويقدر أن يستخدم الكل لخيرنا؛ لأن "كل الأشياء تعمل معاً للخير" (رو ٨: ٢٨).

(١١٣) العمل الزمني

النجاح في الحياة هو أن تكون في ملء مشيئة الله، وهذا هو سر السعادة سواء تعمل عملاً عظيماً أو وضيعاً. قال أحدهم: لا تظن أن الأشخاص الذين حققوا ما أنت تحلم به يشعرون بالسعادة.

هل هناك حتمية للعمل؟

- نعم، فالعمل أمر به الله حتى قبل السقوط؛ إذ وضع آدم في الجنة ليحفظها ويعملها، وحدد للإنسان بعد ذلك في الناموس عدد أيام عمله، وكذلك يوم راحته.

- من الآيات الشهيرة في العهد الجديد (٢ تس ٣: ٦) "تجنب كل أخ يسلك بلا ترتيب وليس حسب التعليم الذي أخذه منا" وأعطى بولس نفسه كمثال عندما قال "كنا نشتغل في كد وفي تعب".

- (تي ٣: ١٤) "وليتعلم مَنْ لَنَا أيضاً أن يمارسوا أعمالاً حسنة للحاجات الضرورية حتى لا يكونوا بلا ثمر".

- (٢ تس ٣: ١١) "قوموا يسلكون بينكم بلا ترتيب لا يشتغلون شيئاً بل هم فضوليون"، وكلمة "شيئاً" نتعلم منها ليس المهم نوع العمل، بل المهم أن يكون هناك عمل؛ لأننا أحياناً ننقاد إلى الأمور العالية بطلبنا مواصفات معينة في العمل، لكن أيّاً كان نوع العمل حتى إذا كان وضيعاً في عيني الناس، لكنه عظيم في عيني الرب طالما لا يتخالف مع مشيئته.

- مثال لذلك: خدمة العبيد قال عنهم بولس إنهم ”عبيد المسيح عاملين مشيئة الله من القلب“ (أف ٦: ٦).

دور العمل في تدريبنا الروحي:

إذا كان اليوم ٢٤ ساعة، ٣ / ١ اليوم نوم، ٣ / ١ اليوم عمل، ٣ / ١ اليوم راحة وخدمة ونشاط روحي. وإذا استبعدنا النوم بعملية حسابية بسيطة نجد أن نصف وقتنا الذي نحن فيه في صحو هو عمل. فالغرض من دراسة هذا الموضوع توضيح أن العمل ليس هو وسيلة لكسب الرزق أو لإعالة الحياة فقط، بل أيضًا هو وسيلة للتدريب الروحي؛ إذ عن طريقه يتعامل الرب مع شخصياتنا ويُعلمنا الكثير من الدروس من صبر واحتمال واتزان. وتوضيح أيضًا أنه لا انفصال في الحياة بين حياة عملية زمنية وحياة روحية، فالله يرانا في جميع الأوقات. والعمل كذلك مجال للشهادة أمام الآخرين عن الرب ومجال للعيشة بأمانة.

من جهة ضغط أصحاب العمل على الشباب المؤمن، لكي يسلك سلوكًا غير أمين، ينبغي على الشباب ألا يضحى بأمانته، ويتذكر قول الكتاب ”حاشا لي فإني أكرم الذين يكرموني“ (١صم ٢: ٣٠).

وعن الوشاية من الزملاء لدى الرؤساء، فيتذكر الآية ”ويُخرج مثل النور برك وحقك مثل الظهيرة“ (مز ٣٧: ٦). تذكر ماذا كان رد دانيال تجاه وشاية زملائه عنه ”ولما علم بامضاء الكتابة ذهب إلى بيته وكواه مفتوحة“. وتذكر أيضًا ما حدث للذين اشتكوا على دانيال.

وأما عن الهدايا في العمل عندما نقدمها لآخرين باسم أصحاب العمل لقضاء مصالح خاصة بالعمل، إذا كانت الهدية ستعوّج قضاء، أو تعطي لي ما ليس من حقي، فهنا لا تعتبر هدية بل هي رشوة ”الهدية حجر كريم في عيني قابلها حيثما تتوجه تفلح“ (أم ١٧: ٨). ولكن إذا كانت الهدية تُسهل لي الحصول على حقي لي فما المانع.

ماذا لو استغل أصحاب العمل أمانة المؤمن استغلالاً سيئاً؟ هذا نوع من الشهادة للرب، لكن يجب أيضًا مهمما أوكل لنا من أعمال، ومهما أوتمنا على

مسئوليات، يجب أن يكون هناك وضوح ما هو المطلوب مني، وما هي حقوقي من جهة الوقت، أو المقابل المادي، أو أية التزامات أو حقوق أخرى.

(١١٤) الوكالة

أنت مسئول أمام الله، وكل ما في يدك أنت وكيل عليه ولست مالكا له، وسيأتي يوم تسمع السؤال ”أعطِ حساب وكالتك“ وحتى المواهب التي أعطها الله لنا فهي على مبدأ النعمة، حيث يرد القول ”كوكلاء صالحين على نعمة الله المتنوعة“ (١بط ٤: ١٠)، فالعمل عمله، والرعية رعيته، ونحن مسئولون أمامه، وحتى في الأمور الزمنية ما بين أيدينا من مال ووقت وأجسادنا نحن وكلاء عليها وسنقدم عنها حسابا.

(١١٥) التلمذة الحقيقية

شروط التلمذة الحقيقية:

- (مت ١٠: ٢٤ - ٣٧؛ لو ٩: ٥٧ - ٦٢؛ ١٤: ٢٥ - ٣٥؛ يو ١٣: ١٥؛ ١٥: ٨).
 - محبتي للرب تفوق محبتي لأي شخص سواه (لو ١٤: ٢٥ - ٣٥).
 - حمل الصليب (لو ١٤: ٢٧).
 - ترك جميع الأموال من القلب لأجل الرب (لو ١٤: ٣٣).
 - إنكار النفس (مت ١٦: ٢٤).
 - المحبة لجميع القديسين (يو ١٣: ٣٥).
- معطلات التلمذة: الراحة الجسدية، أمور العالم الميتة، عدم وضوح الأهداف.

بركات التلمذة: يأخذ مائة ضعف وفي الدهر الآتي الحياة الأبدية^{٢٦}.

(١١٦) التوازن في حياة الشاب

الرب يسوع المسيح هو أعظم مثال لنا، الذي كان ”يتقدم في الحكمة

٢٦ ينصح بالرجوع لكتاب التلمذة الحقيقية للكاتب وليم ماكدونالد.

(الحياة النفسية)، والقامة (الحياة الجسدية)، والنعمة (الحياة الروحية)، عند الله والناس (اجتماعيًا)“ (لو ٢: ٥٢). وحياة كل منا تتكون من ثلاثة جوانب يصعب توازنها كميزان بثلاث كفات:

أولاً: الجانب الروحي.. حتى تحصل على راحة في حياتك لا بد أن تكون متأكدًا أنك ابن الله.

- هل لك علاقة دائمة مع الله، الصديق الحقيقي؟ (لو ١١: ٥ - ٨).
- ما نوع علاقتك بالآخرين؟ هل الكل يشهد عنك حسنًا ما عدا أهلك؟ هل تؤثر فيها ظروف حياتك؟
- هل هناك خصام بينك وبين شخص آخر؟ هل سألت نفسك ما رأي الرب في ذلك السلوك؟
- كيف يمكنك التنسيق بين نمو حياتك الروحية (حضور اجتماعات، الصلاة، الخدمة) وبين واجباتك المنزلية أو دراستك المدرسية (مناقشة)؟ (جا ٣: ١؛ اتي ٤: ٨).
- كيف تعطي للرب مالك؟

ثانيًا: الجانب النفسي (أم ١٣: ١).

- هل تتدمر على ظروف أسرتك المادية أم تشكر الله على ظروف حياتك مهما كانت؟
- هل تحب الأصدقاء وتحرص على تكوين صداقات؟ حسنًا فإن أي إنسان يجب أن يكون محاطًا بمجموعة من الأصدقاء، ولكن ياترى مَنْ هو صديقك؟ هل هو الذي يمدحك باستمرار؟ هل هو مستعد أن يضحي من أجلك؟ هل يشترك معك في الصلاة؟ هل يحكي أسرارك للآخرين؟ هل تستحوذ صداقتك له على كل وقتك؟ يجب أن تحكم على صديقك هل هو صديق حقيقي، أم يود الحصول على غرض ما منك؟
- ماذا تفعل لتكسب صداقة الآخرين؟ وما هي الصفات المطلوبة في صديقك؟

(قارن بين أصدقاء الابن الضال، وبين صداقة يونانان لداود) اعرف مشاكل مَنْ حولك وحاول أن تساعدهم (كيف).

- ماذا تفعل لو تصرف شخص معك بجفاء؟ (مناقشة). لا تتحيز في علاقتك بين شخص وآخر وكن متعاونًا مع الآخرين بدون الاهتمام أن تكون الأول في كل شيء. يجب ان تكون محبًا - عطوفًا - أمينًا - ملتزمًا بمواعيدك.

- هل تنفذ دورك كابن لله وسط أسرتك؟ هل هناك حدود لطاعة الوالدين؟ كيف تقنع والديك بفكرك إن اختلفتم؟

ثالثًا: الجانب الجسدي (أم ٢٣: ٢؛ يو ٧: ٤؛ ١ كو ٦: ١٩ و ٢٠؛ غل

٧: ٦ و ٨)

- الصحة الجيدة .

- الطعام بكمية ونوعية مناسبة لا أكثر ولا أقل .

- مارس رياضة بالاعتدال .

- النظافة، ممارسة عادات صحية سليمة مثل النوم مبكرًا والاستيقاظ مبكرًا .

- بساطة الملابس (أم ٢٣: ٢١؛ رو ١٦: ١٨؛ في ٣: ١٩).

(١١٧) أكرم أباك وأمك

لماذا يجب أن نكرمهم؟

١ - لأنها وصية كتابية مثل بقية الوصايا (خر ٢٠: ١٢).

٢ - لأجل محبتهم لنا (تك ٢٢: ٢؛ إش ٦٦: ١٣).

٣ - لأننا موضوع صلاتهم (٢ صم ١٢: ١٦).

٤ - لأجل كل ألم تحملوه لأجلنا (تك ٣: ١٦).

٥ - لأجل كل ما ذخره لنا (٢ كو ١٢: ١٤).

٦ - لأجل اهتمامهم وحرصهم على مستقبلنا (تك ٢٤: ١ - ٤).

٧ - لأجل غفرانهم لزلاتنا وأخطائنا (٢ صم ١٣: ٣٩).

٨ - لأجل عطائهم المستمر (١ صم ٢: ١٩).

مظاهر الإكرام:

- ١ - الخضوع لهم (لو ٢: ٤٩ و ٥١).
- ٢ - بالتصرفات الخارجية التي تُعبر عن الاحترام الداخلي (امل ٢: ٩).
- ٣ - نشاركهم ما وصلنا إليه (تك ٤٧: ٧).
- ٤ - بالاهتمام بهم مادياً (اتي ٥: ٤).
- ٥ - الطاعة لهم (تك ٣٧: ١٣).

مظاهر عدم الإكرام:

- ١ - الكذب عليهم (تك ٢٧: ١٩).
 - ٢ - عدم التواصل معهم (لو ١٥: ١٢).
 - ٣ - الدخول في خصوصياتهم (تك ٩: ٢٢).
 - ٤ - انتقاد سياستهم في تدبير الأمور (صم ٢: ١٥ و ٣ و ٤).
 - ٥ - الخطأ الشخصي ضدهم (تك ٣٥: ٢٢).
 - ٦ - إهمالهم بحجة الخدمة الروحية وأمور الرب (مر ٧: ١٠ - ١٣).
- تحذير أخير:** هناك مبدأ الزرع والحصاد "العين المستهزئة بأبيها والمحترقة إطاعة أمهاتقوّر هاغربان الوادي وتأكلها فراخ النسر" (أم ٣٠: ١٧)، إذ سنجد من الناس مَنْ يستهزئ بنا ويهيننا وذلك حصاد ما زرعناه مع والدينا^{٣٣}.

(١١٨) الأسلحة الروحية

- توجد ثلاثة أنواع من الأسلحة في العهد الجديد ينبغي أن يتسلح بها المؤمن ليواجه الأخطار التي حوله، وهي:
- (١) **أسلحة النور** (رو ١٣: ١٢): بالمباينة مع أعمال الظلمة، وهذه تتضمن السلوك في طاعة المسيح الذي هو النور.
 - (٢) **سلاح البر** (٢كو ٦: ٧): ويظهر هذا في التصرف بأمانة وإخلاص، وهذا

٢٧ لمزيد من الفائدة ينصح بالرجوع لكتيب أكرم أبك وأمك للأخ / أنور داود

السلاح يحتاج إليه خدام المسيح في حقل الخدمة وسط العالم.

(٣) سلاح الله الكامل (أف ٦: ١١-١٨): وهو لازم للحرب الروحية ضد الأعداء الروحيين ”الرؤساء والسلاطين والولاة وأجناد الشر الروحية“ الواقفة للمؤمن بالمرصاد.

سلاح الله الكامل:

وهذا السلاح يتكون من سبع قطع وهو يتكون من:

- ١ - منطقة الحق: تأثير الحق على القلب والعواطف.
- ٢ - درع البر: هو الضمير الصالح الناتج عن السلوك في البر.
- ٣ - الحذاء: السلوك بالسلام.
- ٤ - ترس الإيمان: الثقة في الله.
- ٥ - خوذة الخلاص: التأكد من خلاصنا، والثقة في خلاص الرب لنا في مواجهة صعوبات الحياة.
- ٦ - سيف الروح: كلمة الله.
- ٧ - الصلاة: الصلاة والشركة مع الله.

(١١٩) لماذا لا تستجاب صلواتنا؟

- ١ - وجود خطية في القلب: ”إن راعيت إثمًا في قلبي لا يستمع لي الرب“ (مز ٦٦: ١٨)، لننقِ قلوبنا أولاً ونرفع إلى الله أيادي طاهرة (إش ١: ١٥؛ ٥٩: ٢).
- ٢ - التحول عن إطاعة المكتوب: ”مَنْ يحول أذنه عن سماع الشريعة فصلاته أيضًا مكرهة“ (أم ٢٨: ٩؛ زك ٧: ١١ - ١٣).
- ٣ - إغلاق الأحشاء عن الفقير: ”مَنْ يسد أذنيه عن صراخ المسكين فهو أيضًا يصرخ ولا يُستجاب“ (أم ٢١: ١٣).
- ٤ - طلب أمور رديّة: ”تطلبون ولستم تأخذون لأنكم تطلبون رديًا لكي تنفقوا في لذاتكم“ (يع ٤: ٣).

٥ - عدم الإيمان: ”ولكن ليطلب بإيمان غير مرتاب البتة لأن المرتاب يشبه موجًا من البحر تخبطه الريح وتدفعه فلا يظن ذلك الإنسان أنه ينال شيئًا من عند الرب“ (يع ١: ٦ و٧).

٦ - الضمير المعلوم ”لأنه إن لامتنا قلوبنا فإله أعظم من قلوبنا ويعلم كل شيء، أيها الأحباء إن لم تلمنا قلوبنا فلنا ثقة من نحو الله. ومهما سألنا نال منه لأننا نحفظ وصاياه ونعمل الأعمال المرضية أمامه“ (١ يو ٣: ٢٠ و٢١).

٧ - عدم الاتفاق مع مشيئة الله: ”إن طلبنا شيئًا حسب مشيئته يسمع لنا“ (١ يو ٥: ١٤).

٨ - الخلافات العائلية: ”لكي لا تعاق صلواتكم“ (١ بط ٣: ٧).

٩ - روح عدم الغفران (مر ١١: ٢٥ و٢٦).

١٠ - عدم وجود تقوى عملية في الحياة ”وسمع له من أجل تقواه“ (عب ٥: ٧).

ليتنا نحترس بعون الرب من كل ما يعيق استجابة صلواتنا ولنا الوعد منه ”ومهما سألتكم باسمي فذلك أفعله لئتمجد الآب بالابن“ (يو ١٤: ١٣).

والصلاة باسم الرب أي أننا نطلب طلبات تتوافق مع طبيعته، وليس المقصود منها إنهاء الصلاة بذكر ”في اسم المسيح استجب“.

(١٢٠) الارتباط

”إذا اشتريت عبدًا عبرانيًا... وإن أعطاه سيده امرأة“ (خر ٢١: ٢ و٤).

هذه الآية توضح أن الزواج هو اهتمام السيد وليس العبد، وهكذا سيدنا يهتم بهذا الأمر لكل شاب لأنه اشتراه وفداه.

• متى أبدأ في التفكير في الارتباط؟

• بعد الوصول إلى النضج النفسي، والنضج في الشخصية، ومع توافر عمل زمني، وتوافر مكان إقامة؛ لأن الله لم يحضر المعينة إلى آدم قبل أن يرتب له هذه الاحتياجات - جنة يسكن فيها وعمل يعملها.

• هل يجب أن يكون الطرف الآخر مؤمنًا؟ وهل يجب أن يكون خادمًا؟

• في كل الأحوال يجب أن يكون مؤمناً طاعة لقول الكتاب (٢كو٦: ١٤-١٦)،
أما من جهة التوجه في خدمة الرب ينصح إذا كان الشخص له توجه في خدمة
الرب ، أن يكون الشريك الآخر كذلك حتى يُقدَّر تضحيات الخدمة .

• هل من شروط أخرى خلاف أن يكون الطرف الآخر مؤمناً؟

• هناك شرطان أيضاً: وهما الشخصية وقبول الطرف الآخر. يجب أن تتوافر
الجوانب الشخصية، فأنت ترتبط بمعينة تستطيع بنعمة الرب أن تعينك في
تحمل ظروف الحياة، فالكتاب يعلمنا ذلك، ولا يعلمنا أنك ترتبط بعروس
جميلة تفخر بها أمام المجتمع أو ترتبط بشخصية صغيرة تحتاج لرعاية. لكن
يجب أن تبحث عن شريك يتحمل معك المسؤولية. أما عن القبول: يجب أن
يكون لديك قبول لها، وتفرح لارتباطك بها.

• ما الذي أفهمه من قول الكتاب ”أصنع له معيناً نظيره“؟

• يجب أن يكون الشريك يناظر الطرف الآخر في المستوى التعليمي
والاجتماعي والمادي والعمرى، فوجود فجوة كبيرة في أحد هذه الأمور
غالباً ما يسبب مشاكل.

• هل بداية التفكير في الارتباط تبدأ من الأهل أم تبدأ مني؟

• بداية التفكير في الارتباط تبدأ منك؛ لأنك أنت الذي سوف تشعر بالاحتياج
وليس الأهل، ومن المعروف أن الشعور بالاحتياج عمل يعمل الله فينا لتأخذ
هذه الخطوة .

• ما هي ملامح الشعور بالاحتياج؟

• ملامح الشعور بالاحتياج تتلخص في ثلاثة احتياجات وهي:

١ - احتياج نفسي: تحتاج إلى شخص يكملك.

٢ - احتياج جنسي: ”فالتزوج أصلح من التحرق“ (١كو٧: ٩).

٣ - احتياج روحي: احتياج إلى رفيق أو شريك يكون مصدر إعانة روحية.

• ما هي فوائد وقت الانتظار قبل أن يعلن لي الله عن شريكة/
شريك الحياة؟

• تعلم أهم درس وهو انتظار الرب، والتفرغ من الثقة في الذات، بالإضافة إلى التهيئة التي يعملها الله فيّ لاستقبال الطرف الآخر من بين يديه، وإذا كان لديّ مفاهيم خطأ عن الزواج، فالرب يصححها في هذه الفترة.

• ما هي الخطوات العملية في اختيار شريكة الحياة؟

١ - الصلاة بإيمان أنك ستأخذها من يد الرب، وأنه سيعطيها لك، ثم أخذ خطوات إيجابية، لأن الصلاة ليس معناها السلبية لكي انتظر حدوث معجزة، بل يجب التحرك الهادي مع تلمس إرشاد الرب في الأمر سواء بالأبواب المفتوحة أو بالأبواب المغلقة.

٢ - اقرأ أعمال العناية الإلهية، فالله يتكلم كثيرًا، لكنه يحتاج إلى أذن تصغي. وإحدى الطرق التي يتكلم من خلالها الله أعمال العناية الإلهية.

٣ - التعرف بالشخص الذي لا غنى عنه، فالعبد الذي أرسله إبراهيم تعرّف على شخصية رفيعة من خلال الحوار، وحتى الشرط الذي وضعه لرفقة كان شرطًا لامتحان شخصيتها هل هي خدومة ومضيفة أم لا.

• ماذا إذا كانت تحكمني تقاليد اجتماعية تمنع من تعرفي على أحد من الجنس الآخر؟

• أيًا كانت هذه التقاليد لن تتواجد في جو لن يسمح لك برؤية الطرف الآخر، حتى ولو من بعيد، ففي هذه الحالة من الممكن سؤال مَنْ تثق في مشورتهم وتطلب إرشاد الرب في الصلاة.

• بالنسبة للجمال الخارجي هل يعتبر من ضمن المقاييس التي تؤخذ في الاعتبار عند اختيار شريكة الحياة؟

• في كل الأحوال يجب أن يتوافر لديّ قبول للشخص الذي أنا مزعم أن أرتبط به، والله هو الذي يعطي القبول، لكن هناك خطورة من الاكتفاء بالمظهر

الخارجي إذ يمثل ١ / ٣ صفات الإنسان؛ لأنه بقي أمران مهمان وهما النفس والروح، وهذان الأمران مجهولان تمامًا وغير معروفين، فقد تكون الفتاة جميلة لكنها لا تطاق من جهة ردود أفعالها في المواقف المختلفة. فالكتاب يقول "خزامة ذهب في فنطيسة خنزيرة المرأة الجميلة العديمة العقل" (أم ١١: ٢٢) أي مَنْ يتعامل معها يجدها لا تطاق. وحقًا ما قيمة السكن الجميل مع ساكن لا يحتمل! لذلك يجب طرح الأمر كله لله، لأنه يعرف الأعماق. والأكثر من هذا أنه يعرف احتياجي ويعرف ما يناسبني، وتذكر قول الكتاب أن "الحسن غش والجمال باطل أما المرأة المتقية الرب فهي تمدح" (أم ٣١: ٣٠). ولقد ذكرت هذه الآية بعد ذكر صفات المرأة الفاضلة، مما يرجح أنها لم تكن جميلة لكنها كانت فاضلة لصفاتها ومدوحة من الجميع.

• ماذا عن موافقة أهل البيت؟

• موافقة أهل البيت من الأمور الهامة لتأكيد صوت الرب والأهل هنا المقصود بهم أهل الطرفين.

• هل يجب أن نضع علامات؟ وهل نعتبر العلامات تأكيدات من الرب؟

• خطورة العلامات أنها دائماً يساء فهمها، إذ يفسرها صاحب الأمر لما يريد، فمن الممكن أن ذات العلامة تُفهم على أنها موافقة من الرب ويمكن تُفهم على أنها رفض حسب استقبال الشخص لها وحسب رغبته الداخلية. ومثال على ذلك: هل كان الله مصادقًا على عصيان يونان عندما وجد سفينة عند هروبه إلى ترشيش (يون ١)، الأمر إذاً يحتاج أكثر إلى إيمان به نفهم فكر الرب من جهة هذا الأمر. ومَنْ يقول أن في العهد القديم كانت توجد علامات فالرد على ذلك إنه حسب النور الذي كان لدى مؤمني العهد القديم، لكن بعد سكنى الروح القدس الذي يرشدنا لا حاجة لنا إلى وضع علامات فهي ليست الطريقة المثلى ولا الصحيحة لاختبار مشيئة الرب في هذا الأمر.

أما عن التأكيدات فهي هامة، فرغم تحقق عبد إبراهيم من أول وهلة عند

البئر أن الله يقوده لرفقة لتكون زوجة لإسحق، إلا أنه كان يتفرس فيها صامتًا هل أنجح الله طريقه أم لا (تك ٢٤). فالترث في قرار هام مثل هذا مطلوب والتأكيدات التي يعطيها الرب قبل الزواج هامة، إذ تعتبر مراسي لزواج قد يتعرض أحد طرفيه للتشكيك من إيليس إنه ربما أخطأ فهم مشيئة الله من جهة هذا الأمر، فليس من الخطأ أن نطلب تأكيدات من الرب أو ننتظر التأكيدات التي يعطيها لنا الرب إذ ستصبح ردودًا على سهام العدو المشككة بعد الزواج.

• هل أحاول الاختلاط لعل الله يكشف لي عن شريك حياتي المستقبلي؟ مع العلم أنني حديث السن، والواقع يقول: إن أمامي سنوات لكي آخذ هذه الخطوة؟

• لا تتدع نفسك، فالله لن يعلن لك عن الشريك الآخر إلا في الوقت المعين الذي تكون فيه مستعدًا لتكوين بيت. فثق أن الله لا يبغى عذابك حتى يعلن لك عن الشريك الآخر قبلها بسنوات.

• إذا كان الله رتب لي وقتًا معينًا للزواج، لماذا سمح بوجود الشهوة قبل الزواج بسنوات؟

• الله له خطة للنضج التدريجي لكل إنسان من جميع النواحي بما فيها هذه الناحية، كما أن هذا مهم للتدريب على ضبط النفس وهذا التدريب مفيد للحياة كلها بعد ذلك.

• ما هي مخاطر أخذ هذا القرار قبل الوصول للنضج الكافي لبدء هذه المرحلة؟

• معروف أن القرارات التي تؤخذ قبل مرحلة النضج هو جاء، فقد يغير المراهق وجهة نظره في أمر ما لا لسبب تغير الظروف خارجيًا، بل لتغيره هو. فهذه المرحلة تتسم بالتغير السريع، وبالتالي لا يكون فيها استقرار في وجهات النظر، ولا يوجد فيها ثبات في الرأي؛ لذلك لا يصلح في هذه المرحلة أخذ قرار مصيري سيؤثر على الحياة بأكملها.

(١٢١) الراحة

مظاهر الراحة الإلهية:

- الراحة من الخطية (مت ١١ : ٢٨).
- الراحة في الخضوع للرب (مت ١١ : ٢٩).
- الراحة تحت ظله (نش ٢ : ٣).
- راحة الإرشاد الإلهي: ”وجهي يسير فأريحك“ (خر ٣٣ : ١٤).
- راحة الشركة: ”وثمرته حلوة لحلقي“ (نش ٢ : ٣).
- راحة الاختلاء: ”نعالوا أنتم منفردين إلى موضع خلاء“ (مر ٦ : ٣١).
- الراحة الأبدية ”بقيت راحة لشعب الله“ (عب ٤ : ٩).

(١٢٢) الطاعة والخضوع

- الطاعة: هي تنفيذ ما هو مطلوب مني.
- الخضوع: هو التسليم لسيادة الرب على حياتي.
- المثال الأعظم هو الرب: الذي ”مع كونه ابناً تعلم الطاعة“ (عب ٥ : ٨)، ”طعامي أن أفعل مشيئة الذي أرسلني وأتمم عمله“ (يو ٤ : ٣٤).
- مدرسة الألم تكسر فينا الأمور المتخالفة (الطبع الحاد- التصميم- العناد) مثلما فعل مع يونان.
- الطاعة في حياة كل من: إبراهيم، يوسف، داود.

(١٢٣) التوبة

- هي تغيير الاتجاه بالرجوع إلى الله ”كيف رجعتم إلى الله من الأوثان لتعبدوا الله الحي الحقيقي وتنتظروا ابنه من السماء“ (١ تس ١ : ٩ و ١٠). الله هو الذي يعطي التوبة (أع ١١ : ١٨)، أو بمعنى آخر يعطي معونة للرجوع. لكن تكمن مسئولية الإنسان في طلب الرجوع، وترك حالة الضعف، والله يصادق على هذه الأشواق بإعطائه معونة للتوبة.

- التوبة للمؤمن مستمرة، طالما الضعف وارد في حياته، فيجب أن يجلس المؤمن مع الرب يراجع خطواته، ويمتحن نفسه، ولا يشفق عليها، ولا يلتمس لها الأعذار، ويعترف بأي ضعف أمام الرب.
- التوبة والإيمان وجهان لعملة واحدة، فالتوبة توضح الجانب الأكبر لمسئولية الإنسان، والإيمان هو عطية الله (أف ٢: ٨).

(١٢٤) أخطاء الشعب العشرة وتجربتهم للرب

- (١) عند فم الحيروث.. الخوف (خر ١٤: ٩ و ١٠).
- (٢) مارة.. القلق (خر ١٥: ٢٣ و ٢٤).
- (٣) في برية سين.. التذمر (خر ١٦: ١ و ٢).
- (٤) في رفيديم.. عدم الإيمان (خر ١٧: ١ و ٢).
- (٥) في حوريب.. الوثنية (خر ٣٢: ٢).
- (٦) في تبعيره.. عدم الرضا (العدد ١١: ١ و ٣).
- (٧) في قبروت هتاوه.. عدم الاعتدال (العدد ١١: ٣٤).
- (٨) في قادش.. الارتداد (العدد ١٣: ٢٦).
- (٩) "مشجرة قورح" .. الحسد والكبرياء (عدد ١٦: ١ - ٣).
- (١٠) في شطيم.. الشهوة (العدد ٢٥: ١).

(١٢٥) العثرات

(مت ١٨: ٦ - ٩؛ لو ١٧: ١ و ٢)

- العثرة هي مرحلة تخلف عن الركب لسبب شيء أعاق التقدم، قد يكون هذا الشيء الذي اصطدمت به مبدأً أو شخصاً أو خطية أو حتى معاملات الله عندما لا أفهمها.
- قد تكون أسباب العثرات خارجية، تأتي من الخارج أو داخلية موجودة داخلي.

- العثرات من خدام الكلمة، عندما لا تتطابق حياتهم مع أقوالهم، والعلاج لها لتذكّر أنهم بشر لهم ضعفاتهم مثلنا.
- العثرات من الآخرين، علاجها قبول الآخرين بعيوبهم، إذ هم بشر وليس ملائكة.
- العثرات من معاملات الله عندما أسئ فهمها. علاجها أن نتذكر صلاح الله في الماضي.
- العثرات قد يكون سببها عدم الفهم مثل عشرة التلاميذ من صليب المسيح.
- العثرات مفيدة لامتحان الدوافع. إذا كانت دوافعنا مخلصّة، فسوف نزيل من المشهد كل معطل لنا، والمجاهد الناجح هو الذي يستطيع أن يزيل من المشهد كل المعطلات التي تعترض طريقه أولاً بأول.
- الأحداث هم أكثر الناس عرضة للعثرات لسبب الحساسية الخاصة لهذا السن؛ إذ يجد الشباب تقديرهم في قبول الناس لهم وتشجيعهم، ويتراجعون إذا وجدوا العكس.
- تحذير: ”ويل لمن تأتي بواسطته العثرات، خير له أن يعلق في عنقه حجر الرحي ويغرق في لجة البحر“، أي أن أختفي أنا من الوجود أفضل من أن يتعطل أحد بسببي^{٢٨}.

(١٢٦) الغيرة

هي شعور طبيعي في جميع الناس يظهر عندما يشعر الشخص أن هناك من ينافسه في المجال الموجود فيه، سواء على امتلاك محبة الآخرين، أو تقديرهم، أو ينافسه على امتلاك صفات حسنة سواء أمور مادية أو خصائص إنسانية.

تختلف مجالات الغيرة بحسب العمر، فعند الأطفال الغيرة لكسب محبة وعطف الآباء دون إخوتهم. وعند التلاميذ الغيرة لكسب تقدير المدرس.

٢٨ ينصح بالرجوع لكتاب العثرات في المسيحية م / سامي غريال. وكتيب العثرات للأخ / أنور داود.

وعند الزوجين غيرة كل منهم على الآخر. وفي منتصف العمر الغيرة على الممتلكات والمراكز الاجتماعية.

دوافع الغيرة في المؤمن:

- ١ - دوافع إنسانية بريئة: يظهر فيها احتياج الشخص للآخرين ورأيهم فيه.
- ٢ - دوافع جسدية: الجسد في المؤمن يريد أن يمتلك كل شيء ويستأثر به ولا يطيق أن يشاركه أحد في شيء.
- ٣ - دوافع إلهية: ”فإني أغار عليكم غيرة الله“ (٢كو ١١: ٢).

فوائد الغيرة:

- يتعلم المؤمن الكثير عن حجم الأنانية الذي فيه.
- اكتشاف المؤمن لمميزات يجدها في الآخرين ولا يجدها فيه، فيصلح لكي يعطيه الرب الصفات الحسنة (غل ٤: ١٨).
- الغيرة تؤدي إلى ايقاد الطاقات الكامنة في الداخل وتساعد على التخلص من الرتابة والكسل (٢كو ٧: ١١).

مساوئ الغيرة غير المروضة:

- ثورات الغضب.
- مشاعر الحقد على الآخرين وانتقادهم.
- الرغبة في الانتقام.
- كيفية التعامل مع الغيرة غير المروضة:
- اللجوء إلى الرب للوفاء بالاحتياجات من محبة وتقدير، وذلك ما يُقصر فيه الآخرون معنا.
- المؤمن في محضر الله يشكر على ما أعطاه له، ويشكره على ما حرمه منه أيضًا^{٢٩}.

٢٩ لمزيد من الفائدة ننصح بالرجوع الي المجلد الرابع من مجلة نحو الهدف العدد ٣٨ ص ٨ بقلم د عصام عزت.

(١٢٧) الكذب

الكذب صفة من صفات إبليس "كذاب وأبو الكذاب" (يو ٨: ٤٤)، فهو مصدر الكذب؛ لذلك كل مَنْ يكذب يروّج بضائع العدو، فلهذا لا يمكن أن يكون الكذب هو سمة أحد أولاد الله، حتى وإن كان بعض أولاد الله يسقطون فيه أحيانًا.

أسباب الكذب:

- ١ - الخوف والجبن: بطرس أمام الجوّاري (مت ٢٦: ٦٩ - ٧٥)، إبراهيم في مصر (تك ١٢: ١١ - ١٣).
- ٢ - الطمع ومحبة المال: جيحزي (٢ مل ٥: ٢٠ - ٢٧).
- ٣ - تبرير الأخطاء والهروب من المشاكل: جيحزي "لم يذهب عبدك إلى هنا أو هناك" (٢ مل ٥: ٢٥) فدائمًا الكذب يجر وراءه أكاذيب.
- ٤ - حب الظهور: سواء الظهور بمظهر ديني غير حقيقي (أع ٥: ١ - ١٠)، أو اجتماعي.

نتائج الكذب:

- ١ - فقدان الشهادة والتوبيخ من الأشرار (إبراهيم).
- ٢ - جلب العقاب والتأديب (حنانيا وسفيرة، جيحزي).

نصائح لتجنب الكذب:

- ١ - لا تخف من إنسان؛ لأن من مواعيد الله العظمى أنه معنا.
- ٢ - تذكر أن كل كذب لا بد أن ينكشف (مت ١٠: ٢٦).
- ٣ - العيشة في محضر الله أعظم ضمان^٣.

(١٢٨) كيف سقط الجبابرة

داود (٢ صم ١١)

- ١ - تساهل داود مع عينيه فنظر واشتهى.

٣٠ لمزيد من الاستفادة ننصح بالرجوع للمجلد الثالث لمجلة نحو الهدف عدد ٣٢ ص ٢٠ بقلم د. ماهر صموئيل.

٢ - لم يشارك الشعب في الحرب وفضل البقاء في أورشليم، وكان وقت الفراغ هذا فحًا له.

٣ - لم يعمل سورًا للسطح حسب الوصية، فلم يلتفت إلى تحذير الوحي في أمر هام فحدث منه السقوط.

شمشون (قض ١٤-١٦)

١ - لم يهرب كيوسف ولم يدرك أن الخطية كل قتلها أقوياء.

٢ - غاب عن نظره أنه نذير لله من البطن وأن له خطة من وراء حياته وهي أن يخلص به إسرائيل.

٣ - كان يدخل في مجال الخطية فيتعامل مع مغريات الخطية بلا تحفظ، فانجذب، واندفع من شهوته، وانقلبت عنده الموازين، فمرة قال لأبويه عن الفلسطينية: "خذاهالي... لأنها حسنت في عيني"، ومرة جلس يقص أحجية للفلسطينيين (النذير يقص ألغازًا). ومرة جلس يقص لدليلة سر انتذاره.

(١٢٩) التواضع

• التواضع هو ألا أفكر في نفسي حسنًا أو رديًا، فأنا لا أستحق التفكير على الإطلاق.

• التواضع أمر داخلي ينتج عنه تصرفات خارجية، سواء في الكلام أو التصرفات، أو طريقة التعامل مع الآخرين. فالتواضع شيء مرتبط بالقلب، والرب يسوع قال لتلاميذه: "تعلموا مني لأني وديع ومتواضع القلب" (وليس المظهر).

• الخطية التي يقاومها الله هي الكبرياء (مثال: نبوخذنصر دا ٤: ٣٧).

• "أما المتواضعون فيعطيههم نعمة" (مثال: يوسف تك ٤١: ١٦).

(١٣٠) السلوك بالروح (غل ٥: ١٦)

معناه أن أترك للروح ليعمل فيّ ما لا أستطيع أن أفعله بنفسي. وفي كل مرة

يوجه الرب لي آية كتابية، في الحال أرفع عيني إليه ليعمل فيّ هو ما يطلبه مني وهذا لا يعني أنني أجرب الرب، بل إنني أثق فيه. وهذا ليس كفاً مني، بل راحة على كفايته هو ليّ.

(١٣١) المؤمن المثمر

ما من مؤمن إلا وفي داخله رغبة أن يكون مؤمناً مثمراً، لهذا يسوغ لنا أن نتجول معاً في كلمة الرب لتتعلم الكثير عن ما هي الحياة المثمرة؟ ولتعلم أيضاً كيف نأتي بثمر؟

ما هي أهمية الثمر؟

المؤمن بحياته المثمرة يكون مُشبعاً لقلب الرب وللمؤمنين المحيطين به. وكما أن النبات يعمل ثمرًا كجنسه (تك: ١: ١١ و ١٢)، هكذا الإنسان بصفة عامة عندما يثمر فإنه يُظهر نوع النبع المتصل به، وهذا ما عبّر عنه الرب بالقول: «من ثمارهم تعرفونهم» (مت ٧: ١٦).

وكما أن النبات يحتاج إلى وقت لكي يُثمر، هكذا أيضاً الحياة الروحية، فلا توجد فيها قفزات، ونفهم من كلام الرب في مرقس ٤ أن المؤمن في إثماره يماثل نبات القمح حيث في البداية يكون نباتاً ثم سنبلًا ثم قمحاً مملوءاً في السنبل (مر ٤: ٢٨)، وكل مرحلة من هذه المراحل تحتاج إلى وقت، فلذلك وضح الرب في نهاية تفسير مَثَل الزارع الذي يحدثنا عن كلمة الله ودورها في الإثمار قائلاً: «يُثمرون بالصبر» (لو ٨: ١٥). وكما أن الثمر في النباتات أنواع، كذلك فإن كلمة الله تخبرنا عن أنواع من الثمر في حياة المؤمن، وهذا التنوع له مذاقه وجاذبيته، لهذا فرغبة الرب أن المؤمن يأتي بثمر، ويأتي بثمر كثير، ويدوم ثمره.

ما هي أنواع الثمر في حياة المؤمن؟

١ - إظهار صفات المسيح فينا: (يو ١٥) الثمر بحسب يوحنا ١٥ هو عمل حياة المسيح فينا، فنُظهر هذه الحياة الرائعة في كل صفاتها من وداعة وتواضع وطول أناة... إلخ.

٢ - «أثمارًا تليق بالتوبة» (مت ٣: ٨؛ ١٣: ٨).

٣ - ثمر حياة القداسة بعد اختبار المؤمن للعتق: «وأما الآن إذ أعتقتكم من الخطية وصرتم عبيدًا لله فلكنم ثمركم للقداسة والنهاية حياة أبدية» (رو ٦: ٢٢).

٤ - الأعمال الحسنة النافعة: في تيطس ٣: ٨ - ١٥ «وليتعلم مَنْ لَنَا أَيْضًا أَنْ يمارسوا أعمالاً حسنة للحاجات الضرورية حتى لا يكونوا بلا ثمر».
(راجع الآيات التالية لترى كم أن أقوالنا وأعمال أيدينا هي من الثمار التي تصبح ذات نفع لنا وللآخرين مز ١٠٤: ١٣؛ أم ١٢: ١٤؛ ١٣: ٢؛ ١٨: ٢٠؛ ٢١؛ ٣١؛ ٣١؛ ٣: ١٠).

٥ - **العطاء المادي**: «قد أزهري أيضًا مرة اعتناؤكم بي الذي كنتم تعتنونه... ليس أنني أطلب العطية، بل أطلب الثمر المتكاثر لحسابكم... قد امتلأت إذ قبلت من أبنفرودتس الأشياء التي من عندهم نسيم رائحة طيبة ذبيحة مقبولة مرضية عند الله» (في ٤: ١٠ - ١٨).

٦ - **ربح النفوس**: «والحاصد يأخذ أجره ويجمع ثمرًا للحياة الأبدية» (يو ٤: ٣٦).

٧ - **التسبيح**: «فلنقدم به في كل حين لله ذبيحة التسبيح أي ثمر شفاه معترفة باسمه» (عب ١٣: ١٥).

٨ - **الذهن المثمر**: (١ كو ١٤: ١٤).

٩ - **الثمر المرتبط بالحياة الناضجة**: «أيضًا يُثمرون في الشبابة يكونون دسامًا وخضرًا» (مز ٩٢: ١٤).

كيف نأتي بثمر؟

لكي نأتي بثمر نحتاج إلى:

١ - الثبات في المسيح ومعناه الاعتشار بالرب والالتصاق به والارتقاء عليه في كل الأوقات، وليس فقط في الفرص الروحية. ويعني أيضًا العيشة بقرب الرب. فهي ليست الزيارات المتقطعة بل السكنى الدائمة.

- ٢ - اللهج في الكلمة: (مز ١: ٢ و ٣) «في ناموسه يلهج نهارًا وليلاً فيكون كشجرة مغروسة عند مجاري المياه التي تعطي ثمرها في أوانه وورقها لا يذبل».
- ٣ - المواظبه على الصلاة يو ١٥: ٥ «بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً».
- ٤ - تقبّل معاملات الرب التأديبية: «كل تأديب في الحاضر لا يُرى أنه للفرح بل للحزن، وأما أخيراً فيعطي الذين يتدربون به ثمر بر للسلام» (عب ١٢: ١١).
- ٥ - العيشه في جو السلام: «ثمر البر يُزرع في السلام من الذين يفعلون السلام» (يع ٣: ١٨).
- ٦ - الخضوع للتجارب: «استيقظي يا ريح الشمال وتعالِي يا ريح الجنوب هبي على جنتي فتقطر أطيابها. ليأت حبيبي إلى جنته ويأكل ثمره النفيس» (نش ٤: ١٦).
- ٧ - الامتلاء بالروح القدس: (غل ٥: ٢٢ و ٢٣).
- ٨ - الاجتهاد روحياً: (٢بط ١: ٥ - ٧).
- ٩ - قطع صلتنا بأية صورة من صور الشر: «مالي أيضاً وللأصنام أنا قد أجبث فألاحظه أنا كسروة خضراء من قبلي يوجد ثمرك» (هو ١٤: ٨).
- ١٠ - الارتفاع فوق المشبطات: «يوسف غصن شجرة مثمرة غصن شجرة مثمرة على عين، أغصان قد ارتفعت فوق حائط» (تك ٤٩: ٢٢).

(١٣٢) صديق نصف الليل

(لو ١١: ٥ - ١٣)

- نتعلم من هذا المثل اللجاجة في الصلاة، وهي تعني الطلبة بمواظبه.
- في هذا المثل ومثل قاضي الظلم، نجد الرب ينسب لنفسه أصعب الصفات التي حاشاه منها، وكأنه يقول: حتى إذا كنت أنا كذلك تقدرون بلجاجتكم أن تغلبوني، فهنا يقول: إذا كنت أنا مجرد صديق فقط وليس حبيياً، وإذا نعست، وإذا كنت أنزعج من طلباتكم، وإذا كان عندي أوقات غير مناسبة فمع كل

ذلك تقدرون أن تغلبوني بلجاجتكم. والمدقق في هذه الأمور يجد أنها غير موجودة في الرب بل الموجود عكسها تمامًا.

• في نهاية المثل يوضح الرب أن ما يشجعنا أن نسأل وأن نقرع وأن نطلب من أجله ليس أمورًا زمنية بل روحية (ع ١٣)؛ لأن الأمور الزمنية تعطى لنا بدون طلب، لكن الأمور الروحية لن تعطى لنا إن لم نطلب من الرب، وهذا يوضح لنا لماذا نحن فقراء روحيًا في هذه الأيام.

• بعض الدروس الأخرى.. "اقرضني": نتعلم منها عندما تعطيني، فأنا مجرد وكيل على عطايك وليس مالكًا ومستوًلاً أمامك عن هذه العطايا وعن كيفية التصرف فيها.

• ثلاثة أرغفة: نتعلم منها الطلبة المحددة.

(١٣٣) رجل الله في العهد القديم وإنسان الله في العهد الجديد

(٢مل ٤: ٩؛ اتي ٦: ١١؛ اتي ٣: ١٦ و ١٧)

• رجل الله تعني "إن عشنا فللرب نعيش وإن متنا فللرب نموت".
• قال بولس لتيموثاوس "أما أنت يا إنسان الله"، فإذا أردنا أن نعرف إنسان الله يجب أن نفكر في الصفات التي ذكرها قبل أن يتحدث إلى تيموثاوس ويقول له أما أنت، ومنها الهروب من محبة المال.

• يهرب من محبة المال: لم يقل المال لأن إبراهيم وآخرين غيره أغنياء ولم يضرهم المال، بل قال: "محبة المال"، ولماذا محبة المال؟ لأنه سيد ولا يقدر أحد أن يخدم سيدين، وكل من جاء عنهم تعبير رجل الله كان عندهم شبع داخلي بالرب.

• ثم "اتبع البر" أي إظهار صفات الله على الأرض، "والتقوى" أي مخافة الرب في السر، "والإيمان" أي الثقة في الرب وتصديق وعوده، "والمحبة والصبر والوداعة".

• كوني إنسان الله، فهذا يساعدني على تقدير كلمة الله؛ لأن منها استقي أفكارني وهي توجه حياتي (٢ اتي ٣: ١٧).

- رجل الله هو ملك للرب يستطيع الله أن يستخدمه وخاصة في أوقات الأزمات، حيث يستطيع الله أن يجد فيه مَنْ يسمعه وَمَنْ يستخدمه.

(١٣٤) الدموع

هي إعلان حالة من الضعف أمام الرب وأمام نفسي، فالشخص الذي يبكي هو شخص لا قدرة له.

أنواع الدموع:

- دموع لأجل فراق الأحباء (تك ٢٣: ٢).
- دموع لأجل الخطاة (إر ٩: ١).
- دموع لأجل آلام الأحباء (تك ٢١: ١٦؛ مر ٩: ٢٤).
- دموع لأجل تغيير الحالة (عز ٣: ١٢).
- دموع الزرع (مز ١٢٦: ٦).
- دموع التوبة (لو ٧: ٣٨؛ لو ٢٢: ٦٢).

(١٣٥) من سنة إلى سنة

(١ صم ٧: ١٥ و ١٦)

- من المسلم به أن السنوات التي تقضى في الشركة مع الرب لا بد أن ينتج عنها نمو ونضوج، فكل سنة أفضل من التي سبقتها، وهذا ما نراه في راعوث حيث نراها في أصحاح ١ راجعة، أصحاح ٢ في الحقل، أصحاح ٣ في البيدر، أصحاح ٤ في اقتران ببوعز.

- كذلك صموئيل إذ من سنة إلى سنة كان ينمو لدرجة أن العبة التي كان يلبسها في العام الماضي لم تكن تصلح للعام الحالي (١ صم ٢: ١٩). هذا من جهة التطبيق الروحي في أمر العبة.

- كان من سنة إلى سنة يدور في بيت إيل، يزداد تقديره للرب سنة وراء سنة.
- الجلجلال: يزداد الحكم على الذات سنة وراء سنة، ما كان يتساهل فيه العام الماضي أصبح موضع تدقيق في العام الحالي.

- المصفاة: المراقبة أي إحساسي بمحضر الرب يزداد عامًا وراء عام.
- الرامة: أي المرتفعة.. أي حياته في ارتفاع ونمو عامًا وراء عام.

(١٣٦) الأماكن الأربعة التي مر بها إيليا قبل صعوده

(٢مل٢)

- إيليا قبل أن يصعد مر هو وأليشع في أربعة أماكن، نستطيع أن نتعلم منها دروسًا روحية، وهذه الأماكن هي: الجلجال - بيت إيل - أريحا - الأردن.
- في الجلجال تعلم رداءة الجسد.
 - في بيت إيل تعلم نعمة الله غير المشروطة وغير المتغيرة (راجع تعامل الله مع يعقوب في بيت إيل).
 - في أريحا تعلم أن هذا العالم موضوع لدينونة، حيث أريحا ذات الرائحة العطرة وقعت عليها دينونة الله.
 - في الأردن تعلم الموت مع المسيح.

(١٣٧) الرياء

كلمة مرائي تعني ممثل مسرحي (لو ١٢: ١).

أسباب الرياء:

- الشعور بالنقص الذي يقودني إلى تقليد الآخرين.
- الوصول إلى النتائج الجيدة بدون مجهود.

مظاهر الرياء:

- الكلام بالمدح في الوجه، والكلام بالبغيضة من الخلف.
- المبالغة في الكلام، والتعبير غير الصادق عن محبة غير موجودة.
- الرياء في العبادة.
- التدقيق في الأمور الصغيرة وتجاهل الكبيرة مثل الذين يصفون عن البعوضة ويبلعون الجمل.

خطورة الرياء:

- إنه معطل روحي (لو ١٢: ١). وأنه مثل الخمير ينتشر، فقد يكون الآن في جانب من جوانب الحياة، ومع استمراره يمتد ليشمل الحياة كلها في العمل، وفي دائرة الصداقات، وفي العبادة، وفي العلاقات.

نتائج الرياء:

- على الشخص المرائي: إذا كان مؤمناً "ليس خفي لا يظهر ولا مكتوم لا يعلم ويعلن" (لو ١٢: ٢). لا بد أن ينكشف زيفنا أمام الآخرين إن أجلاً أم عاجلاً. وإذا كان المرائي شخصاً خاطئاً فالنتيجة هي البحيرة المتقدمة بالنار والكبريت (مت ٢٣: ٣٣).
- على الآخرين: عشرة لغير المؤمنين (مت ٢٣: ١٣)، مُعدِّ للمؤمنين (غل ٢: ١٣).

(١٣٨) الخصام

"مجد الرجل أن يبتعد عن الخصام" (أم ٢٠: ٣) وهذا ما نجاهه في حياة إبراهيم:

- "لا تكن مخاصمة بيني وبينك... لأننا نحن إخوان" (تك ١٣: ٨)، قدم إبراهيم حلاً لنزاع لوط معه، وأظهر من خلاله استعداده لتحمل كل نفقات الحل.

• كان خوف إبراهيم واضحاً على شهادتهما هو ولوط أمام سكان الأرض. ظهر نبل إبراهيم بعد الاعتزال في إنقاذ سبي لوط، وفي صلاته لأجله إلى الله قبل نزول النار والكبريت على سدوم، وهذا يوضح أنه كان في انعزال وليس في خصام.

- من كلمة الرب نتعلم أن "عبد الرب لا يجب أن يخاصم" (٢ تي ٢: ٢٤).
- المثال الأكمل: الرب ذكر عنه "أنه لا يخاصم" (مت ١٢: ١٩) فهل نتعلم منه؟!^{٣١}

٣١ لمزيد من الإفادة ننصح بالرجوع لمجلة نحو الهدف عدد ٣٠ ص ٨ بقلم د. ماهر صموئيل.

(١٣٩) الطموح

هو الرغبة العادية في النجاح في المرحلة الحالية في الحياة.

أنواع الطموح:

١ - غريزة الطموح البريئة: هي رغبة الإنسان في أن يكون كل ما يصنعه ناجحًا. هذا الطموح ليس خطية؛ لأنه ليس من رغبات الجسد الرديئة، كما أنه ليس روحياً لأنه ليس واحداً من رغبات الطبيعة الجديدة، بل هو خاص بأمور الزمان.

٢ - عطش الجسد الذي لا يرتوي: يختلف هذا الطموح من شخص إلى آخر حسب نقطة ضعف الإنسان وحجم الفراغ النفسي. فالبعض طموحهم هو الحصول على أكبر قدر من المال، وآخرون أكبر قدر من الشهرة، وآخرون أكبر قدر من اللذة. وكلما حقق الشخص هدفاً، ازداد عطشه أكثر (يو ٤: ١٣). وحتى إذا حقق كل أهدافه سيشعر بالانقباض والكتابة (جا ٢: ١٠ و ١١). هذا النوع يجعل صاحبه يريد أن يكون الأول ولا ثاني له؛ لذلك يصاحبه غيرة وحسد (تك ٤: ٨).

٣ - رغبات الطبيعة الجديدة تجعل المؤمن يُعظّم المسيح، وتكون رغبته "ينبغي أن ذاك يزيد وأني أنا أنقص" (يو ٣: ٣٠)؛ لذلك طموحات المؤمن عبارة عن سبيكة من احتياجات الإنسان وميول الجسد وميول الطبيعة الجديدة التي فيه، فكلما غلب الجانب الروحي كانت الطموحات روحية والعكس. فالله يعتبر على المؤمن الذي له طموحات عالمية (إر ٤٥: ٥)، لا تطلب لنفسك أموراً عظيمة، من الممكن أن الرب يعطي الأمور العظيمة من عنده كما أعطاهم لدانيال ويوسف، لكن الفارق أنهم لم يطلبوها ولم يسعوا وراءها.

٤ - الطموح الروحي للمؤمن: ليس هو أن يكون خادماً مشهوراً، كما أنه ليس طلب أعظم المواهب. فيجب على المؤمن ألا يرتئي فوق ما ينبغي أن يرتئي به بل يرتئي إلى التعلل. وحتى في دائرة الصلوات يجب أن تكون

الطلبة وفق مشيئة الله وليس وفقاً لطبيعتنا غير المتزنة. إذًا فالطموح الروحي الصحيح هو مقدار حجم امتلاك المسيح للمؤمن، ومقدار تعمق المؤمن بقلبه وعواطفه ليصل لإدراك مَنْ هو الله في ذاته.

الفرق بين الطموح والطمع:

الطموح هو المشروع الذي يتميز به سن الشباب، والذي يدفعه إلى التقدم والإنجاز. أما الطمع فهو الذي يدفعه إلى الانغماس التام في أعمال ومشاريع لا نهاية لها والنتيجة محبة العالم وهجر الاجتماعات^{٣٢}.

(١٤٠) التمرد

هو عدم الامتثال للأوامر والنواهي وأحياناً حتى النصائح.
أسباب التمرد في سن المراهقة:

- ١ - الرغبة في الاستقلال.
- ٢ - شعورهم أن الآباء يحبون إخوتهم الآخرين أكثر منهم.
- ٣ - محاولة إثبات القوة وهو رد فعل للشعور بالنقص.
- ٤ - إدراك الأبناء أن الأب مسيطر ويريد أن يشبع رغبته في مزيد من السيطرة على أولاده^{٣٣}.

(١٤١) السلبية

هي موقف إرادي يتخذه الإنسان في ناحية معينة من نواحي حياته يؤدي إلى عدم الاهتمام بهذه الناحية. وهي ليست سمة من سمات شخصية الإنسان، ولا هي جزء من التركيبة النفسية للشخص، بل موقفاً يتخذه بإرادته؛ لذلك يمكن تغييرها في حدود طاقة الشاب النفسية.

٣٢ لمزيد من الفائدة ننصح بالرجوع للمجلد الثالث لمجلة نحو الهدف عدد ٢٥ ص ٦، وأيضاً عدد ٢٦ ص ٢٣ بقلم د. عصام عزت.

٣٣ لمزيد من الاستفادة ننصح بالرجوع للمجلد الثالث لمجلة نحو الهدف عدد ٣٠ ص ١٢ وعدد ٣١ ص ٢٠ د. عصام عزت.

أسباب السلبية الروحية:

- ضعف الشركة مع الله.
- شاب يتخذ من الأمور الروحية مجالاً ليثبت نفسه فيه، وإذا فشل في ذلك يلجأ إلى السلبية.
- نتيجة الطموحات الزائدة في أمور العالم لا يتبقى للأمور الروحية سوى القليل من الطاقة (مثل ديماس).
- الاختلاط والاندماج بالعالم يفقد المؤمن الشهية الروحية نحو أمور الله (مثل لوط).
- مفاهيم خاطئة عند البعض أن الاندماج في الروحيات يُعتبر نوعاً من التعقيد.

نتائج السلبية:

- إدانة الآخرين.
 - المشغولية بذاتي وبأموري.
 - عدم وجود لاجاة في الصلاة.
 - ظهور علامات الهزال الروحي والفقر.
- أمور لا تعتبر سلبية حقيقية بل ظاهرية: الانطوائية، آخرون عندهم معوقات إنسانية طبيعية تعوق الظهور، الخوف الإنساني والشعور بالنقص كل هذه الأمور يتسبب عنها سلبية ظاهرية مثل: جدعون وموسى.

علاج السلبية:

- غلاوة أمور الله على قلب المؤمن تجعل له قلباً ملتهباً.
- ارتفاع المنسوب الروحي للمؤمن يجعله ينتفض من الأمور التي تُفقد الشهية الروحية.
- التفكير في الرب وإمكانياته بدلاً من التفكير في إمكانياتنا الصغيرة (٢كو ٣: ٥).

- إذا كانت السلبية سببها خارجي في هذه الحالة يجب النظر إلى الرب وليس النظر إلى الأشخاص^{٣٤}.

(١٤٢) التعقل

”فإني أقول بالنعمة المعطاة لي لكل مَنْ هو بينكم أن لا يرتئي فوق ما ينبغي أن يرتئي بل يرتئي إلى التعقل كما قسم الله لكل واحد مقدارًا من الإيمان“ (رو ١٢: ٣).

يقصد بهذه الآية أن تكون أفكارني عن نفسي متزنة، فلا أبالغ في تقديري لنفسي فأشعر أنني شيء، أو أتطلع إلى أمور عالية تفوق إمكانياتي، أو أترك المجال لأفكار التفاخر أن تدخل حياتي.

(١٤٣) مفاهيم خاطئة عن الصلاة

- الصلاة تعويذة: (مت ٦: ٧ و ٨) ترديد عبارات بدون فهم، أي بالنسبة لبعض الناس ليست هي عبادة عاقلة واعية، بل تسميع قطع محفوظات. هي بالنسبة لهم تعويذة تردد لتفتح الأبواب وتحل العقد والمشكلات.
- الصلاة فريضة: (مت ٦: ٥) بهذا نحوّل لقاء الشوق والحب بين الرب وبيننا إلى لقاء الضغط والفرض.
- الصلاة والروح الناموسية: (رو ٧: ٦) الدافع فيها الخوف وليس الشوق. الخوف أن يغضب الله عليهم إذا قصروا فيها. وليس العطش إلى الله، والفرح بلقائه، والتمتع بسكب القلب قدامه، والاستماع إلى همسات روحه. إن جو فرص الصلاة بالنسبة لهم هو جبل سيناء وليس حجال الحبيب^{٣٥}.

(١٤٤) وسائط النعمة

قصد الله من جهة حياتنا هو النمو، وفي طريق تحقيقه لهذا القصد يستخدم

٣٤ لمزيد من الفائدة ننصح بالرجوع للمجلد الثالث لمجلة نحو الهدف عدد ١٧ ص ١٤ و عدد ١٨ ص ١٢ بقلم د. عصام عزت.
٣٥ لمزيد من الإفادة ننصح بالرجوع لكتاب العدد السنوي "الصلاة" بقلم د. ماهر صموئيل.

وسائل منها: الصلاة، وكلمة الله، واجتماعات العبادة حيث حضور الرب وممارسة المواهب لبنيان أحدنا الآخر.

(١٤٥) الهزل وكلام السفاهة

- «لا تخرج كلمة ردية من أفواهكم بل كل ما كان صالحًا للبنيان حسب الحاجة كي يعطي نعمة للسامعين» (أف ٤: ٢٩).
- «وأما الآن فاطرحوا عنكم أنتم أيضًا الكل الغضب السخط الخبث التجديف الكلام القبيح من أفواهكم» (كو ٣: ٨).
- «ولا القباحة ولا كلام السفاهة والهزل التي لا تليق، بل بالحري الشكر» (أف ٥: ٤).

كيفية التحفظ من الهزل وكلام السفاهة:

- العلاقة مع الله ليست معناها أننا نكتب ونزوي في علاقاتنا مع الآخرين، بل العكس فهذه العلاقة تعطي نموًا صحيًا للنفس، فيصبح الشخص إنسانًا سويًا مريحًا في التعامل وبشوش الطلعة. لكن من جهة أخرى ليس معناه أن أصير مهرجًا صاحب نكات لكي أنال قبول الناس. ولنعلم أن "كل كلمة بطالة سيعطي عنها حسابًا". والكلمة البطالة ليست الرديئة فقط، بل حتى التي بلا فائدة.
 - ومن الخطورة أيضًا تناول أمور روحية أو كنسية أو عبارات من الكتاب لتكون مادة للضحك. شبّه أحد رجال الله هذا الأمر بشرب خمر في أوانٍ مقدسة. كما فعل بيلشاصر في يوم ما (دا ٥: ٢).
 - أيضًا لا يفوتنا أن نذكر في هذا الصدد، أنه من المستحيل أن تكون جادًا أمام الله ومهذرا أمام الناس. فإن وُجدت هذه الصفة في شخص، إنما تنم عن ضعف العلاقة بينه وبين الرب.
- أسباب الهزل وكلام السفاهة:
- هذا الأمر يفرط فيه بعض الشباب في هذه الأيام، إما لسبب شعورهم بالفراغ. أو بسبب أنهم يريدون أن يسخروا من الواقع الصعب والمؤلم

وذلك بالنكات. وعند البعض الآخر قد يكون الإكثار من التهريج نوع من جذب انتباه الجنس الآخر، ويتضح هذا عندما يُكثر فيه الشبان في وجود الشابات.

• تأثر بعض الشبان بمبادئ هذا العالم، فنجد البعض يتداول تعبيرات عالمية مستقاة من أشرار هذا العالم. ومن المؤسف أن هذه المصطلحات والعبارات مع تداولها أصبحت من ضمن لغة التعامل.

(١٤٦) الغضب

”البطيء الغضب خير من الجبار ومالك روحه خير ممن يأخذ مدينة“ (أم ١٦: ٣٢).

أسباب الغضب:

- ١ - الكبرياء (٢ مل ٥: ١١).
- ٢ - عدم قبول التوبيخ (٢ أي ١٦: ٧-١٠).
- ٣ - الإثارة من الآخرين (سفر العدد ٢٠: ١٠).

آثار الغضب:

- ١ - لا يصنع بر الله (يع ١: ٢٠).
 - ٢ - التصرف بحماقة (أم ١٤: ١٧).
 - ٣ - يسبب المعاقبة (أم ١٩: ١٩).
- الغضب المقبول هو المرتبط بمراعاة مجد الله (مر ٣: ٥)^{٣٦}.

(١٤٧) الفشل والإحباط

الفشل هو عدم إمكانية القيام بما هو مطلوب، أو عدم القدرة على الوصول للنتيجة المرجوة رغم القيام بما هو مطلوب، ويؤدي إلى عدم تحقيق الإرادة، وإلى شعور بعدم الرضا وبالخوف والضييق.

٣٦ لمزيد من الإفادة ننصح بالرجوع للمجلد الرابع لمجلة نحو الهدف عدد ٣٨ ص ١٤ بقلم د. فريد ذكي.

الإحباط هو شعور بعدم إمكانية النجاح في المستقبل القريب، والعجز عن بذل أي مجهود. وهذا ينشأ من الفشل المتكرر.

أسباب الفشل:

- ١ - قد يكون هناك ظروف خارجية تضغط على الشخص وتُحد من إمكانياته وتُحد من طموحاته.
- ٢ - عدم الاقتناع بالإمكانيات، ومحاولة الشخص للحصول على ما لا طاقة له، ومن هنا يحدث الفشل.
- صور الفشل: عدم القدرة على تحمل المسؤوليات الروحية (مز ١٠٦: ٣٣).

أنواع الفشل:

- ١ - فشل يتبع النجاح العظيم: إيليا (١ مل ١٩).
- ٢ - قد يكون هناك فشل زمني ظاهر يتبعه نجاح روحي (يوسف تك ٣٩: ٢٠).
- ٣ - قد يكون هناك نجاح زمني يتبعه فشل روحي (لوط).

نتائج الفشل:

- ١ - عند البعض قد يؤدي إلى مراجعة النفس وبحث أسباب الفشل وبالتالي يكون دافعاً للنجاح.
 - ٢ - قد يؤدي إلى السلبية.
 - ٣ - قد يؤدي إلى الاكتئاب.
 - ٤ - قد يؤدي إلى الشعور بالنقص.
 - ٥ - قد يؤدي إلى التشكيك في صلاح الله.
- كيفية التعامل مع الفشل: لتتذكر مواعيد الله المدونة في كلمته "لأن الله لم يعطنا روح الفشل بل روح القوة والمحبة والنصح" (٢ تي ١: ٧)^{٣٧}.

٣٧ لمزيد من الإفادة ننصح بالرجوع للمجلد الرابع لمجلة نحو الهدف عدد ٣٦ ص ٦ وعدد ٣٧ ص ١٨ بقلم د. عصام عزت.

(١٤٨) الرياضة الجسدية والروحية

”لأن الرياضة الجسدية نافعة لقليل“ (١ تي ٤: ٨).

لقد أشار الكتاب المقدس في مواضع متعددة - خاصة في رسائل بولس الرسول - إلى الرياضة البدنية، على سبيل المثال (١ كو ٩: ٢٤-٢٧؛ ١ تي ٤: ٧ و٨؛ ٢ تي ٢: ٥ وغيرها). وفي كل المواضع لا نجد أي نهى عنها، لكن في الوقت نفسه يلفت الكتاب أنظارنا إلى رياضة أفضل وأكثر نفعاً وهي الرياضة الروحية بل ويحرضنا بشدة على ممارستها.

أولاً: الرياضة البدنية: في البداية أود أن أسألك عن حبك لها، هل هو حب ممارستها أم مجرد مشاهدتها والقراءة عنها؟ إن مجرد المشاهدة والقراءة لن تفيدك شيئاً بل على العكس تماماً هي قتل للوقت، وذلك ليس من الحكمة لأن الكتاب أوصانا أن نفتدي الوقت لا أن نقتله (أف ٥: ١٦).

أما فوائد الممارسة فيمكننا تلخيصها في الآتي:

- ١ - إنها تحفظ جسمك في حالة صحيحة وتجعله قوياً وقادراً على التحمل.
- ٢ - إن واظبت على ممارستها لمدة طويلة ستقي جسمك من أمراض كثيرة عند الكبر.
- ٣ - تولد في جسمك كيماويات طبيعية تجعلك نشيطاً اليوم كله.
- ٤ - تُفرغ من نفسك بعض مشاعر الكآبة والقلق التي تتناكب في هذه المرحلة من عمرك وربما بدون سبب.
- ٥ - تجعلك تستفيد من وقتك في شيء نافع بدلاً من ضياعه في النوم، أو ما هو غير نافع.

أما أضرارها فهي في الحقيقة تكمن في ممارستها مع شباب أشرار، فانت تعلم ”أن المعاشرات الرديئة تفسد الأخلاق الجيدة“ (١ كو ١٥: ٣٣)؛ لذلك أنصحك أن تمارسها مع شباب مؤمنين، وإن تعذر هذا، فاكثف بممارسة رياضة فردية كالجري مثلاً، أو ممارسة بعض التمرينات في المنزل ولاحظ أن أنسب

الأوقات لممارستها هو الصباح الباكر أو عند الغروب . وهناك أيضًا ضرر آخر وهو التحزب لفريق معين يمارس رياضة معينة . فالتحزب من أعمال الجسد (غل ٥ : ١٩) ، كما أنه يدل على ضعف الحالة الروحية وعدم نضج في الشخصية وهذا يقرره العلم أيضًا .

ثانيًا: الرياضة الروحية: وهذه هي التي أشجعك بكل قلبي أن تتعلمها من صغرك، وتواظب عليها، وتحب ممارستها؛ لأن الرياضة البدنية مهما كان نفعها فهي نافعة لقليل . إنها تنفع جسدك فقط وتنفعك في فترة الحياة الحاضرة فقط ، أما الرياضة الروحية فهي تنفع روحك، ونفسك، وجسدك، إذ تجعلك نافعًا لله، وللآخرين، ولنفسك . تنفعك في الزمان الحاضر وفي الأبدية، أفليست هي إداً جديرة بالاهتمام والممارسة؟

أمثلة للتمرينات الروحية:

- ١ - الالتزام اليومي بالخلوة الفردية في وقت محدد (يفضل الصباح) فيه تقرأ كلمة الله وتحفظ جزءًا منها، وتسكب احتياجات يومك أمام الله .
 - ٢ - التدريب والتعود على إلقاء همومك أولاً بأول على الله أبيك، واحذر من تراكمها عليك - واثقاً أنه يسمع ويشعر بك ويستجيب لك . والتدريب الجاد على الاعتراف بالخطايا أولاً بأول بمجرد تبيكت روح الله لك سواء كانت عملاً أو فكرًا أو قولاً .
 - ٣ - الالتزام بحضور الاجتماعات الروحية وبصفة خاصة اجتماعات الكنيسة وليس اجتماعات الشباب فقط .
 - ٤ - التعود على طلب الرب ليختبر قلبك ويمتحن أفكارك باستمرار لكي ينقي دوافعك .
 - ٥ - درب نفسك أن لا تنس أبداً أن الله يرى كل صغيرة وكبيرة في حياتك، في السر والعلن، وأنت أمام عينيه دائماً .
- فوائدها:** إن واظبت على ممارسة هذه التمرينات يوميًا ستكون إناء للكرامة مقدسًا نافعًا للسيد، وستتخلص من الشعور بالذنب الذي يضع

سعادتك، وستنضج مبكرًا وتصبح ذا شخصية متزنة ومحبوبة، وتضمن عدم الوقوع في خطايا تؤثر على مستقبلك، وفوق الكل ستعيش في خطة الله لأجلك متمتعًا بالشعور أنه راضٍ عنك. وأخيرًا أقول لك... إن كلتا الرياضتين تتطلبان الحزم مع النفس، والتنازل عن الرغبات، والالتزام الجاد بمواعيد التدريب ومدته، وفي النهاية لكل منهما إكليل (مكافأة) - للرياضة البدنية إكليل يفنى، وللرياضة الروحية إكليل لا يفنى، وإلا فلا نجاح. هيا تعلم الرياضة الروحية ومارسها بانتظام ولا تهمل الرياضة البدنية.
(مقتبسة من المجلد الأول لمجلة نحو الهدف عدد ٨٥ ص ٢٦ و٢٧ بقلم د. ماهر صموئيل.)

(١٤٩) المعاملات الفطامية.. يعقوب - يوسف

(تك ٣١ و٣٧ و٣٩)

من طبيعة الإنسان بصفة عامة أنه يحب الاستقرار، ويريد أن تسير الأمور على وتيرة واحدة، وعندما يستقر يتعلق بالظروف وبالأشخاص ويتكيف مع طابع الحياة التي يحياها. أحيانًا تكون إرادة الله لهذا الشخص أن يعيش في مكان آخر، أو ظروف أخرى، أو يتعامل مع أشخاص آخرين. ولعلم الرب بطبع الإنسان في تعلقه بالقديم وعدم رغبته في التغير والتعامل مع الجديد، يقوم الرب بحكمة عالية بمعاملات فطامية ليفطم المؤمن عن المكان القديم والظروف القديمة والأشخاص القدامى؛ حتى يتسنى له العيشة بسهولة وعدم تدمير في المكان الجديد.

تطبيق على يعقوب:

من المعاملات الفطامية أيضًا هز العش. وهذا ما فعله الله مع يعقوب عندما عاش عند خاله ٢٠ سنة، ولما أراد الله أن يرجعه هز له العش، إذ رأى وجه خاله ليس كأمس ولا كأول أمس وذلك بسبب كلام أبناء خاله عنه. بعدها عندما قال له الله ارجع، رجع بسهولة (تك ٣١: ١-٣).

تطبيق على يوسف:

تكيف يوسف مع الحياة في بيت أبيه، لكن في وقت من الأوقات كانت

إرادة الله له النزول لمصر والعيشة في بيت فوطيفار. فمع قدرة الله بأن ينقل يوسف بطريقة معجزية لمصر، لكن لم يفعل هذا، وكان موقف نقله مؤلماً على نفسه؛ إذ تعامل معه إخوته بقسوة وألقوه في البئر وسمعوا صوت توسله لما استرحمهم فلم يسمعوا له. هذا الموقف الذي سمح به الرب فطم به يوسف عن إخوته وبيت أبيه، فعاش في أرض مصر غير ساخط وغير متذمر على بيت فوطيفار حيث يذكر الكتاب أنه كان حسن المنظر وحسن الصورة مما يوحي بعدم تدمره وعدم اعتراضه على الظروف.

وفي وقت آخر كانت إرادة الله له أن يعيش في بيت السجن، وكان الله يقدر أن يدخله السجن بطريقة معجزية أيضاً؛ لكن لكي يفطم يوسف عن بيت له مكانته فيه واعتباره، ولكي يعيش بأمانة وبعدم اعتراض في بيت السجن، سمح له بهذا الموقف الفطامي؛ إذ ظلم يوسف من امرأة فوطيفار حيث اتهمته بتهمة جارحة لشخص يعيش بطهارة، فكان هذا الموقف القاسي سبب فطام له عن بيت فوطيفار، فنزل إلى السجن وخدم بأمانة دون تدمر. وكان قريباً من المسجونين، ونال نعمة في عيني السجنان.

(١٥٠) أحلام اليقظة

”كحلم عند التيقظ يارب عند التيقظ تحتقر خيالهم“ (مز ٧٣: ٢٠).

أحلام اليقظة: هي صورة من صور خداع النفس؛ إذ بها يهرب الإنسان من الواقع (الذي هو غالباً مؤلم) إلى الخيال المريح والجميل، ويحقق الإنسان في الخيال ما لا يستطيع أن يحققه في الواقع وكل هذا يحدث والإنسان في وعيه. الأوقات التي يتعرض فيها الإنسان لأحلام اليقظة: هي أوقات الأزمات أو أوقات ضغط الامتحانات حيث تحاول النفس الهروب من هذه الضغوط إلى الخيال، وهناك تنعم بأفضل الظروف.

الأشخاص الأكثر عرضة لأحلام اليقظة: هم الشباب في سن ثانوي وجامعة لأنهم لم يدخلوا واقع الحياة بعد، فنادراً ما نجد شخصاً في واقع الحياة يتفاعل مع ظروف الحياة ويهرب إلى الخيال فليس لديه وقت لذلك، خلاف أنه في

الواقع يحقق الكثير والكثير فهو ليس بحاجة إلى الخيال. بالإضافة لسبب آخر يوضح لنا أن سن الشباب هم أكثر عرضة لهذا الأمر هو طموح الشباب غير المقنن، وعندما يجد الشاب أن الواقع لا يساعده لتحقيق هذا الطموح يهرب إلى الخيال ليحققه هناك.

عيوب أحلام اليقظة:

- تستهلك الوقت والطاقة في خيالات وأوهام لن تفيده ولن تُجدي.
- تحرم الإنسان من الواقعية في التفكير؛ إذ تعطيه مجالاً للتفكير في الخيال أكثر جدًّا من الواقع الحقيقي.

- دائماً هذه الأحلام مرتبطة بالعظمة والكبرياء، فإن كان الكتاب يُحذرننا من هذه الروح لكن أحلام اليقظة تغذيها بطريقة سرية، وأحياناً أحلام اليقظة يكون فيها كثير من الخداع عندما يحقق الإنسان فيها نجاحاً روحياً لا يتناسب مع قامته وحجم تدبيره الروحي. فقد يفكر الإنسان أنه ذائع الصيت في خدمة الرب ويصنع أموراً عظيمة في عمل الرب... إلخ. هذا بدلاً من أن يتجه بتفكيره وطاقته نحو الشركة مع الرب وحياة القداسة كشرط لحياة تقوية ناجحة وحياة خدمة ناجحة، نجده يستسهل الطريق وبدون أية مشقة على الجسد أصبح خادماً مشهوراً، لكن في الخيال!

نصائح لتجنب أحلام اليقظة:

١ - كن واقعياً لأنك تملك الواقع فعلاً وليس الخيال، فالواقع حتى ولو كان قليلاً من الأفضل التركيز فيه والتفاعل معه؛ لأن هذا هو الإنجاز الحقيقي أو البدء الحقيقي لك في الحياة لكن الأحلام ما هي إلا سراب "الكلب الحي خير من الأسد الميت" (جا ٩: ٤).

٢ - اشغل أوقاتك بكل ما هو مفيد، واشغل تفكيرك بكل ما هو سام؛ لأن هذه الأحلام دائماً تأتي في أوقات الفراغ.

٣ - أحياناً في الخيال عن طريق التصورات أو المواقف الدارجة نقع في أخطاء. ومعروف لدى القارئ أن خطايا الفكر في نظر الله كخطايا العمل تماماً.

٤ - في وقت الضغوط تعامل مع الرب من خلالها بدلاً من الهروب منها إلى أرض الخيال، فتضيّع على نفسك وعلى الرب أيضًا فرصًا للتدريب والمعاملات الإلهية.

(١٥١) المحبة الجسدية (الهوى)

- خصائص هذا الحب كما ظهرت في محبة أمنون لثامار (٢ صم ١٣).
- هو حب يحركه جمال الجسد (٢ صم ١٣: ١).
- هو حب يصحبه السقم والضعف، فالسقم هو مرض غير محدد المعالم (٢ صم ١٣: ٢).
- هو حب محوره الرغبة الجنسية (٢ صم ١٣: ٢).
- هو حب تغذيه المعاشرات الردية: كان ليوناداب صديق أمنون تأثير ضار عليه (٢ صم ١٣: ٢).
- هو حب يؤدي إلى التدهور روحيًا وشخصيًا وعلميًا وزمنيًا في العمل (٢ صم ١٣: ٤).
- هو حب يقوم على الكذب والخداع: خداع للوالدين وكذب عليهم لتبرير المواقف أو التأخير، وخداع لبعضهم البعض حيث سيكتشف كل منهم أنه كان يخدع الآخر (٢ صم ١٣: ٦).
- هو حب جوهره الأنانية: صاحبه لا يفكر ولا يهتم إلا بنفسه ورغبتها (٢ صم ١٣: ١٢ و ١٣).
- هو حب مؤقت (٢ صم ١٣: ١٥).
- هو حب المدللين: المدلل هو الذي لا يؤجل رغبة ولا يتحمل الإحباطات (٢ صم ١٣: ٦ و ٧؛ ١٣: ١٢ - ١٤).
- هو حب المتاعب والمشاكل: كم من المشاكل حدثت بعد ذلك، لقد مات أمنون لسبب تورطه نتيجة هذا الحب (٢ صم ١٣: ٢٨ و ٢٩)^{٣٨}.

٣٨ لمزيد من الإفادة ينصح بالرجوع للعدد السنوي في مجلة المراعي ٢٠٠٣ ص ١٧٣ بقلم د. ماهر صموئيل.

ثانياً: حقائق كتابية

(١٥٢) لماذا جاء المسيح إلى العالم

- ١ - "أما أنا فقد أتيت لتكون لهم حياة وليكون لهم أفضل" (يو ١٠: ١٠).
- ٢ - "أعطانا بصيرة لنعرف الحق" (١ يو ٥: ٢٠).
- ٣ - "ليفتدي الذين تحت الناموس لننال التبني" (غل ٤: ٥).
- ٤ - "لدينونة أتيت أنا إلى هذا العالم" (يو ٩: ٣٩).
- ٥ - "ليخلص به العالم" (يو ٣: ١٧).
- ٦ - "لأنه في ما هو قد تألم مجرباً يقدر أن يُعين المجريين" (عب ٢: ١٨).
- ٧ - "أعطيتكم مثلاً"، فهو قدوة لنا في كل شيء (يو ١٣: ١٥).
- ٨ - أتى لكي "يخدم وليبذل نفسه فدية عن كثيرين" (مر ١٠: ٤٥).

(١٥٣) الفداء

هو تحرير الشيء بدفع الثمن فيه وامتلاكه (خر ١٥: ١٣؛ رو ٣: ٢٤؛ ٨: ٢٣؛ أف ١: ٧ و١٤؛ ١ بط ١: ١٨).

شروط الفادي:

- ١ - إنسان نفسه خالدة؛ لذلك لا يصلح الحيوان.
 - ٢ - غير مخلوق، لكي تكون نفسه ملكه يقدمها وقت ما يشاء، لذلك لا يصلح الملاك.
 - ٣ - غير محدود، حتى تشمل ذبيحته كل الأجيال وكل العصور وكل الأماكن.
 - ٤ - له قدرة على إيفاء الدين وعلى سحق العدو، ويكون أقوى من إبليس حتى يستطيع أن يربط القوي وينهب أمتعته.
 - ٥ - خالٍ من الخطية وليس للموت سلطان عليه.
- الإنسان الخاطئ مذنب يحتاج إلى الغفران، وميت يحتاج إلى الحياة،

ومديون يحتاج إلى التبرير، ونجس يحتاج إلى التطهير والتقديس، وواقع تحت الدينونة يحتاج إلى الفداء، ومتجنب عن حياة الله يحتاج إلى المصالحة، وهالك يحتاج إلى الخلاص.

إن الخطية قد قيدتنا في عبودية، نعجز تمامًا عن فكك أنفسنا منها، لكن بالفداء قد تحررنا من قيود الخطية، فأحد معاني الفداء هو التحرير.

إحدى صور الفداء في العهد القديم: فداء الله العظيم لشعبه من عبودية فرعون، وكذلك سداد دينهم كخطاة في دم خروف الفصح.

(١٥٤) التبرير

(أى ٩: ٢؛ أع ١٣: ٣٩؛ رو ٣: ٢٠ - ٣٠)

هناك فرق بين التبرير والبراءة. فالبراءة قد تكون لمذنب لم تثبت عليه التهمة (براءة لعدم كفاية الأدلة)، وقد تكون أيضًا لشخص بريء فعلاً لكنه أمسك بطريق الخطأ، ولا توجد عليه أية مذنبية.

أما التبرير هو حمل المذنبية من على المذنب إلى شخص آخر بريء من هذا الذنب (رو ٤: ٢٥). ومعناه أيضًا التبرئة من كل تهمة يمكن أن تقوم ضد المبرر. والإنسان الخاطيء مُدان ويحتاج لحكم البراءة (التبرير).

نتائج التبرير:

- نتيجة سلبية: إعفاء تام من الإدانة طبقاً للعدل الإلهي؛ لأن هناك مَنْ حمل مذنبيننا.
- نتيجة إيجابية: قبولنا أمام الله في المسيح وذلك بحسبان بر المسيح هو برنا الشخصي أمام الله. مثل متهم نال حكم البراءة. هل يستطيع الخروج من المحكمة إلى مقر رئاسة الجمهورية ليجلس مع الرئيس؟ لا يمكن ذلك إلا إذا أخذه ابن الرئيس بيده وأدخله.

وبالرجوع إلى الشواهد التي تتكلم عن التبرير نتعلم الآتي:

١ - الله يُبرر من خلال المسيح وعمله (أع ١٣: ٣٩).

- ٢ - الإيمان وسيلة الحصول على التبرير (رو ٥: ١).
- ٣ - الفداء هو ثمن التبرير (رو ٣: ٢٤).
- ٤ - القيامة هي برهان التبرير (رو ٤: ٢٥).
- ٥ - الله هو الحاكم بالتبرير (رو ٨: ٣٣).
- ٦ - التبرير بالأعمال أمام الناس (كإبراهيم) (يع ٢: ٢١-٢٣).
- ٧ - بركات التبرير (رو ٥: ١-١١) ومنها:
- سلام مع الله (ع ١).
 - الدخول بالإيمان إلى النعمة (ع ٢).
 - الافتخار على رجاء مجد الله (ع ٢).
 - الافتخار في الضيقات (ع ٣).
 - انسكاب محبة الله في قلوبنا (ع ٥).
 - المصالحة مع الله (ع ١٠).
 - الافتخار بالله (ع ١١).

(١٥٥) الولادة الثانية

(يو ١: ١٣؛ ٣: ٣-٦؛ ١ بط ١: ٢٣).

تسمى أيضاً: الولادة الجديدة، الولادة من فوق، الولادة من الله، الولادة من الماء والروح.

معنى الولادة: هو إعطاء المؤمن طبيعة جديدة هي ذات طبيعة الله يسكن فيها الروح القدس "شركاء الطبيعة الإلهية" (٢ بط ١: ٤).

ومن الملاحظ من كلام الرب مع نيقوديموس "ينبغي أن تولدوا من فوق" (يو ٣: ٧) أن الكلام بصيغة الجمع مع أنه كان يتكلم إلى فرد، ونفهم من هذا أن الجميع يحتاجون للولادة الثانية، ومنهم نيقوديموس مع ما له من امتيازات منها: معنى اسمه نقي الدم، رئيس لليهود، من نسل إبراهيم، معلم إسرائيل. يعرف الكثير عن المسيح أنه "أتى من الله معلماً... يعمل آيات.. الله معه"،

لكنه يحتاج أن يعرف أنه إنسان خاطئ ”لأنه ليس إنسان لا يخطئ“ (٢ أي ٦: ٣٦). وله طبيعة فاسدة (مز ٥١: ٥؛ ٥٨: ٣؛ إش ٤٨: ٨). وهذه الطبيعة لا يمكن إصلاحها (إر ١٣: ٢٣؛ يو ٣: ٦). ولهذا يحتاج للولادة الثانية.

كيفية الولادة:

بالماء والروح، والماء هنا رمز لكلمة الله (أف ٥: ٢٦؛ يع ١: ١٨؛ ١ بط ١: ٢٣).

دلائل الولادة:

١ - المولود من الله يصنع البر (حياة عملية وسلوك وصورة الطبيعة الجديدة) (١ يو ٢: ٢٩).

٢ - المولود من الله لا يفعل خطية (الطبيعة الجديدة لا تخطئ) (١ يو ٣: ٣ - ٩).

٣ - المولود من الله يحب المؤمنين (١ يو ٣: ١٠).

٤ - المولود من الله يعرف الله، في خدمات المحبة والنعمة (١ يو ٤: ٧).

٥ - المولود من الله يغلب العالم (شهوة الجسد، شهوة العيون، تعظم المعيشة) (١ يو ٥: ٤).

٦ - المولود من الله الشرير لا يمسه (١ يو ٥: ١٨).

٧ - المولود من الله يصرخ (يصلي) إلى الأب (غل ٤: ٦).

بركات الولادة من فوق:

١ - الوراثة (رو ٨: ١٧).

٢ - التبني (غل ٤: ٥).

٣ - له الرجاء (١ بط ١: ٣).

٤ - حفظ النفس (١ يو ٥: ١٨).

(١٥٦) الروح القدس

(١٤ - ١٦)

قد نعرف الكثير عن الأب والابن، أما أقنوم الروح القدس فنجهل عنه

الكثير.. يفكر البعض أنه مجرد قوة أو تأثير نستخدمه عندما نريد، ولكن الروح القدس هو:

- (١) له إرادة (١ كو ١٢: ١١).
- (٢) يشعر ويحزن (إش ٦٣: ١٠؛ أف ٤: ٣٠).
- (٣) يسمع (يو ١٦: ١٣).
- (٤) يتكلم (يو ١٦: ١٣؛ أع ١٣: ٢؛ ٢٨: ٢٥).
- (٥) يحب (رو ١٥: ٣٠).
- (٦) يشهد (يو ١٥: ٢٦).
- (٧) يُعَلِّم ويذكّر (يو ١٤: ٢٦).

(١٥٧) لاهوت الروح القدس

الروح القدس له صفات الله:

- (١) أزلي (عب ٩: ١٤).
- (٢) موجود في كل مكان (مز ١٣٩: ٧).
- (٣) كُلي العلم (١ كو ٢: ١٠).
- (٤) يعرف المستقبل (لو ٢: ٢٦؛ يو ١٦: ١٣).
- (٥) كُلي القدرة (رو ١٥: ١٩).
- (٦) قدوس (أف ٤: ٣٠).

له أعمال الله:

- (١) الخلق (مز ١٠٤: ٣٠).
- (٢) الإحياء (يو ٦: ٦٣؛ ٢ كو ٣: ٦).
- (٣) الولادة الثانية (يو ٦: ٣ و٧).
- (٤) الوحي (٢ بط ١: ٢١).

له أسماء الله:

- (١) يهوه (إش ٦: ٨ و ٩؛ أع ٢٨: ٢٥ و ٢٦).
- (٢) الرب (إر ٣١: ٣٣؛ عب ١٠: ١٥ و ١٦).
- (٣) الله (أع ٥: ٣ و ٤).

بعض أسماء الروح القدس:

الروح، روح الله، روح الله الحي، روح إلهنا، روح الآب، روح الرب، روح السيد الرب، روح ابن الله، روح المسيح، روح يسوع المسيح، روح الموعد القدوس، روح الحق، روح المجد.

أعمال الروح القدس:

يوجد فارق كبير بين عمل الروح في العهد القديم، حيث كان يحل حلولاً مؤقتاً على بعض الأشخاص لأغراض خاصة ولزمن معين، وبين عمله في العهد الجديد حيث السكنى الدائمة في المؤمن.

عمله في العالم:

- (١) التبكيث (يو ١٦: ٨).
- (٢) الشهادة للمسيح (يو ١٥: ٢٦).

عمله في المؤمن:

- (١) يعمل على تجديد المؤمن (تي ٣: ٥).
- (٢) الختم - دليل الملكية (أف ٤: ٣٠).
- (٣) العربون - المؤمن أخذ عربون الميراث (أف ١: ١٤).
- (٤) السكنى الدائمة (يو ١٤: ١٦).
- (٥) يشهد لنا أننا أولاد الله (رو ٨: ١٦).
- (٦) التحرير من سلطان الخطية (رو ٨: ٢).
- (٧) يؤيد المؤمن بالقوة (أف ٣: ١٦).

- (٨) إنتاج الثمر في المؤمن (غل ٥: ٢٢؛ أف ٥: ٩).
- (٩) القيادة والإرشاد في السلوك والسجود والعبادة والصلاة والتسبيح (يو ٤: ٢٣؛ رو ٨: ٤ و٦-١٨).
- (١٠) يعطي قوة للشهادة للمسيح (أع ١: ٨؛ رو ٨: ٢٦).
- (١١) يُعلِّم المؤمن كل شيء (يو ١٤: ٢٦؛ ايو ٢: ٢٧).
- (١٢) يُعين ضعف المؤمنين في عدم إدراكهم ما يصلُّون لأجله كما ينبغي (رو ٨: ٢٦).

عمله في الكنيسة:

- تكوين الجسد الواحد من المؤمنين (١كو ١٢: ١٢ و١٣).
- واجبنا تجاه هذا الساكن الكريم:
- لأنحزنه: الخطية هي التي تحزن الروح القدس (أف ٤: ٣٠).
- لأنطفئه: عندما يرشدنا ويقودنا إلى أي عمل ولا نطيعه (١تس ٥: ١٩).

(١٥٨) الخلاص

- (مت ١: ٢١؛ لو ١٩: ١٠؛ رو ٥: ٩؛ أف ١: ١٣؛ في ٣: ٢٠؛ تي ٣: ٣ - ٥؛ عب ٢: ٣؛ ٧: ٢٥).

الإنسان الخاطئ هالك ويحتاج إلى الخلاص، ومن الشواهد السابقة نجد أن الخلاص العظيم عبارة عن سلسلة تتكون من ثلاث حلقات:

- (١) المرحلة الأولى: خلاص مقدم لنا نقبله بالإيمان (في الماضي).. خلاص تم بموت المسيح على الصليب عندما حمل الخطية ودينونها (مر ١٦: ١٦؛ رو ١٠: ٩؛ ٢تي ١: ٩؛ ١كو ١: ١٨).

- (٢) المرحلة الثانية: خلاص يتممه الرب بنا بالإيمان (في الحاضر).. خلاص يتم بحياة المسيح في المجد، خلاص من الجسد، وإبليس، والعالم (١تي ٤: ١٦؛ عب ٧: ٢٥؛ رو ٥: ١٠).

(٣) المرحلة الثالثة: خلاص ننتظره بالإيمان (في المستقبل).. خلاص سيتم بمجيء المسيح على السحاب (الاختطاف) (رو ١٣: ١١؛ ١بط ١: ٥؛ عب ٩: ٢٨؛ في ٣: ٢٠).

يجب تعريف المخدومين بما نحتاج أن نخلص منه (الخطية)، وما هي موازين الله للخطية (كالفكر والنظرات والشهوة والكلام البطل) حتى يكون هناك اقتناع داخلهم أنهم خطاة ويحتاجون للخلاص.

الخلاص في (عب ٢) ”خلاصًا هذا مقداره“

- (١) مَنْ هو المخلص؟
- (٢) مما أحتاج أن أخلص؟
- (٣) ماهي كلفة الخلاص؟
- (٤) ماهي نتائج الخلاص؟
- (٥) ماهي عقوبة مَنْ يهمل الخلاص؟

(١٥٩) الإيمان والأعمال

- أولاً: الأعمال:** إن الأعمال الصالحة لا تخلصني من قصاص الخطية، أو تجعلني أهلاً للتوافق مع الله في صفاته السامية إذ أن:
- (١) أجرة الخطية هي موت، وليس أعمالاً صالحة.
 - (٢) الأعمال محدودة، ولأن الخطية موجهة إلى الله (مز ٥١: ٤) فحق الله لا حد له فكيف يفني المحدود غير المحدود؟
 - (٣) الأعمال الصالحة لا تحررني من سلطة الخطية الكامنة في نفسي.
 - (٤) العيب ليس في العمل ذاته، بل في مَنْ تصدر منه الأعمال، ولأن الإنسان خاطئ، فأعماله ملطخة وملوثة بالخطية (كعين الماء إذا كانت قدرة فالماء الذي يجري منها يكون قذرًا أيضًا).
 - (٥) مَنْ يقول هذا ويعتمد على الأعمال لنوال الخلاص يقلل من شأن دم المسيح ويجعله غير كاف، وفي الوقت نفسه يعظم من شأن نفسه.
 - (٦) هل كان يصلح أن يلبس آدم أوراق الشجر فوق الأقمصة الجلدية؟

(٧) إن استطعت ألا تعمل كل ما نهى عنه الله وأن تعمل كل ما يطلبه مني (وهذا مستحيل)، فهذا واجب عليّ كواجب العبد نحو سيده .

بعض أنواع الأعمال:

- الأعمال الشريرة: (كو ١: ٢١) كأعمال للطبيعة البشرية .
- الأعمال الميتة: (عب ٩: ١٤) يعملها الإنسان للحصول على حياة (كأعمال الخير الممدوحة من الناس والطقوس والفرائض) وتسمى أعمال برنا (إش ٦٤: ٦).
- الأعمال الحسنة: هي ثمار الطبيعة الجديدة بقوة الروح القدس (تي ٢: ٧)، وقد سبق الله فأعدها لنسلك فيها (أف ٢: ١٠).

(١٦٠) هل يمكن أن يرتد المؤمن ويهلك

أولاً: أجب على الأسئلة التالية

- (١) هل يمكن أن يخطئ المؤمن؟ وإن كانت الإجابة نعم ما هي الأسباب التي لأجلها يخطئ وما العلاج لهذا الأمر؟
- (٢) هل يمكن أن يهلك المعترف اسمياً فقط بالمسيح؟
- (٣) هل يمكن أن يفقد المؤمن المجازاة على أعمال عملها بدوافع غير مقدسة ومع ذلك لا يفقد أبديته؟ أكد الإجابة بالشاهد الكتابي .
- (٤) ما معنى الارتداد؟ وهل هذا يمكن أن ينطبق على المؤمن؟
- (٥) ما الأسباب التي لأجلها نوقن أن المؤمن لا يهلك؟

ثانياً: ما ردك على هذه الأسئلة

- (١) هل التعليم الخاص بعدم هلاك المؤمن يعطي رخصة للمؤمن للتساهل مع الشر والخطية؟
- (٢) إن كان من الواضح أن إبليس خسرننا زمنياً وأبدياً، فلماذا كل هذه الحروب التي يحاربنا بها قاصداً سقوطنا في الخطية؟
- (٣) ماذا لو مات مؤمن بخطية غير معترف بها؟

(٤) الإنسان له إرادة ولأجل هذا من الممكن أن يترك الرب بإرادته متى أراد وبالتالي أين الضمان الأبدي وعدم هلاك المؤمن؟
ثالثًا: اذكر خمس آيات بالشواهد واضحة يستند عليها التعليم الخاص بضممان مركز المؤمن وعدم هلاكه.

رابعًا: فكر في الرد على الآيات التالية التي يُساء فهمها
(مت ١٨: ٢٣ - ٣٥؛ يو ١٥: ٢؛ ١٧: ١٢؛ ١ كو ٩: ٢٧؛ ١ كو ١: ٢٣؛ ١ كو ٣: ٦ - ١٤؛ عب ٦: ١ - ٦؛ ١٠: ٢٦؛ ٣٩: ٢؛ ٢٠: ٢؛ رؤ ٣: ٥).
(ينصح بالرجوع إلى كتاب: هل يمكن أن يرتد المؤمن ويهلك.)

(١٦١) شريعة البقرة الحمراء

(سفر العدد ١٩)

- كل الشرائع جاءت في سفر اللاويين، لكن هذه الشريعة هي الوحيدة التي جاءت في سفر العدد؛ لأنه سفر البرية، والبرية دائمًا ما تظهر ضعفاتنا.
- التطهير بماء النجاسة أساسه بالنسبة لنا ذبيحة الصليب، من اليوم الثالث (يوم التوبة) إلى اليوم السابع (رد النفس) يتعمق فينا الشعور بالشر وكم نحن أخطأنا في حق الرب، ونلاحظ أنها ليست دائمًا أربعة أيام معدودة إنما هي تختلف من شخص إلى آخر من حيث المدة.
- الأرز والزوفا يجب أن يُحرقا وهما صورة لكبرياء الإنسان وتواضعه الادعائي؛ لأنه ليس لهما مكان هنا.
- الذي يرش ماء النجاسة هو أيضًا يتنجس. وتطبيق هذا من الناحية العملية: علينا أن نحترص لأنفسنا عندما نعالج إخوتنا ممانسمة منهم وهذا ما ذكره يهوذا في (يه ٢٣) "مختطفين من النار مبغضين حتى الثوب المدنس من الجسد".

(١٦٢) شريعة النذير (سفر العدد ٦)

شروط الانتذار:

- ١ - لا يمسه ميتًا.. عدم الارتباط بأمور العالم الميتة (ع ٦).

- ٢ - لا يشرب خمراً.. لا يشارك العالم أفراحه (ع ٣).
- ٣ - يرخي شعره.. رمز للخضوع للرب، والتبعية وحمل العار (ع ٥).
- ماذا يحدث عندما ينجس النذير شعر انتذاره؟ وما الذي يحدث لنذير كملت أيام انتذاره؟

(١٦٣) مَنْ الذي يكسر الخبز؟

(مت ٢٦: ٢٦، ١كو ١٠: ١٦ و ١٧)

- مَنْ الذي يكسر الخبز؟ المؤمن فقط .
- متى يتم كسر الخبز؟ في أول الأسبوع (أع ٢٠: ٧).
- أين يتم كسر الخبز؟ حيث يجتمع المؤمنون معاً (لو ٢٢: ٩ - ١٢).
- حالة الفرد وحالة الجماعة؟ القداسة العملية.
- لماذا يتم كسر الخبز؟ ذكرى محبة الرب، وذكرى حياته، وتنفيذ وصية، وانتظار مجيئه.

الفوائد المباركة لاجتماع كسر الخبز:

- هي فرصة يخلق فيها الروح القدس دوافع مباركة للتكريس والانتذار للرب .
- لنا درس أسبوعي في الاتضاع، وذلك من خلال حياة الرب، ونحن في أمس الحاجة إليها؛ لسبب الداء الدفين الذي فينا (الكبرياء).
- لنا درس في احتمال الآلام عندما نتأمل آلام الرب ”إذ قد تألم المسيح بالجسد تسلحوا أنتم أيضاً بهذه النية“ (١ بط ٤: ١).
- فرصه فيها تستيقظ المحبة الخاملة في دواخلنا تجاه الرب، وذلك عندما نتلامس مع محبته فنحبه ”لأنه هو أحبنا أولاً“.
- فرصه فيها تتولد الأشواق لسرعة مجيء الرب ”تخبرون بموت الرب إلى أن يجيء“.

(١٦٤) عشاء الرب

- (مت ٢٦؛ مر ١٤: ١٥؛ لو ٢٢: ١٩ و ٢٠؛ أع ٢: ٤٦؛ ٢٠: ٧؛ ١ كو ١٠؛ ١١).
- سمي كسر الخبز بالارتباط بعملية الكسر للخبز نفسه، وفيه إشارة إلى آلام الرب.
- سمي مائدة الرب بالارتباط بشركة المؤمنين معًا في فوائد بذل جسد الرب ودمه.
- سمي عشاء الرب بالارتباط بذكرى موت الرب.
- ممارسة العشاء لا تُعطي غفرانًا للخطايا ولا حياة أبدية (الحصول على هذه البركات بالإيمان بموت المسيح يو ٣: ١٦؛ أع ١٠: ٤٣)، بل هي تذكارات لموت المسيح.
- (يو ٦) ”مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي يَبْقَى فِيَّ وَأَنَا فِيهِ“ ليس المقصود بهذا الكلام عشاء الرب، بل المقصود بالأكل والشرب هو قبول المسيح بالإيمان القلبي والتغذي به. والذي يؤكد أن يوحنا ٦ لا يقصد به الذكرى هو المكان والزمان الذي قال فيه الرب هذا الكلام، يختلف عن المكان الذي قال فيه عن عشاء الرب، فيوحنا ٦ ذكر الرب موضوعه في كفر ناحوم قبل الصليب تقريبًا بستين، أما عشاء الرب فرسمه في أورشليم في العلية في الليلة التي أُسلم فيها. فالمكان والزمان مختلفان في المرتين والموضوع أيضًا مختلف.
- العشاء للمؤمنين فقط (ليس مفتوحًا للجميع - الخطاة - الصغار...؛ لأن غير المؤمن لا يذكر مَنْ لم يعرفه، ولا ينتظر مجيئه، ولا يخبر بموته.
- رغيف واحد إشارة لجسد المسيح الواحد وللكنيسة أعضاء الجسد الواحد.
- يمكن عمل مقارنة بين خروف الفصح (خر ١٢) والرب يسوع فصحنًا.
- العشاء يكون في اليوم الأول من كل أسبوع.
- على المؤمن أن يمتحن نفسه ويدين كل شر في حياته، ثم يأكل. والكتاب لم

يذكر إطلاقاً ثم يمتنع ، أي كل مرة نجلس أمام الرب فيها لامتحان النفس لا بد أن يليها اشتراك في العشاء .

(١٦٥) شفاعاة المسيح

- ”إن أخطأ أحد فلنا شفيع عند الآب يسوع المسيح البار“ (١ يو ٢: ١ و٢).
- ”فمن ثم يقدر أن يُخلَّص أيضاً إلى التمام الذين يتقدمون به إلى الله إذ هو حي في كل حين ليشفع فيهم“ (عب ٧: ٢٥).
- ”المسيح هو الذي مات بل بالحرى قام أيضاً الذي هو أيضاً عن يمين الله الذي أيضاً يشفع فينا“ (رو ٨: ٣٤).

ملاحظات:

- ١ . الشفاعاة هي لأجل المؤمنين .
- ٢ . سبب احتياج المؤمن للشفاعة: وجوده في العالم الحاضر الشرير وفي جسد الضعف .
- ٣ . الرب يمارس الشفاعاة للمؤمنين على الأرض، أي في الأبدية لن يكون احتياج لهذه الخدمة .
- ٤ . أغراض الشفاعاة:
 - (أ) حفظ المؤمن في القبول أمام الله .
 - (ب) تبكيته وإشعاره بالخطية .
 - (ج) إعادته إلى الشركة مع الله .
- ٥ . الأساس الذي قامت عليه شفاعاة المسيح: البار، الحي إلى الأبد، الذي كَفَّر عن الخطايا، هو يعرف جميع المؤمنين مهما تباعدت أماكنهم، ويعرف ضعفاتهم ويسمع صلواتهم .
- ٦ . الشفاعاة عملها قبل الوقوع في الخطية، مثال لذلك إنذار الرب لبطرس ”سمعان سمعان هوذا الشيطان طلبكم لكي يغربلكم كالحنطة لكني طلبت من أجلك لكي لا يفنى إيمانك“ (لو ٢٢: ٣١ و٣٢)، وفي أثناء الزلّة ”التفت

- الرب ونظر إلى بطرس“ (لو ٢٢: ٦١)، وبعد الزلّة نجد رد النفس وذلك في ظهوره له يوم القيامة ورسالته مع المجدلية لبطرس، وظهوره عند بحيرة طبرية لرد بطرس للخدمة ”أرع غنمي“ (يو ٢١: ١٦).
٧. كيفية قيام المسيح بها: ليس توسله للآب لأجل زلات المؤمنين، بل هي حفظ قبولهم لدى الآب في كل حين.
٨. موقفنا إزاء الخطية: نرفضها لأنها إساءة لله ولأنها تعطل شركتنا مع الرب .
٩. المسيح كالشفيع هو خادِم لنا، فمع أنه سيد ورأس لكن لا يعاملنا من هذا المنطلق، بل باعتباره خادِمًا لأجلنا في الأقداس يحفظ مركزنا.
١٠. ”يخلص أيضًا إلى التمام الذين يتقدمون به إلى الله“ أي يعطينا القدرة الكافية للانتصار على جميع ميول الطبيعة العتيقة التي لا تزال تكمن فينا.

(١٦٦) كهنوت المسيح

المسيح لنا كرئيس الكهنة: ”لنا رئيس كهنة قد اجتاز السموات“ (عب ٤: ١٤). قادر أن يرثي لضعفانا، ”لتقديم ذبائح روحية مقبولة عند الله يسوع المسيح“ (١ بط ٢: ٥).

ضرورة الكهنوت:

- (١) هو حفظ مقام المؤمنين ثابتًا في نظر الله، أي لا يُوثر كل ما يصدر منهم، من شكوى في التجارب، على نظرتهم لهم. والخدمة الكهنوتية ضرورية لرفع المؤمن فوق تجاربه وتجعل المؤمن يتمتع بالرب في وسط التجارب .
- (٢) يظهر أمام وجه الله لأجلنا (عب ٩: ٢٤)، كما يدخل رئيس الكهنة هارون وأسماء الأسيباط في أحجار كريمة مثبتة على صدره، والمعنى من وراء ذلك هو حفظ مركزنا الروحي أمام الله. وضعفنا في التجارب لا يقلل من مركزنا الروحي أمام الله.
- (٣) غسل الأرجل (يو ١٣) يهيئنا للشركة عندما يغسلنا بالكلمة من كل اهتمام بالعالم.

(٤) الحضور الإلهي أثناء العبادة ”حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي فهناك أكون في وسطهم“ (مت ١٨ : ٢٠)، إن هدف الاجتماع ليس الترقيم والصلاة والوعظ وإن كان هذا موجودًا، بل الهدف هو الارتقاء بالنفس لتتلاقى مع المسيح وتوجد في حالة الخضوع التام له، ويكون هو السيد الوحيد على ما فيها من أفكار وعواطف.

(٥) إعزاز المسيح بنا ”أخبر باسمك إخوتي وفي وسط الكنيسة أسبحك“ (عب ٢ : ٢). والشوق إلى رؤيتنا (نش ٢ : ١٤)، والتحدث معنا (لو ٢٤ : ٢٧)، ثقته فينا كسفراء (٢ كو ٥ : ٢٠).

(١٦٧) الوسيط

”يوجد إله واحد ووسيط واحد بين الله والناس الإنسان يسوع المسيح“ (اتي ٢ : ٥ - ٧)، ”أنتيم إلى وسيط العهد الجديد وإلى دم رش يتكلم أفضل من هايل“ (عب ١٢ : ٢٤) ومن الآيات السابقة نفهم:

- (١) موقف الله من الوساطة: إنها بين الله والناس.
- (٢) الأساس الذي قامت عليه وساطة المسيح: بذل نفسه.
- (٣) الأشخاص الذي يقوم المسيح بالوساطة لأجلهم: لجميع الناس (لأجل غير المؤمنين).

(٤) الوسيط: هو ابن الإنسان. ولقب ”الإنسان“ يُعني كأن الله يقول: إن أردتم إنسانًا مثلكم يعطف عليكم لكونه واحدًا من جنسكم، وفي الوقت نفسه له القدرة على تقريبكم إلى الله بما له من مكانة لديه، فهذا الإنسان هو يسوع المسيح. كما أنه هو الله وباقترابكم منه تقتربون من الله نفسه.

(٥) عجز أتقياء الناس والملائكة في الوساطة: الناس يحتاجون إلى وسيط. والملائكة يغطون أرجلهم ووجوههم في محضر الله، ولنلاحظ أن الوسيط يجب أن يكون عارفاً بكل الناس، ويستمتع إلى صلواتهم، وأعظم الملائكة لا يستطيع أن يقوم بهذا.

(٦) فائدة وساطة المسيح لأجل العالم: لولا وساطة المسيح لا يكون رجاء لأي خاطيء.

(٧) سبب ضرورة وساطة المسيح: حتى نستطيع أن نقرب إلى الله في عدله ورحمته.

(١٦٨) أعياد الرب

يوجد في العهد القديم سبعة أعياد للرب وهي:

الأول: عيد الفصح وهو رمز لصلب ربنا يسوع المسيح (لا ٢٣: ٥؛ ١ كو ٦: ٥ و٧).

الثاني: عيد الفطير: وهو رمز لحياة القداسة في ربنا يسوع المسيح، ويمكن تطبيقه أيضًا على حياة القداسة العملية للمؤمن.

الثالث: عيد الباكورات وهو رمز لقيامه ربنا يسوع المسيح (لا ٢٣: ١٠-١١؛ ١ كو ١٥: ٢٠).

الرابع: عيد الخمسين وهو رمز لمجيء الروح القدس (أع ٢: ١). ويتم العידان -الباكورة والخمسين- في أول الأسبوع (لا ٢٣: ١٥ و١٦).

الخامس: عيد الأبواق وهو رمز لاختطاف الكنيسة (لا ٢٣: ٢٤ و٢٥؛ ١ تس ٤: ١٣-١٨).

السادس: عيد الكفارة وهو رمز لرد الله لشعبه (لا ١٦؛ ٢٣: ٢٧).

السابع: عيد المظال وهو رمز لملك ربنا يسوع المسيح (لا ٢٣: ٣٤) ^{٣٩}.

(١٦٩) الأسرار الموجودة في الكتاب المقدس

١ - سر قساوة قلب إسرائيل (رو ١١: ٢٥).

٢ - سر الاختطاف (١ كو ١٥: ٥١).

٣ - سر مشيئة الله "أذ عرّفنا بسر مشيئته حسب مسرته التي قصدتها في نفسه"
(أف ١: ٩).

٣٩ ننصح بالرجوع لكتابي مواسم الرب للأخ / يوسف رياض، أعياد الرب للأخ / رشاد فكري.

- ٤ - سر ملكوت الله (مر ٤: ١١) لقد أعلن المسيح مبادئ الملكوت في الأمثال التي قالها، وهي واضحة أكثر في إنجيل متى باعتباره إنجيل الملك، ولكن بعد رفضه علمً بأمثال عن الملكوت السري، وقد سجل مرقس مثلين فقط في إنجيله (مثل الزارع، مثل حبة الخردل). والمثلان مرتبطان بعمل خدمة، وأنه هو الزارع وخدامه الذين يتبعونه يزرعون بعده، والبذار هي كلمة الله، والقوة المضادة هي الشيطان والعالم والجسد.
- ٥ - سر المسيح: "أنه بإعلان عرفني بالسر" (أف ٣: ٣ و٤). إن الأمم شركاء على قدم المساواة مع اليهود في الميراث والجسد ونوال مواعده.
- ٦ - سر الإيمان (اتي ٣: ٩) إطاعة الإيمان الذي هو التعليم الصحيح.
- ٧ - سر المسيح والكنيسة (أف ٥: ٣٢) "ويكون الاثنان جسداً واحداً هذا السر عظيم لكني أقول من نحو المسيح والكنيسة".
- ٨ - سر الإنجيل (أف ٦: ١٩) الأخبار السارة التي كانت في قلب الله.
- ٩ - سر التقوى (اتي ٣: ١٦) أي أن التقوى الحقيقية مرتبطة بالإيمان بظهور الله في الجسد، وعمله الكفاري ووجوده الآن في المجد.
- ١٠ - سر الله (رؤ ١٠: ٧) صبر الله وأناته على الشر والأشرار.
- ١١ - سر السبعة الكواكب والسبعة المناير الذهبية (رؤ ١: ٢٠). مختصر تاريخ الكنيسة على الأرض الذي أعلن ليوحنا في سفر الرؤيا عن الكنائس وملائكتها.
- ١٢ - سر الإثم (٢تس ٢: ٧) الإثم الآن يعمل في السر وسيظل يعمل حتى يُرفع ما يحجز (الكنيسة)، والذي يحجز (الروح القدس)، بعد ذلك سيستعلن الأثيم (المسيح الكذاب) الذي مجيئه بعمل الشيطان بكل قوة وعجائبه كاذبة، وبكل خديعة الإثم في الهالكين.
- ١٣ - سر بابل (رؤ ١٧: ١ - ٧): سر المرأة والوحش الحامل لها، بابل الزانية التي تشير إلى المسيحية المرتدة التي ستتحده مع الوحش الديني الكذاب وهذا هو سر خرابها.

وجميع هذه الأسرار إذ أعلنت لنا لم تعد بعد أسراراً بل هي معلّنة العهد الجديد والتي قال عنها الرب له المجد لتلاميذه: ”لا أعود أسمىكم عبداً لأن العبد لا يعلم ما يعمل سيده لكني قد سميتكم أحماء لأنني أعلمتكم بكل ما سمعته من أبي“ (يو ١٥: ١٥).

(١٧٠) الكنيسة

هي جماعة المؤمنين الحقيقيين في كل مكان وهم يشكلون جسد المسيح، وترد لها ثلاثة مسميات في كلمة الله:

- بيت: ”وبيته نحن“ (عب ٣: ٦). البيت موضوع راحة الله حيث يجد راحته فيه.

- عروس: ”لكي يحضرها لنفسه كنيسة مجيدة لا دنس فيها ولا غضن أو شيء من مثل ذلك“ (أف ٥: ٢٧). والعروس موضوع عواطف العريس، إذ أحبها إلى المنتهى.

- جسد المسيح: ”لأننا أعضاء جسمه من لحمه ومن عظامه“ (أف ٥: ٣٠). الجسد موضوع عنايته، لأنه يقوته ويربّه بالإضافة إلى أن أعضاء الجسد هم موضوع استخدامه^{٤٠}.

(١٧١) سبع يقينيات للمؤمن من خلال رسالة يوحنا الأولى

أولاً: الحياة ”نحن نعلم أننا قد انتقلنا من الموت إلى الحياة لأننا نحب الإخوة“ (١يو ٣: ١٤).

ثانياً: الفهم ”ونعلم أن ابن الله قد جاء وأعطانا بصيرة لنعرف الحق ونحن في الحق في ابنه يسوع المسيح هذا هو الإله الحق والحياة الأبدية“ (١يو ٥: ٢٠).

ثالثاً: طبيعة إلهية ”نعلم أننا نحن من الله والعالم كله قد وضع في الشرير“ (١يو ٥: ١٩).

٤٠ لمزيد من الاستفادة في هذا الموضوع الهام ننصح بالرجوع إلى كتاب كنيسة الله الحي للأخ / كامبل.

رابعًا: خلو هذه الطبيعة من الخطية تمامًا: ”نعلم أن كل مَنْ ولد من الله لا يخطيء بل المولود من الله يحفظ نفسه والشرير لا يمسه“ (يو ٥: ١٨).

خامسًا: ثقة جديدة ”وإن كنا نعلم أنه مهما طلبنا يسمع لنا نعلم أن لنا الطلبات التي طلبناها منه“ (يو ٥: ١٥).

سادسًا: رجاء جديد ”نعلم أنه إذا أظهر نكون مثله لأننا سنراه كما هو“ (يو ٣: ٢).

سابعًا: مخطط واضح للأزمنة والأوقات ”وكما سمعتم أن ضد المسيح يأتي قد صار الآن أضداد للمسيح كثيرون من هنا نعلم أنها الساعة الأخيرة“ (١يو ٢: ١٨).

(١٧٢) الذبائح والقرايين

- ١ - المحرقة: هي التي تقدم بكمالها لله (لا ١).
- ٢ - تقدمه الدقيق: حياة الرب في أيام جسده والآلام التي تعرض لها (لا ٢).
- ٣ - ذبيحة السلامة: أساس الشركة مع الرب، ومقدمها له نصيب فيها (لا ٣).
- ٤ - ذبيحة الخطية: تقدم للتكفير عن الخطية (لا ٤).
- ٥ - ذبيحة الإثم: التعويض المقدم لله عن الإهانات التي لحقت به لسبب خطية الإنسان (لا ٥).

والشرائع الخاصة بها في (لا ٦، ٧) ^{٤١}.

(١٧٣) المواهب والوظائف

أولاً: المواهب الروحية:

- (١) مواهب تأسيسية: مواهب أساسية: الرسل والأنبياء. - مواهب تثبتية: المواهب المعجزية.

٤١ لمزيد من الإفادة نصح بالرجوع إلى كتاب أمجاد المسيح كما تُرى في الذبائح للأخ / هايكوب.

(٢) المواهب الدائمة:

- مواهب منطوقة: الوعظ (أو النبوة)، تبشير، رعاية، تعليم (أف ٤: ١١).
- مواهب خدمية: أعوان وتديبر والعطاء وعمل الرحمة والإيمان وتمييز الأرواح (رو ١٢؛ ١ كو ١٢).

الغرض من المواهب: ثلاثي (أف ٤: ١٢):

- عمل الخدمة. - تكميل القديسين. - لبنان جسد المسيح.

ملاحظات عملية عن ممارسة المواهب:

أولاً: مواهب متعددة والمصدر واحد (١ كو ١٢: ١-١١)

- المواهب هي إظهار لعمل الروح القدس، وهي تحتاج إلى حالة روحية لأنها روحية.

- أهمية المواهب: إظهار الروح للمنفعة أي منفعة الجماعة (١ كو ١٢: ٧).
- مَنْ الذي حدد دور كل واحد؟ ”هذه يعملها الروح القدس الواحد بعينه قاسماً لكل وحد بمفرده كما يشاء“ (١ كو ١٢: ١١).

ثانياً: أعضاء الجسد.. أعضاء كثيرة لكن الجسد واحد (١ كو ١٢: ١٢-٢٨)

مخاطر يجب تجنبها:

- غيرة الأعضاء من بعضها (١ كو ١٢: ١٦).
 - احتكار الخدمات كلها (١ كو ١٢: ١٧).
 - احتقار الأعضاء لبعضها (١ كو ١٢: ٢١).
 - احتقار القليل الذي بيدي (١ كو ١٢: ١٥ و١٦).
- فتلاحظ من كلمة الرب أن هناك تنوعاً في الوظائف (ع ١٤)، وأن الأعضاء تحتاج إلى بعضها (ع ٢١)، وأن الله هو الذي مزج الجسد كما أراد.

ثانياً: الوظائف الكنسية

(١) الأساقفة والشماسة

الأسقف: تعني ناظر وهو بعينه القسيس، وتعني شيخ.

- تعبيران غير عربيان: الأسقف (من أصل يوناني)، والقسيس (من أصل سرياني).
- تعبيران عربيين: الناظر والشيخ.
- من جهة السن هو قسيس أو شيخ.
- من جهة العمل: هو أسقف أو ناظر. (قارن أع ٢٠؛ تي ١؛ ١ بط ٥).
- عمله: ملاحظة الأمور الروحية في الاجتماع.
- الكنيسة يكون بها أكثر من قسيس أو أسقف (أع ٢٠: ١٧؛ في ١: ١).
- شروطه: السن، والخبرة (متزوج وله أولاد)، شهادة حسنة وحالة أدبية توقره، وألا يكون حديث الإيمان (اتي ٣). ونلاحظ أن الرسول لم يقم شيوخًا في أول زيارة عند تأسيس العمل، بل بعد فترة.
- الإقامة بواسطة الرسل في العصر الرسولي (أع ١٤؛ تي ١). وأما الآن فالشخص يرغب (اتي ٣: ١)، والروح القدس يقيم (أع ٢٠: ٢٨)، والكنيسة تعرف (١٢: ٥).
- الشماس: خادم أمور مادية (أع ٦).
- عمله توزيع الخدمات المادية للفقراء وللأرامل، ولكل من يحتاج.
- شروطه: مثل الأسقف، السن والخبرة والشهادة الحسنة (اتي ٣).
- الإقامة: يتم اختياره بواسطة الكنيسة المحلية (أع ٦؛ اتي ٣)، والإقامة في العصر الرسولي كانت بواسطة الرسل أو نوابهم.
- مبدأ هام: ”هؤلاء ليختبروا أولاً ثم يتشمسوا“. وأيضًا ”لا تضع يدك على أحد بالعجلة“.

(١٧٤) أبوة الله الآب لنا

- ”انظروا أية محبة أعطانا الآب حتى ندعى أولاد الله“ (١ يو ٣: ١-٦).
- ما معنى أن الله أب وما الفرق بين الأبوة والتبني.
- بركات الأبوة: المحبة.. ”لا خوف في المحبة“، يعمل كل شيء لمصلحتي، رعاية أبوية طول الطريق، بركات روحية وجسدية، ثم بيت الآب.

(١٧٥) إنجيل برنابا الإنجيل المزيف

- اكتُشف فقط سنة ١٧٠٩ م.
- لم يشر إليه في كتابات أقوال الآباء ولا في المجامع القديمة من القرن الثاني فصاعدًا.
- بمجرد ترجمته إلى اللغة العربية بادر المفكرون برفضه أمثال د. خليل سعادة والأستاذ عباس العقاد.
- به الكثير من الأخطاء التي لا تُقبل.
- أخطاء تاريخية: مثل قوله إن الفريسيين من أيام إيليا (١٤٥: ١) مع أنهم لم يظهروا إلا بعد الرجوع من السبي.
- أخطاء جغرافية: في قوله أن الناصرة على البحر (٢٠: ١، ٩) مما يثبت جهله.
- أخطاء كتابية: نسب أقوال آساف في مز ٧٣ إلى داود (٢٥: ١٠).
- أخطاء لاهوتية كثيرة مثل قوله إن السموات تسع عاشرها الجنة.
- لماذا إذاً الناس يتمسكون به؟ لأنه يحط من قدر المسيح ويطعن في الصليب، وهل ينبغي إبليس أكثر من هذا؟!؛

(١٧٦) استحالة تحريف الكتاب المقدس

- متى تم التحريف؟
- لأن الكتاب ترجم إلى لغات كثيرة وانتشر في كل بقاع العالم وذلك منذ القرن الثاني، هذا خلاف الترجمة السبعينية المترجمة للعهد القديم سنة ٢٨٠ ق. م فمن يستطيع جمع النسخ المتفرقة ليُحرّفها في وقت واحد؟
- مَنْ الذي قام بالتزوير؟
- هل اليهود المشهورون بالغيرة للناموس والدقة المتناهية في تدوين الشريعة

٤٢ لمزيد من الإفادة ينصح بالرجوع لكتاب ثلاث حقائق أساسية في الإيمان المسيحي للأخ / يوسف رياض، وكتاب إنجيل برنابا إنجيل مزيف لخدام الرب عوض سمعان.

(رو ٣: ٢)؟ هل المسيحيون؟ ومعروف عنهم من البداية تشتتهم إلى طوائف غير متفقة في الرأي.

• ماذا كان الكتاب قبل أن تُجرى له عملية التزوير المزعومة؟

توجد عشرات الآلاف من المخطوطات القديمة للكتاب المقدس ولم يوجد بينها وبين النسخة التي بين أيدينا أي اختلاف.

• لماذا يحدث التزوير؟

معروف أن الإنسان يُزوّر شيئاً إما لينجو من خطر، أو ليحصل على فائدة، لكن أن يُزوّر شيئاً وتزويره يعطيه صليلاً لا تاجاً فهذا غير مقبول. ومعروف أن العصور الأولى كانت عصور استشهاد، فهل يُعقل أن يضحي المؤمنون الأوائل بحياتهم لأجل كذب هم صنعوه؟!^{٤٣}

(١٧٧) كيف تدرس الكتاب المقدس

- (١) ابدأ قراءتك أو دراستك بالصلاة (مز ١١٩: ١٨؛ يو ١٦: ١٣... إلخ).
- (٢) اكتب في مذكرة صغيرة ماتكتشفه من أفكار.
- (٣) اقرأ بتأن على مهل ولو جزءاً من أصحاب أو اثنين، وبعد القراءة اسأل نفسك: "ماذا أتعلم من هذا الجزء أو هذا الفصل؟" ثم أعد قراءته.
- (٤) بعد القراءة اسأل نفسك هذه الأسئلة:
 - (أ) ما هو موضوع هذا الفصل أو الجزء؟
 - (ب) مَنْ هم الأشخاص الذين يركز عليهم الفصل؟
 - (ج) ما هي الآية المفتاحية في هذا الفصل؟
 - (د) ماذا أتعلم من هذه الآية عن الرب يسوع؟
 - (هـ) هل فيما قرأت توجد خطية معينة ينبغي أن أعترف بها وأتركها؟

٤٣ لمزيد من الفائدة ننصح بالرجوع إلى كتابي وحي الكتاب المقدس، وثلاث حقائق أساسية في الإيمان المسيحي لخدام الرب يوسف رياض.

- (و) هل فيما قرأت يوجد تحريض أو أمر ينبغي أن أطيعه؟
(ز) هل هناك وعد ينبغي أن أتمسك به؟
(ح) حاول أن تحفظ في ذاكرتك عبارة أو آية أو فقرة كاملة.

طرق لدراسة الكتاب المقدس أولاً: دراسة السفر

- ١ - اقرأ السفر كله مرة واحدة متتالية وحاول خلال قراءتك الآتي:
 - أ. تقسيم السفر: سواء إلى أفكار رئيسية أو تقسيم تاريخي (مثلاً يمكن تقسيم سفر التكوين إلى: من الخلق إلى إبراهيم - حياة إبراهيم - حياة إسحق - حياة يعقوب - حياة يوسف).
 - ب. حاول أن تستنتج الغرض الرئيسي من السفر.
 - ج. استخرج الكلمات التي تتكرر كثيراً في السفر، تلك الكلمات تعطيك فكرة واضحة عن مغزى السفر ككل (مثلاً حين تجد كلمات مثل بر، تبرير، إيمان تتكرر في رسالة رومية ستستطيع أن تستنتج بسهولة أن تلك الرسالة تتحدث عن التبرير بالإيمان).
 - د. استخرج الآيات التي تراها هامة واكتبها وحاول حفظها.
 - هـ. حدد كاتب السفر وزمن كتابته ولمن كُتب إن أمكن ذلك.
- ٢ - ابدأ من جديد على ضوء المعلومات التي استخرجتها في دراسة السفر حسب الأجزاء التي قسمتها، وقم بتدوين ملاحظات خاصة بك.
٣. لا مانع الآن بعد إتمام الخطوات السابقة من الاستعانة ببعض الشروحات القيمة المتوفرة لديك (كتب أو أشرطة).
٤. اكتب لنفسك ملخصاً عن السفر وثق أنه مهما كان هذا الملخص بسيطاً، فإنه سيكون ذا فائدة كبيرة لك.

ثانياً: دراسة الموضوعات

لا بد في هذه الطريقة من الاستعانة بمصدر خارجي لتحديد الأماكن التي

ذُكر فيها الموضوع الذي تدرسه (مثل فهرس الكتاب المقدس أو الكتاب المقدس ذي الشواهد - أو بعض الدراسات المعدة خصيصًا لذلك) - استخرج تلك الشواهد وقم بالآتي:

- ١ - حدد أول مرة يرد ذكر هذا الموضوع فيها، فهذا الأمر في غاية الأهمية إذ أنه يعطيك فكرة هامة تتعلق بهذا الموضوع (مثال: حاول أن تكتشف لماذا تُذكر أول ترنيمة في الكتاب في خروج ١٥ وليس قبل ذلك؟)
- ٢ - قسّم الشواهد إلى عناوين فرعية (مثال: عناوين مقترحة بالنسبة لموضوع الصلاة، نماذج الصلاة، معوقات الصلاة... إلخ).
- ٣ - افهم كل قسم على حده وقم بكتابة ملخص بأسلوبك لما فهمته، ستتكون عنده بذلك فكرة متكاملة عن الموضوع الذي اخترته.

ثالثًا: دراسة الشخصيات

هذه بعض المفاتيح لدراسة الشخصيات:

- ١ - إيجابيات نتعلمها وسلبيات نتحذر منها. طُبّق على عوبديا (١ مل ١٨: ١-١٦).
- ٢ - رموز للرب يسوع. طُبّق على يوسف (تك ٣٧-٤٥).
- ٣ - معاني الأسماء ومدلولاتها، الشواهد الآتية توضح أسماء معانيها تخدم جو القصة. اقرأ ووضح: (تك ٢٩: ٣١؛ ١ دا ٦: ٧، را ١: ٢).
- ٤ - المعاملات الإلهية لتشكيل الوعاء، طُبّق على موسى.
- ٥ - قلب الرب وقلب الإنسان. وضح ذلك من خلال حياة يعقوب (تك ٣٥-٥٠).

رابعًا: طريقة الربط

وفيها نستخلص فكرة من آية أو جزءًا محددًا من كلمة الله. ونربطها بمواقف أخرى تناظر الموقف الذي نحن بصددده أو تكمل الفكرة في مواضع مختلفة في الكتاب المقدس.

تطبيقات:

- "عند المساء يبیت البكاء، وفي الصباح ترنم" (مز ٣٠: ٥)، وضح فكرة الآية مع توضيح البكاء في المساء والترنم في الصباح لكل من: شعب الله وهو مستعبد في مصر، والتلاميذ في أسبوع الصليب، ومردخاي وأستير وشعب الله في السبي. أضف أمثلة من عندك.

- "فإن الذي يزرعه الإنسان فإياه يحصد أيضًا" (غل ٦: ٧) هذا المبدأ الإلهي تحقق في حياة الكثيرين في كلمة الله منهم يعقوب وأدوني بازق في (قض ١) وآخرين. وطبق ذلك مع الشواهد التي توضح الموقف الذي تم فيه الزرع وموقف حصاد ماتم زرعه.

- "لأنه باطلاً تنصب الشبكة في عيني كل ذي جناح" (أم ١: ١٧) حاول العدو نصب شباكه في طريق كثيرين أمثال يوسف ودانيال وآخرين. اذكر نوع الشبكة التي نصبها العدو لكل منهم والجناح الذي حلقوا به فوق شباكه.

- "مثل العصفور التائه من عشه هكذا الرجل التائه من مكانه" (أم ٢٧: ٨) هذه الآية تنطبق على إبراهيم في مصر، داود في جت، لوط في سدوم، نعمى في موآب، وآخرين. وضح مع ذكر المبررات التي خدع بها كل واحد منهم نفسه لكي يترك عشه موضع راحته.

- "يرد نفسي يهديني إلى سبل البر من أجل اسمه" (مز ٢٣: ٣) طبق على داود، نعمى، وأمثلة أخرى.

- "لا تكونوا كفرس أو بغل بلا فهم بلجام وزمام زينته يكمل لثلاثين إليك" (مز ٣٢: ٩). إن كان الفرس يكلمنا عن التسرع فإن البغل يكلمنا عن الإبطاء. اذكر أمثلة من شخصيات الكتاب للتسرع، وأمثلة أخرى للتباطؤ.

- "البر يرفع شأن الأمة وعار الشعوب الخطية". اذكر مواقف من خلال شخصيات كتابية توضح ذلك.

خامسًا: طريقة التركيز

فيها نهتم باستخراج بعض الأفكار الهادفة من جزء محدد من كلمة الله دون

الخروج منه إلى فصول أخرى، وهذه الأفكار تخدم موضوعًا واحدًا.

تطبيقات

- اقرأ (لو ١٢: ١٣-٢٢) لقد وصف الله الشخص الوارد في هذا الجزء بأنه غبي. وضح سبعة أوجه لغباء هذا الشخص، اجتهد أن تخرج بدروس عملية.
- اقرأ الجزء الوارد في (أع ٢٠: ١٧-٣٨)، ومنه اذكر عشر سمات لخدمة بولس في مدينة أفسس.
- اقرأ (١ صم ١٤: ١-١٥)، اتصف يونانان من خلال هذا الأصحاح بالإيمان والأمانة. اذكر سبع صفات نتعلمها من يونانان من خلال هذا الجزء.
- في (نح ٤: ١-٣)، العدو دائمًا يوجه سهامه الملتهبة للخدام والعاملين، وفي الجزء المشار إليه وجه العدو أربعة أنواع من السهام إلى نحميا والعاملين معه. وضح ذلك.

سادسًا: طريقة المشابهات

أحيانًا يوضح الكتاب مبادئ روحية بأن يعطينا تشبيهات معينة لتقريب أفكار معينة إلى ذهن القارئ، وعلينا أن نفهم صفات المشبه به جيدًا ونتعلم منها.

تطبيقات:

- من (مت ٤: ١٧-٢٢) وضح المشابهات بين صياد السمك ورايح النفوس.
- من (مز ٩٢: ١٢) وضح المشابهات بين النخلة والصديق.
- من (مز ١: ١-٣) وضح المشابهات بين الشجرة المغروسة على مجاري المياه والرجل المطوب؟
- من (نش ٢: ١٥) ما وجه تشابه الخطية وتأثيرها علينا وتأثير الثعالب على الكروم، حدد الثعالب الصغار المفسدة لكرومك.
- من (إر ١٨: ٦) وضح المشابهة بين الفخاري ونحن كآنية في يد الرب.

سابعًا: النظر إلى أي جزء في كلمة الله من عدة اتجاهات
الغرض من وراء هذه الطريقة التدرب على التأمل في كلمة الله من أكثر من زاوية وربط كل زاوية ببقية أجزاء الوحي

تطبيق: مزمو ١: ١-٣

الفكرة الأولى: "الانفصال". فُكر في النقاط الآتية:

- الفرق بين الانفصال والانعزال.
- مدى تأثير كون المؤمن في شركة مع غير المؤمن، وهل هناك فائدة لغير المؤمن أم ضرر للمؤمن؟ أيد الإجابة بالشواهد.
- فكر في بعض الشخصيات من الكتاب المقدس لم تجلس في مجلس المستهزئين ولم تقف في طريق خطاة ولم تسلك في مشورة أشرار وأمثلة أخرى فعلت العكس.

الفكرة الثانية: "كلمة الله واللهج فيها"، فكر في النقاط الآتية:

- ما هو ناموس الرب؟ وهل هناك أنواع أخرى منه؟
- ماذا يعني اللهج في ناموسه؟ اذكر مواضع أخرى من كلمة الله وردت فيها هذه الكلمة.

- هل من علاقة بين كلمة الله والإثمار (اربط بمثل الزارع لو ٨: ١-١٥).

الفكرة الثالثة: "تعطي ثمرها في أوانه"

- ما هو المقصود بالثمر؟
- عبارة "في أوانه" هل تحمل لنا بعض الأفكار العملية كشباب.
- من خلال الشواهد التالية: يو ١٥: ٢؛ عب ١٣: ١٥ و ١٦؛ في ٤: ١٧؛ تي ٣: ١٤ ما هي الدروس التي نتعلمها عن الإثمار؟

الفكرة الرابعة: "وورقها لا يذبل..". النضارة والازدهار

- موسى عاش في نضارة حتى آخر حياته (تث ٣٤: ٧)، رغم مواجهته لكثير من الضغوط والمشاكل (اذكر بعضها) لسبب أنه كان يعتمد على ينبوع عليا (ما هي؟) مما جعله لم ينحن أمام الضغوط.

- هناك أمر آخر في (إر ١٧: ٧ و ٨) يقود إلى النضارة، اذكره .

الفكرة الخامسة: "وكل ما يصنعه ينجح"

- عرّف النجاح، هل هو نقطة أم موقف أم حالة؟ وردت كلمة نجاح عن يوسف فقط في المكانين اللذين تألم فيهما ماذا نتعلم من هذا؟ وهل هذا يعلمنا شيئاً عن مقاييس النجاح التي نتعلمها من كلمة الله والتي تختلف عن مقاييس العالم للنجاح؟

- ماهي مجالات النجاح روحياً، نفسياً، جسدياً (٣يو ١ - ٨)؟
مما سبق يتضح أنه أمكننا الخروج بخمسة موضوعات، وذلك عندما نظرنا من خمسة اتجاهات لجزء صغير من كلمة الله وهو (مز ١: ١ - ٣).

معوقات دراسة الكتاب المقدس

- ١ - الكسل.
- ٢ - عدم بناء عادة الدراسة.
- ٣ - عدم توافر المكان الهادي والمناسب والإمكانيات المناسبة للدراسة.
- ٤ - وجود خطية؛ إذ تُفقد الشهية للدراسة "فاطرحوا كل خبث وكل مكر والرياء والحسد وكل مذمة وكأطفال مولودين الآن اشتهوا اللبن العقلي العديم الغش لكي تنموا به" (١بط ٢: ١ و ٢).
- ٥ - الدراسة في أوقات غير مناسبة مثل بعد يوم طويل مليء بالإجهاد.
- ٦ - دراسة أجزاء صعبة مما يؤدي إلى الملل.

فوائد كلمة الله:

- ١ - نور: "سراج لرجلي كلامك ونور لسبيلي" (مز ١١٩: ١٠٥).
- ٢ - حياة: "لأن قولك أحياني" (مز ١١٩: ٥٠؛ يو ٦: ٦٣).
- ٣ - سلاح: "سيف الروح الذي هو كلمة الله" (أف ٦: ١٧).
- ٤ - غذاء: "وجد كلامك فأكلته فكان كلامك لي للفرح ولبهجة قلبي" (إر ١٦: ١٥).

٥ - تنقية وتركية: "أنتم الآن أنقياء بسبب الكلام الذي كلمتكم به" (يو ١٥: ٣)،
"بم يزيك الشاب طريقه؟ بحفظه إياه حسب كلامك" (مز ١١٩: ٩).

٦ - تعقل: "فتح كلامك ينير يعقل الجاهل" (مز ١١٩: ٩٩ و ١٣٠).

٧ - تلد: "مولودين ثانية لا من زرع يفنى بل مما لا يفنى بكلمة الله الحية الباقية
إلى الأبد" (١ بط ١: ٢٣).

٨ - تبني: "كلمة نعمته القادرة أن تبنيكم وتعطيكم ميراثاً مع جميع المقدسين"
(أع ٢٠: ٣٢).

٩ - تُخلِّص: "وأنت منذ الطفولية تعرف الكتب المقدسة القادرة أن تُحكِّمك
للخلاص بالإيمان الذي في يسوع المسيح" (٢ تي ٣: ١٥)، "قوة الله
للخلاص" (رو ١: ١٦ و ١٧).

١٠ - تُكَمِّل: "كل الكتاب هو موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ للتقويم
والتأديب الذي في البر لكي يكون إنسان الله كاملاً متأهباً لكل عمل صالح"
(٢ تي ٣: ١٦).

١١ - ارتواء: "مياه باردة لنفس عطشانة الخبر الطيب من أرض بعيدة" (أم
٢٥: ٢٥) وكلمة إنجيل تعني بشارة أو خبر طيب أو سار.

١٢ - غنيمة: "أبتهج أنا بكلامك كمن وجد غنيمة وافرة" (مز ١١٩: ١٦٢)،
"أشهى من الذهب والإبريز الكثير" (مز ١٩: ١٠)، "شريعة فمك خير لي
من ألوف ذهب وفضة" (مز ١١٩: ٧٢).

١٣ - حلاوة "أحلى من العسل وقطر الشهاد" (مز ١٩: ١٠).

١٤ - فرح للقلب: "وصايا الرب مستقيمة تفرح القلب" (مز ١٩: ٨).

١٥ - تحذير "أيضاً عبدك يُحذّر بها وفي حفظها ثواب عظيم" (مز ١٩: ١١)،
"حبات كلامك في قلبي لكيلا أخطئ إليك" (مز ١١٩: ١١).

ولكي ندرس كلمة الله يجب علينا:

١ - قراءتها كل يوم والبحث فيها بانتظام "لكن في ناموس الرب مسرته وفي
ناموسه يلهج نهاراً وليلاً" (مز ١: ٢).

٢ - دراستها بالصلاة "اكشف عن عيني فأرى عجائب من شريعتك" (مز ١١٩: ١٨).

تحذيرات عند دراسة كلمة الله:

(١) ادرس الجزء في ضوء القرينة التي ورد بها: وهذا يعني أن لا تضع معنى

لعبارة ما في الكتاب المقدس إلا إذا عرفت مكانها بالنسبة لما قبلها وما بعدها، وأيضاً ظروف الكتابة وتاريخها أي بمعنى لا تفصل جزءاً من الكتاب وتفسره تفسيراً خاصاً بعيداً عن مكانه.

مثال الأسد في ١ بط ٤ يشير إلى إبليس، وفي سفر الرؤيا يشير إلى المسيح.

(٢) لا تفسر كلمة الله في ضوء النظريات الفلسفية لأنها تتغير مع تغير الزمن، لكن كلمة الله لا تتغير.

(٣) لا تفسر كلمة الله في ضوء اختباراتك، بل افهم اختباراتك في ضوء كلمة الله.

(٤) لا تحمّل كلمة الله أكثر مما تعنيه، فهناك مَنْ يحمّل كلمة الله بأكثر مما تعنيه أو أكثر من المعنى الذي يقصده الوحي.

مثال في أع ٢٨: ٣ هناك مَنْ يقول أن الحية التي نشبت بيد بولس تشير إلى العدو الذي يقاوم الخدام، أعتقد أن هذا يُحمّل الكلمة أكثر مما تقصده.

سؤال: لماذا يحاول إبليس تعطيل دراسة الكلمة والخلوة؟

لأنه بهذه الطريقة يضمن قطع الإمدادات عن المؤمن، وهذه سياسة وطريقة للحرب عندما يستخدمها العدو ويضمن الانتصار.

(١٧٨) أدلة وحي الكتاب المقدس

١ - قوة تأثيره: كم تغير بسببه الملايين في كل ربوع الأرض.

٢ - وحدة موضوعه: مع أنه اشترك في كتابته بالروح القدس أربعون كاتباً مختلفون (الراعي، جاني جميز، الملك، الصياد، الطبيب، النبي)، وكتبوه في ظروف مختلفة، وأوقات مختلفة، وفي أماكن مختلفة، لكن

- أي قارئ للكتاب لا يلاحظ سوى الوحدة في الموضوع مما يدل على أن الكاتب واحد وأنهم جميعاً ليسوا إلا أدوات في يد الروح القدس.
- ٣ - صدق نبواته: توجد في كلمة الله ١٠٣٨٥ نبوة تقريباً أغلبها تحقق، وعلى القارئ أن يراجع النبوات التي تحققت في أيام الرب يسوع.
- ٤ - دقته العلمية: على سبيل المثال كروية الأرض (إش ٤٠: ٢٢)، الفضاء السابح فيه الكون (أي ٢٦: ٧)، استهلاك كتلة الأجرام السماوية (مز ١٠٢: ٢٦)، تحليل العناصر (٢بط ٣: ١٠-١٢).
- ٥ - الكتاب المقدس يتحدى الكفر: كم واجه الكتاب المقدس من تحديات فكرية ومقاومة وانتقاد ومع ذلك ظل شامخاً صامداً لأنه كتاب الله.

(١٧٩) دم المسيح

دم المسيح ابن الله يعطي المؤمن:

- أولاً:** الكفارة "الذي قدمه الله كفارة بالإيمان بدمه" (رو ٣: ٢٥).
- ثانياً:** الفداء "عالمين أنكم اقتديتم لا بأشياء تفتنى بفضة أو ذهب... بل بدم كريم كما من حمل بلا عيب" (١بط ١: ١٨ و ١٩).
- ثالثاً:** الغفران "الذي فيه لنا الفداء بدمه غفران الخطايا" (أف ١: ٧؛ كو ١: ١٤).

رابعاً: التطهير "ودم يسوع المسيح ابنه يطهرنا من كل خطية" (١يو ١: ٧).

خامساً: التبرير "فبالأولى كثيراً ونحن متبررون الآن بدمه نخلص به من الغضب" (رو ٥: ٩).

سادساً: القداسة "لذلك يسوع أيضاً لكي يقدس الشعب بدم نفسه تألم خارج الباب" (عب ١٣: ١٢).

سابعاً: الصلح (السلام): "عاملاً الصلح بدم صليبه" (كو ١: ٢٠).

٤٤ لمزيد من الاستفادة ننصح بالرجوع لكتابي وحي الكتاب المقدس وثلاث حقائق أساسية في الإيمان المسيحي للأخ / يوسف رياض.

ثامناً: الدخول إلى الأقداس ”فإذ لنا أيها الإخوة ثقة بالدخول إلى الأقداس بدم يسوع“ (عب ١٠: ١٩).

تاسعاً: القرب من الله ”ولكن الآن في المسيح يسوع أنتم الذين كنتم قبلاً بعيدين صرتم قريبين بدم المسيح“ (أف ٢: ١٣).

عاشراً: المقام الكهنوتي الجديد وعبادة الله والخروف المذبوح: ”الذي أحبنا وقد غسلنا من خطايانا بدمه وجعلنا مملوكاً وكهنة لله أبيه له المجد والسلطان إلى أبد الأبدين. أمين“ (رو ١: ٥ و٦).

(١٨٠) الإيمان

(تك ١٥؛ ٢٢؛ مت ١٥: ٢٨؛ ١٦: ٨، رو ٣: ٢٨؛ ٤: ٥؛ أف ٢: ٨؛ يع ٢).

الإيمان: هو ”الثقة بما يُرجى والإيقان بأمور لا ترى“ (عب ١١: ١)، أو بمعنى آخر التصديق لكل ما يقوله الله الصادق الأمين.

الإيمان:

- هو عطية من الله (أف ٢: ٨).
- هو هبة من الله (في ١: ٢٩).
- بدونه لا يمكن إرضاء الله (عب ١١: ٦).
- الإيمان الحقيقي تبرهنه الأعمال (يع ٢: ٢١ - ٢٥).
- الضيق هو امتحان له (١ بط ١: ٦ و٧).

بركات الإيمان:

- ١ - الغفران (أع ١٠: ٤٣).
- ٢ - التبشير (رو ٣: ٢١؛ ٥: ١).
- ٣ - الخلاص (أع ١٦: ٣١).
- ٤ - التطهير (أع ١٥: ٩).
- ٥ - الحياة الأبدية (يو ٣: ١٥).

٦ - التبني (يو ١: ١٢؛ غل ٣: ٢٦).

٧ - الروح القدس (غل ٣: ١٤).

أنواع الإيمان:

- إيمان عامل: كإيمان مؤمني تسالونيكي (١ تس ١: ٨).. الإيمان بالقلب ونظيره بالأعمال.

- إيمان ميت: أي إيمان عقلي ويوجد حتى عند الشياطين - مثل سيمون الساحر.

- إيمان قليل: كإيمان التلاميذ في بعض الأوقات التي تُظهر قلة إيمانهم.

- إيمان عظيم: كإيمان المرأة الكنعانية (مت ١٥: ٢٨).

(١٨١) مجيء المسيح الثاني

(الاختطاف)

(مت ٢٥؛ يو ١٤-١-١٢؛ أع ١: ١١؛ ١ كو ١٥؛ ١ تس ٤؛ رؤ ٣: ١١؛ ٢٢: ٧-٢٠).

أركان المسيحية: الإيمان، والرجاء، والمحبة، ورجاء المؤمنين هو مجيء المسيح لأخذ قديسيه. يعلن لنا الكتاب المقدس عن مجيئين للرب:

المجيء الأول: التجسد لفداء الإنسان.

المجيء الثاني: لاختطاف المؤمنين الذين آمنوا بمجيئه الأول وموته على الصليب.

١ - الوعد بالمجيء (يو ١٤)

- الذي صنع بنفسه تطهيرًا لخطايانا (في الماضي).

- هو الذي يقودنا بنفسه في رحلة البرية (في الحاضر).

- هو الذي سيأتي بنفسه ليأخذنا إليه (في المستقبل).

٢ - تأكيد الوعد: (رؤ ١ و ٢٢) بضم الرب ٤ مرات "أنا آتي سريعاً".

٣ - تفصيلات تحقيق الوعد (١ كو ١٥، ١ تس ٤: ١).

٤ - لمن المجيء: للكنيسة.. عروس المسيح.

٥ - نتائج الرجاء على المؤمنين الآن:

- تعزية وفرح (رو ١٢).

- حافظ على الصبر (عب ١٠: ٣٦).

- علاج للألم والظلم (يع ٥: ٧).

- حافظ للسهر والعيشة في القداسة (رو ١٣: ١١).

- حافظ لنا لنظهر أنفسنا (١ يو ٣: ٣-٦).

- حافظ على الصلاة.

مشهدان للمؤمنين في السماء بعد الاختطاف:

الأول: الجلوس على العروش (رو ٤).

- لأن كل المؤمنين ملوك وكهنة (رو ١: ٦)، فسنجلس على العروش وسنلبس الأكاليل.

- ال ٢٤ شيخًا يمثلون كل مؤمني العهد القديم (ممثلين في ١٢ سبطًا) والعهد الجديد (ممثلين في ١٢ رسولًا) كآتي:

١ - شيوخ لأننا سنصل لحالة الكمال (١ كو ١٣: ١١).

٢ - متسربلين بثياب بيض - ثياب الكهنة.

٣ - جالسين - دليل إتمام الخدمة والسعي والجهاد (لو ١٢: ٣٧).

٤ - لابسين أكاليل من ذهب - دليل المساواة في المقام الملكي لكل المؤمنين.

٥ - يترنمون ترنيمة جديدة - تختلف عن ترنيمات البرية الآن.

الثاني: الوقوف أمام كرسي المسيح (مت ٢٥: ١٤-٢٣؛ ١ كو ٣: ١٣؛

٢ كو ٥؛ رو ٢١)

حيث سيقف أمام كرسي المسيح المؤمنون لنوال المكافآت والأكاليل. ووقوف المؤمنين أمام كرسي المسيح لا للدينونة (رو ٨: ١)، بل للتقدير

والتقييم ونوال المكافآت وسماع النعمًا والمدح من الله على:

- الأعمال (٢كو ٥: ١٠).

- الخدمة (١كو ٣: ٩-١٦).

- الدوافع (١كو ٤: ٤).

- الكلمات (مت ١٢: ٣٦).

أنواع الأكاليل:

١ - إكليل الذهب (رؤ ٤: ٤).

٢ - إكليل لا يفنى للجهاد والمثابرة (١كو ٩: ٢٥).

٣ - إكليل الفرح والافتخار لريح النفوس (١تس ٤: ٨).

٤ - إكليل المجد للرعاة (١بط ٥: ٤).

٥ - إكليل البر لجميع المؤمنين (٢تي ٤: ٨).

٦ - إكليل الحياة للذي يحتمل التجربة (يع ١: ١٢؛ رؤ ٢: ١٠).

أخيرًا الأكاليل هي حالة من التمتع بالفرح أو المجد أو البر أو الحياة حسب نوع الإكليل.

(١٨٢) الدينونة

١ - الله هو الديان (تك ١٨: ٢٥).

٢ - المسيح هو الديان (يو ١٥: ٢٢-٣٠؛ رو ٨: ٣٥).

٣ - الدينونة هي عمل الله الغريب (إش ٢٨: ٢١).

٤ - مبادئ الدينونة (رو ٢: ١-١٦).

أ. حسب الحق.

ب. عادلة.

ج. بسبب قساوة قلب الإنسان.

د. حسب الأعمال.

- هـ. بدون محاباة .
 و. على ما سمعته ولم تعمل به (يو ١٢: ٤٨).
 ز. على السرائر.
 ح. لكل مَنْ لم يؤمن بالرب يسوع المسيح (يو ٣: ١٨ و ١٩).
 ط. هي شخصية (رو ١٤: ١٢).
 ك. على الكلمات (مت ١٢: ٣٦).
 ٥ - المؤمن: لا يدان (يو ٣: ١٨)، لا يأتي إلى الدينونة (يو ٥: ١٤)، لا شيء عليه من الدينونة (رو ٨: ١).
 ٦ - الدينونة مخيفة ومرعبة (عب ١٠: ٢٧-٣٠).
 ٧ - الدينونة ستكون أبدية (مت ٢٥: ٤٦).

(١٨٣) الناموس والنعمة

(يو ١: ١٧؛ رو ٦: ١٤؛ رسالة غلاطية)

أولاً: الناموس

- أعطاه الله بناء على طلب الشعب (خر ١٩: ٨).
- هو مطالبة ومساءلة.
- يقول اعمل فتأخذ.
- مكافأة مَنْ يحفظ الحياة على الأرض.
- وُضع للخطاة والمذنبين (اتي ١).
- ليس قاعدة لسلوك المؤمن ولا لخلاص الخاطيء.
- لا يعطي التبرير (غل ٢: ١٦).
- لا يعطي الميراث (غل ٣: ١٨).
- لا يعطي الروح القدس (غل ٣: ٢).
- لا يعطي الحياة (غل ٣: ٢١).
- قد زيد بسبب التعدييات (غل ٣: ١٩).

- المسيح اقتداننا من لعنة الناموس (غل ٣: ١٣).
- كان مؤدبنا إلى المسيح (غل ٣: ٢٤).

ثانيًا: النعمة

- هي الإحسان لمن لا يستحق الإحسان.
- جاء المسيح مملوءًا بها.
- هي منح وعطاء.
- تعطي ثم تطالب.
- تعطي التبرير مجانًا (رو ٣: ٢٤).
- تخلّص وتعلّم (تي ٢: ١١).
- بالنسبة للمؤمن في الماضي الخلاص بالنعمة.
- في الحاضر إقامة في النعمة (رو ٥: ٢).
- في المستقبل الاختطاف بالنعمة.
- الله غني في النعمة (أف ٢).
- الله هو إله كل نعمة (١ بط ٥: ١٠).
- للمؤمن عرش نعمة يتقدم إليه بثقة (عب ٤: ١٦).
- يسقط منها مَنْ يريد أن يتبرر بالناموس (غل ٥: ٤).

مقارنة بين مطالب الناموس ومطالب النعمة:

- مما يدعو للعجب أن المطالب الإلهية في عهد النعمة أكبر من المطالب الإلهية في عهد الناموس، حيث في عهد الناموس تحب قريبك كنفسك، أما في عهد النعمة أحبوا أعداءكم.
- في عهد الناموس لا تزن، أما في عهد النعمة مَنْ نظر إلى امرأة ليشتهيها فقد زنى بها في قلبه.
- في عهد الناموس ”لا تقتل“، أما في عهد النعمة ”مَنْ يبغض أخاه فهو قاتل نفس“.

- في عهد الناموس هاتوا جميع العشور وجربوني، أما في عهد النعمة بع كل ما لك وتعال اتبعني، يترك جميع أمواله ويكون لي تلميذاً.
- المطالب الإلهية في عهد النعمة أكبر من التي في عهد الناموس، لكن الفارق أن الناموس له مطالب ولا يعطي قوة للتنفيذ، لكن في عهد النعمة الله يطلب مطالب عالية ويعطينا إمكانيات لتنفيذها. وبالتالي فنحن لنا كل المعونة للتنفيذ، أو بمعنى آخر ينفذ هذه المطالب من خلالنا.
- أعطى الناموس ليكشف خراب الناس أمام أعينهم وبه عرف الإنسان الخطية، فأى خطية لم تكن تحتسب خطية قبل وجود نور إلهي بأن هذا خطأ.
- مَنْ يتساهل مع حياته بدعوى أنه في ظل النعمة نرُد عليه بأن النعمة معلّمة إيانا أن ننكر الشرور والشهوات العالمية فهي مخلّصة، ومعلّمة، راجع أعمال النعمة موضوع رقم (١٨).

(١٨٤) وكييل الظلم

(لو ١٦: ١ - ١٣)

- ١ - انتبه لسوء حالته.
- ٢ - انتبه للوقت القصير الباقي.
- ٣ - جلس مع نفسه.
- ٤ - حدّد المشكلة.
- ٥ - حدّد إمكانياته.
- ٦ - قام بتنفيذ الحل.

ملاحظات أخرى

- الأمين يستخدم العطية لمجد الرب ولبركة إخوته، أما الظالم فيستخدم العطية لراحته الشخصية.
- المال سمي «مال ظلم» لسبب مصدره ولسبب طريقة توزيعه.
- الرب يسوع لم يمتدح ما فعله هذا الوكيل، بل فقط امتدح طريقة تفكيره

في المستقبل. وهذا درس لمن يتجاهل تأمين مستقبله الأبدي. بالالتجاء إلى الرب المخلص والفادي كالطريق الوحيد للنجاة من الدينونة فمن الحاضر الزائل يمكننا الحصول على ضمان أبدي للحياة.

ثالثًا: جولة في سفر

(١٨٥) نظرة عامة على رسالة العبرانيين

ص ١ "المسيح أعظم من الملائكة" باعتبار لاهوته.
ص ٢ "المسيح أعظم من الملائكة" باعتبار ناسوته.
ص ٣ "المسيح أعظم من موسى لأنه إينًا على بيته.
ص ٤ "المسيح أعظم من يشوع لأن لو يشوع أراحهم لما تكلم عن راحة أخرى.

ص ٥ - ٨ "المسيح أعظم من الكهنة" وعلى رأسهم هارون.

بعض أوجه الشبه بين رئيس الكهنة وبين الرب:

- ١ - رئيس الكهنة كان مأخوذًا من الناس، المسيح إنسان وأيضًا هو "ابن الله".
 - ٢ - رئيس الكهنة يقدم الذبيحة، لكنه يحتاج إلى تكرار الأمر، المسيح قدم ذبيحة لا تحتاج إلى تكرار وهي "نفسه".
 - ٣ - رئيس الكهنة يجب أن يكون مختبرًا لكل ما يتعرض له الإنسان العادي، والرب يسوع اختبر كل أنواع الآلام فهو "محتقر ومخدول من الناس رجل أوجاع ومختبر الحزن".
 - ٤ - رئيس الكهنة يجب أن يكون مدعواً من الله مثل هارون، والرب يسوع كان مدعواً من الله نفسه والله هو الذي أرسله.
- ص ٩ و ١٠ المسيح هو أعظم من الهيكل، والهيكل يرمز إلى الرب يسوع.
ص ١١ مقدمة من ع ١ - ٣ الإيمان حقيقة مؤكدة ونجد في عب ١١
- الإيمان يجعل الأمور الغير مرئية متيقنة ومرئية.

- الإيمان يجعل لمن يمتلكه شهادة حسنة عند الله .

- بالإيمان نفهم أمورًا فوق إدراك العقول .

ص ١٢ و ١٣ دروس عملية

(١٨٦) نبوة حجي ص ١

الفكرة الرئيسية في الأصحاح تتمثل في الخطورة الناتجة لتفضيل أمورنا الخاصة على أمور الله أو بمعنى آخر عندما نتجاهل أمور الله ونشغل بأمورنا .

النتيجة: يد الرب تمتد على أمورنا (ع ٦).

العلاج: "اجعلوا قلبكم على طرقكم" (ع ٧) أي راجعوا خطواتكم وتصرفاتكم .

(١٨٧) نبوة ملاخي ص ٣

الفكرة الرئيسية: "سلبتموني يقول الرب".

التأمل في أوجه سلب حقوق الرب من جهة العطاء المادي والوقت... إلخ .

خطورة سلب الرب حقوقه، وبركات إعطاء الرب حقوقه .

(١٨٨) جولة في رسالة يعقوب

موضوع الرسالة: التبشير بالأعمال .

ص ١ احتمال التجارب (ع ٢ و ١٢).

ص ٢ عدم المحاباة (ع ١)، والمشاركة في تسديد أعواز المحتاجين (ع

١٦).

ص ٣ ضبط اللسان (ع ٢)، والسلوك بحكمة نازلة من فوق (ع ١٧).

ص ٤ لا ندين بعضنا بعضًا (ع ١١)، ونقدم مشيئة الله في كل خطوة عند

التفكير في المستقبل (ع ١٥).

ص ٥ الصبر واحتمال المشقات (ع ١٠)، الصدق في الكلام (ع ١٢)،

الصلاة (ع ١٣).

(١٨٩) جولة في رسالة رومية

موضوعها: التبشير بالإيمان أمام الله.

القسم الأول: الإنسان مذنب ومسئول أمام الله، والله خاطب كل الفئات: ملحدين (١: ١٨)، وثنيين (١: ٢٣)، مستبشرين (١: ٢٤)، فريسيين (٢: ١)، مستهينين (٢: ٤)، الأمم (٢: ١٥)، اليهود (٣ و ٤)، وأخيراً التقرير الإلهي عن الجميع أنهم ”أخطأوا وأعوزهم مجد الله“.

القسم الثاني: الحل الإلهي المقدم هو أن التبشير مجاني بالفداء (٣: ٢٤)، والتبشير يعني القبول التام أمام الله بلا شروط.

القسم الثالث: نواح عملية:

(٦: ٦) ”عالمين أن إنساننا العتيق قد صلب معه“.

(١١: ٦) ”احسبوا أنفسكم أمواتاً عن الخطية“.

(١٣: ٦) قدموا ”أعضاءكم آلات بر لله“.

(ص ٧) العتق أي اختبار عدم النفع في ذاتي وصراخ لطلب الإنقاذ ”مَنْ يِنقذني من جسد هذا الموت“.

(ص ٨) عمل الروح القدس في الطبيعة الجديدة، للروح القدس ثمانية أعمال من خلال هذا الإصحاح.

(٩ - ١١) أصحاحات تعتبر جملاً اعتراضية تشرح قبول الأمم بالنعمة. ومعاملات الله السياسية مع شعبه القديم.

(١٢ - ١٦) نصائح عملية ختامية.

(١٩٠) جولة في سفر الجامعة

فكرة السفر: ”الكل باطل“ وردت هذه الكلمة ٣٦ مرة.

مفتاح دراسة السفر: يصور لنا الحوادث التي تجري تحت الشمس لتأمل في كل صور البطل على سطح الأرض، وردت كلمة ”تحت الشمس“ ٢٨ مرة.

جوانب البطل كما يصفها سليمان من خلال السفر:

- (٩: ١) رتبة الحياة تحت الشمس.
 - (١٥: ١) توجد مشاكل لا حل لها تحت الشمس.
 - (٢: ١ - ١١) الممتلكات لا تُشيع.
 - (٣: ١ - ٩) دورة الحياة المتعبة.
 - (٤: ١ و ٤) تعب المظلومين ودموعهم، وتعب الناجحين والأغنياء أيضًا من حسد الآخرين لهم.
 - (٥: ٨ و ١٠) الفقراء والأغنياء كلٌّ في صراع، الفقير لأجل الظلم والغني لأجل «هل من مزيد».
 - (٦: ٣ - ٦) الموت حقيقة يتوقعها الإنسان ويتذكرها كل يوم.
 - (٧: ٨) الكبرياء علة المشاكل.
 - (٨: ١١) أناة الله استغلها الإنسان في التماذي في فعل الشر.
 - (٩: ٧ - ١٠) مبادئ في العالم معاشة من الكل.. ألبس، آكل، أشرب، تمتع، أعمل.
 - (١٠: ٧) الأوضاع المنقلبة في العالم.
 - (ص ١١) نصائح: لا تجعل الرياح والأوضاع المزرية في العالم تعطلك عن الزرع، واعلم أنه ليس فقط العالم باطلاً، بل فترة الشباب والحدائث باطلين سواء قضيناها حسناً أم رديئاً.
 - (١٢: ١) «اذكر خالقك في أيام شبابك» قبل أن تأتي أيام تتحقق فيها من بطل الحياة تحت الشمس حتى إذا كانت جوانب البطل التي تكلمنا عنها غير موجودة.
 - وأخيراً النصيحة الختامية «اتق الله واحفظ وصاياه لأن هذا هو الإنسان كله» (١٣: ١٢).
- والنصائح الختامية توضح لنا أن هذا السفر رغم أنه نافع للكل، ولكنني أرى أنه كُتب خصيصاً لأجل الشباب لأنهم أكثر عرضة للانخداع ببطل هذا العالم.

(١٩١) الفكر الإلهي وراء تدوين إنجيل يوحنا

”وآيات أخر كثيرة صنع يسوع قدام تلاميذه لم تكتب في هذا الكتاب، أما هذه فقد كتبت لتؤمنوا أن يسوع هو ابن الله ولكي تكون لكم إذا آمنتم حياه باسمه” (يو ٢٠: ٣١). والآيات السبع التي ذُكرت في إنجيل يوحنا والتي توضح هذا الغرض هي:

- (يو ٢: ٧) تحويل الماء إلى خمر: أظهر قدرته كخالق.
- (يو ٤: ٤٣ - ٥٤) شفاء ابن خادم الملك: قدرة الرب على الشفاء من على بُعد.
- (يو ٥: ١ - ٩) شفاء مريض بركة حسدا: الرب كُلي العلم وكُلي القدرة.
- (يو ٦: ١ - ١٥) إشباع الجموع: أظهرت قدرة الرب كخالق.
- (يو ٦: ١٦ - ٢٠) تهدئة العاصفة: أظهر سلطانه على الطبيعة ليثبت إيمان التلاميذ.
- (يو ٩: ١ - ١٢) شفاء المولود أعمى: أظهرت قدرته كخالق.
- (يو ١١: ١ - ٤٤) إقامة لعازر: أظهرت قدرته على الإقامة من الأموات، وبمراجعة هذه الآيات سنجد رد فعل المحيطين به إما بإيمانهم أو بعدم إيمانهم، والوحي حرص على ذكر هذا واضحا.

رابعًا: شخصيات كتابية

(١٩٢) الفتاة المسبية

(٢ مل ٥: ١ - ٣)

- مجهولة الاسم.. صورة للمؤمن المستتر في العالم.
- صغيرة.. أي ذات إمكانيات بسيطة.
- فتاة.. تتمتع بعذراوية القلب.
- شكر الفتاة وعدم تدمرها في ظروف السبي.
- شهادتها اللامعة أمام عائلة نعمان في سلوكها.

- يا ليت سيدي.. إخبارها لزوجته نعمان عن أليشع رغم أنها لم تسمع عن معجزات شفاء برص من قبل.

(١٩٣) الضغوط في حياة يوسف

الله يدخلنا في الضغوط لكن في حدود الاحتمال، حيث لن يسمح لنا أن نصل إلى نقطة الكسر أبدًا طالما نحن نتألم تحت إشرافه. فيوسف واجه ضغوطًا متنوعة لكنه لم يفشل بل ثبتت بمثانة قوسه (تك ٤٩: ٢٣ و ٢٤). وأمثلة على ذلك: بغضة إخوته له وحسدهم له الذي انعكس على كل تصرفاتهم معه. والغربة في أرض غريبة في أجواء تمتلئ بالفساد. وكذلك موقف الظلم الذي لا يُنسى من امرأة فوطيفار، والعيشة سنوات في سجن أسرى الملك. لكن كل هذه الضغوط كانت تحت إشراف يد القدير، إذ استطاع أن يشكله بها ليتأهل لتحمل أعظم المسئوليات.

(١٩٤) أوريا الحثي

(٢صم ١: ١١ - ٢١)

- ١ - أدرك ماهي نعمة الله، وقدّر لها حيث وهو حثي أصبح من شعب الرب.
- ٢ - أثرت فيه محبة داود؛ لأنه ربما كان من الأربعمائة شخص الذين مكثوا مع داود في المغارة وداود أعطاهم وقته.
- ٣ - تميّز بالحكمة؛ إذ أيقن أهمية الوقت الذي هو فيه "قلب الحكيم يعرف الوقت" (جا ٨: ٥)، حيث أنه وقت حرب وليس وقت راحة.
- ٤ - تميّز تكريسه بالتضحية حتى بالأمور المشروعة.
- ٥ - لم يتراجع للوراء مع مَنْ تراجعوا في الحرب.

(١٩٥) صلاح الله مع يعقوب

(تك ٢٨؛ ٣١)

- بعد أن استغل يعقوب جوع أخيه، مظهرًا بذلك انتهازيته للمواقف، وبعد أن

كذب على أبيه أربع مرات وهرب وفي طريق هروبه نام، وفي وقت خوفه كنا نتوقع أن الله يأتي إليه معاتبًا، لكن الذي يدعو إلى التعجب والتأمل في صفات الله، أن الله أتى إليه ليعطيه أروع المواعيد (تك ٢٨: ١٣ - ١٥).

- وبعد أن قضى عند خاله عشرين سنة بدون مذبح وبدون صلاة وبدون ظهور إلهي له، مع ذلك في وقت مطاردة لابان له أتى الله إلى لابان الوثني محذرًا إياه من أن يكلم يعقوب بخير أو شر.
- فصلاح الله معناه أنه يعطي في أوقات لا نستحق فيها سوى التأديب، وجدير بنا أن نتأمل في هذه الصفة لأنه في أوقات الضيق أكثر شخص نخاف منه هو الله ظنًا منا أن الله سيستغل هذه الأوقات لتأديبنا، وإذ بنا نختبر بأن ”الرب صالح وإلى الأبد رحمته“.

(١٩٦) بولس .. السمات التي تميزت بها خدمته (أع ٢٠)

- ١ - ”من أول يوم“ (ع ١٨): لم يضيع وقتًا.
- ٢ - ”بكل تواضع“ (ع ١٩): روح الخادم.
- ٣ - ”أخدم الرب“ (ع ١٩): لم يخدم نفسه.
- ٤ - ”لم أؤخر شيئًا من الفوائد“ (ع ٢٠): خدمة مفيدة وبناءة لقطيع الرب.
- ٥ - ”لم أؤخر أن أخبركم بكل مشورة الله“ (ع ٢٧): خدمة من خلالها يعلن فكر الله ومقاصده من جهة المخدومين.
- ٦ - ”أنذر بدموع كل واحد“ (ع ٣١): الاهتمام بالخدمة الصغيرة كالكبيرة.
- ٧ - ”بدموع“ (ع ٣١): أحشاء الخادم.
- ٨ - ”كنيسة الله التي اقتناها بدمه“ (ع ٢٨): إدراك لقيمة الرعاية وغلاوتها عند الله.
- ٩ - ”أريتكم“ (ع ٣٥): قدوة الخادم.
- ١٠ - ”حاجاتي وحاجات الذين معي خدمتها هاتان اليدان“ (ع ٣٤): نزاهة الخادم.

١١ - "أستودعكم يا إخوتي لله ولكلمة نعمته" (٣٢): تقدير دور كلمة الله في الخدمة وتأثيرها على النفوس.

١٢ - "جثا على ركبتيه وصلى" (٣٦): رجوع الخادم للرب بتقرير عن الخدمة.

(١٩٧) يوناثان رجل الإيمان والأمانة (اصم ١٤)

عاش يوناثان مع شاول في بيت واحد وكم كانت هذه الأيام تتسم بالضعف، وعدم الأمانة، لكن في هذه الأيام ظهرت الأمانة في حياة يوناثان، ومن ضمن صور الأمانة:

- ١ - لم يخبر أباه: العمل في الخفاء، وعدم انتظار مدح من إنسان.
- ٢ - عبر بين صخرتين بوصيصة (إغراءات) وسن (آلام): هكذا كل شخص مثقل بعمل الرب يتعرض لهجمات العدو أو إغراءات العالم وضيقاته.
- ٣ - شعر بضعفه فاستند على قدرة الله: هذه هي الروح التي يستخدمها الله ليعمل بها.
- ٤ - قال له حامل سلاحه أنا معك حسب قلبك: وهذا ما يفعله الله إذ يوجد لنا تشجيعات طالما نحن في مشيئته.
- ٥ - وضع يوناثان علامة قبل أن يتحرك: التريث وانتظار التأكيدات الإلهية.
- ٦ - صعد يوناثان على يديه ورجليه: تواضع وعدم الشعور بالذات، وتشير أيضًا إلى الصلاة فهي ضمان للنصرة.
- ٧ - سوف يعاني هذا الشخص المستخدم من حسد الآخرين، وهنا الذي يحسد يوناثان ليس شخصًا غريبًا بل أباه شاول، عندما قال إن الذي فعل الخطية يُقتل والمقصود من ذلك هو غيرته من يوناثان.
- ٨ - سوف يتسبب العمل في تشجيع البعض الذين هم في ضعف وإعياء: "وسمع رجال إسرائيل الذين اختبأوا في جبل أفرام أن الفلسطينيين هربوا فشدوا هم أيضًا وراءهم في الحرب" (ع ٢٢).

٩ - "مع الله عمل هذا اليوم" (ع ٤٥): وهنا نرى مصادقة الأتقياء على العمل الذي يكون حسب فكر الرب، مهما كان حجمه.

(١٩٨) إله التعويضات في حياة كل من ليئة ويوسف

الله عندما تسمح حكمة الله بالحرمان من جانب، فإنه يعوض من جانب آخر، فنجد ليئة حرمت من محبة زوجها لكنه عوضها بالأولاد (تك ٢٩: ٣١). حرم يوسف من التمتع بمحبة أبيه، فعوضه الله بنعمة وجدها في عيني فوطيفار، وعوّضه بالنجاح في بيت فوطيفار وفي بيت السجن، فهيا بنا - في مشاهد الحرمان - نتأمل التعويضات الإلهية التي منحها لنا الله.

(١٩٩) كسر الدعامات في حياة داود

يسمح الله في بعض الأوقات بوجود دعومات في حياتنا لكي نستند عليها، لكنه في أحيان أخرى يسمح بكسرها لكي نستند عليه وحده. ويمكن تطبيق ذلك على داود الذي كان له الكثير من الدعامات التي رتبها الله له حتى يستطيع احتمال التحديات الكثيرة التي واجهته.

أمثلة على بعض الدعامات التي كانت في حياة داود:

- صموئيل (اصم ١٩: ١٨).

- أخيمالك (اصم ٢١: ١).

- يونانان.

- الأربعمائة رجل الذين أتوا إليه في المغارة (اصم ٢٢: ١).

- ميكال ابنة شاول (اصم ١٨: ٢٠).

- أبيجايل (اصم ٢٥).

وكسر هذه الدعامات كان على التوالي في الشواهد التالية:

(اصم ٢٥: ١؛ ٢٢: ١٨؛ ٣١: ١٠؛ ٣٠: ٦؛ ٣٠: ٥)؛ وبعدها ترنم "الرب

راعي فلا يعوزني شيء".

(٢٠٠) النضارة والازدهار في حياة موسى

”وكان موسى ابن مائة وعشرين سنة حين مات ولم تكَل عينه ولا ذهبت نضارته“ (تث ٣٤:٧).

- رغم أن موسى واجه تحديات كثيرة، لكنه لم ينحن ولم تأخذ الحياة بظروفها المختلفة منه الكثير.

- رغم أنه واجه متغيرات جذرية في الحياة؛ إذ تغير منهج حياته ثلاث مرات في ثلاثة أماكن مختلفة وفي ظروف مختلفة.

- رغم كثرة السنين التي عاشها، إذ عاش ١٢٠ سنة.

- رغم ارتباطه بالمرأة الكوشية التي من الواضح أنها لم ترتقِ إلى لمستوى الروحي الذي كان لرجل الله.

- رغم أن هناك طلبة طلبها من الرب ولم تُمنح له، بل قال له الرب لا تعد تكلمني أيضًا في هذا الأمر، كان رفض هذه الطلبة كافيًا أن يقلب حياته جحيمًا.

- رغم أنه عانى من انتقاد أخته وأخيه له، وانتقاد رؤساء الجماعة له (سفر العدد ١٦).

- رغم أنه عاصر موت أخيه هارون وأخته مريم.

كل هذه المتغيرات لم تحنه؛ لأنه كان يتمتع بالينابيع، وكان له فكر الرب، فتم فيه المزمور الأول الذي يكلمنا عن تأثير كلمة الرب ”فكان كشجرة مغروسة عند مجاري المياه... وورقها لا يذبل“.

- كان متكلاً على الرب فكان مثل شجرة مغروسة على المياه (إر ١٧: ٦-٨).

- كانت له أوقات الشركة الطويلة مع الرب (خر ٣٣: ١١)، وخلالها عرف فكر الرب من جهة الظروف التي كانت تواجهه، فلم يدخل في صراعات.

- كان حليماً فلم يدع المشاكل تعبر إلى داخله، بل كان باتساع أفق وطول أناة يتعامل مع المواقف. مع أن موسى من البداية لم يكن حليماً وهناك مواقف

قديمة تثبت ذلك، لكن من خلال شركته مع الرب تغيرت طباعه. وهذا يوبخ من يعلق تصرفاته وردود أفعاله غير المتزنة على طباعه.

هل ياترى هذه الينابيع متاحة لنا؟ وهل نتعرض لظروف مختلفة وضغوط
تُشعرنا بالاحتياج لهذه الينابيع لثلاثُؤخذ الحياة منا وتمر الأيام هباءً!؟

(٢٠١) يا عيل .. نساء الخيام

(قضى ٤)

- عاشت في أيام سفر القضاة لكنها كانت أمينة. فأيام الضعف هي الخلفية
القائمة التي يظهر عليها الأمناء.
- واجهت مفشلات بيتية، حيث زوجها كان له صلح مع الأعداء (قضى ٤: ١٧).
- حققت نتائج أعظم من بطولات باراق على الجبل، فأحياناً تكون خدمة
النساء المستترة في المخدع لها تأثير عظيم عن الخدمات الظاهرة.
- أثرت في جيلها فاستحقت أن تسمى الأيام التي عاشت فيها باسمها وهي تناظر
يشوع (يش ٢٤: ٣١).
- معنى اسمها متسلق، وكم عاشت وسط تحديات كثيرة ومثبطات لكنها لم
تنحن.

(٢٠٢) أبطال داود

(٢ صم ٢٣: ٨ - ٣٩)

- كان لديهم اقتناع عميق بالقائد، ومحبة صادقة، وطاعة كاملة له.
- نتعلم الكثير عن نقاوة الدوافع، حيث نتعجب من عدم ذكر يوأب ابن
صروية؛ لأنه كان يخدم نفسه من خلال تبعيته لداود.
- نتعلم أنه ليس المهم كم الأعمال لأجل الرب، بل كم المحبة والتضحية
(موقف الإتيان بكوب ماء من بئر بيت لحم).
- نتعلم الصمود والمثابرة من العازر بن دودو الذي حارب حتى لصق
السيف بيده، إنه يُعلّمنا أيضاً ألا نتأثر بضعف الآخرين وبتركهم مجال الخدمة
والشهادة. فنحن عرضة لأن نُقلد الآخرين حتى في ضعفهم الروحي.

- شمة ابن أجي الهراري دافع عن قطعة حقل مملوءة عدسًا، إنه يحب شعب الله ويريد أن يقدم لهم طعامًا حتى ولو للفقراء منهم (لأن العدس طعام الفقراء)^{٤٥}.

(٢٠٣) الرب يسوع رئيس الإيمان (عب ١٢: ١-٣)

رئيس الإيمان هو أروع شخص عاش الإيمان على الأرض، والمواقف الكثيرة من حياة الرب توضح ذلك:

- ١ - الإيمان يُمتحن بالصليب، فأظهر الرب احتمالاً.
- ٢ - الإيمان يُقاوم من الخطاة، وذلك عندما قالوا له انزل من على الصليب، وبالنسبة لنا يُقاوم أيضاً من الطبيعة العتيقة.
- ٣ - الإيمان يُكافأ، فجلس في يمين عرش الله.

(٢٠٤) ذوقيات الرب في التعامل

- الخضوع لمن هم أكبر منه سنًا (لو ٢: ٥١).
- قبول الصغار وعدم احتقارهم "دعوا الأولاد يأتون إليّ ولا تمنعوهم".
- كان مستمعًا جيدًا (يو ٥: ٧).
- كان يتكلم بصوت هاديء "لا يصيح ولا يُسمع في الشوارع صوته" (إش ٤٢: ٢).
- كان مراعيًا لمشاعر الآخرين، لم يُرد على التهمة أنه سامري لئلا يجرح مشاعر السامريين.
- استخدم بمهارة المدح مع أشخاص كثيرين.

(٢٠٥) كيف أثار الرب في تابعيه

- علمهم عن الغفران والعطاء والمحبة: علمهم مبادئ الملكوت.

٤٥ لمزيد من الاستفادة ننصح بالرجوع للمجلد الرابع لمجلة نحو الهدف عدد ٣٥ ص ٢٤ بقلم د. فريد زكي.

- كان أمامهم قدوة: فكل ما نادى به عاشه أولاً أمامهم، علمهم عن التواضع، وغسل أرجل التلاميذ، علمهم عن الغفران وغفر لصالبيه.
- احتملهم: احتمل ضعف فهمهم، واحتمل خلفياتهم اليهودية التي انعكست على الكثير من التصرفات، احتمل صفاتهم الشخصية الرديئة (لو ٩: ٤٩-٥٢).
- كانوا موضوع مشغوليته وصلاته.

(٢٠٦) بساطة المسيح

(نش ٥: ١٢؛ ٢ كو ١١: ٣)

- البساطة بالمعنى السطحي تعني البساطة في السلوك والتصرفات.
- البساطة بالمعنى العميق تعني النظر في اتجاه واحد، وكان بالنسبة للرب الرغبة الصادقة في إكرام الآب وتمجيده، حقاً كانت عين المسيح بسيطة أيام جسده!

(٢٠٧) ردود أفعال الرب الرائعة في التجارب

- كان للرب ردود أفعال رائعة في التجارب، حيث كانت تتصاعد منه رائحة اللبان عندما كانت تشتعل فيه نيران التجارب، عكس ما يحدث معنا أحياناً إذ تتصاعد منا رائحة الدخان، أمثلة:
- موقف مدحه لشخص المعمدان في ذات الموقف الذي أرسل له فيه متسائلاً "أنت هو الآتي أم ننتظر آخر" (مت ١١: ٧-١١).
- قال ليهوذا وقت تسليمه "يا صاحب"، وفي وقت العشاء أعطاه أفضل لقمة في عشاء الفصح.
- اكتفى بنظرة المحبة لبطرس ليلة الإنكار ولم يكلمه، لثلا يظهر كذبه أما الآخرين
- بكى على مدينة أورشليم في ذات الوقت الذي كان داخلها أولادها يخططون لقتله.
- رفضت السامرة قبوله، فلم يقبل اقتراح تلاميذه بطلب نار من السماء كما فعل إيليا.

- ”مضى واجتاز هكذا“ جاءت في أكثر من موقف تعرّض فيه للتهديد والقتل وبعدها لم يكف عن العطاء والخدمة.

(٢٠٨) صلوات الرب يسوع

هو الوحيد الذي ينطبق عليه القول ”أما أنا فصلاة“ (مز ١٠٩: ٤).
صلى الرب كثيرًا في أيام جسده ليُعَلِّمنا الكثير عن أهمية الصلاة واحتياجنا إليها، حيث عدد المرات التي دونها الوحي ستة عشر مرة.

في ما يلي بعض الدروس العملية من بعضها:

- (لو ٣: ٢١) الصلاة تقود للتهيئة لعمل الروح القدس في القلب.
- (لو ٥: ١٦) كان يعتزل في البراري ويصلي، ينسحب من دوامة الحياة لغرض الصلاة.
- (لو ٦: ١٢) قضى الليل كله في الصلاة، وذلك قبل أن يختار تلاميذه، ليُعَلِّمنا الصلاة قبل اتخاذ القرارات.
- (لو ٩: ٢٩) على جبل التجلي وفيما هو يصلي تغيرت هيئته (الصلاة والتغير).
- (لو ١١: ١) لما فرغ من الصلاة (الصلوات الكاملة).
- (لو ٢٢: ٤٤) الصلاة قبل التجارب ومواجهة الصعاب.
- (لو ٢٣: ٣٤) الصلاة والغفران.

(٢٠٩) حياة إبراهيم

تنقسم حياة إبراهيم إلى ثلاثة أقسام، والفاصل بين كل قسم وآخر عبارة ”وحدث بعد هذه الأمور“.

القسم الأول: الدعوة (تك ١٢: ١)

- اذهب من أرضك ومن عشيرتك إلى الأرض التي أريك، لم يقل له عن المكان.

- أطاع إبراهيم طاعة ناقصة؛ إذ خرج من أرضه ولم يخرج من عشيرته فتعطل فترة.

- الدعوة لنا أسمى فهي ليست من أرض إلى أرض ولا حتى من أرض إلى سماء بل دعوة إلى شخص.

- راجع الشواهد التالية وتأمل في دعوة الله العليا من نحونا:
دعوة للقداسة (بط ١: ١٥).

دعوة من الظلمة إلى النور لنخبر بفضائله (بط ٢: ٩).

دعوة للصبر والاحتمال (بط ٢: ٢١).

دعوة للبركة (بط ٣: ٩).

دعوة إلى مجده الأبدي (بط ٥: ١٠).

القسم الثاني: الوعد (تك ١٥)

- الله هو الذي يعطي الوعد وهو ليس ملزمًا وليس تحت ضغوط تجبره لإعطاء وعود، لكن لسبب محبته ولرغبته الحبية في تقوية إيماننا به وانتظاره.

- الله هو الذي يحقق هذا الوعد، وأية محاولة من جانبنا لمساعدته لتحقيق وعده إنما هي تصرف عدم إيمان، وحياة إبراهيم تحوي لنا درسًا في ذلك في ارتباطه بهاجر.

- الله يتم الوعد في الوقت الذي يراه والذي يحدده، وما دورنا سوى الانتظار.

- تذكّر بعض وعود الله في كلمته، وفكر في وعده بالمجيء لاختطافنا، وفكر في الظروف المحيطة بالوعد لإبراهيم قديمًا، وكيف أنه تحقق رغم أن الظروف لم تكن في خط تحقيق الوعد، وفكر في الظروف المحيطة بالوعد الذي هو لنا.

القسم الثالث: الامتحان (تك ٢٢)

- امتحن الله محبته، حيث قال له: ”خذ ابنك وحيدك الذي تحبه إسحق وقدمه محرقة“.

- امتحن طاعته، فبكر إبراهيم صباحًا.

- امتحن إيمانه عندما طلب منه تقديم ابن الموعد ، فقدمه عالمًا أن الله قادر على الإقامة من الأموات (عب ١١ : ١٩).

(٢١٠) سلبيات نتحذر منها في حياة إبراهيم

”ثم ارتحل إبراهيم ارتحالاً متواليًا نحو الجنوب“ (تك ١٢ : ٩).

- خاف أن يقتلوه بسبب ساراي.
- كذب حيث قال عن سارة إنها أخته.
- جاءت معه هاجر التي سببت المرار بعد ذلك.
- ضاع من وقته الكثير الذي كان من الممكن أن يُقضى في الشركة مع الله.
- حدث نزاع بسبب الأملاك التي أتوا بها من مصر.
- خسر بعض الوقت في الجلوس مع سارة التي تشير إلى النعمة.
- كان سبب عثرة للوط حيث رأى دائرة الأردن كأرض مصر متأثرًا بنزوله إليها مع إبراهيم.

(٢١١) أبطال قالوا لا: إبراهيم

إبراهيم رفض عطايا ملك سدوم التي كانت من حقه (تك ١٤ : ٢٢ و ٢٣)؛ والسبب هو الوقفة الرائعة التي وقفها قبل هذا أمام ملكي صادق وهو صورة للشعب بالرب. حَقًّا أن ”النفس الشبعانة تدوس العسل“. وهناك موقف آخر لإبراهيم (تك ٢٣ : ٩) عندما رفض قبرًا مجانيًا لدفن سارة. كان صاحب احتياج، لكن تعففه جعله يدفع ثمن الحقل مع أنه عُرض عليه مجانيًا، نتعلم من هذا الموقف النزاهة. فالنزاهة هي التعفف عما في أيدي الآخرين.

(٢١٢) أبطال قالوا لا: موسى

(خر ٢ : ١٢)

لم يقل ”لا“ شفاهاً بل بالتصرفات عندما خرج لينظر أثقال إخوته في وقت كان المُلْك ينتظره، والله من السماء رأى هذا التصرف ورأى من خلاله رفض

موسى للتمتع الوقتي بالخطية، ورأى أيضًا رفضه لأن يكون ابن ابنة فرعون وقبوله الذل مع شعب الله (عب ١١: ٢٤).

نتعلم من هذا أن هناك الكثير من التصرفات والمواقف التي يرى الله من خلالها أننا نقول لا لأمر العالم بتصرفاتنا وليس بأفواهنا.

(٢١٣) أبطال قالوا لا: أليشع

(٢مل ٥: ١٦)

عرض عليه نعمان السرياني بعد الشفاء من البرص هدايا، ورغم أنه عرضها بإلحاح، لكنه أبى؛ وذلك حتى لا يظن نعمان أنه حصل على الشفاء بمقابل ولكي يُعظّم نعمة الله، لكن ما فعله جيحزي في بقية القصة شوّه به جمال نعمة الله أمام ذلك الأممي الذي آمن حديثًا.

وكلمة "أبى" التي ذكرت عن أليشع، وذكرت أيضًا عن موسى تعني أنه رفض باقتناع داخلي، أو رفض داخليًا قبل أن يكون قد رفض بالتصرفات الخارجية، فليس هو الذي يرفض شيئًا ويرغبه في داخله في الوقت نفسه.

(٢١٤) أبطال قالوا لا: يوسف

(تك ٣٩: ٩)

قال: لا للخطية مع أنها كانت معروضة عليه ومتاحة له بسهولة، ورغم كل التحديات والظروف القاسية التي كان من الممكن أن تساعد على الوقوع في الخطية، إلا أنه انتصر عندما هرب. قال "لا" عدة مرات بلسانه، لكن عندما تسيدت الخطية في المشهد وأحكم العدو وحره هرب من جو الخطية ومجالها. والذي أعان يوسف على النجاة من هذه التجربة وجوده المستمر في محضر الله.

(٢١٥) كالب رجل الإيمان

• كانت له نظرة الإيمان (العدد ١٤: ٩): فلم يرَ الأرض وسكانها سوى بنظرة الإيمان «زال عنهم ظلمهم هم خبزنا» عكس نظرة العيان «أرض تأكل سكانها».

- الاستمرارية: بدأ، لكنه استمر حتى النهاية؛ إذ في عمر ٨٥ سنة كان بنفس قوة عمر ٤٠ سنة، لم يفشل أو يتراجع، حقاً تم فيه القول «أما منتظرو الرب يجددون قوة يرفعون أجنحة كالنسور».
- اتبع الرب تماماً: وتعني هذه الكلمة الاعتشار بالرب والالتصاق به. جاءت عنه هذه الشهادة أكثر من مرة: بشهادة الرب (سفر العدد ١٤: ٢٤)، وبشهادة كالب عن نفسه (يش ١٤: ٨)، وبشهادة موسى (يش ١٤: ٩)، وبشهادة الوحي (يش ١٤: ١٤).
- التوجُّه في الحياة: امتلاك الأرض يمثّل التمتع بالبركات الرُّوحية وهذا التوجه كان يحكم حياته كلها حتى أنه وضع شرطاً لمن يتزوج ابنته أن يمتلك الجبل (قض ١: ١٢).

(٢١٦) يوحنا الملقب مرقس

- (أع ١٢: ١٢) تربى في بيت مبارك كان القديسون يجتمعون فيه للصلاة.
- (أع ١٢: ٢٥) ذهب مع برنابا وشاول للخدمة.
- (أع ١٣: ٥) كان معهما خادماً.
- (أع ١٣: ١٣) لم يكمل الخدمة وترك بولس ورجع إلى أورشليم.
- (أع ١٥: ٣٧) لم يكن مؤهلاً روحياً لمسئوليات الخدمة بل ربما تشجع من خاله برنابا، لذلك لم تكن لدى بولس الرغبة في أن يأخذ معه في الخدمة هذا الوعاء الذي فسد.
- (٢ تي ٤: ١١) نرى الفخاري الأعظم يعود ويعمله وعاء آخر، لم يكن أقل من الأول بل أحسن منه. ويؤكد ذلك بولس نفسه عندما قال عنه إنه نافع للخدمة.
- لقد برهن الفخاري الأعظم أنه كفاء لأن يُعيد صنع هذا الوعاء الذي فسد إلى ما هو أعظم وأنفع من الأول.. إنها نعمة الله التي تختار مرقس بالذات ليكتب لنا عن ربنا يسوع كالخادم الحقيقي.

(٢١٧) الصلوات غير المستجابة في حياة بعض الأشخاص

قد تكون هناك صلوات لا تُمنح لنا استجابة لأسباب عند الرب وليست لأسباب فينا، وأمثلة على ذلك:

موسى مُنع من أن يدخل الأرض (تث ٣: ٢٦)، وصلى كثيرًا إلى أن قال له الرب: لا تعد تكلمني في هذا الأمر.

بولس سمح له الرب بشوكة حتى لا يتكبر، ورغم أنه طلب ثلاث مرات إلا أنه لم يرفع عنه الشوكة (٢ كو ١٢: ٨).

الرب يسوع نفسه كانت مشيئة الآب من جهة حياته أن يشرب الكأس (لو ٢٢: ٤٢).

هل نكتئب لأجل أن هناك طلبية طلبناها والرب في مشيئته لم يمنحها لنا؟ أم نخضع ونُسَلِّم؟

(٢١٨) الازدواجية: تطبيق عملي على جيحزي

(٢ مل ٥: ٢٠ - ٢٧)

أراد جيحزي أن يسير في رفقة أليشع، وأن يتمتع بالعالم بكل ما فيه، فكان يسمع كل كلام أليشع ويرى آيات صنعها الله بيده، ومن جهة أخرى شهوة العالم تملكت على حياته، والنهاية أنه لم يتمتع بهذا أو ذاك.

(٢١٩) خدمة أندراوس المؤثرة

دعا أخاه بطرس قائلاً له: ”وجدنا الذي كتب عنه موسى والأنبياء“، أي أنه ربح الذي ربح الثلاثة آلاف، ونتعلم من هذا أنه لم يتجاهل خدمته في الدائرة الأقرب ألا وهي الأسرة، ونتعلم أنه من الممكن أن نُحضر واحدًا إلى الرب وهذا الشخص يكون بركة لكثيرين.

- قاد الغلام صاحب السمكتين والخبزات إلى الرب الذي استخدمهما في إشباع الآلاف (يو ٦: ٨ و٩).

- قاد اليونانيين إلى الرب لأنهم طلبوا أن يروا يسوع (يو ١٢: ٢١ و٢٢).

الخلاصة: كان أندراوس متميزًا في قيادة النفوس إلى الرب في خدمة مستترة وصغيرة لكنها مؤثرة .

(٢٢٠) التكريس الادعائي: حنانياً وسفيرة

مع أن ما قاما به كان عملاً رائعاً؛ إذ باعا الحقل ودفعا نصف الثمن للخدمة وذلك برغبتيهما (أع ٥)؛ لكن الخطأ أنهما كذبا وسلبا: كذبا إذ ادعيا أن ما دفعاه هو ثمن الحقل، والدافع وراء ذلك هو الادعاء بأن لهما ذات المظهر التقوي الذي لآخرين، والتكريس للرب الذي لآخرين أيضاً؛ وسلباً لأنهما أرادا أن يعيشا من أموال القديسين (أعمال ٤: ٣٥).

الدروس المستفادة: علينا أن نظهر على طبيعتنا، ولا نرتقي فوق ما ينبغي أن نرتقي (رو ١٢: ٣)، لئلا نتعرض لتأديب الرب وينكشف زيفنا أمام الآخرين .

(٢٢١) ماذا كان مع هؤلاء؟

- شمجر كان في يده منساس بقر (قض ٣: ٣١).
 - وداود كان في يده مقلاع (اصم ١٧: ٤٩).
 - وطايثا إبرة (أع ٩: ٣٦).
 - وموسى عصاً (خر ٤: ٢).
- وبهذه كلها عمل الله.

(٢٢٢) دروس من أخطاء شاول

- هناك شخصيات ذكرها الوحي بأخطائها لتتحذر . مثل شاول:
- اختبأ بين الأمتعة في يوم تنصيبه معلناً عن عدم ثقته في الرب الذي يعين في مواجهة التحديات والمسئوليات (اصم ١٠: ٢١ و ٢٢).
 - قدم ذبيحة وهو ليس كاهناً معلناً عن كبريائه وتسرعته وفشله في درس الانتظار (اصم ١٣: ٨ و ٩).
 - عفا عن أجاج العماليقيّ وعن خيار الغنم بسبب الاستحسان البشريّ (اصم ٩: ١٥).

- طلب الجانّ (١ صم ٢٨) مع أنه كان قد نفاهم، مما يدل على أنه فعل ذلك سابقاً للافتخار والتظاهر وبدافع الرياء.
- قتل الجبعونين الذين حلف لهم يشوع، مظهرًا بذلك غيرة جسدية ليست حسب المعرفة (٢ صم ٢١: ٢).
- محاربة داود ومحاولة قتله عدة مرات بسبب حسده له.

(٢٢٣) صلاة يعبيص

- ”وكان يعبيص أشرف من إخوته، وسمته أمه يعبيص قائلة: ”لأنني ولدته بحزن. ودعا يعبيص إليه إسرائيل قائلاً: ليتك تباركني وتوسع تخومي وتكون يدك معي وتحفظني من الشر حتى لا يتعبني. فأتاه الله بما سأل“ (أخ ٤: ٩ و ١٠).
- كان أشرف من جميع إخوته: وهذا سبب من أسباب إجابة هذه الصلاة. ”لأنه إن لامتنا قلوبنا فالله أعظم من قلوبنا ويعلم كل شيء، أيها الأحباء إن لم تلمنا قلوبنا فلنا ثقة من نحو الله. ومهما سألنا ننال منه لأننا نحفظ وصاياه ونعمل الأعمال المرضية أمامه“ (١ يو ٣: ٢٠ و ٢١).
- ليتك تباركني: طلب أولاً ملكوت الله وبره. فهو نظير سليمان لم يطلب أموراً ردية لكي ينفقها في لذاته.
- وتوسع تخومي: أشواق روحية مفعمة في داخله.
- وتكون يدك معي: طلب معية الرب لأن في هذا أكبر أمان.
- وتحفظني من الشر حتى لا يتعبني: حساسية ضد الشر وإدراك تأثيره.
- تُختم الصلاة بعبارة رائعة: فأتاه الله بما سأل: لقد نال هذه الأمور العظيمة التي طلبها. فالله من دواعي سروره العطاء. لكنه يريد منا أن نطلب حسب مشيئته.
- رغم أن أمه ولدته بحزن، لكن هذا الواقع المرير لم يمنعه من أن يعيش حياة شريفة. وأن يطلب من الله بثقة ويأخذ بغنى.

احرص على اقتناء

الجزء الثاني معك في خدمة الشباب يحوى إرشادات في خدمة الشباب ومائة سؤال مُجاب ومائة وخمسة وعشرون موضوع بها نقاط وشواهد.

سلسلة جواب من المكتوب: صدر منها لآن ثلاثة أجزاء: أسالك فتعلمني ٢٠٠ س و ج وتساولات حول معرفة مشيئة الله ٣٧ س و ح ومع تساولات الشباب إجابة ١٥٠ س و ج متنوعة بين عملية وكتابية.

سلسلة الطعام في حينة مقالات روحية صدر منها عشرة اجزاء (تغيروا - نامين - لكي نأتي بثمر- النضوج الروحي- ابعد الي العمق - الثبات الروحي - باذلون لكل اجتهاد- انا وبيتي - لتختبروا- السقوط المتكرر) مجموعة من الكتيبات: كل منها يدور حول موضوع عملي: العشور والعتاء المسيحي - أكرم أبك وامك- أغفروا- العثرات - إدانة الآخرين

قصص وعبر: صدر جزين كل جزء يحوي مجموعة من القصص القصيرة وراهه كل منها عبرة واضحة تفيد المؤمنين في شتى مجالات الحياة.

